جهود المستشرقين فى التراث العربى
بين التحقيق والترجمة

د. محمد عونى عبد الرؤوف

إعداد وتقديم:

د. إيمان السعيد جلال



إهـــــــداء2005

الكاتب الإعلامي/ فاروق خورشيد

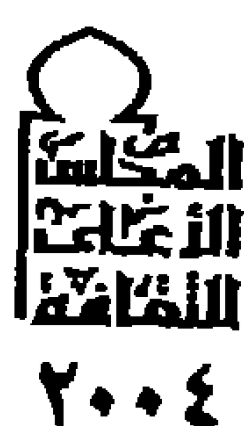
القاهرة

جهود المستشرقين فى التراث العربى
بين التحقيق والترجمة

دكتور / محمد عونى عبد الرءوف

أعده للنشر وقدم له

دكتورة / إيمان السعيد جلال



٢٠٠٤

المجلس الأعلى للثقافة

اسم الكتاب : جهود المستشرقين فى التراث العربى

اسم المؤلف : د. محمد عونى عبد الرءوف

الطبعة الأولى – القاهرة ٢٠٠٤م .

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

مقدمة

د. إيمان السعيد جلال

مازال ملف الاستشراق مفتوحًا - ويبدو أنه سيبقى كذلك - ومازال النقاش محتدمًا حول الأصول التاريخية لحركة الاستشراق وتطورها وأهدافها ومراميها وعلاقتها بالفكر الاستعمارى، ودعمها ومساندتها له للسيطرة على بلاد الشرق العربى والإسلامى.

لكن هذه الدراسة التى بين أيدينا تسعى إلى فهم ما أنجزه المستشرقون فهمًا علميًا بعيدًا عن التعصب للمستشرقين أو ضدهم.

إنها دراسة تتجاوز ذلك النقاش، فتتناول الاستشراق بوصفه جهدًا علميًا خالصًا لدراسة الشرق وحضارته وثقافته ولغاته وفنونه وعلومه وعقيدته ومذاهبه. وتلتفت إلى إنجاز كثير من هؤلاء المستشرقين وقيمته وأثره، وتوجه عناية القارئ العربى إلى تلك المناهج العلمية المنضبطة التى أخضع المستشرقون لها عملهم، موضوعيين منصفين مدققين فى البحث والتحقيق والاستقراء والدراسة والترجمة.

إذ يقول د. عونى عبدالرءوف مؤلف الكتاب (ص ١٨): «والحق أننى لا أريد أن أعود إلى السؤال الذى طرحته مجلة الهلال فى عددها الثانى والأربعين: هل ضرر المستشرقين أكثر من نفعهم؟ أو هل نفعهم أكثر من ضررهم؟ وإنما أحاول أن أعرِّف بجهود بعض المستشرقين فى خدمة اللغة العربية، بتحقيق تراثها أو ترجمته، وتقديم نماذج من التحقيق والترجمة».

من هنا تأتى قيمة هذا الكتاب، إذ يتجاوز الحديث المكرر عن أهداف المستشرقين والتشكيك فيها، ولا يقف كذلك عند مرحلة الحديث العام

المجمل حول جهد المستشرقين فى تحقيق تراثنا العربى، وترجمة أمهات كتب التراث، ولكنه يتخذ نماذج لها قيمتها مما حققه المستشرقون، تتنوع بين الشعر والتراجم وكتب الطبقات والكتب الطبية، مبينًا منهج المستشرق صاحب التحقيق والترجمة.

يتضمن هذا الكتاب ثلاثة عشر مبحثًا، يسبقها تمهيد يتناول التعريف بالاستشراق وتاريخه، ومتى بدأت عناية الغرب بالدراسات العربية والإسلامية، ونشاط المستشرقين فى جمع المخطوطات العربية، وتعلم اللغة العربية، وتنوع اهتمامهم فى مجال دراسة علوم الشرق وآدابه وحضارته، وكراسى الاستشراق ومعاهده فى أوربا، ودور النشر المعنية بكتب المستشرقين، كما يعرض هذا التمهيد لموقف الكتاب العرب والمسلمين من الاستشراق والمستشرقين بين مهاجم ومدافع ومعتدل.

وتتوالى مباحث الكتاب يعرض أولها للمستشرقين الألمان وعنايتهم بالتراث العربى، وتتناول المباحث العشرة التالية عددًا من أعلام المستشرقين وأبرز أعمالهم فى مجال التحقيق والترجمة، ويشتمل هذا - ضمنًا - جهودهم فى جمع المخطوطات للأعمال التى يتناولونها.

يعقب ذلك مبحث عن العناية بالاستشراق، وتدريس العربية فى الجامعات الألمانية باعتبار ذلك خطوة أساسية لإعداد المستشرق.

ويختتم الكتاب بـ «ببليوجرافيا المصادر العربية التى حققها المستشرقون أو قاموا بترجمتها» فيقف عند عدد كبير من ذخائر التراث التى حققها مستشرقون من بلاد عدة ومدارس مختلفة، ويحرص فيها مؤلف الكتاب على التحقق من أسماء بعض المؤلفين والمحققين وعناوين الكتب وضبط التواريخ وأماكن النشر التى ورد بعضها مضطربًا فى

موسوعات الاستشراق.

وإذا كان أول مباحث الكتاب وآخرها يتناول المستشرقين الألمان وجهودهم، فإن ذلك يرجع إلى أن ثمانية مباحث من العشرة التى تتناول أعمال المستشرقين - للألمان، أما المبحثان الآخران فلمستشرقين إنجليزيين.

ولا تسير مباحث هذا الكتاب وفق منهج واحد، بل إن جهد المستشرق ومجال عمله ومنهجه هو الذى يحدد طريقة تناوله، وإبراز جهده بداية من جمع المخطوطات التى تتوفر له، ومقابلة النسخ المختلفة عند التحقيق، ورصد القراءات المختلفة وإثبات أصحها وأقومها وتسجيل الفروق، ووضع التعليقات المفيدة التى تتضمن شروحًا وتفسيرات وتراجم، ثم صنع الفهارس المرتبة هجائيًا للموضوعات والأعلام والأماكن والأشعار.. ويسبق ذلك كله - بالطبع - التقديم للعمل الذى يحققه وتوضيح قيمته، ومنهج المحقق فيه.

ومن الملاحظ أن معظم مباحث هذا الكتاب يتناول كلٌّ منها جهد واحد من المستشرقين فى عمل واحد فقط: (بروكلمان وتحقيق طبقات ابن سعد - كوشينفسكى وتحقيق طبقات خليفة بن خياط - ألبرت ديتريش وتحقيق ترجمة شرح كتاب هيولى الطب - بيڤان وتحقيق النقائض - فليجل وتحقيق الفهرست لابن النديم..) وفى كلٍّ من هذه المباحث إشارة إلى الأعمال الأخرى التى أنجزها المحقق.

لكنه قد يعقد مبحثًا لواحد فقط من المستشرقين، عارضًا كل ما أنجزه فى مجال التحقيق والترجمة (مثلما حدث فى المبحثين الخاصين بأنامارى شيمل، وفريدريش ريكرت).

كما أنه قد يعقد مبحثًا لعمل واحد يشترك فيه عدد من المستشرقين، كما حدث فى المبحث الخاص بتحقيق طبقات ابن سعد التى أنجزها زاخاو، وشاركه فى إتمام العمل سبعة من المستشرقين منهم بروكلمان. وكذلك الحال فى المبحث الخاص بتحقيق الوافى بالوفيات للصفدى الذى تولته جمعية المستشرقين الألمان بوصفه جهدًا مؤسسيًا ضخمًا اشترك فيه محققون من المستشرقين والعرب.

وقد حرص المؤلف فى هذا الكتاب على إيراد قوائم بالمراجع التى استعان بها بعض المستشرقين فى تحقيقهم، ناقلاً إياها، إذا كان صاحب التحقيق قد أثبتها، كما فعل تشارلز لايل عند تحقيقه ديوانى عبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل وتضمنت هذه القائمة اثنين وتسعين مرجعًا عربيًا وأجنبيًا بالإضافة إلى الدواوين والمعلقات. وقد يجتهد مؤلف الكتاب فى جمع هذه القائمة مما ورد فى مقدمة التحقيق وتعليقات المحقق، كما حدث مع جوستاف فليجل فى تحقيق الفهرست لابن النديم، حيث وافته المنية قبل أن يستكمل عمله. غير أن د. عونى يثبت فى القائمة التى جمعها أنها تتجاوز مائتين وخمسين مرجعًا. وهو فى إدراجه مثل هذه القوائم إنما يبين للقارئ العربى جهد المحقق ودقته واجتهاده فى أن يحصل على المادة العلمية الصحيحة، والقراءة السديدة للنص فى المظان المختلفة.

ويحرص المؤلف فى بعض المباحث على أن يقدم قائمة بالمؤلفات الكاملة للمستشرق موضوع الدراسة، حتى تتضح قيمته، وتنوع إنتاجه، وامتداد عمله عبر عقود طويلة، كما فعل فى المباحث الخاصة بألبرت ديتريش، وفليجل، وأنا مارى شيمل.

وفى بعض المباحث يقدم جانبًا من ترجمة المستشرق المحقق للعمل الذى يقوم بتحقيقه، كما فعل فى المبحث الخاص بتشارلز لايل، حيث نقل

بعضًا من قصائد ديوان عبيد بن الأبرص التى ترجمها إلى الإنجليزية فى الأوزان العربية نفسها، وكذلك الحال عندما تناول الشاعر المستشرق فريدريش ريكرت، فنقل جانبًا من ترجمته شعر امرئ القيس إلى الألمانية فى وزنه العربى نفسه، كما نقل جزءًا من ترجمته مقامات الحريرى، وكذلك من معانى القرآن الكريم، لتوضيح الجهد الذى يقوم به المستشرقون عند الترجمة، وحرصهم على مقاربة النص العربى ليس فقط فى معناه وروحه، بل فى موسيقاه أيضًا.

ومن اللافت أن بعض هؤلاء المستشرقين الذين يتناولهم الكتاب تربطهم صلة شخصية بمؤلفه، وأعنى بذلك أستاذه بروفيسور ألبرت ديتريش الذى تلقى العلم عليه فى جامعة جوتنجن بألمانيا فى أثناء إعداده رسالة الدكتوراه، كما أعنى أنا مارى شيمل التى التقاها فى احتفال جمعية فريدريش ريكرت (فى شفاين فورت) بحصول د. عونى عبدالرءوف على جائزة فريدريش ريكرت عام ١٩٨٦، ثم زارها فى منزلها بمدينة بون.

كذلك فإن بعض الأعمال التى يتضمنها الكتاب كانت موضعًا لاهتمامه، وقد أسهم فى إخراجها للقارئ العربى. من ذلك طبقات ابن سعد بتحقيق زاخاو وعدد من المستشرقين الألمان، فقد قام د. عونى بنشرها بتكليف من دار التحرير سنة ١٩٦٨، وأشرف على طبعها وترجم تعليقات المستشرقين المحققين إلى اللغة العربية.

كذلك فإن المؤلف أعد ديوانى عبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل للنشر اعتمادًا على تحقيق المستشرق الإنجليزى تشارلز لايل، فترجم مقدمتى الديوانين، وتعليقات المحقق الإنجليزية التى تضمنت تعليقات باللغة الألمانية اشترك بها المستشرق نلدكه على سبيل التعاون مع المحقق.

كما أعد د. عونى عبدالرءوف كتاب الفهرست لابن النديم من تحقيق المستشرق الألمانى جوستاف فليجل للنشر للقارئ العربى، حيث ترجم مقدمات المحقق وتلميذيه ريديجر وميللر اللذين استكملا العمل بعد وفاة فليجل. كما ترجم د. عونى تعليقات فليجل الضافية التى تتجاوز مائتى صفحة.

كما كان بيفان المستشرق الإنجليزى وتحقيقه لنقائض جرير والفرزدق موضوعًا لمحاضرة ألقاها فى الموسم الثقافى (٢٠٠٢/٢٠٠٣) لمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية.

إن هذا العمل - الذى أشرف اليوم بتقديمه - أنجزه صاحبه على مدى سنوات طويلة فى صورة بحوث ألقيت ومقالات نشرت تعكس عناية صاحبها بالاستشراق، وتجاوب اتجاهه الموضوعى فى فهم حركة الاستشراق ومنجزاتها. وهو بإصداره هذا الكتاب يتوج جهوده فى هذا المجال.. تلك الجهود التى يواصلها اليوم بالأعمال التى تصدر تباعًا عن دار الكتب المصرية، فى سلسلة «ذخائر التراث العربى من تحقيق المستشرقين».

من الله الهدى، وبه التوفيق، وإليه يرجع الأمر كله.

إيمان السعيد جلال

مايو ٢٠٠٤

تمهيد

«المستشرق هو ذلك الباحث الذى يحاول دراسة الشرق وتفهمه، ولن يتأتى له الوصول إلى نتائج سليمة فى هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق».

ألبرت ديتريش[1]

إن كلمة "استشراق" مشتقة من "الشرق"، فالاستشراق إذاً هو علم الشرق بجغرافيته وتاريخه وآثاره العديدة من مبان وكتب وشتى أنواع الحضارات.

وعلم الاستشراق كما نعرفه اليوم يعد نتيجة لجهود أجيال عديدة من علماء أوربيين حاولوا تعرف حضارة الشرق، وأعمال أبنائه، ودراسة تراثه فى مختلف مجالات المعرفة. ولعل بداية اتصال الغربيين بالدراسات العربية والإسلامية ترجع - كما يكتب المستشرق الألمانى رودى باريت [٢] - إلى القرن الثانى عشر، ولكنها كانت محاولات فردية يقوم بها بعض العلماء من ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية عام ١١٤٣ ، بتوجيه من الأب بيتروس فينيرابيليس رئيس ديركلونى بإسبانيا، أو وضع أول معجم لاتينى عربى، أو محاولة رايموندوس لالوس فى القرن الثالث عشر لإنشاء كرسى لتدريس اللغة العربية .

ويقرر الأستاذ دكتور ألبرت ديتريش[٣] أن العلماء الألمان لم يشتركوا

---

(١) الدراسات العربية فى ألمانيا ، تطورها التاريخى ووضعها الحالى ، ص٧، (طبعة ثانية منقحة)، ١٩٦٢.

(٢) الدراسات العربية الإسلامية فى الجامعات الألمانية ، ص٩ .

(٣) الدراسات العربية فى ألمانيا ، ص٨ .

فى الدراسات العربية اشتراكاً فعلياً إلا بعد توغل الأتراك فى قلب أوربا، فقام عالم ألمانى يدعى كريستمان (ت ١٦١٣) بأول محاولة لتدريس اللغة العربية ونشرها. ووضع فهرساً مختصراً لمجموعة من المخطوطات اقتناها أحد النبلاء الألمان، كما ألف كتيباً لتعليم كتابة الحروف العربية، وجمع بعض آيات من الإنجيل المترجمة إلى العربية للتمرن على القراءة، وأعد لذلك الحروف العربية فى قوالب من الخشب للمطبعة.

وقد عين كريستمان أستاذاً بجامعة هايدلبرج عام ١٥٨٥. واقترح إنشاء كرسى للدراسات العربية لبحث الفلسفة والطب ومصادرهما العربية.

والاستشراق باعتباره علماً يختص بفقه اللغة خاصة، لم يبدأ إلا فى منتصف القرن التاسع عشر، ومن ثم بدأت عناية المستشرقين بالدراسات العربية والإسلامية منذ هذا التاريخ.

واجتهدوا فى دراسة القرآن الكريم، وبعض الكتب العربية والعلمية، وأقبلوا على دراسة لغات الشرق كلها، وتكالبوا على جمع المخطوطات العربية والفارسية والتركية وغيرها يشترون بعضها، ويحصلون على البعض الآخر بطرق مختلفة، أو يقومون بنسخها، ونقلوا هذا كله إلى بلادهم.

ولم يكن ثمة دافع مشترك بين جميع المستشرقين يدفعهم إلى الإقبال على هذه الدراسات، بل كان لكل منهم دافعه الخاص. ويقدم دكتور ميشال جحا فى كتابه «الدراسات العربية الإسلامية فى أوربا» دوافع عشرة لاهتمام المستشرقين بالدراسات العربية والإسلامية، فهى عنده[٤]:

١- دافع دينى تبشيرى. ٢- دافع استعمارى. ٣- دافع سياسى. ٤- دافع علمى. ٥- دافع تجارى. ٦- دافع النفط العربى. ٧- دافع جغرافى واستراتيجى. ٨- دافع شخصى. ٩- قصص ألف ليلة وليلة. ١٠- حملة نابليون على مصر (١٧٩٨-١٨٠١).

---

(٤) الدراسات العربية الإسلامية فى أوربا، ص١٩.

وأياً كانت الأسباب التى تدفع المستشرق للاجتهاد فى دراسة علوم الشرق وآدابه وحضارته، فقد أدى الاهتمام بهذه الدراسات إلى إنشاء العديد من كراسى الاستشراق فى الجامعات الأوربية والأمريكية. ويكفى الاطلاع على ما ورد بكتاب الأستاذ نجيب العقيقى « المستشرقون » بأجزائه الثلاثة، وفصوله الخمسة والعشرين الأولى التى يعدد فيها كراسى اللغات الشرقية فى جميع دول أوربا وأمريكا، كما يعدد كراسى الاستشراق هذه دكتور ميشال جحا، ويضيف إليها معاهد الاستشراق، مثل معهد اللغات الشرقية فى برلين، والمعهد الألمانى للأبحاث الشرقية فى بيروت، ومعهد الآثار الألمانى فى القاهرة، ومعهد الآثار الألمانى فى بغداد.

أما فى الفصل السادس والعشرين فيتحدث الأستاذ نجيب العقيقى عن الاكتشافات الأثرية التى قام بها المستشرقون أو الرواد الغربيون بعامة فى الشرق، وبخاصة فى الشرق العربى، والمؤتمرات الدولية التى عقدت للحديث عن هذه الاكتشافات.

ويتعرض الأستاذ نجيب العقيقى أيضاً للحديث عن دائرة المعارف الإسلامية التى صدرت بلغات ثلاث (الألمانية والفرنسية والإنجليزية) وقدم المستشرقين الذين أشرفوا عليها، ومعهم جماعة من الشرقيين. وهى موسوعة تعرِّف بأحوال المسلمين وبتاريخهم وجغرافية بلادهم، ودينهم، وعلومهم، وآدابهم، وفنونهم، كما تترجم للمشهورين من رجالهم بطريقة علمية خالصة. وصدرت فى طبعتها الأولى فى أربعة مجلدات. ثم طبعت طبعة سنة ١٩٥٦ ، برئاسة فرانشيسكو جبريللى وعضوية برنارد لويس، وشارل بيلا، وجوزيف شاخت فى إدارة التحرير. ثم بدأ طبعها طبعة جديدة عام ١٩٦٠. وقد ترجمت إلى اللغة العربية فى مصر عام ١٩٣٣ عن الأصل الإنجليزى والفرنسى.

كذلك أنشئت دور للنشر تعنى بكتب الاستشراق، وهى كثيرة منها:

فى ألمانيا

- أوتوهرّاسوفتس، بفيسبادن	Otto Harrassowitz, Wiesbaden
-فرانس شتاينر، بفيسبادن	Franz Steiner, Wiesbaden
- دكتور لودفيج رايشرت بفيسبادن	Dr. Ludwig Reichert, Wiesbaden
- دكتور جرونز فى برلين	Dr. Gruyter, Berlin
- هوبرت فى جوتنجن	R. Haupert, Göttingen

فى إنجلترا

- دار برويشتاين وشركاه بلندن	Propsthain and co, London
- دار هيفر وأولاده بكمبردج	W. Heffer, and Sons, Cambridge
- دار برنارد كواريتش بلندن	B. Quaritch, London
- دار كيجان بول بلندن	Kegan Paul,London
- ثورنتون فى أكسفورد	Thornton, Oxford
- دار بللوك فى اكسفورد	Bullock, Oxford

فى فرنسا

- دار ارنست لرو، باريس	E, Leroux, Paris vi
- دار بول جتنر، باريس	P. Geuthner, Paris vi
- دار هنرى فلتر، باريس	H. Welter, Paris vi
- دار ميزون نيف، باريس	Maisonneuve, Paris vii
- مكتبة جابلادا وشركاه، باريس	Librairie Gablada, J. et Co., Paris

فى اسبانيا

دار مايسترى فى مدريد	Editorial Maestre, Madrid

ويقدم الأستاذ نجيب العقيقى أيضاً بالجزء الثالث من كتابه المجموعات والدوريات العلمية، كما يتحدث فى الخاتمة عن جمع

المستشرقين للمخطوطات الشرقية، وتحقيقها، وعن المتاحف الشرقية التى تعد "ثمرة من ثمرات جهود مئات المستشرقين"، وبين الجهود التى بذلوها فى ترجمة آلاف الكتب والمصنفات التى تعد ركيزة لإرساء النهضة الأوربية عليها. ولم ينس أن يذكر المعجمات المختلفة التى صنفها المستشرقون أو قاموا بترجمتها عن أصول عربية أو بلغات شرقية أخرى. وقد بيّن كذلك عنايتهم بالإسلام وتاريخه وفرقه وعلومه وآدابه وفنونه، واهتمامهم بسيرة النبى (ص) وخلفائه. وتعرض للحديث عن المنهج العلمى الذى سار عليه المستشرقون فى تحقيقهم ودراستهم وترجمتهم للكتب العربية والإسلامية، مبيناً مزاياه، كما تحدث عن التراث العربى، وعن المطابع والمجلات الشرقية بأوربا وعن المؤتمرات الدولية.

موقف الكُتاب العرب من المستشرقين

نظرة الكتاب والدارسين العرب إلى المستشرقين مختلفة، فمنهم من نظر إليهم نظرة متوجسة واتهمهم باتهامات شديدة، فاعتبرهم جواسيس وعملاء للاستعمار، وأعداء للإسلام ومتعصبين ضده، ومنهم من جعلهم مناصرين للعروبة والإسلام، ووضعهم فى مراتب مرتفعة وبرأهم من كل عيب، فتعصب لهم ودافع عنهم. والحق أن كلا الفريقين مبالغ فى رأيه، فليس كل المستشرقين منصفين وليسوا جميعاً متعصبين ضد العروبة والإسلام. ولكن هناك فريقاً يحاول أن يتبين الحقيقة، فيقوم بدراسة ما يقدمه المستشرقون من دراسات وآراء وأعمال، فينصف من يستحق الإنصاف، ويضعه فى المكان الذى يستحقه، وينقد من يستحق أن تستنكر آراؤه ويعلق عليها.

من الذين يهاجمون كل ما قدمه المستشرقون من أعمال أو دراسات (٥) :

١- أحمد فارس الشدياق الذى جعلهم ضرراً وبلاء، لا نفع منهم ولا دفع، فيقول «إن هؤلاء الأساتيذ لم يأخذوا العلم عن شيوخه ... وإنما تطفلوا عليه تطفلاً، وتوثبوا توثباً، ومن تخرج فيه بشىء فإنما تخرج على القسس». (ذيل الفارياق، ص٢)

٢- الأمير شكيب أرسلان يقول «وأما هؤلاء المستشرقون المتطعون - ولا يطلق هذا إلا على نزر منهم - فإذا عثروا على حكاية شاردة، أو نكتة فاردة، فى زاوية كتاب قد يكون محرفاً سقطوا عليه تهافت الذباب على الحلواء، وجعلوها معياراً ومقياساً، لا، بل صيروها محكماً يعرضون عليه سائر الحوادث ويغفلون أو يتغافلون عن الأحوال الخاصة، والأسباب المستثناة، ويرجع كل هذا التهور إلى قلة الاطلاع فى الأصل، هذا إذا لم يشب ذلك سوء قصد، لأن الغربى لم يبرح عدواً للشرق، رقيباً له، والنادر لايعتد به». الرد على الأدب الجاهلى، ص١٠٠.

٣- ويشكك دكتور عبد القادر يوسف فى كل ما قام ويقوم به المستشرقون من أبحاث ودراسات فيقول «ومن المؤسف حقاً أن بحوث المستشرقين أو المستعربين فى جملتها وتفصيلها لم تكن فى الغالب لوجه العلم والحقيقة كما يدعون، وكما يدعى بعض الذين أخذوا ببحوثهم وآرائهم وتوجيهاتهم من أبناء الأمة العربية». عبرة النكسة ، ص١٢٠.

٤- ويتساءل دكتور محسن جمال الدين بقوله «ترى ما هى غاية الغربى، فى أن يتحمل المشاق، ويقطع المسافات الطوال، كى يترك بلاده، وما فيها

---

(٥) نقلت هذه الآراء عن الأستاذ نجيب العقيقى، ود. ميشال جحا.

من لطف المناخ، وغاية الراحة، وقرب الأهل والمسكن، فيركب البحار، ويشق الرمال، ويتسلق الهضاب، وينزل الأودية فى بلاد غير بلده، وفى طبيعة تشذ عن طبيعته، وفى مجتمع يتباين عن مجتمعه؟» وهو يجيب عن تساؤله بقوله «الغرض كما قلنا إما أن يكون سياسياً استعمارياً فى الدرجة الأولى، أو علمياً خالصاً فى الدرجة الثانية» . المستشرقون والأماكن المقدسة، ص٦-٧.

٥- ويقول مالك بن بنى : «وبالتالى يتبين لنا أن الإنتاج الاستشراقى ، بكلا نوعيه، كان شراً على المجتمع الإسلامى، لأنه ركب فى تطوره العقلى عقدة حرمان، سواء فى صورة المديح والإطراء التى حولت تأملاتنا عن واقعنا فى صورة التنفيذ والإقلال من شأننا بحيث صيرتنا حماة الضيم عن مجتمع منهار، مجتمع ما بعد الموحدين، بينما كان من واجبنا أن نقف منه عن بصيرة طبعاً، ولكن دون هوادة، لا نراعى فى كل ذلك سوى مراعاة الحقيقة الإسلامية غير المستسلمة لأى ظرف فى التاريخ، دون أن نسلم لغيرنا حق الإصداع بها، والدفاع عنها لحاجة فى نفس يعقوب» إنتاج المستشرقين وأثره فى الفكر الإسلامى الحديث، ص٢٥.

٦- ويذكر محمد صالح البنداق سبب تصنيفه لكتابه «فى صحبة النبى»، فيقول «وكان رائدى الرد على المنحى الذى يلتزمه فئة من المستشرقين يفترون على الحق لغاية فى نفوسهم لا نجهلها، وتنفيذاً لمخططات رسموها لأنفسهم أو رسمت لهم، بغية الحط من كرامة الإسلام، وإبراز صورة النبى على غير وجهها الحقيقى، وبالتالى التشكيك فى المعتقدات الإسلامية، والعمل على هدم قواعدها وركائزها» . (النهار، ١٩٧٨/٤/٢٠).

٧- ويقول محمد أسد «تواجهنا صورة مشوهة للإسلام، وللأمة الإسلامية فى جميع ما كتبه مستشرقو أوربه، وليس ذلك قاصراً على بلد دون آخر، إنك تجده فى إنكلترا وألمانيا، فى الروسية وفرنسة، وفى إيطاليا وهولنده - وبكلمة واحدة، فى كل صقع يتجه المستشرقون فيه بأبصارهم نحو الإسلام». الإسلام على مفترق الطرق، ص٥٢.

٨- ويقول دكتور حسين الهراوى «الاستشراق مهنة ضد الشرق وضد الإسلام» (المستشرقون والإسلام، ص٧٩).

ووقف مثل هذا الموقف من المستشرقين العديدون من الكتاب العرب أيضاً.

وثمة آخرون يقفون موقف المدافع عن الاستشراق والمستشرقين ومنهم :

١- دكتور طه حسين الذى يعترف بفضل المستشرقين الذين درس عليهم فى الجامعة المصرية وفى السوربون، ويمتدح منهجهم ويأخذ به.

٢- نجيب العقيقى فى كتابه «المستشرقون» الذى ينقل فيه ما قيل فى الهجوم عليهم، ويفند ماجاء فيه ضدهم.

٣- دكتور زكى مبارك، إذ يكتب فى مجلة الهلال (عدد ٤٢، ص٣٢٧) مبيناً أن نفع المستشرقين أكثر من ضررهم : «إن خصوم الإسلام من المستشرقين خدموا الإسلام بخصومتهم أجلّ الخدمات، فقد عمدوا إلى القرآن والحديث، فطبعوا كل ما يتصل بهما من جيد المؤلفات، وفهرسوها وبوّبوها ورتبوها ترتيباً تعجز عنه مشيخة الأزهر الشريف، والمسيو فنسنك الذى تعقبه صديقنا الدكتور حسين الهراوى، ورماه بسوء الفهم والنية، هذا الرجل نفسه خدم الإسلام بكتابه فى الأحاديث النبوية. ولنفرض جدلاً أنه لم يقصد وجه الحق بنشر كتابه ذلك، فإن

هذا لا يمنع أنه خدم الإسلام من حيث لا يريد. وهل هناك خدمة أجل من نشر الآثار الإسلامية فى الأقطار الأوربية والأمريكية؟ إن هذه الخدمة كانت تنتظر من المسلمين أنفسهم فغفلوا عنها وتركوا الأجانب يتصرفون فى تراثهم بما يشتهون».

٤- وتقول الأستاذة دكتور عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) فيما ينقل عنها الأستاذ نجيب العقيقى : «نقابل صنيع من اشتغلوا منا بنشر المخطوطات، منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، بصنيع المستشرقين فتروعنا المقابلة، فأمانتهم فى نقل النص يقابلها عندنا عبث بالنصوص، يتناولها بالحذف والإضافة والتغيير، ودقتهم فى مقابلة النسخ الخطية للنص، والتماس الأصالة فيها والتثبت من صحة نسبها، يقابلها عندنا إغفال لذكر النسخة المنقول عنها، أو إخراج طبعات ملفقة مرقعة تنسب إلى المؤلف القديم دون أن يتصل به نسبها ... ... وبدا واضحاً أن أكثر القوم هنا لم يقصدوا إلى شىء من النشر العلمى، ولا عناهم أن يثقلوا على أنفسهم ببعض أعبائه وتبعاته، ولا أن يضبطوا أقلامهم بشىء من نظمه ومناهجه، إنما أخذوا النشر وسيلة ارتزاق فحسب».

٥- ويقول يوسف أسعد داغر عندما يتحدث عن المدارس الاستشراقية : «إنها نموذجية قياسية، بمعنى أن المستشرق يأخذ ببحثه على وجه من منطق العلم وجوه البحث فى الطريقة والسياقة والاستطراد والتوسط والعرض والبسط، بحيث تتضح أمامك المعالم وتستبين الصوى. وهى إلى ذلك كله موسوعية أو جامعية بحيث إنه إذا ما تناول مستشرق موضوعاً ما استفرغ منه المناحى واستظهر منه الخوافى، فلا يدع فيه مزيداً لمتزيد. كل هذا إلى وضوح وجلاء، ونقاء، ونصاعة، وتتبع،

تستفيض منه الحقائق التاريخية، على أنوار كشافة، من التتبع المضنى والنقد العسير» مصادر الدراسة الأدبية، ج٢، ص٧٧٥.

٦- وعند دكتور صلاح الدين المنجد « أن المستشرقين طرقوا كل ناحية من نواحى ثقافتنا، وعالجوا كل أمر ذى شأن فى ديننا وحضارتنا، متبعين فى دراستهم وأبحاثهم طرق البحث المنهجى المنظم. ولقد أتيح لهم أن يكونوا، أحياناً كثيرة، أكثر إحاطة بالمصادر، وأبصر بمواضع النقد، وأشد جرأة على ارتياد آفاق صرفنا عن ارتيادها الدين أو التقاليد، أن نفهم حقيقة ماضينا وحاضرنا، وأن نقرأ ما يكتب لنا وعلينا، وما نعرف أو نوصف به.

نشر المستشرقون مئات من كتبنا القديمة، ووضعوا مئات من الدراسات عن تاريخنا، لا أقصد التاريخ السياسى وحده، بل تاريخ الحضارة الإسلامية العربية كلها بمظاهرها وبواطنها، فيسروا لنا بنشرهم العلمى لكتب كثيرة أن نطلع عليها وننتفع بها. ودفعونا إلى اقتفاء آثارهم فى نشر تراثنا. كانوا بادئين، وكنا متبعين مقلدين ،ثم هم عرّفوا بدراساتهم حضارتنا، وأظهروا بتحقيقهم ودروسهم كثيراً من محاسنها وكثيراً من مساوئها». المنتقى من دراسات المستشرقين، التمهيد.

٧- ويقول دكتور محمد يوسف موسى «إن المستشرقين عالجوا ما يتصل بالشرق من دين وحضارة وثقافة. وكان هذا بأسلوبهم الخاص ومنهجهم الغربى ولم يضنوا فى هذا بجهد أو مال ... وكان من هذا أن عرف العالم علماء أعلاماً، امتازوا بالتوفر على دراسة الشرق عامة، والإسلام بوجه خاص. وقد ظفرنا بثروة كبيرة من المؤلفات العربية التى نشرها هؤلاء العلماء نشراً علمياً حقاً، فضلاً عن البحوث العلمية

العميقة التى قام بها أولئك الأعلام، وانتفعنا ولا نزال ننتفع بها كثيراً فيما نكتب عن العربية وعن الإسلام».

ويقول عن المستشرقين الألمان بخاصة. «ومن مزايا المستشرقين الألمان بوجه عام، الدأب المتواصل والنشاط الحثيث فى كل ما يباشرون من عمل، مع بناء آخرهم، على الأسس التى وضعها أولهم، وهكذا يتقدم العلم على أيديهم خطوات ظاهرة ملموسة فى كل مايكتبون على تعاقب الأجيال». مقدمة كتاب العربية للمستشرق يوهان فك، ترجمة دكتور عبد الحليم النجار.

٨- ويقول دكتور عبد الرحمن بدوى عند وفاة المستشرق الفرنسى لويس ماسينيون «إن خسارة الدراسات الإسلامية بوفاة المستشرق العظيم لويس ماسينيون لا تعادلها خسارة... وله الفضل العظيم فى تفسير نشأة التصوف الإسلامى ونموه تفسيراً مستمداً من أصول إسلامية خالصة، ومن الكتاب والسنة على وجه التخصيص» مجلة المجلة، ديسمبر ١٩٦٢.

٩- ويقول محمد كرد على «وهكذا بدأ الاستعراب فى الغرب، ونبغ مئات من بنيه فى العربية وآدابها، وكانوا من العوامل الكبرى فى النهضة العربية الأخيرة، بما أحيوا من كتب العرب القديمة، وخدموها أجل خدمة بمعارضتها على النسخ المتعددة، وبوضع الفهارس المنوعة لها ليسهل الانتفاع بها بسرعة، ومنهم تعلمنا هذه الطريقة. واعتادوا أن يشرحوا غوامضها بلغة الناشر أو باللغة اللاتينية، لغة العلم المعتمد عليها إلى عهد قريب، فانتفعوا بما نشروا، ونفعوا بما حوت من معارف كانت مجهولة. بل بهم تجلت مدنية العرب لأول مرة، لأنهم طبعوا فى القرنين السادس عشروالسابع عشر فى ايطاليا وهولانده كتباً

عظيمة من كتبنا، كانت حجر الأساس فى انبعاث العربية من رقدتها الطويلة. ويكفى أن نقول إن أوربا طبعت كتبنا بالحروف العربية قبل أن تدخل الطباعة إلى القسطنطينية والقاهرة بمائتى سنة». المستعربون من علماء المشرقيات، مجلة المجمع العلمى العربى / مجلد ٢٣ ، سنة ١٩٤٨ ، ص٣٤٨ .

ويقول عن المستشرق كرينكو : «وقد نشر كرينكو عشرات من الكتب والرسائل والمقالات بالعربية والألمانية والإنجليزية ما لو نشر بعضه مجمع علمى فى ثلاثين سنة لعد ذلك من مفاخره».

ويذكر كتاب المقنع فى رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط الذى نشره المستشرق الألمانى برتزل فيقول «هذه عناية علماء المشرقيات بكتب الإسلام، أما خاصة أهله اليوم فساهون لاهون».

ثم يقول إننا مدينون لعلماء المشرقيات من الهولنديين والجرمانيين والفرنسيين والبريطانيين والايطاليين والأسبان وغيرهم من شعوب أوربا وشمالى أمريكا، بما تفضلوا به علينا من نشر أسفارنا، أحسن الله إليهم بقدر ما أحسنوا لمدنيتنا وآدابنا. (الدراسة السابقة).

ومن الكتاب العرب من يقف موقفاً وسطاً من المستشرقين:

١- فيقول دكتور محمد غلاب «مما لاشك فيه أن الدراسات التى أجراها الغربيون عن الإسلام فيما قبل القرن التاسع عشر، والترجمات القليلة التى قاموا بها للقرآن إلى ذلك العهد، كان أكثرها صادراً عن المتعصبين من رجال الدين، وكان مبعثها فى جلاء هو الرغبة فى محاربة الإسلام، وتصيد المثالب المزعومة، أو اقتناص الحجج المغالطة لتقديمها إلى المبشرين كى يستغلوها فى جدلهم مع المسلمين .... ومن ثَمَّ لا تحتوى

هى على كثير من الضبط أو النزاهة أو الحياد». ثم يقول «ونرجو أن يتأمل المسلمون فى هذه الحقائق الناصعة، وألا يحملهم التعصب على الاستمرار فى إساءة الظن بجميع المستشرقين من غير استثناء، فيأخذوا البرىء بذنب الجانى، وذلك فى نظر الإسلام إثم كبير». نظرات استشراقية فى الإسلام، ص٨.

٢- ويقول محمد روحى فيصل «ولست أعنى وجوب الثناء عليهم (أى المستشرقين) وتكييل المديح لهم فى إسراف ومن غير تحفظ ولا اعتدال، كما يفعل بعض أشياخ العلم فى الشام أمثال السيد محمد كرد على، ومن سلخ مسلاخه، أو انتقاص أقدارهم وتشويه منازلهم فى لفظ بغيض وحب كاذب، كما يصنع دائماً كثير من خريجى كلية الزيتونة فى تونس والمغرب أمثال السيد ابن عبد القادر المكى، وأحمد الماطرى، إنما أقصد أن نكتب فى ماضى المستشرقين وحاضرهم فصلاً علمياً خالصاً للعلم، يمليه علينا التاريخ، ونخضع فيه للحقائق، وليكن بعد ذلك أثر هذا الفصل الحق فى أحلام المادحين والكاشحين مايكون». المكشوف، عدد٩٦ ، ص٦ ، المستشرقون بين أغراضهم الدينية والسياسية.

٣- ويكتب الأستاذ دكتور محمود حمدى زقزوق فى تقديم كتاب «الاستشراق الألمانى : تاريخه ووقائعه وتوجهاته المستقبلية» لدكتور أحمد محمود هريدى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ : «ونحن لا نرفض الاستشراق جملة وتفصيلاً ، ولا نقبله كذلك جملة وتفصيلاً ، ولكننا مع النظرة الموضوعية النقدية ، التى تعطى كل ذى حق حقه . ومن المهم جداً التعرف على الاستشراق فى الغرب بصفة عامة وفى ألمانيا بصفة خاصة ، قبل أن نصدر حكماً بالإيجاب أو السلب على هذا التيار العلمى، فالحكم على الشىء فرع عن تصوره كما هو معروف».

ومـازالت الدراسات التى تكتب عن المسـتـشـرقين والاسـتـشـراق تدون حتى اليوم، ومازالت الآراء متضاربة، فبعض الدارسين يهاجم المستشرقين، والبـعض يمتـدحـهم ويشـيـد بأعـمـالهم، والبـعض ينـظر إلى أعـمـالهـم نظرة موضوعيـة منصفـة، فيمتـدح مايراه يستحق أن يمتدح، ويستـنكر ما يأخـذه عليـهم من آراء غيـر منصـفـة أو تتسم بطابع التـعصب الـدينى أو التـجـريح والتسفيه، وكأننا مازلنا نحاول الرد على السؤال الذى طرحته مجلة الهلال: (١٩٣٤/١) هل نفع المستشرقين أكثر من ضررهم ، أم أن ضـررهم أكثر من نفعهم ؟.

وسـأكتفى بعـرض مضمـون كتابين للزميل أ.د. محـمـد خليفـة حسن أستاذ تاريخ الأديان بكلية الآداب، جامعة القاهرة.

الكتـاب الأول بعنوان «آثار الفكر الاسـتـشـراقى فى المجـتـمـعـات الإسـلامـيـة» النـاشـر: عين للدراسـات والبحـوث الإنسانيـة والاجتـماعـيـة ، القاهرة، ١٩٩٧، ويشتمل على تمهيد وفصول سبعة وخاتمة.

ويذكر المؤلف فى التمـهـيـد أن الفكر الاسـتـشـراقى يمثل فى مـعظمـه حركة فكرية غربية مضادة للإسلام وللمسلمين. وقد ترك هذا الفكر آثاراً سلبيـة كثيـرة فى الفكر الإسلامى تظهر بصماتها واضحـة فى المجتمعات الإسلامية، وفى أنشطتها المختلفة ويعدد د. خليفة هذه الآثار السلبية للفكر الاستشراقى فى:

١- المجـال الـدينى. ٢- فى المجـتـمـع الإسـلامى. ٣- فـى المجـال الاقتصادى. ٤- فى المجال الثقافى والفكرى. ٥- فى المجال العلمـى. ويعدد فى كل مجال الآثار السلبية التى يأخذها على الاستشراق.

ولكنه فى الفصل السابع يذكر الآثار الفكرية الإيجابية للاسـتـشـراق فى صفحات عشر، ويعود فى الخـاتمة إلى إيضـاح سُبُل مـواجهـة آثار الفكر الاستشراقى.

أما فى كتابه الثانى عن الاستشراق بعنوان «أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر» ، صدر عن الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، فيشتمل على مقدمة وأبواب أربعة.

وهو يتحدث فى الباب الأول الذى خصصه لمعالجة أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر: الأسباب والمظاهر، فى فصلين عن أسباب الأزمة الاستشراقية، ومظاهرها.

وفى الباب الثانى، بعنوان «أزمة الهوية الاستشراقية» يتحدث فى فصليه عن الاختلاف حول الهوية الاستشراقية، وتدهور المدرستين اليهودية والنصرانية وسقوط الأيديولوجيات.

وفى الباب الثالث يقدم لنا أزمة الاستشراق المنهجية فى فصول ثلاثة، فيتحدث عن أسباب الأزمة المنهجية للاستشراق، وعن مظاهر الأزمة المنهجية، وغياب الموضوعية فى الدراسات الإسلامية ومشكلة فهم الإسلام عند المستشرقين.

وفى الباب الرابع ينهى الدراسة بالحديث عن أزمة الاستشراق الأخلاقية فى فصول أربعة، قدم فيها مصادر الأخلاقيات الاستشراقية، والأهداف غير الأخلاقية للاستشراق والممارسات غير الأخلاقية للمستشرقين، وبعض السلوكيات الاستشراقية غير الأخلاقية.

ولو تأملنا ما جاء فى هجوم من هاجموا الاستشراق نجدهم قد ابتعدوا عن أن يمسوا ماقام به المستشرقون من تحقيق للمخطوطات واجتهادهم فيه، ومن ترجمتهم له، والعناية به، وهذا هو الموضوع الذى

أتناوله فى هذا الكتاب. وهو ما لا يمكن أن يختلف أحد على أنه عمل يستحق الإشادة به وامتداحه، وشكرهم عليه.

والحق أننى لا أريد أن أعود إلى السؤال الذى طرحته مجلة الهلال فى عددها الثانى والأربعين «هل ضرر المستشرقين أكثر من نفعهم ؟ أو هل نفعهم أكثر من ضررهم ؟» وإنما أحاول أن أعرِّف بجهود بعض المستشرقين فى خدمة اللغة العربية، بتحقيق تراثها أو ترجمته، وتقديم نماذج من التحقيق والترجمة. فقد اجتهدت فى النماذج المقدمة فى عرض طرائق التحقيق، ومقدار ما عانوه عند بحثهم عن المخطوطات وما بذلوه فى سبيل الوصول إليها، والحصول على أكبر عدد من النسخ عن النص نفسه، كى يقارنوا بعضها ببعض، ويصلوا إلى إقامة النص، والعمل على نشره، ووضع الفهارس المختلفة له، ليسهل على القارئ الرجوع إلى الكتاب، ولتصبح الإفادة منه كاملة. ولم يغفلوا أيضاً القيام بترجمة بعض ما ينشرون من مخطوطات عربية إلى لغاتهم المختلفة أو إلى اللغة اللاتينية، وبخاصة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهى لغة العلم آنذاك - فأفاد منها قومهم فائدة قصوى فى مختلف العلوم، سواء مما نقله العرب عن اليونانيين، وفقدت أصوله اليونانية، أو مما كتبه العرب مباشرة، أو ما أضافوه إلى ما نقلوه عن اليونانيين.

ولم أتبع فيما أقدمه من نماذج للتحقيق أو الترجمة منهجاً واحداً، وإنما أردت أن أبرز ما اتبعه المستشرق فى تحقيقه للنص العربى، وإبراز ما يجتهد فى العناية به من تقديم قراءات مختلفة للنص وتحقيق قراءة ألفاظه، أو شرح العبارات والكلمات، أو تعليق على النص، والإتيان بإيضاحات عن مصادر أخرى، أو العناية بالفهارس ليسهل الرجوع إليه.

وقد حرصت فى بعض النماذج المقدمة أن أقدم ثبتاً بالمراجع التى رجع إليها المحقق، ليدرك القارئ قدر ما عاناه فى تحقيقه للكتاب، وكذلك عنيت فى نماذج أخرى بتقديم قائمة بما قام به المحقق أو المترجم من أعمال علمية، سواء فى التأليف أو الترجمة أو التحقيق، لبيان قيمة الرجل، وقيمة ما قدمه من أعمال. وحرصت أيضاً أن أقدم بعض النماذج من الترجمات إلى الإنجليزية والألمانية، وأن يكون الشعر المترجم فى نفس الأوزان العربية أحياناً، لأقدم صورة من اجتهاد المستشرقين. واختتمت الدراسة بتقديم ترجمة لمعانى بعض الآيات القرآنية الكريمة إلى الألمانية والإنجليزية.

وأرجو أن أكون بهذا قد أوضحت جانباً من جهود المستشرقين فى تحقيق التراث العربى، وفى القيام بترجمته.

والله الموفق، وبه نستعين.

محمد عونى عبد الرءوف

المستشرقون الألمان
والتراث العربي

المستشرقون الألمان والتراث العربى

١- بدء اتصال الألمان بالعالم الشرقى

لم يشارك العلماء الألمان فى الدراسات العربية اشتراكاً فعلياً إلا بعد أن توغل الأتراك فى قلب أوربا، وبدأت أوربا تهتم بدراسة لغات العالم الإسلامى لأسباب سياسية. واهتم أمراء العالم المسيحى بشراء المخطوطات الشرقية، لبناء دعامة فى دراسة تلك اللغات. وقدم كريستمان (١٥٥٤-١٦١٣) Christmann, Jacob أول محاولة فى ألمانيا لتدريس اللغة العربية ونشرها. ووضع فهرساً مختصراً لمجموعة من المخطوطات اقتناها أحد النبلاء الألمان. كذلك ألف كتيبا لتعليم كتابة الحروف العربية، وجمع بعض آيات الإنجيل المترجمة إلى العربية، للتمرن على القراءة، بل إنه أعد بنفسه الحروف العربية فى قوالب من الخشب للمطبعة.

عين كريستمان فى عام ١٥٨٥ أستاذاً بجامعة هايدلبرج، فاقترح إنشاء كرسى للدراسات العربية لبحث الفلسفة والطب من مصادرها العربية. وأشار إلى إمكان نشر بعض المخطوطات العربية بمطابع روما التى تملك حروفا عربية، وإمكان وضع معجم للغة العربية، وكتاب فى النحو يمهدان لنشر الدراسات العربية فى ألمانيا.

على أن بداية علاقة الألمان بالعالم الشرقى كانت فى فبراير عام ١٦٣٣، حين أرسل الدوق فريدريش الثالث دوق شليزفيج هولشتين وجوتروب Herzog von Schleswig und Holstein Gottrop فى أثناء حرب الثلاثين مجموعة من أربعة وثلاثين رجلا إلى فارس وروسيا، كى تتحالف مع الامبراطور بفارس ضد الأتراك. ودامت الرحلة خمسة أعوام، ولكنها لم تحقق الغرض المرجو منها. وإن كانت أدت إلى إقامة جسر ثقافى،

عبرت عليه أوربا، والألمان بخاصة إلى الحضارة الشرقية.

فقد كان من أهم نتائج الرحلة كتاب آدم أوليرى (١٦٠٣-١٦٧١) Adam Olearius بعنوان Die orientalische Reisebeschreibung "وصف الرحلة الشرقية" الذى سرعان ما ترجم إلى لغات أوربية كثيرة، كما ترجم جلستان السعدى عام ١٦٥٤ فأثر كثيرا فى الأدب الألمانى. وصنف معجما للغات الثلاث (العربية والتركية والفارسية) وإن كان لم يطبع.

ومن نتائج الرحلة أيضا ما نظمهُ الشاعر باول فليمنج (١٦٠٩-١٦٤٠) Paul Fleming صديق أوليرى ومرافقه فى الرحلة، من شعر وأغان وطنية فى وصف الرحلة. وكذلك ما قدمه الشاعر حكوفيدى Hakovidi الذى صاحبه فى الرحلة طوال الأعوام الخمسة، فقدم مجموعة Persianisches Rosenthal (صدرت عام ١٦٥٤) ترجم فيها شعرا عربيا وفارسيا إلى اللغة الألمانية، (وكان معظمها عن السعدى) وحكم لقمان والأمثال.

وكان لكتاب أوليرى أثر فى كثير من الشعراء والمستشرقين نذكر منهم - هاجى دورن (١٧٠٨-١٧٥٤) Friedrich v. Hagedorn الذى كتب مقطوعات منظومة قصيرة مثل "محاولات فى فن كتابة الخرافة والأقصوصة" Versuch in poetischen Fabeln u. Erzahlungen، كما أكثر فى شعره من اللعب بالألفاظ واستخدام الصور البلاغية، والألفاظ الرنانة. وكتب أيضا مجموعة أشعار أخرى جاعلاً عنوانها: "أشعار أخلاقية" Moralische Gedichte (١٧٥٠) متأثراً فى ذلك بالحكم والأمثال التى نقلت عن المشرق.

وبذلك عبَّد طريقاً جديداً للشعر، سار عليه رابينر (١٧١٤-١٧٧١) Rabener بقصصه الساخر، وجيللرت (١٦٧٩-١٧١٥) Gellert، ولسنج

Lessing (١٧٢٩-١٧٨١) بالخرافات التى نشرها.

وقد ساعدت النهضة الفكرية فى أوربا بالقرنين السابع عشر والثامن عشر فى تحرير دراسة اللغة العربية من كل قيد. ويعتبر رايسكه Reiske, Johann Jacob (١٧١٦-١٧٧٤) أول مستشرق ألمانى وقف حياته على دراسة اللغة العربية والحضارة الإسلامية. فقد كتب بحثاً عاماً فى التاريخ الإسلامى، ونشر ترجمة لاتينية لجزء من تاريخ أبى الفداء، ونشر مقتطفات من مجمع الأمثال للميدانى، وجزءا من ديوان المتنبى، وحقق معلقة طرفة بن العبد بشرح ابن النحاس، متنا وترجمة لاتينية بتفسير وحواش، مع مقارنتها بديوان الهذليين وحماستى البحترى وأبى تمام وشعر المتنبى وأبى العلاء.

وممن تأثر بأوليرى أيضا الشاعر هردر (١٧٤٤-١٨٠٣) Herder وكان يتتبع خطى أستاذه همان (١٧٣٠-١٧٨٨) Hamann الذى عاش يحلم بزيارة البلاد العربية السعيدة، وأصل الحضارة فى الشرق. ومن ثم نجد هردر يقدم دراسة عن أصل اللغة (عام ١٧٧١) بيّن فيها كيف تتكون اللغات السامية المختلفة، وتنفصل مستقلة عن اللغة الأم، مناديا فى هذه الدراسة بضرورة فهم الشعب، ومعرفة طرق حياته، وموسيقاه قبل الحكم عليه. ويبدأ يجمع أصوات الشعر فى أغانيهم Stimmen der Völkern in Lieder، وإن كانت صورة الشاعر الشرقى غير واضحة تماما فى كتابه هذا لقلة ما ترجم عن العربية والفارسية وغيرهما آنذاك، فلم تظهر الأشعار الشرقية لديه إلا عام ١٧٨١ بمجلته Teutsch Merkur، ويقوم بدراسة العهد القديم، ويقدم دراسة عنه بعنوان « من روح الشعر العبرى» (١٧٨٢/٨٣) Vom Geist der hebräischen Poesie ، ثم صدرت له (عام ١٧٩٢) دراسة بعنوان: "عبارة وصورة، خاصة عند

الشــــــرقــــــيين" Sprach und Bild, Insonderheit bei den Morgenlandern يضع فيها تصوره لخصائص الشعر العربى انطباعا خاصاً للشعب الذى أوجده، للغته وطريقة حياته ومعيشته، ودينه، وشعوره. وأنه يعبر عنها بصورة مزهوة، غنية، وقوية، وبوصف رائع، وجمل رنانة.

وعندما تأسست جامعة بون (عام ١٨١٨) اختير الأستاذ فرايتاج Freytag, George Wilhelm (١٧٨٨-١٨٦١) أستاذاً للغات الشرقية، وهو الذى قدم معجمه المشهور (عربى/ لاتينى) الذى مازال يستخدم حتى الآن. ونشر ديوان الحماسة لأبى تمام بشرح التبريزى، وترجمه إلى اللاتينية. وأصدر كتابه فى علم العروض، وترجم فيه ما عند العرب فى هذا العلم. كما قدم مرثية تأبط شراً متناً وترجمة، وقسماً من زبدة الحلب فى تاريخ حلب لابن العديم، والبردة لكعب بن زهير، مع ترجمة لاتينية، ومعلقة طرفة، ومعلقة الحارث بن حلزة، ووصف فلسطين والشام للإدريسى، ومعجم البلدان لياقوت فى ستة أجزاء بفهارس وتذييل، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه.

ولعل من أهم الشعراء الألمان الذين تأثروا بأوليرى وكتابات المستشرقين الشاعر الألمانى جوته (١٧٤٩-١٨٣٢) Goethe الذى تأثر بترجمة أوليرى، وبخاصة لجلستان السعدى، وكان باعثاً له على تأليفه للديوان الغربى الشرقى Westöstlicher Diwan إلى جانب تأثره بغيره من المستشرقين وكتبهم المترجمة، وكان يعتنق مذهب هردر وهمان فى وجوب فهم كل شىء عن الشاعر وبلده، كى يتمكن من فهم شعره جيداً. وتأثر جوته أيضاً بهمر بورجشتال النمساوى (١٧٧٤-١٨٥٦) Hammer Purgstall فقرأ كتبه واهتم بها، وأقبل على دراسة العهد القديم، وحافظ الشيرازى، والقرآن الكريم. وقد وصل إلينا من شعره مقطوعتان شعريتان

عن مناجاة الرسول الكريم (ص) لربه، وأغنية محمد، وليست إلا حديثاً بين على (رضه) وفاطمة بنت الرسول (ص).

وكان ليوسف فون همر بورجشتال أثر كبير فى إقبال الشعراء بخاصة على الدراسات الشرقية بعد أن نشر أعماله فى ميدان الاستشراق، بالرغم من أخطائه الكثيرة وضعفه فى اللغات الشرقية. ألف تاريخ العثمانيين فى مجلدات أربعة، وتاريخ آداب اللغة العربية فى سبعة مجلدات، ولم ينته. وكتب عن تاريخ الأتراك، وتاريخ الإسماعيلية، وترجم "أطواق الذهب" للزمخشرى، وتائية ابن الفارض، وأيها الولد للغزالى، كما ترجم ديوان المتنبى إلى الألمانية ترجمة منظومة، ومقدمة ابن خلدون عن التركية، وسيرة عنترة بن شداد، ومالم يترجم من ألف ليلة وليلة، والبردة للبوصيرى. وساهم فى إصدار مجلة كنوز الشرق (من سنة ١٨٠٩ ، حتى سنة ١٨١٨) جاعلا الآية الكريمة: ﴿قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ - آية ١٤٢ من سورة البقرة - شعاراً لها.

وبهذا كله أثَّر فى الحياة الأدبية الألمانية. ومن أشهر من تأثر به الشاعر المستشرق فريدريش ريكرت (١٧٨٨-١٨٦٦) Rückert الذى قابله فى فيينا عند عودته من رحلته إلى إيطاليا، فدفعه الى دراسة الاستشراق دراسة جادة، وقام بنقل ديوان الحماسة شعراً إلى الألمانية، وترجم مقامات الحريرى ترجمة بديعة حافظ فيها على أسلوب الحريرى، وطريقته فى السجع، فى قدرة فذة على اختيار الألفاظ المنمقة، كما ترجم معانى أجزاء من القرآن الكريم، والكثير من القصائد العربية والفارسية.

لم يكن لهمر بورجشتال أثر فعال فى حركة الاستشراق الحقة، إلا أنه يكفيه أن بروكلمان Brockelmann تابعه فى كتابه "تاريخ الأدب العربى"، الذى يعد من أفضل المراجع عن تاريخ الأدب العربى، إلى جوار كتاب فؤاد

سيزجين. وقد قام بالإشراف على ترجمتهما، وساهم فى الترجمة الأستاذ دكتور محمود فهمى حجازى.

ومن أشهر المستشرقين الألمان الذين ساهموا فى نشر الثقافة العربية جوستاف فليجل (١٨٠٢-١٨٧٠) .Flügel, G ، الذى صنف المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، كما أصدر طبعة للقرآن الكريم، ظلت معتمدة لدى الباحثين الأوربيين أجيالا عديدة، حتى صدرت طبعة القاهرة المشهورة.

ونشر فليجل أيضا كتاب "كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون" لحاجى خليفة، وكتاب "الفهرست" لابن النديم، و "مؤنس الوحيد" للثعالبى متناً وترجمة، و "التعريفات" للجرجانى.

وفى القرن التاسع عشر نهتم بذكر ما قدمه المستشرق فلايشر (١٨٠١-١٨٨٨) Fleischer, Heinrich Leberecht ، الذى يعد عميد المستشرقين الألمان، فقد قدم مساعدات علمية جليلة عند تحقيق مخطوطات الكتب العربية مثل "نفح الطيب" و "معجم البلدان" و"الفهرست" و "الكامل" للمبرد و "الكامل فى التاريخ" لابن الأثير، التى نشرها دوزى وفيستنفلد وفليجل ورايت وتورنبرج على التوالى، وتعرض لها بالنقد. كما قدم تصويباً لملحق المعاجم العربية لدوزى. وأسس الجمعية الشرقية الألمانية فى هاللى (عام ١٨٤٥) DMG التى أصدرت مجلة باسمها ZDMG نشرت كثيراً من الكتب العربية المشهورة.

وإذا وصلنا إلى القرن العشرين نذكر من أهم المشتغلين بالاستشراق المستشرق هانز فير Wehr, Hans الذى صنف معجماً للغة العربية الفصحى فى العصر الحديث، وقدم تلميذه شريجلى Schregle, Götz معجما آخر (ألمانى/عربى).

ويوهان فيك Fück, Johann الذى ترجم كتابه "العربية" المرحوم

الأستاذ دكتور عبد الحليم النجار، ويعد من أفضل الدراسات فى اللغة واللهجات والأساليب، وكذلك كتابه عن الدراسات العربية فى أوربا Die arabische Studien in Europa.

ومن أهم المستشرقين الألمان فى القرن العشرين المستشرق برجشتراسر (١٨٨٦-١٩٣٣) Bergsträsser, Gotthelf ، الذى أعاد طبع تاريخ القرآن الكريم لنلدكه (١٨٣٦-١٩٣٠) Nöldeke, Theodor ، بعد تنقيحه واستكماله، ونشر المختصر فى شواذ القرآن من كتاب "البديع" لابن خالويه.

وكتاب "غاية النهاية فى طبقات القراء" لابن الجزرى، الذى أتم نشره تلميذه بريتزل (١٨٩٣-١٩٤١) Pretzel, Otto ، وتابع دراسة أستاذه فى نفس التخصص، فنشر كتاب "التيسير فى القراءات"، و "المقنع فى معرفة رسم مصاحف الأمصار" للدانى.

جمع المخطوطات

اهتم المستشرقون الألمان كثيراً بجمع المخطوطات العربية ووضع فهارس لها، وأهم من قاموا بوضع الفهارس للمخطوطات العربية :

ألفارت (١٨٢٨-١٩٠٩) Ahlwardt, Wilhelm وقد أصدر فهرساً للمخطوطات التى جمعها الألمان خلال سنين طويلة، وأودعوها مكتبة برلين. وقد عمد ألفارت عند وضعه للفهرس إلى وصف كل مخطوطة، وتبيين محتواها، حتى يمكن أن يكون هذا الفهرس أساساً لوضع تاريخ للأدب العربى.

كذلك شارك المستشرق ريتر Ritter, Helmut ، الذى عاش ما يقرب من ثلاثين سنة فى تركيا، فى التنقيب عن المخطوطات المحفوظة فى

مكتباتها. وأسس المكتبة الإسلامية للمستشرقين الألمان باستانبول (عام ١٩١٨) Bibliotheca Islamica . ومن الكتب التى حققها أو جمع مخطوطاتها :

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، لابن إياس.
- غاية النهاية فى طبقات القراء، لابن الجزرى.
- الوافى بالوفيات للصفدى، تحقيق ريتر، وديدرنج وغيرهما.
- المحتسب لابن جنى: تحقيق برجشتراسر.
- مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حسبان السبئى، تحقيق فلايش هامر.

أما جمعية المستشرقين الألمانية Morgenländische Gesellschaft التى أسسها فلايشر فى هاللى (عام ١٨٤٥)، ثم نقل مقرها إلى ماينز عام ١٨٤٨، واختير هانز فير أميناً عاماً لها، فتساهم أيضا فى تحقيق المخطوطات العربية، ودعم الدراسات الشرقية فى ألمانيا، وعقد المؤتمرات وإصدار النشرات، وتشارك فى إصدار الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية. وهى تصدر مجلة علمية خاصة منذ (عام ١٨٤٧)، وتعد فهرساً لما تحويه دور الكتب الألمانية من المخطوطات الشرقية، وأهم ما نشرته من المخطوطات العربية:

- كتاب الكامل للمبرد / تحقيق رايت.
- معجم البلدان لياقوت/ تحقيق فيستنفلد.
- شرح المفصل لابن بعيش / تحقيق يان.
- الآثار الباقية للبيرونى/ تحقيق زاخاو.
- تواريخ مكة المكرمة فى أربعة كتب / تحقيق فيستنفلد.

كذلك أسست الجمعية الألمانية للمستشرقين الألمان (عام ١٩٦١)

المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية فى بيروت، الذى يشارك أيضاً فى إصدار منشورات خاصة به.

ولاننسى أن نشيد بالمستشرقين الألمان الذى عملوا بمصر مثل الأستاذ شتيرن (١٨٤٦-١٩١١) Stern, Ludwig وكان مديراً لدار الكتب، وكذلك الأستاذ شاده ١٨٨٣-١٩٥٢ Schaade, Arthur. وقام بالتدريس بجامعة فؤاد الأول المستشرق ليتمان وبرجشتراسر وشاده وشاخت.

وقد عين بعض المستشرقين الألمان أيضا بالمجامع اللغوية مثل الأستاذ فيشر ١٨٦٠-١٩٤٩ Fischer, August ، وليتمان (١٨٧٥-١٩٥٨) Littmann, Enno بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. والمستشرق بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦) Brockelmann, Carl، ومارتن هارتمان (١٩١٨-١٩٥١) Hartmann, Martin ، وريتر بمجمع دمشق Ritter, Hellmut.

عناية المستشرقين الألمان بنشر المخطوطات

عنى المستشرقون الألمان عناية خاصة بنشر المخطوطات العربية، وترجمتها أحيانا إلى اللغة الألمانية، وإننا لنحرص هنا على تقديم نماذج لعنايتهم هذه بما قاموا به بالنسبة لكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، الذى قام بنشره زاخاو (١٨٤٥-١٩٣٠) Sachau, Edward بالاشتراك مع سبعة من المستشرقين، فقدم مصدراً من أهم المصادر عن عصر الرسول (ص) والصحابة والرواة، وكذلك شرح لكتاب دياسقوريدوس فى هيولى الطب، الذى حققه وترجمه ونشره الأستاذ ألبرت ديتريش Dietrich, Albert. وسنتناول الحديث عن هذين الكتابين فيما يلى إن شاء الله .

إدوارد زاخاو وتلاميذه
وتحـقـيق الطبـقـات الكبـرى
لكاتـب الواقدى محمد بن سعد

إدوارد زاخاو وتلاميذه
وتحقيق الطبقات الكبرى
لكاتب الواقدى محمد بن سعد

يعد كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد من أهم الأعمال العربية التى قام بنشرها الأساتذة المستشرقون ، فهو أحد المصادر المهمة عن تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، كما أنه أقدم مصدر دوّن به تراجم الرواة المحدثين. وقد ذاعت شهرته لدى المستشرقين، وبخاصة بعد أن عرّف به شبرنجر Sprenger وموير Muir ونلدكه Nöldeke، وبعد أن اعتمد عليه فيستنفلد كثيرا فى كتابه (جداول الأنساب) وربما لا يمكننا أن نقارنه إلا بكتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى الذى قام بتحقيقه المستشرق دى خويه De Goeie ومعه عدد من المستشرقين ببرلين (عام ١٨٧٩ - ١٩٠٠). وقد عنى الأستاذ المستشرق زاخاو ومعه تلامذة مدرسته ببرلين، بتحقيق (الطبقات الكبري) عن خمس مخطوطات اجتمعت لديهم، وتوفروا على دراستها، وعنوا بتحقيقها، محاولين أحياناً إقامة النص، مجتهدين أحياناً فى المفاضلة بين قراءات المخطوطات إن اختلفت مستخدمين علمهم باللغات السامية، وبخاصة الحبشية والعبرية - فى محاولة تفهم ما يغلق عليهم فهمه من عبارات وألفاظ غريبة.

واستمر صدور هذه الطبعة من الكتاب أربعة عشر عاما (من ١٩٠٤ حتى ١٩١٨) فى ثمانية أجزاء ، ويشتمل كل منها على قسمين ما عدا الجزأين الخامس والثامن فلم يشتملا تقسيماً، ثم ظهر القسم الأول من الجزء التاسع الذى خصص للفهارس سنة ١٩٢٠، وقام بمساعدة زاخاو فى تصنيف الفهارس فيه الأستاذ أحمد والى وآخرون. ثم صدر القسم الثانى

بعد ثمانى سنوات، أى (عام ١٩٢٨) وبه فهارس الأماكن والقبائل وكلمات الرسول (ص) والقوافى وآيات القرآن المستشهد بها فى الكتاب.

وفى (عام ١٩٤٠) ظهر القسم الثالث من الجزء التاسع، وهو فهرس لأسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم بالكتاب، ولكنهم ليسوا ضمن سلاسل الإسناد، وما يؤخذ على هذا القسم أنه لم يربط بين اسم الشخص الواحد وكنيته ولقبه ليورد ذكره فى مكان واحد بالفهرس، بل أورد الأسماء فى نفس الصيغة التى وردت بها فى نصوص الكتاب. وجمع النظائر فقط إلى بعضها ناصا على مواضعها بالكتاب.

ولهذا فإن على من يريد البحث عن شخص بعينه أن يجهد نفسه فى البحث عن صيغ الاسم المختلفة فى الفهرس كله، كى يتمكن من حصر المواضع التى ذكر فيها الاسم. وهذا قد يتعذر أحياناً، مالم يعرف الباحث بدءًا أن بعض الرواة أو المحدثين قد يحمل أكثر من لقب، أو أن له أكثر من كنية أو صفة.

مخطوطات الكتاب:

اعتمد زاخاو فى تحقيقه للكتاب على مخطوطات الطبقات الموجودة بمكتبة القاضى ولى الدين جار الله أفندى باسطنبول بجوار مسجد السلطان محمد الفاتح. وقد أرسلها له عظمة السلطان آنذاك، كما اعتمد على مخطوطات أخرى بالمكتبة الملكية بجوتا، وبمجموعة شبرنجر بالمكتبة الملكية ببرلين، وبمكتبة الدار الهندية بلندن.

وأقدم هذه النسخ جميعا المخطوطة التى رمز لها بالرمز (ف) التى يبدأ الإسناد بها بابن حيويه الذى يستند فى قراءة له على أحمد بن معروف ابن بشر بن موسى الخشاب فى شهر شعبان من سنة ٣١٨هـ، ولكن كاتبها

لايثبت تاريخ كتابته إياها. وابن حيويه المقصود هو أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن معاذ بن حيويه الخزاز، الذى روى عن أبى الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، عن أبى محمد الحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى (ت ببغداد ٢٨٢هـ) عن أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، وهو مؤلف الطبقات (ت ٢٣٠ هـ) كما ورد فى أول الطبقات.

وفى المخطوطة (ف) هذه، كتب بآخر ورقة بخط قديم، وبقلم أحد القراء أنه قرأها (عام ٩٩٥هـ) فقد كتب «ثم طالع فى هذا الكتاب فقير ربه الوهاب العبد إليه حسن بن أحمد الجوهرى - عفا الله عنهما (عام ٩٩٥هـ)».

أما النسخة (ب) فقد ورد بها (الطبقات الكبير تأليف أبى عبد الله محمد بن سعد الكاتب رواية أبى محمد الحارث بن أسامة التميمى عنه، رواية أبى الحسن بن حيويه عنه، رواية أبى محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى عنه، رواية أبى بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى عنه).

ونلاحظ أنه سقط من سلسلة الرواة اسم أبى الحسن أحمد بن معروف الخشاب، وأن أبا بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى روى عن أبى الحسن الجوهرى قارئ النسخة (ف).

أما النسخة التى رمز لها بالرمز (جـ) فهى رواية الشيخ يوسف بن خليل الدمشقى، وإن كانت لا تحوى أى دليل على أصلها أو أى إجازة أيضا، وإنما ورد بالصفحة الأولى من النص أنها رواية يوسف بن خليل عن أستاذه عبد الله بن دهيل بن كاره، بذلك يمكن القول بأن النسخة كتبت فى حياة يوسف بن خليل، أى فيما بين سنتى (٥٥٥ و ٦٤٨) هـ ويوسف بن خليل

المعنى، هو الشيخ الإمام محدث الشام ومسنده شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى، الذى روى عن أبى محمد عبد الله بن دهيل بن على بن كاره، وهو ممن روى عن أبى بكر بن محمد بن عبد الباقى بن محمد بن عبد الله الأنصارى رواية المخطوطة (ف).

أما المخطوطتان اللتان رمز لهما بالرمز (أ) و (و) فترجعان جميعاً إلى نسخة الدمياطى. فالمخطوطة (أ) هى إجازة بهاء الدين عبد المحسن لابن سيد الناس (ت ٧٣٤ بالقاهرة) الذى فرغ من نقلها فى ٩ شعبان سنة ٧٠١ هجرية عن نسخة الشيخ بهاء الدين، وهى منقولة عن نسخة أخرى كانت فى حوزة شرف الدين بن فضل الله الدمشقى، كتب بها النص الذى تلقاه الدمياطى (٦٤٧ هـ) عن يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى فى حلب.

والدمياطى هو الشيخ الإمام شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن الدمياطى (ت ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٦ م) وهو الذى روى عن الشيخ يوسف بن خليل رواية المخطوطة (جـ).

كذلك ترجع المخطوطة (و) إلى الشيخ الدمياطى أيضا وهى أفضل المخطوطات جميعاً لوضوح خطها ولدقة ناقلها العالم الكاتب أحمد الحكارى الذى نقلها سنة (٧١٨ هـ) وقد حملها إلى أوربا سير وليام موير.

ومن هذا نرى أن كتاب الطبقات قد تناولته ثمانية أجيال مختلفة حتى وصلت إلينا روايته. وإذا عرفنا أن ابن سعد قد توفى حوالى (٢٣٠ هـ) وأن الشيخ شرف الدين الدمياطى وهو آخر سلسلة الرواة قد توفى (عام ٧٠٥هـ) تبين لنا أن العمر الزمنى لهذا الكتاب قد بلغ زهاء خمسمائة عام حتى وصل إلى راويته الأخير الشيخ شرف الدين، وعنه نقلت النسخ المخطوطة جميعاً.

طبعة ليدن ومحتويات أجزاء الكتاب:

وكتاب الطبقات الكبير - صدر فى طبعة ليدن فى تسعة أجزاء، استغرقت أخبار النبى (ص) منها الجزء الأول بقسميه. وقد قدمه المؤلف بفصل تمهيدى تناول فيه تاريخ الأنبياء السابقين، وتاريخ أجداد محمد (ص)، ثم تعرض لتاريخ حياة الرسول فى طفولته وشبابه حتى بعثته، سارداً الحوادث التى مرت به منذ أول الدعوة إلى الإسلام حتى الهجرة، حيث ينتهى القسم الأول. أما القسم الثانى من الجزء الأول فيبدأ بالحديث عن العهد المدنى، ويبسط القول فى أوامر النبى وبعثه الرسل بكتبه، ووفود القبائل عليه، وطريقة معيشته.

ونجده يفرد الحديث بالقسم الأول من الجزء الثاني لغزوات النبى (ص)، وينهى السيرة بالقسم الثانى من هذا الجزء بالحديث عن سيرة النبى، ومرضه، ووفاته، وميراثه، وما قيل فيه من المراثى. كل ذلك فى إسهاب وتفصيل، حتى ليمكن أن نعد هذين الجزأين كتابا قائما بذاته. ولا غرابة إذاً فى أن يذكر صاحب الفهرست من كتب ابن سعد " كتاب أخبار النبى" (وإن كان لا يذكر غيره). وينهى ابن سعد الجزء الثانى من المخطوطة بالحديث عن أبرز الفقهاء بالمدينة، ويمكن أن يعد هذا مقدمة للطبقات التى يصدرها فى الجزء الثالث عن رواته الذين تحدث عنهم زاخاو فى مقدمته. وهو يترجم فى هذا الجزء بقسميه لجميع من شهدوا بدراً من المكيين (جـ ٣ ق ١) والمدنيين (جـ٣ ق ٢).

أما الجزء الرابع فيترجم ابن سعد فى قسمه الأول للمهاجرين والأنصار، من لم يشهدوا بدراً ولهم إسلام قديم. وقد هاجر عامتهم إلى أرض الحبشة، وشهدوا أحُداً، وما بعدها من المشاهد. وفى القسم الثانى ترجم للصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة.

وفى الجزء الخامس ترجم للطبقتين الأولى والثانية من أهل المدينة من التابعين، وللطبقة الأولى من أهل مكة ممن روى عن عمر بن الخطاب، وغيره. وأورد القول لتسمية من نزل فى الطائف من أصحاب الرسول، ومن كان بعدهم من الفقهاء والمُحَدِّثين، كما تعرض لتسمية من نزل اليمن من أصحاب الرسول، ومن نزلها بعدهم من المحدثين، كما خلص من ذلك إلى تسمية من نزل اليمامة أيضا من أصحاب الرسول، ومن نزلها بعدهم من الفقهاء والمحدثين. وختم الجزء الخامس بالحديث عن تسمية من كان بالبحرين من أصحاب الرسول.

أما فى الجزء السادس فقد ورد تسمية من نزل الكوفة من الصحابة، ومن كان بها بعدهم من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم. ثم ترجم للطبقة الأولى من الكوفة بعد الصحابة، ممن روى عن الخلفاء الراشدين الأربعة، وعن عبد الله بن مسعود وغيره. وانتهى الحديث عن الطبقة الثانية التى روت عن العبادلة الثلاثة (ابن عمر وابن عباس وابن عمرو) وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وأبى هريرة، وغيرهم.

وضمن الجزء السابع الحديث عن الطبقات الثالثة حتى التاسعة. ثم بدأ فى تسمية من نزل البصرة من أصحاب الرسول، ومن كان بعدهم من التابعين وأهل العلم والفقه، وكذلك الحديث عن الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة من أصحاب عمر بن الخطاب، وكذا الحديث عن الطبقات الثانية حتى الثامنة من أهل البصرة.

واتبع المنهج نفسه فى الحديث عن أهل خراسان، متحدثا عمن غزاها ومات بها، ومن كان بها، وبالرى، وهمدان، وقم، والأنبار. واتبعه أيضاً فى الحديث عن أهل الشام وأهل الجزيرة ومصر، مختتما الجزء السابع بالحديث عمَّن كان بأيلة وإفريقيا والأندلس.

أما الجزء الثامن فقد خصصه لتراجم النساء اللاتى شاركن فى حياة

النبى العامة والخاصة، واللاتى روين عنه الحديث، أو كن شاهدات عليه. وبذلك تم كتاب الطبقات الذى أفرد له زاخاو جزءا تاسعا لتصنيف الفهارس المختلفة لهذا العمل الجليل.

زاخاو ومدرسة برلين الاستشراقية:

يعد الأستاذ إدوارد زاخاو Edward Sachau (١٨٤٥ - ١٩٣٠) الذى أصدر هو وتلاميذه طبعة ليدن، ممثل الاستشراق الرسمى بالامبراطورية الألمانية آنذاك، فقد درس فى مطلع حياته على الأستاذ ديلمان Dillmann الذى عرف بتخصصه فى اللغة الحبشية بجامعة كيل Kiel (عام ١٨٦٤)، كما تلمذ لخليفته نلدكه Nöldeke ، ثم تركه بعد أن قامت بينهما منازعات حادة، ورحل (عام ١٨٦٥) إلى ليبزج حيث درس على الاستاذ فلايشر Fleischer ، وحيث حصل على الدكتوراه (عام ١٨٦٧)، وبعد ذلك مباشرة قام بتحقيق كتاب " المعرَّب" للجواليقى فى صورة تدل على طول باعه فى الميدانين اللغوى والنحوى.

وفى (عام ١٨٦٩) عين أستاذاً خارج هيئة التدريس بجامعة فيينا، ثم أستاذاً داخل هيئة التدريس (عام ١٨٧٢)، ثم عين أستاذاً بجامعة برلين (عام ١٨٧٦).

ولم يتعرف زاخاو الشرق إلا (عام ١٨٧٩ - ١٨٨٠) حين أرسلته الحكومة البروسية فى (رحلة علمية إلى سوريا والعراق) كتب عنها كتابه المعنون بهذا الاسم سنة ١٨٨٣.

وفى (عام ١٨٦٩) تعهد لدار ترجمة ذخائر الشرق بلندن Oriental Translation Fund بترجمة كتاب (الآثار الباقية) للبيرونى إلى الإنجليزية، وبدأ أولاً بإصدار طبعة عربية، ساعده الأستاذ فيستفلد

Wüstenfeld فى تصويبها، على حين استعان بالأساتذة المختصين فى الأمور الفلكية والرياضية أيضا. ثم ظهرت الترجمة الانجليزية (عام ١٨٧٩). وبعد ذلك تفرغ لتحقيق كتاب «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة» للبيرونى، ولم يتمكن من إصداره إلا بعد خمس عشرة سنة، أى (عام ١٨٨٧) مستعيناً بمخطوطة جيدة، وفى العام الثانى أصدر الترجمة الإنجليزية للكتاب.

واستطاع زاخاو بهذين العملين الجليلين أن يعرف الغرب برجل من كبار علماء العصور الوسطى.

ولا يقلل من أهمية عمله هذا مطلقاً أن ثمة الآن مخطوطات أجود وأجمل لكتاب «الآثار الباقية» أو أن الدراسات الهندسية قد خطت خطوات تجعلنا أكثر فهماً (لكتاب الهند).

وفى (عام ١٨٩٧) أصدر زاخاو فى سلسلة الكتب الدراسية التى يقوم بنشرها بمعهد الدراسات الشرقية ببرلين بحثاً عن الشريعة الإسلامية من وجهة نظر الشافعية، ثم شرع فى القيام بتحقيق كتاب «الطبقات الكبير»، ذلك العمل العظيم الذى دل على طول باعه فى الدراسات العربية. ويكفى أن يُرجع إلى مقدمته التى كتبها للقسم الأول من الجزء الثالث، والذى صدر قبل غيره من أجزاء الكتاب. وقد ضمن دراسة قيمة مستفيضة للروايات التاريخية قبل ابن سعد، وبحثاً عميقاً عن المؤلف والكتاب، يبين أهميته، ويدلل على المكانة التى يستحقها بين كتب الطبقات. وقد قام زاخاو بتحقيق بعض القسم الثانى من الجزء الأول، والقسم الأول من الجزء الثالث، والثانى من السابع، كما قام بوضع الفهارس بالجزء التاسع (قسم أول وثان). وظل زاخاو طوال حياته يتابع هذا العمل العظيم الجاد، حتى توفى (عام ١٩٣٠)، قبل أن يصدر القسم الثالث من الجزء التاسع.

ولم يقصر زاخاو نشاطه العلمى على ميدان العربية فحسب ، فقد قام بنشر مجموعة أعمال باللغة السريانية. ففى عام ١٨٧٠ حقق ترجمات سريانية لأعمال يونانية، وفى عام ١٨٨٠ أصدر بالاشتراك مع كارل جورج برونز تحقيقاً لكتاب القانون السريانى الرومانى الذى يرجع تأليفه إلى القرن الخامس الميلادى، مع ترجمة له صدرت (عام ١٩٠٧ - ١٩١٤) فى ثلاثة أجزاء باسم القانون السريانى. كذلك قام (سنة ١٨٩٩) بعمل فهارس لمجموعة النقوش والمخطوطات الأدبية السريانية التى حملها معه من رحلته الأولى إلى الشرق، مضيفاً إليها المجموعات السريانية الأخرى الموجودة بمكتبة برلين. كما قام بنشر مجموعات البرديات التى وجدت (عام ١٩٠٦ - ١٩٠٨) بجزيرة الفيله واوستراكا بتكليف من متحف برلين.

وقد ساعد زاخاو على تحقيق الكتاب تلاميذه الذين درسوا عليه بمعهد الاستشراق ببرلين، والذين يذكرهم فيك Fück فى كتابه «الدراسات العربية بأوربا» عند الحديث عن مدرسة برلين إلى جوار مدرسة ليبزج، التى كونها هناك الأستاذ أوجست فيشر August Fischer (١٨٦٥ - ١٩٤٩). فقد أشرك الأستاذ زاخاو تلاميذه فى القيام بتحقيق هذا العمل العظيم، فقام اويجن متفوخ (١٨٧٦ - ١٩٣٢) بتحقيق القسم الأول من الجزء الأول، كما حقق الملازم الست الأولى من الجزء الثانى أيضا. والحق أن متفوخ قد تخصص أصلاً فى ميدان اللغة الحبشية والحميرية السبئية، وقد ظهر اهتمامه واضحاً بجنوب الجزيرة بصدور كتابه (من اليمن Aus dem Jemen) (عام ١٩٢٦) الذى أصدر فيه التقرير العربى عن رحلة الباحث الرحالة هرمان بورشارت Hermann Burchardt الأخيرة كما أورد فيه أيضا نماذج من لهجة صنعاء.

كذلك أصدر مع يوليوس ليبرت Julius Lippert بالاشتراك مع

طبيب العيون يوليوس هيرشبرج Julius Hirschberg كتاب (أطباء العيون العرب Die arabischen Augenärzte) الذى صدر فى جزأين (سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥) فى ترجمة المانية . وقد قام الاثنان أيضا بمساعدة هيرشبرج على إصدار أعمال أخرى مثل كتب طب العيون التعليمى عند العرب Lehrbücher der Augenheilkunde ، كما قدم متفوخ أيضا للأستاذ فريدريش سارى Friedrich Sarre مساعدات لغوية فى دراساته عن تاريخ الفن الإسلامى.

أما يوسف هوروفتس Josef Horovitz (١٨٧٤ - ١٩٣١) فقد وهب معظم حياته لدراسة فجر الإسلام ، فإن رسالة الدكتوراه التى تقدم بها (سنة ١٨٩٨) كانت عن مغازى الواقدى، كما أنه أصدر من طبقات ابن سعد الجزأين اللذين يتعلقان بغزوات محمد (ص) وبمحاربى بدر المدنيين (القسم الأول من الجزء الثانى والقسم الثانى من الجزء الثالث).

وقد قام بتكليف من (ل . كيتانس L. Kaetanis) بالبحث فى مكتبات القاهرة ودمشق واستانبول عن المخطوطات العربية ذات الفحوى التاريخى. كذلك فإن اهتمامه بتحقيق «هاشميات الكميت» إنما ينبعث أساساً من اهتمامه بالتاريخ.

ولاشك فى أن طول مدة إقامته بالهند، مدرساً للغة العربية بالكلية المحمدية الانجليزية الشرقية Anglo - Mohammedian Oriental College (سنة ١٩٠٧-١٩١٤) وقارئاً رسمياً من قبل الحكومة للمخطوطات الإسلامية، كان له أكبر الفضل فى جعله عالماً لا يشق له غبار بمعرفة الإسلام بالهند. الأمر الذى جعل عمله أثناء إقامته بفرانكفورت بعد ذلك (١٩١٥ - ١٩٣١) يرتكز أساساً على دراسة فجر الإسلام، وعلى الأخص الدراسات القرآنية Koranische Untersuchungen. وقد

اعتنى هوروفتس فى دراساته للقرآن بالناحية اللغوية أيضاً، وانتهج خطة للقيام بوضع معجم لغوى لما ورد بالأدب العربى القديم من ألفاظ. ولذلك أوصى معهد الاستشراق بالجامعة العبرية التى أسست عام ١٩٢٥ بعمل جزازات لكل الألفاظ التى وردت بدواوين شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموى المطبوعة، كذلك حث هذا المعهد على إصدار أنساب الأشراف للبلاذرى.

وقد قام فريدريش شفاللى Friedrich Schwally (١٨٦٢ - ١٩١٩) بتحقيق القسم الثانى من الجزء الثانى للطبقات سنة ١٩١٢ وهو لا ينتمى أصلا إلى مدرسة برلين، وإنما كان أحد تلامذة نلدكه. وكان قد أصدر عام ١٩٠٢ طبعة مقبولة من كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقى، وإن كان لم يعن بوضع فهارس له. ولعل أعظم عمل له هو إصدار جزأين من كتاب تاريخ القرآن لنلدكه Geschichte des Qorans مع التعليق عليه (١٩٠٩ - ١٩١٩)، أما الجزء الثالث والأخير فقد أصدره برجشتراسر وبرتزل عام ١٩٢٦ - ١٩٣٨).

ويوليوس ليبرت Julius Lippert (١٨٦٦ - ١٩١١) الذى ورد ذكره آنفا عند الحديث عن متفوخ هو الذى قام بتحقيق الجزء الرابع من الطبقات بقسميه. وقد وجهه زاخاو فى مطلع حياته إلى دراسة الأدب اليونانى المترجم إلى العربية، فأصدر معتمدا على الدراسات التمهيدية التى قام بها أوجست ميللر August Müller مقتطفات من كتاب تاريخ الحكماء لابن القفطى (عام ١٩٠٣). وكان ليبرت خبيرا باللغات الإسلامية بشمال إفريقيا بعد أن عكف على دراستها، إثر زيارته لطرابلس الغرب وتونس بتكليف من معهد الاستشراق ببرلين الذى كان يعمل به.

ويعد كارل فيلهلم تسترستين Karl Vilhelm Zettersteen

(١٨٦٦ - ١٩٥٣) الذى قام بتحقيق الجزء الخامس والسادس بقسميه من أشهر تلاميذ زاخاو الذين تخصصوا فى علوم العربية أساساً، مثل هوروفتس فقد كانت رسالته للدكتوراه التى تقدم بها سنة ١٨٩٥ تحقيقاً لألفية ابن عبد المعطى، وقام بعد ذلك بإصدار كتابه دراسات عن تاريخ سلاطين المماليك فى الفترة بين (عامى ٦٩٠ - ٧٤١هـ) معتمداً فى ذلك على مخطوطات عربية - Beiträge zur Geschichte der Mamluken Sultane in den Jahren 690 - 741 .

وعندما طعن فى السن بدأ فى إصدار طبعة لكتاب شمس العلوم لنشوان الحميرى.

كان تسترستين واسع الثقافة غزير العلم، فقد أصدر كتابه دراسات نوبية سنة ١٩١١ Nubische Studien من تراث الأستاذ المكفيست Almkvist كما قام فى المجلة التى أسسها باسم هلال الشرق Le Monde Oriental بالعددين ٢٢ و ٢٨ بوصف المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة جامعة أوبسالا Die arabischen, persischen und turkischen Hss. der Universitätsbibliothek zu Uppsala كما أنه أرسل إلى دائرة المعارف الإسلامية الكثير من المقالات التى عرفت بدقتها وعمقها عن الخلفاء والولاة والشخصيات السياسية المهمة.

أما برونو مايسنر Bruno Meissner (١٨٦٨ - ١٩٤٧) الذى قام بتحقيق القسم الأول من الجزء السابع للطبقات فإن ميدان تخصصه أساساً هو اللغة الأكدية (البابلية والآشورية)، كما أن ميدان تخصص متفوخ كان السبئية والحبشية، إلا أنه دلل على اهتمامه بالعربية بإصداره الأمثال والألغاز والأشعار والقصص التى وجدها أثناء قيامه بالحفريات فى بابل،

بالعددين الرابع والسابع من مجلة .MSOS AS وبالعدد الخامس ص ١ - ١٤٨ من مجلة .B Ass . وبذلك كان أول من قدم لنا أخبارا مستفيضة عن لهجة جنوب العراق.

أما كارل بروكلمان Carl Brockelmann (١٨٦٨ - ١٩٥٦) محقق الجزء الثامن من الطبقات[1] فهو مثل شفاللى لا ينتمى إلى مدرسة برلين، ولا يعد من تلاميذ زاخاو، وإن كان يحتل فى ميدان الاستشراق مكانة ممتازة، لما قام به من أعمال جليلة. تعلم العربية والآرامية والسريانية وهو طالب كما درس اليونانية واللاتينية والتركية بجامعة روستوك. وفى عام ١٨٨٨ التحق بجامعة ستراسبورج، وتلمذ للأستاذ نلدكه. فدرس السنسكريتية والأرمنية وقواعد الهندوجرمانية المقارنة التى طبقها فيما بعد على اللغات السامية. وبعد حصوله على الدكتوراه من جامعة ستراسبورج عمل بالتدريس فى جامعة برسلاو ولوينجزبرج، ثم عين بجامعة هاللى حيث بقى يزاول التدريس حتى توفى (عام ١٩٥٦).

ونظرة عابرة إلى أهم مؤلفات بروكلمان كفيلة بأن تشعر القارئ بمدى نشاط هذا العالم الجليل، ومدى ما قدمه للعلم والباحثين من خدمات تجل عن الوصف. ففى (عام ١٨٩٠) أصدر كتابا بعنوان العلاقة بين كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير وكتاب تاريخ الطبرى. وقد كان هذا الكتاب موضوع رسالته للدكتوراه بجامعة ستراسبورج فيما بعد، (سنة ١٨٩١). وفى (عام ١٨٩٥) أصدر المعجم السريانى الذى مازال يعد أفضل المعجمات فى هذه اللغة، حتى الآن. ثم أصدر كتابه فى النحو السريانى (سنة ١٩٠٢)، وفى العام نفسه كتب دراسة فى الآشورية، وأعقبها ببحث عن نظرية الأصوات

---

(١) أفردنا لبروكلمان دراسة خاصة عن تحقيقه للجزء الثامن من الطبقات.

الحلقية فى الآشورية (عام ١٩٠٣)، ثم أصدر دراسة مقارنة عن تاء التأنيث فى اللغات السامية. وفى (عام ١٩٠٤) كتب بحثاً عن الأصوات فى اللغة العبرية، كما أن له فى نفس السنة بحثاً بعنوان (اللغات السامية). أما كتابه عن أصول القواعد النحوية المقارنة فى اللغات السامية. فقد صدر فى جزأين عام(١٩٠٨ ، ١٩١٣).

وأشهر كتب بروكلمان، ولا شك، هو كتاب تاريخ الأدب العربى. صدر الجزء الأول منه عام ١٨٩٨، والثانى عام ١٩٠٢، وصدر ملحق الكتاب الأول (عام ١٩٣٧)، والثانى (عام ١٩٣٨)، والثالث (عام ١٩٤٢).

ولا يفوتنا هنا أن نذكر كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية الذى صدر عام ١٩٣٩، وبذلك نرى أى حياة علمية خصبة كان هؤلاء المستشرقون يحيونها، وكيف قدموا لنا خلالها الكثير من الأعمال العلمية الجادة.

أود ألا أغفل الحديث هنا عن مدى عناية الأستاذ زاخاو واهتمامه بالدقة فى التحقيق، الأمر الذى دعاه إلى إرسال مسودات طبع القسم الأول من الجزء الثالث بعد قيامه بتحقيقه إلى معالى وزير المعارف المصرية آنذاك فخرى باشا، راجياً إياه أن يقوم بعرضه على السادة علماء الأزهر الشريف، لمراجعته والتعليق عليه، فكان أن حظى بمراجعة فضيلة الشيخ محمد عبده. الذى قام بالمراجعة والتصحيح، وإعادة النسخة ثانية إلى المحقق الذى أورد تصحيح الشيخ شاكرا له فضله بالتعليق . ويربو عدد المواضع التى قام الشيخ بتصحيحها على مائة وخمسين موضعاً. وتصحيح الشيخ محمد عبده إنما يدل على قدرة لغوية فائقة، وسعة اطلاع لا حد لها. وإن كنا نفتقر فى كثير من الأحيان إلى معرفة المصادر أو المراجع التى عدّل بمقتضاها طريقة نطق اللفظ أو أصلح من العبارة.

وإذا ما أمعنا فى المواضع التي جرى قلم الشيخ عليها بالتعديل أو

التصويب أمكننا أن ندرجها غالبا فى ثلاثة أقسام. قسم عدل فيه من الشكل، مثل التعليق على قسم ١ ص ٨٤ س ١١ (أُقِرُّ ، قراءة الشيخ محمد عبده) (أقرُّ) وعلى ص ١٤ س ٢١ الفُلُس: قراءة الشيخ (الفَلْس) (راجع ياقوت جـ٣ ص ٩١١). وقسم عدل فيه النقط مثل التعليق على ص ١٠٢ س ١٢ (كذا أَسْقَبْتُ) قراءة الشيخ (أَشْفَيتُ). وقسم ثالث زاد فيه لإقامة النص، مثل التعليق على ص ١٩٧ س ١٤ (أُقَدِّمُ فَتُضْرَبُ) قراءة الشيخ (أَنْ أُقَدِّمَ فَتُضرَبَ)

وقد حرص زاخاو بعد رجوع النسخة المصححة إليه على إثبات ما دبجته يراع الشيخ جميعه، وإن كانت الدقة العلمية قد ألجأته إلى محاولة تتبع ذلك بالمصادراللغوية والمراجع العربية المختلفة. فنجده يتقبل بعضها ويرتضيه ويحض القارئ على أن يتبعه مثل ما ورد فى التعليق على ص ٣٠٠ س ١٧ (الوتُ اقرأ (أَلَوَّتُ) كما اقترح الشيخ محمد عبده. وأحيانا يرجح قراءة الشيخ، وإن كان لا يستطيع أن يجزم بها، مثل ماورد فى التعليق على ص ٢٨٩ س ٢٥ (اذهب، راجع أسد الغابة جـ٣ ص ٣٨٧ س٣ ، ٤ وابن حجر بالإصابة جـ ٢ ص ١١٠٨ س ٩ . ويجوز أن تكون القراءة (اذْهَبْ) كما اقترح الشيخ فى ص ٩٦ س ١٥). وفى بعض المواضع يجد أن قراءة الشيخ قد وردت فى مراجع أخرى، فينص على ذلك: مثلا فى التعليق على ص ١٩٠ س ٣، (رزاح قراءة الشيخ رَزَاح) وعلى هذا ابن دريد بالاشتقاق ص٣٢ س٣، أو يجد القراءتين فيكتب ذلك أيضاً، مثل التعليق على ص ١٩٨ س١٨ (يَرفا، قراءة الشيخ (يرفأ) كذا حيثما وردت. وقد جاءت اللغتان بالمعجمات). على أنه حينما تختلف قراءته مع قراءة الشيخ، ولا يقنع بتلك الأخيرة، يأتى بالدليل على صحة قراءته مما رجع إليه من مصادر، أو مراجع مثل: ما ورد فى التعليق على ص ١٥٢ س ١٨ (عُدَس، قراءة الشيخ عُدُس، وقراءتى نص

عليها ابن دريد فى كتاب الاشتقاق ص ١٤٢ . أو التعليق على ص ١٢ س١ (سُلَّمَى قراءة الشيخ (سَلْمَى)، راجع بتاج العروس جـ٨ ص ٣٤١ س ٦ (سلمى كسكرى، وابن دريد بالاشتقاق ص ١٤٩ س ١٨ . والمثبتة ص ٢٧١ س٢). وكذا بالتعليق على ص ١٦٥ س ٥ حيث يقول قراءة الشيخ سَلمى وسُلمى وردت أيضا بأسد الغابة جـ ١ ص ٢٦٥ (سُلمى بضم السين والإمالة) وفى التعليق على ص ١٣٦ س ٢٤ (اطِّلاعةً) وقراءة الشيخ (اطلاعةً) والصحيح عندى (اطِّلاعةً) راجع المفصل ص ٩٨).

والحق أننى كنت أحيانا افتقر فعلاً إلى معرفة السبب فى تعديل الشيخ لقراءة بعض الألفاظ أو الأسماء، فمثلا بالتعليق على ص ١٦ س٥ (قِطِّريان) قراءة الشيخ (قَطَرِيَّان) أما قراءتى فاعتمادا على ما ورد فى تاج العروس، جـ ٣ ص ٥٠٠ س ٢٥ - ٢٦». وفى التعليق على ص ١٧٥ س ٧ (عنكشة، الاسم غير معروف لدىّ بمصادر أخرى، ولكن ورد لدى ابن دريد بالاشتقاق ص ٣٢٧ س ١٣ اسم عنكش. ومعنى عنكشة باللسان جـ ٨ ص ٢١١ (تجمع) وقراءة الشيخ (عَنْكَثَ). ولكن عدم نص الشيخ على مصادره لا ينفى أنه أدى خدمة جليلة للنص ومحققه، بالتعديلات التى أجراها . وكان لها أبعد الأثر فى معظم الأحيان لإضافة معنى جديد، أو إيضاح معنى مبهم، مثلما رأينا قبل.

أما عن طبعة كتاب التحرير للطبقات فقد حرصت الدار على إصدارها فى الصورة التى ظهرت بها طبعة ليدن نفسها، لما لهذه الطبعة من قيمة علمية جليلة، وتيسيراً للباحثين والدارسين، إذ إن هذه الطبعة يكثر الرجوع إليها والاستشهاد بها فى الأبحاث والدراسات العلمية حتى الآن، ولم أجر أى تعديل على منهج التحقيق وطريقته، بل اكتفيت بترجمة ما ورد بالتعليق إلى العربية، دون مراجعة لأرقام الصفحات والأسطر التى

يحيل إليها المحقق بأى كتاب من الكتب، إلا أننى قمت فقط بتعديل أرقام الآيات القرآنية الوارد ذكرها بالتعليق، حتى تطابق الأرقام الواردة بالمصاحف التى بين أيدينا.

كذلك عدلت عن اتباع طريقة المستشرقين التى اصطلحوا عليها فى الاكتفاء بإيراد الأرقام العددية لصيغ الأفعال المجردة والمزيدة، وذلك بالأعداد الرومانية، لغرابتها على القارئ العربى. فبدلاً من أن أكتب (حضر x) مثلا أكتب (استحضر).

وإننى لأوثر أن أورد هنا صيغ الأفعال المجردة والمزيدة ومقابلها العددى لدى المستشرقين حتى يستطيع القارئ العربى أن يتعرفها ولا يفاجأ بها إن وجدها بكتاب آخر.

فعل	I	فعّل	II	فاعل	III
أفعل	IV	تفعل	V	تفاعل	VI
انفعل	VII	افتعل	VIII	افعلّ	IX
استفعل	X	افعالّ	XI		

أما عن العبارات والألفاظ التى وردت بلغات وحروف سامية أخرى مثل الحبشية والعبرية، فقد حرصت على الإتيان بها كما وردت. كما حرصت على القيام بذلك عند استشهاد المحقق بألفاظ وعبارات باللغة اللاتينية أو اليونانية، أو بلغة أوربية حديثة مثل الألمانية أو الإنجليزية أو الفرنسية.

على أننى أهمل هذا فى بعض الأحيان، إن كان المراد من إيراد المحقق لذلك هو توضيح العبارة العربية فقط للقارئ الأجنبى الذى لايتقن العربية، اتقان القارئ العربى لها، مما يجعله يفهم النص دون الحاجة إلى زيادة

شرح، أو توضيح. كذلك تركت بعض هذه العبارات الواردة باللغات الأوربية حينما تكون مأخوذة من معجم للغة العربية بالانجليزية أو الفرنسية مثل معجم لين Lane أو دوزى Dozy بالمواضع التى لا يحتاج إقامة فهم النص إليها.

ولا يفوتنى أن أذكر هنا حرصى على ترجمة عبارة الأساتذة المستشرقين الألمانية ترجمة أمينة ما دامت اللغة العربية تسمح بذلك، ومادامت العبارة العربية واضحة لا تعقيد فيها ولا إبهام. وإنما أردت بذلك أن أجعل القارئ العربى يتعرف أسلوب كل مستشرق، وطريقته فى الكتابة وإن كان المستشرقون جميعا يتميزون كغيرهم من المتخصصين الألمان بأن جملهم عُلَبيَّة متداخلة تكثر فيها التفريعات والجمل الاعتراضية والوصفية والموصولة.

كما أننى حرصت على إيراد تشبيهاتهم واستعاراتهم كما هى، وإن كانت غريبة أحيانا على القارئ العربى، مشيرا إليها أحيانا حتى لا يساء فهمها دون أى داع لذلك، فمثلا يقول زاخاو بالمقدمة عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) "فعندما وضع علىّ التاج، الذى طالما طمع فيه وتطلع إليه، على رأسه ثم غادر أواخر صيف سنة ٦٥٦ بخيله وأتباعه المدينة إلى غير عودة خيم على المدينة صمت أشبه بصمت القبور".

وقد نبهت على ذلك بالهامش مبينا أن التعبير هنا غربى محض، إذ إن الإسلام لا يعرف التاج ولا الصولجان. كذلك تركت آراءهم كما هى، ولم أحاول أن أدخل عليها أى تعديل، كما تقتضى أمانة الترجمة. وإن كنت حرصت فى بعض الأحيان على أن أنبه على مخالفة الرأى للواقع التاريخى وللشريعة الإسلامية بالهامش.

هذا وقد قمت بإثبات تصويب لبعض الألفاظ التي وردت خطأ فى

الطبقات وإن كنت لم أتمكن من إثباتها جميعاً، حرصاً على عدم الإطالة أولاً، ولأن معظم ما أهملته ينحصر فى عدم القيام بتشكيل بعض أسماء الأعلام، وإهمال علامة التشديد. وقد آثرنا فى هذه الطبعة ألا نقتصر على الرمز - الوارد فى طبعة ليدن - فى "حدثنا" ، "وأخبرنا" فبدلا من "نا" كتبنا "حدثنا" وبدلا من "أنا" كتبنا "أخبرنا".

بروكلمان

وطبقات ابن سعد

بروكلمان وطبقات ابن سعد

كان لظهور طبعة كتاب «تاريخ الرسل والملوك» لابن جرير الطبرى بليدن سنة ١٨٧٩-١٩٠١ أكبر الأثر فى فتح مجال البحث العلمى لدراسة تاريخ الإسلام القديم. فقد ألقى الضوء على ما وصل إلينا من كتب تاريخية إسلامية أخرى، مثل كتاب الكامل لابن الأثير وغيره. ولعل من أعظم الأعمال الأدبية التى ظهرت بعد ذلك كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدى. ذلك الكتاب الذى عنى الأستاذ المستشرق ادوارد زاخاو بجمع كل ما عرف فى العالم من مخطوطاته، وبتحقيق نصوصه. فأصدره فى ثمانية أجزاء (وبكل جزء قسمان عادة) ظهرت فيما بين عامي (١٩٠٤ و ١٩١٨) ثم ظهر جزء خاص بالفهارس فى قسمين عام ١٩٢٠، ١٩٢٨، وألحق به قسم ثالث عام ١٩٤٠.

والحق أن ابن سعد أول مؤلف بعد ابن إسحاق وردت إلينا منه ترجمة كاملة للنبى (ص) إذ إنه لم يصل إلينا عن أستاذه الواقدى إلا كتاب المغازى الذى حقق الثلث الأول منه الأستاذ ألفريد فون كريمر(١) Alfred von Kremer (ت ١٨٨٩) عن مخطوط غير كامل وجده فى دمشق. ولذلك عنى المستشرقون كثيرا بدراسته والاهتمام بما يصل إليهم من مخطوطات لبعض أجزائه، فنجد أن الوى شبرنجر(٢) Aloy Sprenger (ت ١٨٩٣) الذى اكتشف الجزء الأول من الطبقات بمكتبة خاصة بمدينة كاونبور Cawnpore كما اكتشف أجزاء أخرى بمدينة

---

(1) Johann Fück, die arabischen Studien in Europa S. 188.

(2) " " " " S. 176.

دمشق، يستعين بها على كتابة سيرة الرسول، وعدة مقالات عن السنة المحمدية متعرضا لأصول التعديل والتجريح عند رجال الحديث . كما نجد سير وليام موير[١] William Muir (ت ١٩٠٥) الذى كتب فيما كتب عن الإسلام كتاب حياة محمد وتاريخ الإسلام / لندن (١٨٥٦-١٨٦١). The Life of Mahomet and History of Islam يحمل من الهند إلى أوربا أهم مخطوطة للفصول الأولى من طبقات ابن سعد، وقد نقلت فى أمانة ودقة عن النسخة المخطوطة التى أتم نقلها الكاتب العالم أحمد الحكارى سنة ٧١٨ هـ ، وهى تشتمل سيرة محمد وسيرة محاربى بدر. هذا فضلا عن دراسات تيودور نلدكه Theodor Nöldeke (ت ١٩٣٠) ويوليوس فيلهاوزن Julius Wellhausen (ت١٩١٨) وغيرهما من كبار المستشرقين.

ولعل من أهم الدراسات التى قامت عن طبقات ابن سعد كتاب المستشرق اوتو لوت[٢] Otto Loth (ت ١٨٨١) " كتاب طبقات ابن سعد، دراسة تمهيدية عن صحة وفحوى ما وصل إلينا من مخطوطات"، وقد تقدم بها للحصول على درجة دكتور هابيل (أى إجازة التأهيل لشغل وظيفة أستاذ بالجامعة) فى جامعة ليبزج سنة ١٨٦٩. وكذلك البحث القيم الذى ظهر له بمجلة المستشرقين الألمان بالمجلد ٢٣، سنة ١٨٦٩، عن "الطبقات ودلالتها وبخاصة طبقات ابن سعد"[٣].

---

(1) Johann Fück, die arabischen Studien in Europa, S. 180.

(2) Otto Loth: das Classenbuch des Ibn Sacd

(3)Otto Loth: Ursprung und Bedeutung der Tabaqaat, nähmlich des Ibn Sacd;

ابن سعد:

وقد ولد ابن سعد بالبصرة سنة ١٦٨هـ، ثم رحل إلى بغداد حيث أمضى الجزء الأكبر من حياته، وزار فى رحلاته الكوفة ومكة والمدينة حيث أقام للدراسة، ولكى يزور مسرح الأحداث التى انشغل بها فى دراساته. ولعله أقام بالمدينة بصفة خاصة - وقتاً طويلاً ، فسمع من شيوخه المدنيين المشهورين أمثال معن بن عيسى (ت ١٩٨ هـ) وابن على فديك (ت ١٩٩هـ) وأنس بن إياس (ت ٢٠٠ هـ) . وأفاد ابن سعد الكثير من الروايات التى جمعها فى رحلاته هذه ودونها فى كتابه.

ومن أهم من نقل عنهم أستاذه محمد بن عمر الواقدى الذى يعتبر راويته الأول، كما أكثر أيضا من الرواية عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى وأبيه، كذلك اعتمد فى رواياته على ما نقله عن ابن إسحاق وأبى معشر السندى وموسى بن عقبة. هذا فضلاً عن نقله عن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى، الذى ألف كتاباً عن نسب الأنصار، وبخاصة بالجزء الثالث - قسم ثان.

لكن أكثر إقامة ابن سعد كانت ببغداد حيث تلمذ فترة طويلة من الزمن للواقدى ثم تصدر بعد موته حلقة درس جمعت شبان المشتغلين بالعلم، الذين أرادوا التتلمذ له، وأشهرهم جميعا المؤرخ العظيم البلاذرى، الذى ألف عن حروب الفتح الإسلامية، والذى تأثر بأستاذه فيما كتبه عن الديوان الذى أنشأه عمر بن الخطاب، ودون فيه أسماء المسلمين المستحقين لأن يفرض لهم من بيت المال، وهذا هو نفس ما ورد لدى ابن سعد بالفصل الذى كتبه عن عمر بن الخطاب.

وقد عرف ابن سعد بموضوعيته التاريخية، ولم يتسرب الشك مطلقاً إلى صدقه وحيدته . كما أن النقاد جميعاً اعترفوا به بلا تحفظ، فهو لم

يأت فى كتابه بملحوظات شخصية قط، وإنما يختفى كلية خلف كتابه، وإن كان أحياناً يضطر للظهور بتعليق نقدى مختصر، ليقارن بين روايات كثيرة أو مختلفة. كذلك يمكن إرجاع بعض الجمل الاعتراضية التى ترد لإيضاح المعنى إليه. وقد قال الخطيب البغدادى عنه (تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٣٢١): "محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى فى كثير من رواياته". والنووى فى كتابه "التقريب" (عن فن أصول الحديث ص ٤٨) يذكره تحت النوع الثالث والستين "طبقات العلماء والرواة" فيقول: "وطبقات ابن سعد عظيم كثير الفوائد ، وهو ثقة لكنه كثير الرواية عن الضعفاء، منهم شيخه محمد بن عمر الواقدى - لا ينسبه".

ثم يعود فيذكر الطبقات فى نفس الصحيفة تحت النوع الخامس والستين - معرفة أوطان الرواة وبلدانهم، فيقول: "هو ما يفتقر إليه حفاظ الحديث فى تصرفاتهم ومصنفاتهم ، ومن مظانه الطبقات لابن سعد" توفى فى بغداد فى الرابع من جمادى الثانية عام ٢٣٠ هـ ، الموافق ١٦ من فبراير سنة ٨٤٥ عن ٦٢ عاماً ".

الطبقات :

يبدأ ابن سعد كتابه بترجمة مستفيضة للسيرة النبوية. وهى التى ذكرها صاحب الفهرست (ط فليجل) ص ٩٩، وعدّها كتاباً قائماً بذاته وكتاب أخبار النبى . ولم يذكر غيرها مما ورد بالطبقات . وتستغرق أخبار النبى المجلدين الأولين بقسميهما تقريباً ، ممهداً لها بفصل يتناول تاريخ الأنبياء السابقين، وأخبار العهد القديم، ثم يتعرض لتاريخ أجداد الرسول عليه الصلاة والسلام. فأكمل ما كان ينقص أستاذه الواقدى من أخبار الجاهلية وأكثر من الرواية عن هشام الكلبى. ثم خصص الأجزاء الستة الأخرى للحديث عن الصحابة والتابعين وأخبارهم، متتبعا فى ذلك ترتيب

المسار، كما أفرد فصلا خاصا ترجم فيه لنخبة المحاربين - الذين اشتركوا فى أول وقعة إسلامية عند ماء بدر - من مهاجرين وأنصار. "فكان يبدأ كل ترجمة بتحقيق نسب المحارب، متحدثاً عن نسب أبيه ونسب أمه، متتبعاً سلسلة هذه الأنساب إلى أجيال عديدة، ثم ينتقل الى الحديث عن أولاده وأمهاتهم أيضاً ". [١] وقد كان معظم الرجال الذين كان لهم فى تاريخ صدر الإسلام مكانة ودور مهم على صلة قرابة بعضهم لبعض، سواء أكانت قرابة دم أو مصاهرة أو رضاعة. وكان لهذه القرابة أهمية قصوى، ولها دلالتها فى تاريخ هذه الحقبة الزمنية. وقد خصص ابن سعد المجلد الثامن من كتابه للحديث عن النساء اللاتى شاركن فى حياة الرسول العامة والخاصة، واللاتى روين عنه الحديث . وقام بتحقيق هذا الجزء الأستاذ المستشرق كارل بروكلمان.

بروكلمان والطبقات:

ورد ذكر كتاب الطبقات الكبير لابن سعد لدى بروكلمان (١٨٦٨ - ١٩٥٦) فى كتابه تاريخ الأدب العربى (ط ١٨٩٥ - ١٩٠٠ جـ١ ص ١٣٦) حيث قال: "طبقات ابن سعد ترجمة مستفيضة لسيرة الرسول. وقد عدها مؤلف الفهرست (ص ٣٩) عملاً قائماً بذاته، ويليها تراجم لأصحابه وتابعيه"[٢].

---

(١) زاخاو فى مقدمة الجزء الثالث - قسم أول من الطبقات.

(٢) (انظر أوتو لوت فى كتاب طبقات ابن سعد، ليبزج سنة ١٨٦٩، وبحثه عن كتاب الطبقات أصله ودلالته. وهو البحث الذى نشره فى مجلة المستشرقين الألمان، المجلد ٢٣، ص ٥٢٩ - ص ٦١٤. انظر أيضاً يوليوس فيلهاوزن : "رسائل محمد والوفود المرسلة إليه" فى مقالاته ومقدماته بالكراسة الرابعة، برلين سنة ١٨٨٩ . ومقال ريتر بمجلة الإسلام ، مجلد ١٨، ص١٩٦ - ١٩٩.

وفى ملحق كتابه هذا الذى بدأ فى طبعه بعد طبع الكتاب بأكثر من أربعين عاماً (ط١٩٣٧ - ١٩٤٢) نجده يذكر طبع الطبقات فيقول " كتاب الطبقات الكبير سيرة محمد وأصحابه وأئمة الإسلام المتأخرين حتى عام ٢٣٠ هـ، حققه زاخاو بالاشتراك مع بروكلمان وهوروفتس وليبرت ومايسنر ومتفوخ وشفاللى وتسترستين (ثمانية أجزاء) طبع بليدن من سنة ١٩٠٤ - ١٩١٧، والجزء التاسع خصص للفهارس من سنة ١٩٣١ - ١٩٣٨ ".

قام بروكلمان بتحقيق هذا الجزء الثامن الذى ظهر سنة ١٩٠٤ معتمداً على ثلاث مخطوطات.

١- مخطوطة المتحف البريطانى ، شرقيات ٣٠١٠ ورقة ٨٣ - وما يليها، (ورمز لها بالرمز م).

٢- مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ١٣٢ (ورمز لها بالرمز ب).

٣- مخطوطة مكتبة كوبريللى Koprülü باستانبول رقم ٢٦٢ (ورمز لها بالرمز ى).

وهو يعلق على مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس بقوله: "المخطوطة مكونة من ٣٤٣ ورقة، كتب فى كل منها عشرة أسطر بخط نسخ واضح - وإن لم يكن جميلا - مع الشكل أحياناً. وجاء فى أولها : "الجزء الثانى عشر من الطبقات الكبير، تأليف أبى عبد الله محمد بن جزء بن موسى بن الخشاب عنه، رواية أبى عمير محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن حيويه عنه، رواية أبى محمد الأنصارى عنه " (انظر مقدمة الجزء الثامن من الطبقات.) وقد ألف راوية ابن سعد الأول أبو محمد الحسن بن محمد بن أبى أسامة التميمى، المتوفى سنة ٢٥٢ هـ مسنداً عرف به".

أما نسخة مكتبة كوبريللى فهى ناقصة الأول من ص ١ إلى ص ٤٢ س ٢٣ (كلمة لما). وقد فرغ كاتبها من كتابتها "فى ربيع الأول من سنة ٥٧٠ هـ بالجانب الغربى من بغداد" "كما يقول" وهى مكونة من ١٩٠ ورقة، كتب فى

كل منها ٢١ سطراً " . ويقول عنه بروكلمان إنه "غالباً ما يهمل النقط، إلا أنه حرص على التفرقة بين الراء والزاى. وكثيراً ما تتشابك الحروف معاً. وفضلاً عن ذلك فقد ترك عدداً كبيراً من الفراغات الصغيرة أكلمها أحد القراء فيما بعد".

وليس ثمة أى صلة بين أىّ من هذه المخطوطات الثلاث وبعضها، فلم تنقل إحداها عن الأخرى، وإن كانت المخطوطتان "ب" ، "ى" أكثر تقارباً فيما بينهما من النسخة "م" التى لحقها البلى فى كثير من المواضع، كما يقرر بروكلمان. وهو يوضح أن النص الذى تنقله "ب" أسلم النصوص جميعا، وإن اضطر لإقامته فى الكثير من المواضع إلى الاستعانة بالنسخة "ى".

أما ما زعمه المستشرق ريو Rieu من أن ثمة طبقة أخرى تضم روايات متأخرات بآخر المخطوطة "م"، فيدحضه عدم ورود ذكر لذلك أو إشارة له بالمخطوطتين الأخريين "ب" ، "ى".

وقد اكتفى بروكلمان بهذا التعليق المختصر على المخطوطات الثلاث نظراً لما كتبه المستشرق ديرنبورج عن المخطوطة الباريسية بمقالة عن المخطوطات العربية بمجموعة شيفر الموجودة بالمكتبة الوطنية، ص ٢٨.

(H. Derenburg: Les manuscribte arabes de la collection Schefer de la Bibliotheque Nationale Etrait au Journal des Savants, Mars - Juin 1901).

وإلى ماكتبه ريو Riou بملحق لثبت المخطوطات العربية بالمتحف البريطانى عن النسخة "م"

(Supplement to the catalogue of the arabic manuscribts p. 403. Nr. 616).

وهو يذكر أن ابن سعد إنما جعل هذا الجزء الذى أفرده للحديث عن

النساء مثلما فعل فى غيره من الأجزاء - وسيلة لنقد الإسناد . فهو إنما يهتم بالنساء فى المقام الأول، باعتبار أنهن شاهدات على الحديث، وإنما يلزم لصحة الحكم على الرواة وتعديلهم أو تجريحهم ضرورة معرفة أحوالهم المعيشية.

لذلك جمع كل ما يمكن أن يتصل بهذا من قريب أو بعيد فينقل لنا الكثير من الأخبار التاريخية القيمة. ومن ثم يعتبر هذا الكتاب مصدراً خصبا لمعرفة الحياة المنزلية آنذالك.

ويلاحظ بروكلمان أن ابن سعد قد حرص على الإتيان بالروايات كلها دون اختصار، وكذا بالإسناد الكامل، محافظاً فى ذلك على التقاليد القديمة الحسنة ، دون أن يحاول التوفيق بين الروايات، إذا كان ثمة تعارض أو خلاف ما، ودون التعرض بالنقد لها. كما يلاحظ أن ابن سعد، وإن كان يكثر من الرجوع والأخذ عن شيخه محمد بن عمر الواقدى، إلا أنه لا يذكر من أعماله الأدبية إلا كتاب طُعَم النبى(١) الذى استشهد به فى ص ٣٢ س ١٩، الذى يتناول المدخل المفروض لأزواج النبى ونساء أخريات من أرض خيبر، وإن كان قد اغترف، فضلاً عن ذلك، من المعين الغنى بالروايات التى وجدها لديه. وفى رأيه أن ابن سعد كان يهدف دائماً إلى فحص روايات أستاذه بمساعدة الروايات التى يأخذها عن الآخرين، ولذلك يحرص على ذكرها بصفة خاصة حينما يعتمد عليها فقط فى رواية ما (ص ٢٦٣ س ٩ ، ١٢ ، ١٧) . ومن أهم المصادر التى ساعدته على عملية الفحص هذه روايات علماء الأنساب العرب الذين استقوا أعمالهم من مصادر أخرى فضلاً عن اعتمادهم أيضاً على مصادر جامعى الأخبار، وإن كان اهتمامهم بها من

---

(١) وقراءة بروكلمان كتاب طَعَم النبى.

زاوية أخرى مغايرة لزاوية هؤلاء. كذلك يثبت بروكلمان أن ابن سعد نص فى إحدى المرات على رجوعه إلى كتاب النسب لهاشم بن الكلبى ص ٣٢ س ١٧. على أن مصدره الرئيس فى هذا الجزء، كما هو الحال فى الأجزاء الأخرى أيضاً، كان كتاب نسب الأنصار لعبد الله بن محمد عمارة الأنصارى.

وقد ذكر عنوان الكتاب فى موضعين دون ذكر المؤلف (ص ٢٤٦ س٧، ص ٣٣٥ س١) كما ذكر المؤلف أربع مرات دون ذكر اسم الكتاب (ص ٢٣٦ س٢ ، ٢٥، ص ٢٤١ س٢، ص ٢٥٣ س ١٢) . ويرى بروكلمان أن السبب فى هذا قد يكون رغبته فى التدليل على أنه رجع فى هذه المواضع لمصدر آخر غير الواقدى.

وتلخيصاً لموضوع هذا الجزء يقول : "وقد جاءت السيدة خديجة زوج الرسول الأولى فى مقدمة النساء اللاتى أورد ابن سعد الحديث عنهن، وإن كان لم يكتب عنها إلا فصلاً قصيراً، ثم أورد بعدها ذكر بناته وعماته وخالاته وبنات عمومته وخؤولته. وبعدهن جميعا أورد ذكر زوجات النبى، وعلى رأسهن مرة أخرى خديجة. وهنا أسهب فى الحديث عنها. وذكر بعدهن النساء اللاتى تزوجهن النبى ، ولكن لم يدخل بهن، والنساء اللاتى خطبهن ولم يتم زواجه بهن. وضمن هؤلاء امرأتان ذكرتا مع بنات عمومته وخؤولته وأعيد ذكرهما هنا. وهما أم هانئ بنت أبى طالب (ت ٣٢ هـ) وأمامة بنت حمزة (ت ٥٣ هـ) وكذلك ليلى بنت الحاتم (ت ٣١ هـ) وهى التى كتب عنها فصلاً خاصاً فيما بعد ، عند الحديث عن نساء بنى ظفر".

ثم يقول بروكلمان ملاحظاً "ومن هذا نتبين أن المؤلف كان يحرص ألا يعيد ما سبق أن قاله مرة أخرى. وأنه كان يوجز فى موضع ليدخر رواياته للموضع الذى يجب أن يسردها فيه . وعلى الرغم من ذلك فإننا نجده يكرر

فقرة عن فكيهة بنت السكن بعد اختصارها آخر الفصل الذى أورده عن نساء بنى سلمة بن سعد (أى أن ما ورد فى ص ٣٠٠ - هو ما ورد فى ص٢٩٠). ويمكننا أن نرجع ذلك إلى السهو، ولكن لما كان ذلك مذكوراً فى النسخ الثلاث أمكننا أن ننسب هذا السهو إلى ابن سعد نفسه.

وأخيراً يقرر بروكلمان أنه قد لقى صعوبات كثيرة للتثبت من صيغ الأسماء النادرة الورود وضبطها بالشكل، بل إن ذلك كان متعذرا عليه فى بعض الأحيان. وذلك عندما تكون الرواية غامضة مبهمة، وفى هذه الحالات اعتمد على قراءة المخطوطة (ب)، وإن كانت أحياناً تتعارض مع قراءة بعض الكتب المهمة مثل "أسد الغابة " لابن الأثير على الرغم من أنه يعترف بدقة ابن الأثير وإخلاصه فى التحقق من عمله.

ولعل هذا يوضح لنا ما لاحظه زاخاو عند تعليقه على الجزء الأول/ قسم ثان من الطبقات ص ٢ س ٢٦ حيث ورد الحديث عن بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد بالمدينة: "فلما فرغ من البناء بني لعائشة فى البيت الذى يليه شارع إلى المسجد، وجعل سَوْدة بنت زَمعة فى البيت الآخر الذى يليه إلى الباب الذى يلى آل عثمان".

قال زاخاو - زَمْعة - كذا أيضاً اللسان وبروكلمان بالفهرس الألمانى زَمَعَة Zama^{c}a على أننى رجعت إلى الفصل الذى ورد بهذا الجزء عن سودة بنت زمعة ص ٣٥ - ٣٨ فوجدت أن بروكلمان ترك الاسم دون شكل حيثما ورد. فهل نقل الشكل بالفهرس الألمانى عن نسخة "ب" فيما نقل، أم أن ثمة خطأ فى كتابة الاسم بالحروف اللاتينية فقط.

وقد ذكر بروكلمان بين يدى التعليق المراجع التى رجع إليها عند تحقيقه هذا الجزء وهي كتاب " الإصابة فى تمييز الصحابة" لابن حجر، و"اللسان" لابن منظور ، و"المشتبه" للذهبى، و"تاج العروس" للزبيدى، و"أسد الغابة" لابن الأثير.

إلا أن هذه المراجع ليست هى كل ما رجع إليه من كتب، فثمة عدد آخر يذكره بين الحين والآخر، ليدلل على وجهة نظره، أو يشير إلى خلاف فى الرواية، أو يستشهد بقاعدة نحوية ورد ذكرها فى أحد كتب النحو، أو ليذكِّر بأن بعض اللهجات العربية الحديثة ما زالت تحتفظ ببعض الصيغ القديمة التى اندثرت من اللهجات الأخرى، فضلاً عن أنها كانت نادرة قديماً .

وفضلاً عن اختصاره لأسماء بعض الكتب، وإسرافه فى ذلك أحياناً، فقد عمد أيضاً إلى الرمز للكلمات والعبارات، مما يوجب المزيد من الانتباه عند قراءة تعليقاته. ولقد يحار القارئ إن لم يكن قد اعتاد على هذه الرموز فى كتابه تاريخ الأدب العربى، أو كتب غيره من المستشرقين فى فهم المراد من الرمز عنده. فمثلا نجده يستعيض عن قولنا (سقطت من) بالرمز < فنجد مثلا : قال < م أى (قال : سقطت من م). وكذلك بدلاً من أن يعيد الكلمة ليضيف إليها قولا آخر يكتفى بالرمز لها بالمركز (+) فنجد مثلاً عباد : م + بن عباد (أى جاء فى م "عباد بن عباد") . أما إذا تكررت كلمة ما فى سطر وأراد أن يشير إليها فى موضع معين بالسطر فإنه يكتفى بذكر ترتيب هذه الكلمة فى السطر بعدها مباشرة، وهل هى رقم ١ أم ٢ مع كتابة الأعداد الرومانية . فيرد لديه مثلاً ص ٥٧ س ١٥ إليك I أى "إليك" (أى إليك الأولى بالسطر) : فى النسخة ى (إليك).

كما يستعمل هذه الأعداد الرومانية أيضاً فيكتبها بعد رمز النسخة مدللا بذلك على أن الكتابة بالخط الأصلى نفسه إذا كتب (X) أو بخط مغاير متأخر إذا رسم العدد (II) مثل ماورد فى ص ١٦٩ س ١٣ بكر: ى II بالهامش "يعنى ابن أبى قحافة" (أى بكر: ورد فى ى بخط مغاير لخط المتن "أبو بكر يعنى أبا قحافة" .

وقد رجع فى التثبت من الآيات القرآنية التى وردت بالكتاب استشهاداً إلى طبعة فليجل، ولذلك نجد أن أرقام الآيات تختلف قليلاً عما بين أيدينا من المصاحف، كما يكتفى بذكر رقم السورة دون اسمها، وهذا أمر يشترك فيه مع غيره من المستشرقين.

وقد ورد لديه سهواً أو نتيجة لخطأ مطبعى فى ص ٥٤ س ٣ معها: A معهم. ولما كانت رموز النسخ الموجودة لديه هى E, M, P, فإننى أرجح أن المراد هنا هو "م" M أى أن الخطأ فى الرسم. وهذا أقرب عندى من أن يكون المراد هو "ى" E أى أن اللبس يرجع إلى كونهما صوتين متحركين، فهذا بعيد. وكذلك ورد لديه فى التعليق على ص ١٤١ س ١٠ سورة٢ "البقرة" آية ٢٣٠ (طبعة فليجل) "يحل" ، يريد الآية "فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره، فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون" . والصحيح أن الآية المستشهد بها هى آية ٥٢ من سورة ٣٣ "الأحزاب" أى قوله تعالى : "لايحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شىء رقيبا" . وهو يعقد مقارنة بين الأسلوب المستعمل فى ص٢٢٣ س ١٠ حيث ورد: "وتركته حتى ولدت له ابنة وبلغت، فأتيته فقلت جهز لى أهلى قال : لا والله لا أجهزهم حتى تجدد لى صداقاً غير ذلك" وبيّن ما يستعمل فى اللغة العبرية بالتلمود فيقول: "الضمير المتصل (هم) عائد على أهل وكان المتوقع أن يقال (أجهزها) إذ إن المراد هنا هو الزوجة ويفهم ذلك على أنه كناية (١) . راجع عبارة التلمود

---

(١) وما يعنيه بالكناية هنا هو غير الكناية الاصطلاحية المعروفة فى البلاغة ، و"أهل" اسم ملحق بالجمع.

أيضا حيث ورد בני ביתיה bni beteh "بنى بيته"، كناية عن الزوجة (انظر دالمان فى كتابه عن نحو آرامية اليهود الفلسطينيين ص ٧٨).

وهى ملاحظة قيمة لكاتب نحو اللغات السامية المقارن (أعنى كارل بروكلمان).

المراجع

١- طبقات ابن سعد، ط ليدن (وخاصة مقدمات المحققين).

٢- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان

C. Brockelmann.
Geschichte der arabischen Literatur

٣- الدراسات العربية فى أوربا لفيك

J. Fück
Die arabischen Studien in Europa.

٤- فجر الإسلام - أحمد أمين.

٥- ضحى الإسلام - أحمد أمين

٦- المغازى الأولى ومؤلفوها للأستاذ المستشرق : ى. هوروفتس - ترجمة الدكتور حسين نصار. ط. الحلبى، ١٩٤٩ .

٧- التقريب للنووى.

توماس كوشينفسكي
وتحقيق طبقات خليفة بن خياط

توماس كوشينفسكى
وتحقيق طبقات خليفة بن خياط

الأصل فى كتابة الطبقات هو جمع كل ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة من أقوال وأفعال، ومعرفة مارواه المحدثون والرواة عنهم من طبقتهم، ومن التابعين، ومن أتى بعدهم، والاستعانة بعلم الأنساب لمعرفة الرجال وتوثيقهم، ومعرفة عمن أخذوا، والتحقق من درجة اتصالهم بهم، وتبين من أخذ عنهم، وكيفية النقل عنهم.

ولعل أشهر ما عرف من كتب الطبقات الأولى كتاب الطبقات لمحمد ابن سعد كاتب الواقدى (ت ٢٣٠ هـ) الذى قدمته دار التحرير إلى القارئ العربى، نقلاً عن الطبعة الألمانية القديمة - كما ذكرنا من قبل - وكان لى شرف المشاركة فى هذا العمل الجليل، بالقيام بترجمة تحقيقات وشروح المستشرقين الألمان عليه.

وقد عُرفت الطبقات قبل محمد بن سعد، فكتب الواقدى (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢ م) كتاب طبقات (راجع: الفهرست ص ٩٨)، كما كتب الهيثم بن عدى (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) كتاب طبقات الفقهاء (راجع: الفهرست ص ٩٩)، وكتب خليفة بن خياط كتاباً ثالثاً بالعنوان نفسه، وهو الكتاب الذى نعرضه هنا.

ثم مالبث المؤرخون أن توسعوا فى تأليف الطبقات، فوضع أبو العباس المبرد (ت٢٨٥ هـ)، وألف السيرافى (ت ٣٦٨ هـ) فى طبقات النحاة البصريين، والزبيدى (ت ٣٧٩ هـ) فى طبقات البصريين. كما أُلف فى طبقات الأطباء والحكماء والمغنين والمتكلمين والمعتزلة والشعراء والصوفيين.

وقد اختلف المؤرخون فى ترتيبهم للطبقات عند التأليف، فمنهم من رتبها ترتيباً جغرافياً طبقاً للبلدان، مقسماً رواة كل بلد طبقات تجمعها المعاصرة الزمنية. ومنهم من اتبع الترتيب الهجائى لأسماء الرواة، دون اعتبار لمكان وتاريخ المولد، مثلما فعل البخارى بتاريخه، ومنهم من اتبع الترتيب الزمنى كالذهبى بالتذكرة، ومنهم من اتبع تقسيم التعديل والتجريح، أو رتبهم طبقاً للألقاب أو النسبة أو الكنية أو التشابه فى رسم الأسماء مثل الذهبى فى كتاب المشتبه.

خليفة بن خياط :

هو أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة خليفة بن خياط الليثى العصفرى الملقب بشبَّاب (البخارى ، التاريخ الكبير، مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٦. وكذلك : مسلم، الكنى والأسماء، ورقة ٣٩/ ب) ولا يعرف سبب تلقيبه بهذا اللقب (شباب). أما العصفرى فهى نسبة إلى العصفر وبيعه وشرائه.

كان يحدث عن كبار المحدثين الذين وردوا البصرة، مثل عبد الرحمن ابن رسته (ت٢٤٦ هـ أو ٢٥٠ هـ)(١) كما أخذ عن الكثيرين من كبار المحدثين مثل يزيد بن زريع العيشى (ت١٨٢)، وإسماعيل بن سنان، وأبى عبيدة البصرى، وبكار بن عبد الله البصرى، وبشر بن المفضل (ت ١٨٧ هـ)(٢) ، ومعتمر بن سليمان بن طرخان المقدسى البصرى (ت ١٨٧هـ)(٣). كما نقل عن وهب ابن جرير، وأبى معشر (ت ١٧٠هـ)، وعلى بن محمد المدائنى (ت ٢٢٥هـ) وأبى عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٩هـ)، وهشام بن الكلبى، وأبى

---

(١) أبو الشيخ الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان، جـ٢، ص ١٦٦ ، ١٦٧.

(٢) الذهبى بالتذكرة، ص ٣٠٩، وخليفة رقم ١٨٩٧.

(٣) ابن سعد، جـ ٧ ق٢، ص ٤٥، خليفة رقم ١٨٩٦.

اليقظان سحيم بن حفص (ت١٩٠هـ) وغيرهم.

وأخذ عنه محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) صاحب الصحيح والتاريخ الكبير، وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) (تقريب النووى جـ١ ص٤٠١) وأبو يعلى الموصلى (ت٣٠٧هـ) (١) "يقع لنا حديثه غالباً من سند أبى يعلى الموصلى" وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوانى(٢)، والصغانى(٣) وبقى بن مخلد القرطبى، وهو راوية كتاب التاريخ لخليفة، كما روى عنه الطبقات أيضاً، وإن لم يصل إلينا بروايته بل من رواية موسى بن زكريا بن يحيى التسترى.

وكان خليفة يخالف المعتزلة فى مذهبهم، وأيد قاضى البصرة أحمد ابن رباح الذى تولى القضاء بها عام ٢٢٣هـ، وعضده فى موقفه منهم، وشخص معه إلى المأمون(٤). ورد اسمه بطبقات ابن سعد حيث روى ابن سعد عنه(٥)، وترجم له صاحب التاريخ الكبير(٦).

وتوفى خليفة بن خياط، على أصح الأقوال، عام ٢٤٠هـ(٧)، وقيل إنه توفى عام ٢٨٠هـ(٨).

---

(١) قاله الذهبى بالتذكرة ، جـ٢، ص ٤٣٦، وبالشذرات، جـ٢ ص٢٥٠.

(٢) ابن خلكان بالوفيات ، جـ٢، ص ١٤-١٥.

(٣) ابن حجر العسقلانى ، تهذيب التهذيب ، جـ ٣، ص ١٦١.

(٤) وكيع ، أخبار القضاء ، جـ٢، ص ١٧٥.

(٥) انظر : طبقات ابن سعد ، طبعة التحرير، جـ٧ ق١، ص ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٦٢ عند بدء الإسناد.

(٦) البخارى ، جـ٢ ق١، ص١٧٦، رقم ٦٥٢.

(٧) الصفدى، ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م نسخة خطية بباريس، شمس الدين الجزرى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩م ، وتهذيب الكمال فى معرفة الرجال، جـ٢، ص ١٦٠، رقم ٤ والشذرات، جـ٢ ص٩٤ س٨.

(٨) حاجى خليفة بكشف الظنون، جـ٢، ص ١٠٩٩، س ١٤.

مؤلفاتــه :

١- كتاب الطبقات.

٢- كتاب التاريخ، وأرخ فيه للحوادث باختصار حتى نهاية عام ٢٣٢هـ. حققه أكرم ضياء العمرى ١٩٦٧ ، مطبعة الآداب بالنجف.

٣- كتاب طبقات القراء (انظر غاية النهاية فى طبقات القراء جـ١، ص ٧٥) وذكره العسقلانى بالتهذيب عند الحديث عن سعيد بن أبى الحسن البصرى، فقال "ذكره خليفة بن خياط فى الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة" (تهذيب التهذيب، جـ٤ ص ١٦).

٤- كتاب الزمنا والعرجان والمرضى والعميان.

٥- كتاب أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته.

منزلته :

إنما ترجع قيمة خليفة بن خياط العلمية إلى الأساتذة الذين درس عليهم مثل ابن إسحاق، وابن هشام الكلبى، والواقدى، وغيرهم. فقد تأثر بهم ونهج نهجهم، وإن كان المؤرخون بعده قد اختطوا لأنفسهم منهجاً دراسياً آخر أكثر دقة. ونحن وإن كنا لا نخرج بجديد من طبقاته إلا أن تواريخ الوفاة التى أوردها من الأهمية بمكان بالنسبة للمؤرخين، فضلاً عن أن المعلومات التى وردت لديه على قلتها، وشدة اختصارها، قد نقلها عنه من جاء بعده لتفرده بذكرها.

وقد اختلف فى توثيقه فقد قال ابن المدينى عنه : "شجر يحمل الحديث"(١) وعلق ابن حجر على ذلك بقوله : "إن ابن المدينى غمز بذلك

---

(١) العقيلى ، الضعفاء، جـ٤ ص ١٢٢.

شباب"(١)، كذلك نسب محمد بن يونس الكديمى إلى على بن المدينى نفسه قوله : "لو لم يحدث شباب لكان خيرا" ، ويعلق الذهبى بالميزان على هذا القول فيقول "غمزه بعض الغمز"(٢). وقد علق ابن عدى على هاتين الروايتين بقوله : "إنما يروى عن على بن المدينى الكديمى، والكديمى لاشىء، وشباب من متيقظى رواة الحديث. وله حديث كثير، وتاريخ وكتاب فى طبقات الرجال، فكيف يوهّن بهذه الحكاية عن علىّ فيه، هو من أصحاب علىّ، ولخليفة من الحديث الكثير ما يستغنى أن أذكر له شيئاً من حديثه وهو مستقيم صدوق".(٣)

وقال أبو حاتم الرازى وقد سئل عن شباب : "لا أحدث عنه ، هو غير قوى، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبى الوليد، فأتيت أبا الوليد وسألته عنها، فأنكرها وقال: ماهذه من حديثى. فقلت : كتبتها من كتاب شباب العصفرى فعرفه وسكن غضبه"(٤).. وقال ابن أبى حاتم الرازى أيضاً : "انتهى أبو زرعة الرازى إلى أحاديث كان أخرجها فى فوائده عن شباب العصفرى فلم يقرأ علينا، فضربنا عليه، وترك الرواية عنه"(٥).. وفى موضع أخر، يروى ابن أبى حاتم أيضاً حديثاً عن شباب العصفرى وقال : "ولا يعتمد على روايته"(٦).

ويعلق الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمى البيانى على رواية أبى حاتم

---

(١) تهذيب ، جـ ٣، ص ٦١.

(٢) الميزان ، ص ٦٦٥، س ١٥.

(٣) ابن عدى ، الكامل، جـ ٢، ورقة ١٢٣/ ب - ١٢٤/أ.

(٤) ابن ابى حاتم: الجرح والتعديل، مجلد ١، قسم ٢، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.
والسمعانى بالأنساب ورقة ٣٩٢/ ب).

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) نفس المصدر السابق، مجلد ٢، قسم ١، ص ٤٠٤.

فيقول : "سكون غضب أبى الوليد يشعر بأنه لم يكذب خليفة، ويحتمل أن يكون شباب قد استكثر من حديث أبى الوليد آخذاً من أصوله. وكانت تلك الرواية مما لا يحفظه أبو الوليد فأنكرها، ثم لما عرف أن شباباً هو رواها عنه، حملها على أنها عنده فى أصوله ، ولكنه لا يحفظها وكأنه لهذا الاحتمال اقتصر أبو حاتم على قوله (غير قوى) (١).

وقال ابن حجر "لم يحدث عنه البخارى إلامقروناً ، وإذا حدث عنه بمفرده علق أحاديثه"(٢) ويرد الأستاذ أكرم ضياء العمرى على ذلك بقوله : "وهذا غير صحيح، فقد روى البخارى فى صحيحه عن خليفة بن خياط فى ثمانية عشر موضعاً (البخارى بالصحيح جـ٢ ص ١٠٧، ١٨٦، جـ ٤ ص ٢٥١، جـ ٥ ص ١٤، ٤٧، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٣، جـ٦ ص ٢٢، جـ ٧ ص ١٣٨، جـ ٨ ص ٣٠، ٨٣، ٢٠٣، جـ ٩ ص ٤٧، ٦٧، ١٤٣، ١٧٩، ١٩٦) فى خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد، وفى ثلاثة منها منفرداً دون أن يقرنه، ولا يعلق حديثه. فالرواية تتعلق بأمر غيبى عقائدى، قال البخارى: قال لى خليفة بن خياط، حدثنا معتمر : سمعت أبى عن قتادة عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده ... علمت أو سبقت رحمتى غضبى فهو عنده فوق العرش" (البخارى بالصحيح جـ ٩ ص ١٩٦).

وقال الذهبى بسير النبلاء : "لينه بعضهم بلا حجة". والذهبى يعتمد كثيراً على خليفة حينما يذكر تاريخ المولد أو الوفاة، فنجده يقول : "وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة ومادته من .. وتاريخ

---

(١) الجرح والتعديل ، مجلد ١، قسم ٢، هامش ص ٣٧٨.

(٢) تهذيب ، جـ ٢، ص ١٦٠ ، ١٦١.

خليفة بن خياط والطبقات له" (١) . وقال عنه بالتذكرة جـ٢ ص ٤٣٦ : "الحافظ الإمام أبو عمر والعصفرى البصرى المعروف بشباب محدث نسابة وإخبارى علامة، وجمع عنه الكثير"(٢).

كما يستشهد به ابن حجر العسقلانى فى كثير من المواضع بالإصابة، وبخاصة عند ذكر التواريخ أو ذكر بيانات عن الأشخاص.

وذكره الطبرى (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣م) فى تاريخه جـ٣ ص ١٣٦، وورد ذكره لدى ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠م) بالعقد مرتين عند إيراد روايتين عنه (٣)، واستشهد به الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١م) واعتمد عليه ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦م) فى تاريخ دمشق(٤)، وكذا ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) الذى ذكره ثلاث مرات (٥)، وقال عنه: "كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس، غزير الفضل".(٦)

أما النووى (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٨م) فهو يذكر فى تهذيب الأسماء بالمقدمة. "وأنقل كل ذلك من كتب أهل التحقيق كتاريخ البخارى وابن أبى خيثمة وخليفة بن خياط". كذلك استشهد به ابن تغرى بردى ست عشرة مرة، خاصة عند تاريخ الحوادث.(٧)

وقد وثقه ابن حيان حيث قال : " كان متقناً عالماً بأيام الناس

---

(١) تاريخ الإسلام، ص ١٤، س ٨ ، ص ١٥ ، س ٧.

(٢) فى ميزان الاعتدال (١٦٦٥ رقم ٢٥٦١) وبالتذكرة، جـ ٢، ص ٤٣٦، رقم ٤٤٢، وسير النبلاء، جـ٣ ورقم ٢٩١٠، جـ ٢، ورقة ١١٣٦ ب مخطوطة باستانبول.

(٣) جـ ١، ص ٥٠ ، س ٦ ، جـ ٣ ، ص ٢٦٠ ، س ١٢.

(٤) جـ ١، ص ٤٩٦، س ٦، ص ٥١٦، س ٦، جـ٢، ص ١٩، س ٦.

(٥) جـ ٣، ص ٩٥٠، س ١٠ ، جـ ٤، ص ٢١٧، س ١٦، جـ٤، ص ٦٣٤، س ٢.

(٦) وفيات، جـ ٧ ص ١٤-١٥.

(٧) انظر : فهرس جـ ١ ، ٢.

وأنسابهم"(١) كما وصفه ابن الأثير فى البداية والنهاية بأنه أحد أئمة التاريخ(٢). وترجم له أبو الخير الجزرى مع القراء، مبيناً أنه روى القراءة عن ورقاء بن عمر وأبى عمرو بن العلاء كما رواها عنه أحمد بن إبراهيم ابن عثمان الوراق والمغيرة بن صدقة(٣). ومن هذا كله نتبين أهمية خليفة بن خياط وتاريخه.

تحقيق طبقات خليفة بن خياط :

لم يحظ مخطوط من المخطوطات فى الآونة الأخيرة بمثل ما حظى به مخطوط طبقات خليفة بن خياط، فقد حقق المخطوط ثلاث مرات بثلاثة بلدان فى مدى سنتين متتاليتين، حققه الأستاذ سهيل زكار بدمشق عام ١٩٦٦، والأستاذ توماس كوشينفسكى بمدينة جوتنجن بألمانيا الغربية عام ١٩٦٧، وتقدم به للحصول على درجة الدكتوراه فى الفلسفة من الجامعة، كما قام الأستاذ أكرم ضياء العمرى بتحقيقه أيضاً فصدر بمدينة النجف عام ١٩٦٧.

والمخطوطة موجودة بالمكتبة الظاهرية بدمشق فى سبع وتسعين ورقة، بكل صفحة منها عدد من الأسطر يتراوح بين سبعة وعشرين ، وثلاثين سطراً. وقد وصفها الأستاذ يوسف العش فى فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته)(٤). كما توجد نسخة منها بدار الكتب المصرية، ورد ذكرها بفهرست المخطوطات، جـ ٢ رقم ٧٢٣.

---

(١) أنساب السمعانى ، ورقة ٢٩٢ ، ب، تهذيب للعسقلانى، جـ ٢، ص ١٦٠.

(٢) البداية والنهاية ، جـ ١٠، ص ٣٢٢.

(٣) غاية النهاية فى طبقات القراء ، جـ ١، ص ٢٧٥.

(٤) جـ ٢ رقم ٢٠٢، ط دمشق سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م ، (الظاهرية، حديث ٥٤٤ ، ١١٩ - ٢٠١).

وقـد حـرص الكاتب على ترقـيم المتـرجم لهم، كـمـا توجـد بعض التـعليـقـات بهـامش الصـفـحـات وبين السطور، كتـبت بخط مـغـاير لخط الكاتب، الأمـر الذى جعل كلاً من المحققين كوشـينفسكى وزكار يختلفـان فى الترقيم؛ إذ إن الأول قد أورد بعض الأسمـاء التى وردت بالهامش، وجعل لها رقـمـاً إن بدت له ذات قيـمـة وأهمية، وإن كان أغفل ترقيم ترجـمة الرسـول (ص). وفضـلاً عن هذا فقد اختلف المحققـان فى وضع الأرقـام أمام بعض الأسماء، فاعتبر أحدهمـا الاسم اسمين، جاعلاً له رقمين متتاليين.

أمـا راوية الطبقات فهـو كمـا ورد بالصـفـحـات ٢٠/أ ، ٤١/أ ، ٦١/أ، ٨٠/أ أبو عـمـران مـوسـى بن زكـريا بن يحيى التسـترى، الذى روى له صـاحب الميـزان، جـ ٤ ص ٢٠٥ رقم ٨٨٦٤ ذاكراً أنه روى عن شـبـاب العـصـفـرى، أى خليفة بن خياط. وقد روى أبو عمـران كتاب خليفة فى التاريخ أيضـاً، وإن لم يصل إلينا بروايته، بل برواية بقىّ بن مخلد القـرطبى، وإن كان ابن عسـاكر قـد اعـتـمـد على رواية أبى عـمـران فى كتـابه تاريخ دمشق[١]. وكـانت رواية أبى عـمـران لكتـاب الطبـقـات لمحمـد بن أحـمـد بن مـحـمـد الأزدى، فـقـد جـاء بالعنــوان الوارد بالصـفـحـات سـالفـة الذكـر : كتـاب الطبـقـات عــن خليـفـة ابن خيـاط روايـة أبـى عـمـران مـوسـى بن زكـريـاء بن يحيـى التسـترى لمحمد ابن أحـمـد بن مـحـمـد الأزدى، نفـعـه الله بـه ورزقـه علمـاً نافـعـاً، آمين رب العالمين.

وعلى الرغم من أن بروكلمان لم يذكـر ابن خيـاط ولا مؤلفـاته بتاريخه، فـإنه عُـرف لدى غيـره من البـاحثين المحـدثين قبل تحقيق كتبـه، فـقـد ذكـره اوتو لوت Otto Loth عـام ١٨٦٩ فى رسـالتـه عن أصل وأهمـيـة الطبـقـات

---

(١) جـ ١٠، ص ٩٢ ، ١١٣، ١٣٢.

وخاصة طبقات ابن سعد، وإن كان قد بين أنه لا يستطيع الحديث عن طبقات خليفة؛ إذ إنه لم يعرف عنها آنذاك إلا العنوان فقط. كذلك أورد فيستفلد Wüstenfeld ذكر خليفة فى كتابه عن كتّاب التاريخ عند العرب (ص ١٩ رقم ٥٧).

كما تحدث الشيخ محمد الفاسى من الرباط عن كتاب تاريخ ابن خياط، فى مؤتمر المستشرقين الخامس والعشرين، فى موسكو سنة ١٩٦٣، عند حديثه عن بعض المخطوطات النادرة فى مراكش، وهى النسخة التى يصفها محققها أكرم ضياء العمرى بأنها نسخة فريدة محفوظة فى مكتبة الأوقاف فى الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٩٩ وتقع فى ٣٣٦ صفحة. وهى مكتوبة بخط مغربى واضح، ولكن الرطوبة مسحت بعض الكلمات، كما أن بعض الحواشى أصابها قطع أطراف بعض الأوراق، وإن كان هذا قليلاً.

خليفة والطبقات :

يقسم خليفة بن خياط طبقاته خمسة أجزاء، فيخصص الجزء الأول لصحابة الرسول (ص)، والثانى لطبقات الكوفة، وهى إحدى عشرة طبقة، والثالث لطبقات البصرة، وهى اثنتا عشرة طبقة، والرابع لطبقات المدينة، وهى تسع طبقات من الصحابة وست من التابعين، والخامس لسائر المدن؛ فبالطائف طبقتان، وباليمن خمس، وباليمامة ثلاث، وبمصر والمغرب خمس، والشام ست، وبالعواصم وبالموصل وخراسان خمس، وبالرى والمدائن وواسط وبغداد أربع. ثم يعقب على ذلك كله بطبقات النساء.

وهو يبدأ الطبقات بالحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، وينهى سلسلة نسبه إلى عدنان. ثم يتحدث عن أمه وعن موتها وعن صحابة الرسول (ص) حديثاً مستفيضاً، وإن كان حديثه عنهم يختلف أحياناً طولاً

وقصراً، فهو يذكر مثلاً أسماء أمهات المشهورين منهم فقط، كما يذكر حِرَف بعضهم، والأعمال التى تولوها مثل القضاء والفتوى أو العمالة. ويذكر البلدان التى تولوا العمالة فيها، وفى أى زمن، ومدة العمالة، وعدد المرات إذا كان ذلك وارداً بالنسبة لهم.

وعند ذكر الوفاة يبين ما إذا كانت الوفاة طبيعية، أو أن المترجم له مات قتيلاً، أو استشهد فى غزوة من الغزوات، أو مات بسبب طاعون، أو ما إلى ذلك. كما أنه يذكر عن الكثيرين كيف رحلوا عن المدينة، وأقاموا بأماكن أخرى من الجزيرة العربية، ويبين ما إذا كانت الإقامة لمدة طويلة أو لبعض الوقت، ثم يعود فيورد ذكرهم مرة أخرى ضمن رواة البلد الذى أقاموا فيه كل الوقت أو بعضه، حتى لو تكرر ذلك أكثر من مرة، أو فى أكثر من بلد.

كذلك نجد خليفة يروى الكثير من الأحاديث عن صحابة الرسول أنفسهم، وأحياناً يروى عن بعض من لم يترجم لهم أيضاً، كما يروى عن بعضهم بعض الروايات عن لقائهم مع النبى (ص). وهكذا يمضى خليفة فيترجم بالمثل للطبقتين التاليتين حيث يستفيض فى الحديث عمن يترجم لهم. ثم ما تلبث الأحاديث التى يرويها عمن يلى هاتين الطبقتين أن تصبح أكثر اختصاراً، بل إنه قد يكتفى أحياناً بذكر أسماء المترجم لهم دون ذكر اسم الأم أو تاريخ الوفاة، لكن يلاحظ أنه يعنى عناية خاصة بذكر تاريخ الوفاة بالطبقتين الأخيرتين (الحادية عشرة والثانية عشرة)، كما يلاحظ أيضاً أنه ضمّن هاتين الطبقتين بعض من روى عنهم خليفة مباشرة. وهو وإن كان يعرف عنهم الكثير إلا أنه يكتفى بذكر الأسماء وتاريخ الوفاة، وهو لا يتفق فى هذا مع ابن سعد الذى كان يكثر الحديث عنهم.

وعندما يتعرض خليفة للحديث عن طبقات البصريين، نجده يستفيض فى الحديث عن المحدثين بها، بل قد يذكر أحياناً أن المترجم له

كان يملك بيتاً بالبصرة، أو كان يسكن فى موضع كذا. كما يورد الحديث عن بعض غير المشهورين بالبصرة، والذين لم يرد لهم ذكر بالكتب الأخرى.

هذا وقد ورد بالطبقات (٣٤٤٠) اسماً، تكرر ذكر (٥٧٠) اسماً منها عدة مرات، أى أن عدد المترجم لهم كان (٢٨٧٠) محدثاً فقط. ويذكر محقق الكتاب الأستاذ د. كوشينفسكى أنه لم يتمكن من تحقيق (١٩٦) اسماً منها بالمظان التى رجع إليها.

وعلى الرغم من أن خليفة اهتم بالإسناد فى رواياته التاريخية، ودقق فى ذكره فى الحديث فإنه تساهل فى استعماله فى كتاب الطبقات، مكتفياً بتقديم قائمة بمصادره فى بداية الطبقات، وبتعداد أسماء من أخذ عنهم مادة كتابه، معرضاً عن ذكر الإسناد بعد ذلك إلا فيما ندر، وذلك عندما يكون ثمة تعارض فى الرواية، وعندما لا يريد تحمل مسئولية الرواية، كما يرجح الأستاذ العمرى محقق الكتاب.

والواقع أن خليفة لم يكن يعبأ بذكر الإسناد طالما كان الحديث مروياً عن أحد الصحابة أو عن النبى صلى الله عليه وسلم نفسه. وهذا على غير مذهب ابن سعد الذى كان يحرص على ذلك أشد الحرص، خاصة إذا كان المروى عنه النبى صلى الله عليه وسلم أو أحد صحابته.

ويلاحظ أيضاً أن لخليفة غراماً خاصاً بالنسب إذ إننا نجد سلاسل النسب لديه طويلة جداً، وغالباً ما يصل بها إلى الأصول الأولى التى تسمى بها القبائل. ويتضح من تقصيه سلاسل النسب شدة تأثره بشيخه هشام بن محمد الكلبى بن محمد بن السائب الكلبى عالم النسب المشهور الذى أخذ عنه ابن سعد أيضاً، ونقل عنه الذهبى وابن حجر وغيرهما.

طبقات ابن خياط وطبقات ابن سعد:

توفى ابن سعد عام ٢٣٠ هـ عن ٦٢ عاما(١). وتوفى ابن خياط عام ٢٤٠ هـ عن ٨٠ عاماً. أى أنه ولد قبل ابن سعد بثمانى أو عشر سنوات تقريباً، وإن كلا منهما قد عاصر الآخر فى بلد واحد هو البصرة، إلا أننا لا نجد لدى خليفة أى ذكر لابن سعد. وهذا أمر غريب للغاية إذ إن خليفة قد ترجم لمن ماتوا بعد ابن سعد مثل هدية بن خالد (رقم ١٩٥٦ لدى خليفة بالطبقات) الذى توفى عام ٢٣٧ هـ، ولم يترجم لابن سعد نفسه الذى توفى عام ٢٣٠ هـ.

كما أننا لا نجد لدى ابن سعد ما يدلل على أنه أخذ عن خليفة مباشرة، فهو لا يقول "حدثنى" كما يفعل عادة حينما ينقل ما سمعه عن أحد، ولكنه يقول "أخبرت عن خليفة بن خياط"، (٢) أى أنه لم ينقل عنه مباشرة وإن كانا عاشا معاً بالبصرة.

ولكن الملاحظ أنهما يتفقان فى التبويب، فكلاهما يبوب كتابه طبقاً للبلدان، ويقسم رجال كل بلد طبقات، وإن كانا يختلفان فى تقديم وتأخير الحديث عن هذه البلدان. فخليفة يبدأ بالحديث عن الكوفة ثم البصرة والمدينة. وابن سعد يبدأ بالحديث عن المدينة ثم مكة والطائف واليمن واليمامة والكوفة والبصرة وواسط والمدائن وبغداد وخراسان والرى وقم والأنبار وسوريا والجزائر والعواصم والثغور ومصر وإفريقيا واسبانيا.

ويلاحظ أن ترتيب ابن سعد ترتيب جغرافى، فقد بدأ بالجزيرة ثم مدن العراق وفارس ومدن الشرق ثم مدن الغرب.

---

(١) الذهبى، تذكرة، جـ ٢، ص ٤٢٥، رقم ٤٢١.

(٢) راجع : طبقات ابن سعد ، ط. التحرير، جـ٧، ق ١، ص ٥٣ - ٥٥ ، ٦٢.

وابن سعد وإن كان يسهب فى ترجمته للمحدثين، وذكر الروايات التاريخية ويذكر بلداناً ومناطق أكثر من تلك التى يذكرها ابن خياط، إلا أن ابن خياط يزيد على ما يذكره ابن سعد عادة طبقة أو طبقتين، وإنما يرجع ذلك إلى أن خليفة قد مات بعد ابن سعد بعشر سنوات تقريباً. كما أنه أفرد لتاريخ الحوادث كتاباً آخر مما جعله يخلى كتاب طبقاته من السرد التاريخى الذى يتميز به ابن سعد.

ومن الملاحظ أيضاً أن المؤلفين يختلفان فى نسب بعض الأشخاص إلى هذه الطبقة أو تلك، فبعض الرواة الذين نجدهم فى الطبقة التاسعة لدى خليفة نجدهم فى السابعة لدى ابن سعد. وهذا مما يدل على استقلال كل منهما عن صاحبه، وعدم نقل أيهما عن الآخر.

وفضلاً عن ذلك فإن بعض الرواة الذين يترجم لهم ابن سعد لم يرد لهم ذكر لدى خليفة، والعكس صحيح، كما أن تاريخ وفاة بعض الأشخاص مختلف فيه لديهما اختلافا كبيراً. (١)

وإننا إذا ما قارنا محتوى الكتابين فإننا نجد أنهما لا يخرجان عن كونهما حديثاً عن الأشخاص المترجم لهم، إلا أن الترجمة لدى خليفة مختصرة للغاية، وأحياناً لا تتعدى ذكر الاسم واسم الأب والقبيلة التى ينتسب إليها المحدث، وأحياناً اسم الأم وتاريخ الوفاة. بل إن خليفة قد يكتفى فى مواضع بذكر اسم المترجم له وتاريخ الوفاة.

أما ابن سعد فيأتى بذلك كله ويزيد بالحديث عن تفصيلات أخرى، فيقدم صورة واضحة جلية للمترجم له، وهو يقدم للقارئ معلومات مهمة عن الرواة والمحدثين وشيوخهم وتلاميذهم، وهذا مما يهتم به علم مصطلح

---

(١) حميد بن عبد الرحمن جاء لدى خليفة أنه توفى عام ١٩٢هـ، ولدى ابن سعد عام ١٧٠هـ.

الحديث لمعرفة عمن أخذ المحدث وعمن روى، كما أنه يحكم على المحدث أيضاً، فيوثقه أو يضعفه أو يقول عنه إنه كان صادقاً أو مأموناً أو فاضلاً أو خبيراً. وهذا مالا نجده لدي خليفة. وإن كان ابن سعد لا يحرص على ذلك دائما حرص من جاء بعده عليه، مثل البخاري فى أعماله المتأخرة.

ولعل السبب فى هذا هو ما ذكرت آنفاً من وجود كتاب مستقل فى التاريخ لخليفة فضلا عن وجود مؤلفات أخرى له لم تصل إلينا للأسف، أو لعله خشى الإطالة والإسهاب. رحم الله ابن خياط ونفعنا بآثاره.

المراجع (اقتصرت هنا على أهم المراجع فقط)

١- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، ط . الآداب النجف.

٢- طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق توماس كوشينفسكى ، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة جوتنجن.

٣- طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦.

٤- طبقات ابن سعد ، ط . التحرير.

٥- تاريخ خليفة بن خياط.

٦- تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان.

٧- تاريخ الأدب العربى لفؤاد سيزكين.

جمعية المستشرقين الألمانية
وتحقيق الوافي بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

جمعية المستشرقين الألمانية
وتحقيق الوافى بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى

تعنى جمعية المستشرقين الألمانية عناية فائقة بتحقيق التراث الإسلامى ونشره بسلسلة النشريات الإسلامية Bibliotheca Islamica التى أسسها المستشرق الأستاذ هلموت ريتر Prof. Dr. H. Ritter سنة ١٩١٨ (وهى سلسلة من النصوص الإسلامية المهمة)، وأصدرها بعده لجمعية المستشرقين الألمانية الأستاذان د. ألبرت ديتريش Prof. Dr. A. Dietrich ، د. هنس روبرت ريمر Prof. Dr. H.R. Römer.

ومن أهم الكتب التى ظهرت فى هذه السلسلة كتاب الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، الذى يشترك فى تحقيقه أساتذة ودارسون من مختلف أنحاء العالم العربى والغربى.

والكتاب لا يوجد مخطوطاً فى خزانة واحدة من خزائن الكتب فى الشرق أو الغرب، بل تفرقت أجزاؤه فى مواضع عديدة من أمصار العالم. وقد بدئ فى طبعه فى أواخر الخمسينيات، ورأيت منه أربعة أجزاء، حقق الأول منها الأستاذ د. هلموت ريتر، والثلاثة التالية من تحقيق الأستاذ الدكتور سيفن ديدرينج Dr. Dedering, Seven ، الذى نشرها بالمكتبة الإسلامية (١٩٤٩-١٩٥٣) . ثم ظهرت الأجزاء الأخرى التى بلغت تسعة وعشرين جزءاً، ظهر آخرها عام ٢٠٠٢، وسيصدر بعده جزء آخر يجمع ما لم يصدر فى الأجزاء السابقة، إذ إن بعض التراجم سقطت منها، فضلا عن أن بعض الأجزاء السابقة لم ينشر بعد. وقد قام بتحقيق هذه الأجزاء أساتذة مستشرقون وعلماء عرب من جميع البلاد العربية نذكر منهم :

د. جاكلين سوبليه، ود. دوروتيا كرابولسكى ، ود. جوزيف فان إس،

ود. وداد القاضى، ود. إحسان عباس ، ود. محمد يوسف نجم ، ود. شاكر فيصل، ود. رمضان عبدالتواب، ود. رمزى بعلبكى ، ود. محمد عدنان ، ود. أيمن فؤاد السيد (الذى أدين له بالفضل فى إعطائى هذا البيان).

الصفدى :

ولد صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى بصفد عام ٦٩٦هـ / ١٣٩٦م، ودرس بدمشق على ابن نباتة الشاعر، وابن حيان جماعة والمزى، كما درس على ابن سيد الناس والذهبى.

وعمل كاتباً بصفد والقاهرة وحلب والرحبة. وتوفى بدمشق فى العاشر من شوال سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م. وقد قال عنه أستاذه الذهبى: "الأديب البارع الكاتب، شارك فى الفنون، وتقدم فى الإنشاء، وجمع وصنف". وقال عنه أيضا: "سمع منى وسمعت منه، وله تراكيب وكتب وبلاغة". وقال فى المعجم المختص: "الإمام العالم الأديب البليغ الكامل، طلب العلم، وشارك فى الفضائل، وساد فى الرسائل، وقرأ الحديث، وجمع وصنف، له تواليف وكتب وبلاغة ". وقال ابن كثير: " كتب ما يقارب مائتين من المجلدات" (١).

وقد أكثر الصفدى من التأليف، فترك لنا أكثر من ثلاثين مؤلفاً أهمها جميعاً كتاب التراجم الكبير المسمى "الوافى بالوفيات" والذى يقع فى ثلاثين مجلداً على حروف المعجم، وكتاب أعيان العصر وأعوان النصر، ونكت الهميان فى نكت العميان، وكتاب الشعور بالعور، وكتاب تحفة الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب.

ومن هنا نرى شدة ولعه بكتب التراجم، والتوفر على تأليفها، فضلاً عن اهتمامه بالأدب والبلاغة والشعر الذى تجلى فى النوع الآخر من كتبه، مثل لذة السمع فى صفة الدمع، وجنان الجناس ونزهة الخلاص فى علم

الأجناس، ونصرة الثائر على المثل السائر، وفض الختام من التورية والاستخدام، وشرح لامية العجم، وكتاب غوامض الصحاح.

الوافى بالوفيات :

ويذكّر عنوان كتابه "الوافى بالوفيات" بمؤلَّفين آخرين فى الموضوع نفسه. ألف أولهما ابن خلكان المتوفى عام ٦٧١هـ - ١٢٧٢م، وترجم فيه للمشهورين من رجال العلم والأدب والصناعة، فضلاً عن ترجمته للصحابة، والخلفاء. فكان عدد التراجم به ثمانمائة وستاً وعشرين ترجمة (٨٢٦).

وقد عنى أشد العناية بتحقيق سنة وفاة كل مترجم له، ولذا سمى كتابه هذا "وفيات الأعيان" إلا أنه أحياناً كان يترك الترجمة لأحد المشهورين من الرجال لعدم تحققه من تاريخ وفاته، الأمر الذى جعل ابن شاكر الكتبى (توفى فى رمضان ٧٦٤هـ - ١٣٦٣م) يذيل كتابه هذا بكتاب أسماه "فوات الوفيات"، ترجم فيه لبعض من أغفل ابن خلكان ذكرهم فى كتابه، كما ترجم لمن اشتهر ذكره بعد وفاة ابن خلكان حتى عصره.

إلا أن كتابه هذا جاء قاصراً، لم يستطع أن يضم كل من ينبغى أن يترجم لهم بمختلف العصور الإسلامية حتى عصره، ومن ثم عظمت أهمية كتاب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، الذى عنى بسد هذه الثغرات جميعا فى كتابه الذى توفر على تأليفه، وجمع مواده، وسماه "الوافى بالوفيات"، وإن كان لم يشر فى مقدمته الطويلة إلى سبب تسميته هذه.

ولعل دراسته على شيخه شمس الدين الذهبى، الذى اشتهر بالتراجم، وبخاصة تراجم المحدِّثين، من أهم الأسباب التى دفعته للتأليف فى التراجم، فأكمل بذلك ما أغفله ابن خلكان، وابن شاكر الكتبى فى كتابيهما.

وهو حريص فى هذا الكتاب كل الحرص على ذكر تاريخ الوفاة. وينوه بذلك فى مقدمة كتابه فيقول (ص٦س١١) : "ولم أخل بذكر وفاة أحد

منهم ، إلا فيما ندر وشذ. وانخرط فى سلك أقرانه وهو فذ، لأنى لم أتحقق وفاته. وكم من حاول أمراً فما بلغه وفاته، على أنه قد يجىء فى خلال ذلك من لا يضطر إلى ذكره، ويبدو هجر شوكة بين وصال زهرة".

ويتضمن الوافى بالوفيات أربعة عشر ألف ترجمة.

المخطوطة والسماع :

يبين لنا محقق الجزء الأول الأستاذ هلموت ريتر كيف أن الكتاب "أوفى الكتب المؤلفة فى الإسلام فى تراجم الرجال" وكيف أنه وصف النسخ الموجودة منه فى استانبول فى مقالة كتبها فى مجلة Revista degli studii orientali ج١٢ ص٧٩ المنشورة فى روما، كما وصف الأستاذ ج. جبريللى النسخ المحفوظة فى خزائن أوربا ومصر وأفريقية فى مجلة Rendieonti della Reale Academia dei Lincei (ser. V.21 - 25)

ومنه نعرف أيضا أن بعض أجزاء الكتاب وجدت بخط المؤلف، إلا أن الكثير من أوراق هذه المخطوطة قد ضاع، فلم يحصل منه إلا على سبع وخمسين صفحة اتخذها أصلا وأساسا، وأشار إليها فى المتن المطبوع بثلاث نجيمات، وإن كان اعتمد فى المقام الأول على النسخة المحفوظة بالمكتبة السليمانية المقيدة برقم ٨٤٠ تلك التى قوبلت على خط المؤلف مرتين، مرة فى سنة ٨٦٩ ، وأخرى فى سنة ٨٧٣، فجعلها أماً. وهو يُعنى بأن يقص علينا رحلة المخطوطة حتى "أوقفها السلطان سليمان القانونى فى خزانة الكتب الموسومة باسمه باستانبول"، وفضلاً عن ذلك نتبين أيضاً عنايته بذكر السماعات التى نقلت من خط المؤلف بالورقة الأولى من النسخة. ومن السماعات الثلاثة الموجودة بهذه الورقة نتبين أن أقدمها هو الذى كتبه محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخمى، إذ إنه "صح فى

مجالس آخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة. بجامع دمشق المعمور".

أما السماعان الآخران فهما فى الأصل سماع واحد، وإنما كتبا بقلمين مختلفين، وإن لم يلاحظ ذلك الأستاذ ريتر. إذ إن الأول كتبه مؤلفنا صلاح الدين الصفدى نفسه، ونص فيه على أن القراءة كانت فى "مجالس آخرها فى العشر الأواخر من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحائط الشمالى من الجامع الأموى بدمشق المحروسة". ونفس السماع كتبه أحمد ابن محمد بن على بن سعيد بن سالم الأنصارى الشافعى الذى اشتهر بابن إمام المشهد "وكانت القراءة فى ثلاثة مجالس، آخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بجامع بنى أمية بالحائط الشمالى منه" ص٥. على أن أقدم سماع هو ما ورد فى آخر الجزء بخط قاضى القضاة تاج الدين السبكى. إذ إنه "صح فى يوم الأحد ثامن عشرى شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين". (٢)

أما عمن أجيز لهم السماع، فهم فى السماع الذى كتبه قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى الشافعى (ت ١٣٧٠/٧٧١)، والإمام تاج الدين أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على المصرى، وعلاء الدين على بن إبراهيم القوصى.

أما السماعات الأخرى فقد حضرها جميعاً نور الدين أبو عبد الله محمد، وأخوه أبو بكر محمد ابنا صلاح الدين الصفدى، وبدر الدين محمد ابن محمد عمر بن حسانه سبط الشيخ عز الدين الحموى. وانفرد بسماع الأول أبو اسحق إبراهيم الشهير بابن شاب رأسه، وصفى الدين عبد المؤمن ابن الحلى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م).

وحضر السماع المتأخر أبو البركات محمد بن الإمام محيى الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد بن الفخر البعلى، وشمس الدين محمد

ابن على بن محمد الشافعى بن المالكى، ونور الدين أبو بكر أحمد بن على ابن محمد بن أبى الفتح المنذرى الحنفى الذى عرف بابن المقصوص. فضلاً عن الكاتب أحمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الأنصارى الشافعى (الشهير بابن إمام المشهد).

وقد حرص الصفدى على أن يذكر إجازته لمن سمع رواية سماعه منه، وكل ما له "من تصنيف وتأليف وإنشاء نظماً ونثراً بشرطه المعتبر عند أهل الأثر" (ص حـ). وعلى الرغم من هذه الإجازة السخية، نجده يحرص على ذكر القدر الذى سمعه كل منه أو عليه. فالمنذر الحنفى سمع منه المجلدة إلى آخرها، كما سمع ولداه بفوت يسير بعد الترجمة الشريفة النبوية. أما ابن المالكى فقد سمع أيضا بفوت يسير. ومن هذا تتضح لنا الجدية التى كانوا يأخذون بها السماع والإجازة، بعد أن يتعرف الأستاذ تلاميذه، وتطول صحبتهم له.

المقدمة :

يجب أن نذكر أن أول من التفت إلى كتاب الوافى بالوفيات المستشرق الفرنسى سنجينتّى Benjamin- Raphael Sanguinetti (١٨١١ - ١٨٨٣) - وكان طبيبا - إذ حقق وترجم ونشر مانشر عن الأطباء المذكورين بكتاب الوافى بالوفيات فى باريس عام ١٨٥٧، كما نشر وترجم فصولاً من عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة فى نفس العام بباريس ، وبعض فصول فى الطب والعلاج العربيين من كتاب لشهاب الدين القليوبى عام ١٨٦٦، مع معجم بالمصطلحات الطبية .

ثم جاء بعده جبرييلى (١٨٧٠-١٩٤٢) Gabrieli, Giuseppe ، الذى قدم فهرساً للتراجم الموجودة بكتاب الوافى ونشره ١٩١٣-١٩١٦ فى جزأين .

ويعد إميل أمار (ولد ١٨٨٣) .Amar, Em، المستشرق الفرنسى التونسى المولد أول من أقبل على تحقيق ونشر مقدمة الوافى بالوفيات وترجمها إلى الفرنسية، إذ نشر ذلك بالمجلة الآسيوية ١٩١١-١٩١٢، ثم أعاد طبع المقدمة وعلق عليها تعليقات مفيدة الأستاذ ريتر مع تحقيق للجزء الأول باستانبول عام ١٩٣١ .

تتضح لنا من المقدمة قدرة صلاح الدين الصفدى البلاغية، وتمرسه فى فنون الإنشاء، ومعرفته بكلام العرب وأشعارهم، فهو يكثر من الاستطراد والإتيان بالأبيات وأنصاف الأبيات استشهاداً وتمثيلاً. فنجده يقول فى (ص٣ س٢) : "وبعد، فلما كانت هذه الأمة المحرومة، والملة التى أمست أخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير أمة أخرجت للناس" ويستطرد حتى يصل إلى مراده فيقول فى (ص٣ س١٧): "جمع المؤرخون رحمهم الله تعالى أخبار تلك الأخبار ونظموا سلوك تلك الملوك، وأحرزوا عقود تلك العقول، وصانوا نصوص تلك الفصول".

وطريقة الاستطراد هذه والإتيان بالمترادفات والمتشابهات والملح والطرائف، مما له صلة قريبة أو بعيدة بالموضوع أو العبارة، أو ذكّره به لفظ أو إشارة لا تقتصر فقط على العبارة أو اللفظ، إنما تتدرج تحتها أيضاً طريقة التأليف التى ألزم بها نفسه، فهو لا يكتفى بالترجمة للمشهورين المعروفين، ولم يجمع "من تراجم الأعيان من هذه الأمة الوسط، وكملة هذه الملة التي مد الله تعالى لها الفضل الأوفى وبسط، ونجباء الزمان وأمجاده، ورءوس كل حرب وفرسان كل معركة لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب" (ص٥ س٩-١٧) فقط ، بل إنه يصرح : "أنه قد يجىء فى خلال ذلك من لايضطر إلى ذكره، ويبدو هجر شوكة بين وصال زهرة" (ص٦ س١٢).

وهو يعتذر عن ذلك محتجاً له بقول الخليل بن أحمد : "لايصل أحد

من النحو إلى ما يحتاج إليه، إلا بعد معرفة ما لايحتاج إليه" (ص٦ س١٤).

وهو يرى بناء على هذا القول إذاً أنه "قد صار ما لا يحتاج إليه محتاجاً إليه لأن المتوقف وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود ذلك الشيء، وهكذا كل علم لا يبلغ الإنسان إتقانه إلا بعد تحصيل مالم يفتقر إليه" (ص٦ س١٥)

وبهذا أتى بالصبورة كما يقول الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين(٣) ونجده يقرر ذلك بقوله (ص٦ س١٧) : "فقد أذكر في كتابي هذا من لا له مزية، وجعلت أصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية، غير أن له مجرد رواية، عن المعارف متفردة، ولم يكن له دراسة حمايمها على غصون النقل مغردة".

ولكنني أعترف بأنني انتفعت بهذا الكتاب أيما انتفاع حينما بحثت عن ترجمة لأبي يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي صاحب كتاب " القوافي" الذي كنت أحققه في الستينيات، في كل المظان الممكن الرجوع إليها في هذا الصدد فلم أحظ بالتوفيق، إذ إنني لم أكن قد وقعت على كتاب العماد الأصبهاني"خريدة القصر"، حتى أرسل إليّ أحد المستشرقين الفرنسيين ما نقله عن ترجمة له بمخطوطات كتاب الوافي لصلاح الدين الصفدي في المكتبة الوطنية في باريس، فكانت أجل مساعدة لي في بحثي.(٤)

يتناول الصفدي في المقدمة موضوعات عدة، فهو يتحدث أولا عمن صنفوا المغازي والسير، فذكر أن أول من صنف في المغازي عروة بن الزبير رضي الله عنهما، ثم موسى بن عقبة، ثم عبد الله بن وهب. (ص٧ س٨).

ولكنه بهذا يهمل أبان بن عثمان (ت ٩٤هـ) الذي اشتهر بمعرفة المغازي معرفة دقيقة وهو الذي أخذ عنه المغيرة بن عبد الرحمن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم(٥)، ويتحدث زاخاو Sachau عن أبان

وعروة فيقول : "وينازع الفضل فى تأليف أوائل هذه الأعمال اثنان من أبناء الأمراء هما : أبان ابن الخليفة عثمان، وعروة بن الزبير" . (٦) وبين عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ) وموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ) من أصحاب المغازى الكثيرون ممن أغفل الصفدى ذكرهم، فنجد شرحبيل بن سعد (ت ١٢٣هـ) الذى كانت لديه مصادر ممتازة لاستقصاء المعلومات ولم يأل جهداً فى الاستفادة منها فى كتابه".(٧)

والزهرى (ت ١٢٤هـ) الذى قال عنه معمر تلميذه : "كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهرى، حتى قتل الوليد، فإذا الدفاترقد حملت على الدواب من خزائنه"(٨) (من علم الزهرى) وقد تناول الزهرى، كما تبين مقتبسات ابن سعد خاصة، جميع حياة النبى،(ص)، لا المغازى بالمعنى الخاص وحدها، واستخدم الزهرى نفسه لفظة السيرة ليصف الكتاب الذى كتبه بأمر خالد .(٩)

أما عبد الله بن وهب فلا أعرفه بين كُتَّاب المغازى، كذلك لم يرد له ذكر لدى هوروفتس أو زاخاو فيما كتبا عن كتّاب المغازى ومؤلفيها، وإنما ورد لدى ابن سعد بالطبقات (جـ٧ ق٢ ص٢٠٥) ضمن الطبقة الخامسة، وهى طبقة الليث بن سعد من يدعى عبد الله بن وهب. وقال عنه ابن سعد "مولى لقريش". وكان كثير العلم، ثقة، فما قال: حدثنا، وكان يدلس". كما ورد لدى ابن سعد أيضا ذكر لعبد الله بن وهب الاسلمى (جـ٤ ق٢ ص٤٦) وقد صحب النبى صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يذكر أنه كتب فى المغازى. ولعل الذى يعنيه هو وهب بن منبه (ت ١١٤هـ)(١٠) إذ إن حاجى خليفة يذكر أنه جمع المغازى، وإن كان وهب لا يذكر فى كتاب السيرة القديمة مع رواة سيرة النبى صلى الله عليه وسلم، ولكن بيكر C. H. Becker وجد "بين مجموعة أوراق بردى شوت/ راينهارت Schott - Reinhardt

المحفوظة الآن فى هيدلبرج، مجلدا يرجح أنه يحوى قطعة من كتاب المغازى هذا. وتاريخ نسخ هذه القطعة عام ٢٢٨هـ فهو ليس بعد وفاة وهب بأكثر من مائة عام، وتبدأ بالعبارة "أخبرنا محمد بن أبى بكر أبو طلحة، ثنا عبد المنعم عن أبيه، عن أبى إلياس، عن وهب خاصة وأنه استشهد بوهب فى (ص١١ س١٤) حيث قال: "وقال وهب عاش آدم ألف سنة وفى التوراة...".

أما كتّاب السير فيذكر الصفدى منهم ابن اسحق، والبكائى، وسلمة ابن الفضل، ومحمد بن مسلمة، ويونس بن بكير(١١). ولكن الصفدى أغفل ذكر مؤرخ آخر يكثر ابن سعد من الاستشهاد به إلى جوار ابن اسحاق، باعتباره مخالفا له أيضا، وهو أبو معشر السندى (ت ١٧٠هـ)، واسمه نجيح ابن عبدالرحمن المدنى، صاحب المغازى والأخبار (راجع كتاب : الشذرات لابن العماد، جـ١ ص٢٧٨) ولم يصل إلينا كتاب تاريخ أبى معشر للأسف. ثم ينتقل الصفدى إلى ذكر كتّاب السيرة بجوار ابن سعد، فيذكر السهيلى والذهبى والرازى وابن قتيبة وغيرهم.

وإذا انتقلنا إلى فصول المقدمة التى يكتبها الصفدى فإننا نجده يقسمها إلى أحد عشر فصلاً، كل منها على جانب كبير من الأهمية.

فالفصل الأول يتحدث عن التاريخ عند العرب، وكيف كانت العرب تؤرخ فى بنى كنانة من موت كعب بن لؤى، ثم بالحوادث المشهورة بعده.

والمثير للملاحظة فى هذا الفصل ما أتى به حساباً للسنين فيما بين خلق آدم عليه السلام إلى تاريخ الإسكندرية، وكيف أن اليهود يعدونها بثلاثة آلاف سنة وأربعمائة سنة وثمانية وأربعين سنة. أما النصارى فيقولون إنها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة (ص١٠ س١٣).

ويبدو أن الصفدى شغل كثيرا بحركات النجوم وحساب السنين إذ إنه يقول: "وأما تاريخ الإسكندر المذكور (ت ٣٢٣ ق. م.) فى القرآن العظيم وتاريخ بخت نصر(١٢) فمعلومان، وتاريخ الطوفان مجهول، فأردنا تصحيح

ذلك وتحريره، فصححناه بحركات الكواكب وأوساطها من وقت كون الطوفان الذى وضع فيه بطليموس أوساط الكواكب فى المجسطى، فبمعاونة هذين الأصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب، كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طرداً. فعكسنا ذلك إلى خلف، وجمعنا أزمنته، وحررناه، فوجدنا بين الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية على أبلغ ما يمكن من التحرير ألفى سنة وأربعمائة سنة وثلثى سنة وربع سنة. ومنه إلى تاريخ السريان أربعمائة سنة وستة وثلاثون سنة. وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور ألفين وتسعمائة واثنتين وثلاثين سنة، ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين إلى عامنا هذا، وهو سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة، فبلغ من آدم عليه السلام إلى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعاً وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير.

ومن هنا نتبين أنه اهتم بدراسة الفلك، وتوفر على حساب السنين بعد دراسة المجسطى. فكان أن اهتم بحساب عدد السنين من آدم عليه السلام حتى عام حسابه. وهذه همة جليلة ولا شك. إلا أن لنا بعض الاعتراضات على هذا الحساب، فقصة الطوفان فيما نعلم الآن قريبة الشبه جداً من ملحمة جلجامش المعروفة فى الأكدية، وهذه الملحمة ذات الأصل السومرى(١٣). ويبدو من الدراسات التى قام بها الأستاذ كرامر Kramer أخيراً أن الملحمة ربطت بين عدد من الأفكار السومرية وصاغتها فى إطار منتظم، ولعلهما أخذا عن أصل واحد. وملحمة جلجامش هذه ترجع غالبا فيما يرى الأستاذ شوت فى مقدمة ترجمته لها (ص٧) إلى سنة ١٧٠٠ ق.م. ومن هذه المقدمة أيضا نتبين أن هذه الملحمة كانت معروفة بأربع لغات، فيما بين القرنين الحادى والعشرين والسادس قبل الميلاد فى منطقة جنوب بابل حتى آسيا الصغرى(١٤).

ومن هنا نتبين أننا لا نستطيع حتى الآن أن نحدد وقت الطوفان، إذ إنها لو كانت مأخوذة مباشرة من ملحمة جلجامش لأمكننا ذلك على وجه التقريب. أما والأمر ليس كذلك بالرغم من وجود أوجه شبه كثيرة بينهما، فإن تحديد الوقت مازال متعذرا . ولذلك فإن تحديده لدى الصفدى وغيره أمر فيه نظر. ولو كان ما بين الطوفان وبين (بخت نصر) أى نبوخذ نصر الثانى (٦٠٥-٥٦٢ ق.م.) الذى عرفه العرب لورود ذكره بالتوراة ٢٤٠١ سنة، فإن الطوفان يكون بهذا الحساب قد حدث سنة ٣٠٠٦ ق.م. (إذا كان الحساب من مولد بخت نصر) أو ٢٩٦٣ ق.م. (إذا كان الحساب من وفاته) فلم يذكر الصفدى على وجه التحديد ما يعنى بالضبط: المولد أم الوفاة أى قبل ملحمة جلجامش (١٧٠٠ ق.م.) بزمان طويل.(١٥)

وليس ثمة داع لذكر تاريخ السريان أو حسابه هنا، إذ إن المؤلف عاد بعد أن حسب الزمن من الطوفان إلى تاريخ السريان، فحسب الزمن من الطوفان إلى ذى القرنين، وبذلك لم يكن ثمة داع لذكره بخت نصر أيضا لعدم حسابه عند ذكر عدد السنين من آدم عليه السلام إلى زمن المؤلف، وتاريخ تأليفه للكتاب.

وهو حين يقدر هذه الفترة (أى من آدم حتى زمن تأليف الكتاب) إنما يغفل أمرين:

الأول: أنه لم ينص على أى تاريخ ارتضاه من هبوط آدم إلى اليوم الذى كان فيه الطوفان. هل ما يقول به اليهود (ألف سنة وستمائة وخمسون سنة)(١٦) أو ما وجده عند النصارى (ألفا سنة وثلاثمائة سنة وسبع سنين)، أم ما قال به آخر (ألفا سنة ومايتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما).(١٧)

أما الأمر الثانى : ففى قوله إضافة - فيما يبدو لأول وهلة - تاريخ

هجرى قمرى إلى تاريخ شمسى إذ يقول : "ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين إلى عامنا هذا، وهو سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة، فبلغ من آدم عليه السلام إلى الآن آلاف ستة وسبعمائة وتسعاً وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير.(١٨)

وإذا أردنا التحقق من هذا الحساب الزمنى بين الاسكندر وبين زمن المؤلف فإننا نجدأن سنة ٦٧١ بعد الهجرة تعادل سنة ١٢٧٢ ميلادية.(١٩)

فإذا علمنا أن الاسكندر الأكبر عاش من ٣٥٦ إلى ٣٢٣ ق.م. فإنه يفصل بين مولده وزمن تأليف الكتاب ألف وستمائة وثمانية وعشرون ١٦٢٨ على التحديد.

أى أن المؤلف ارتضى ما قال به الراوى الآخر، من أن ما بين هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض إلى تاريخ حدوث الطوفان هو ألفا سنة ومايتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوماً.

على أن هذا الراوى الآخر الذى لم يذكر الصفدى اسمه، هو ابن إسحاق نفسه كما ورد لدى الطبرى بالتاريخ جـ١ ص١٨٩ س١ -٦ / ط دار المعارف (أى بطبعة أوربا جـ١ ص١٩٦) ولست أعنى بذلك أن هذا الحساب قد ثبتت صحته تماما، وأن ما بين زمن آدم إلى زمن المؤلف هو ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسع وتسعون سنة، وإنما أعنى أن ما بين مولد الاسكندر الأكبر وزمن تأليف الصفدى مطابق لمعلوماتنا التاريخية، وقدرتنا على التحديد الزمنى طبقاً لما بين أيدينا اليوم من معينات.

وقد كان للمؤرخين العرب ولع بتحديد هذه التواريخ القديمة، وينقلونها بعضهم عن البعض، وعن مؤرخى اليهود وغيرهم. نجد ذلك عند ابن سعد والطبرى وابن الأثير، وكل من تعرض للتاريخ من قريب أو بعيد.

ثم ينتقل الصفدى إلى الحديث عن أقدم التواريخ وأقربها، فيتحدث عن تاريخ القبط، وتاريخ يزدجرد، والتاريخ الهجرى، وعمر بن الخطاب،

وعن النسىء، ونقل عن أبى هلال العسكرى من كتابه "الأوائل" تردد الخلفاء فى جعل سنة كبيسة بين كل سنوات ثلاث حتى أقام ذلك المعتضد بنصيحة البلاذرى له، فأخَّر النيروز "حسبما أوجبه الكبسى ستين يوماً، حتى رجع إلى وقته الذى كانت الفرس ترده إليه"(٢٠). ثم يتحدث عن النسىء فى الجاهلية، وتحريمه فى الإسلام، وسبب ذلك جميعا.

أما فى الفصل الثانى من المقدمة فيتحدث عن التاريخ وعن مخالفة العدد للمعدود، والإعراب، واللهجات العربية. وما تجيزه فى هذا، وما لا تجيز، وكيفية الإتيان بالتمييز بعد العدد.

وفى الفصل الثالث يبين كيفية كتابة تاريخ الأحداث، ومتى يقال مثلا: خلت أو مضت إفرادا أو جمعا، مستشهداً فى ذلك بقول أبى على الفارسى والحريرى وأبى زيد الأنصارى صاحب " النوادر ".

وهو فى الفصل الرابع يذكر لنا كيفية كتابة النسب مما يضطر إليه المؤرخ، كيف تكون النسبة إلى الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى إذا كانت الحروف صحيحة أو كان فيها المعتل، وإذا كانت الألفاظ مفردة أم مركبة، وإذا كانت النسبة سماعية أم قياسية مستشهدا فى ذلك بأقوال الخليل وسيبويه وابن مالك.

ثم ينتقل من الحديث فى النسبة إلى الحديث فى الفصل الخامس عن كيفية ترتيب العلم، والكنية واللقب، وبيَّن أن اللقب يقدم على الكنية والكنية على العلم، ثم النسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل ثم إلى المذهب فى الفروع، ثم إلى المذهب فى الاعتقاد، ثم إلى العلم، أو الصناعة، أو الخلافة، أو السلطنة، أو الوزارة، أو القضاء، أو الإمرة، أو المشيخة، أو الحج أو الحرفة، كلها مقدم على الجميع.(٢١)

أما فى الفصل السادس فهو يترك النحو والصرف ويتكلم عن الهجاء وطريقة رسم الحرف وهجاء الكلمة، فيتحدث عن همزة الوصل والقطع، ثم

يتحدث عن حروف اللين متى تحذف ومتى تكتب، وكيف ترسم، وبين أن القاف والنون والياء لا تنقط إذا وقعت أواخر الكلم، وأن شيوخ الكتابة لا يشكلون الكاف إذا وقعت آخرا ولا يكتبونها مجلسة، إلى غير ذلك من قواعد اصطلاحية فى الكتابة والإملاء، مثل كيفية كتابة حدثنا، وأخبرنا، ومتى تكتب (ح) وما معناها بين الإسنادين، مما نجد له نظيرا لدى السمعانى فى " أدب الإملاء والاستملاء"، والقلقشندى فى "صبح الأعشى"، والنووى فى " التقريب"، وغيرهم.

وينتقل فى الفصل السابع إلى الحديث عن تاريخ المصنفات، وكيف أن الأليق أن تزتب على السنين، وإن كان منهم من يرتبها على الحروف، وهو الأليق بالتراجم، متحدثا عن ترتيب الحروف لدى مشارقة المسلمين والمغاربة، واختلافهم فى ذلك، وبين أن ترتيب المشارقة (وهو ما نأخذ به فى مصر) أحسن وأنسب. وذكر أن البعض "ومنهم صاحب المحكم [يريد ابن سيده]، والأزهرى، رتبها على مخارج الحروف، وآخرون رتبوها على حروف أبجد وليس بحسن".

وهو يبين كيفية ضبط حروف المعجم، لئلا يحصل الشبه بين الحرف وغيره، فالباء موحدة والتاء مثناة من فوق والثاء مثلثة من فوق والياء مثناة من تحت وهكذا.

ثم ينتقل فى الفصل الثامن إلى الحديث عن مادة (و ف ى) وتصريفها ومعناها وكيفية استعمالها فعلا واسما. كما يتحدث أيضا عن كلمة الأجل، وبيَّن أن الأجل واحد، وليس كما يقول أبو الهذيل العلاف من أن ثمة أجل طبيعى وأجل اخترامى.

وهو فى الفصل التاسع يبين فوائد معرفة التاريخ، وكيف أنه يمكن أن يتبين له صدق الخبر من كذبه. ويضرب المثل على ذلك بروايات مختلفة

لقوم عرفوا التاريخ، فتمكنوا من الحكم على صدق الرواية من كذبها، مثل الخطيب البغدادى، وابن خلكان.

ثم يصل فى الفصل العاشر إلى المؤرخ، وما يجب أن يتحلى به من أدب، ووجوب تحليه بالصدق "وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وأن لا يكون ذلك الذى نقله أخذه فى الذاكرة، وكتبه بعد ذلك، وأن يسمى المنقول عنه"(٢٢)، وأن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة، كما يجب أن يكون حسن العبارة سلس الأسلوب، غير مزيد فى إطلاق الكلام والصفات، وأن يكون مجردا عن الهوى، عادلا منصفا. وهو يستشهد على قوله هذا بعبارة للإمام أبى الحسن السبكى الشافعى، ويضيف موضحا "وما ذكر هذا الكلام إلا بالنسبة إلى تواريخ المتأخرين فإنه قل فيها اجتماع هذه الشروط، وأما المتقدمون فإنى أتأدب معهم"(٢٣).

وهذا غاية فى التواضع من عالم جليل يتأدب بأدب السلف.

وأخيرا يفرد الفصل الحادى عشر لذكر أسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من أرباب هذا الفن فيذكر الكتب التى ألفت عن:

١ - تاريخ المشرق وبلاده.
٢ - تاريخ مصر.
٣ - تاريخ المغرب وبلاده.
٤ - تاريخ اليمن والحجاز.
٥ - التواريخ الجامعة.
٦ - تواريخ الخلفاء.
٧ - تواريخ الملوك.
٨ - تواريخ الوزراء والعمال.
٩ - تواريخ القضاء.
١٠- تواريخ القراء.
١١- تواريخ العلماء.
١٢- تواريخ الشعراء.
١٣- تواريخ مختلفة.

وهو على الرغم من تركه ذكر كتب المحدِّثين "لأنها شىء لا يحصره حد ولا يقصره عد، ولا يستقصيه ضبط، ولا يستدنيه ربط، لأنها كاثرت

الأمـواج أفـواجـاً، وكـابرت الأدراج اندراجـاً " (٢٤). إلا أن هذا الثبت على جـانب عظيم من الأهمـيـة لكل باحث أو دارس يحـاول الوصـول إلى مـادة علمية، أو البحث عن ترجمة رجل مشهور، أياً كان بلده أو هوايته وفنه.

بل إنه فـى هذه المقـدمـة -التى اسـتـغـرقت مـا يربو على الخـمـسين صفحة والتى حرصت على أن ألخصها هنا لنفاستها- إنما جمع من العلوم والفنون التى يتقنهـا، مـا يرى أنه من أدوات المؤرخ الأديب، ومـا هو لازم له، ولا يصلح بدونه إذا ما أقدم على التاريخ وشغل به.

ماجاء لدى الصفدى بعد المقدمة بالجزء الأول :

وقـد بـدأ كـتـابه بذكر من سـمـى بمـحـمـد فـى الجـاهليـة قبل الرسـول، رجـاء أن تكون النـبـوة فـيـهم، إذ إن النصـارى وبعض العـرب كـانوا يخـبـرون بظهـور نبـى اسمه مـحـمـد من العرب. ثم أورد ترجمـة للنبى استغرقت أكثر من أربعين صفـحـة(٢٥)، وأتى فيهـا مـا لا غنى عن عرفانه، ولا يسـع الفـاضل غـيـر الاضطلاع على بـديع مـعـانيـه وبيـانه، فـتـحـدث عن سـيـرة الرسـول باختصـار فى تسع صفـحات، كمـا تحدث عن أخلاقه وصفـاته ومعجـزاته وغـزواته، وبعوثه، وحـجه وعمـره، وزوجـاته وأولاده وبناته، وأعـمامـه وعمـاته، وأمـرائه ورسله إلى الملوك، ومـواليـه وإمـائه، وخـدمـه وحـرسـه وكتّـابه والذين أشبهوه، ودوابه وسـلاحـه وأثوابه وأثاثه؛ خاتمـاً الترجمة بقصيدة لامية قالها فى مدح الرسـول صلى الله عـليـه وسلم، تصل إلى السـبـعين بيتـاً. وترجمـتـه للرسول صلى الله عليه وسلم فيما نرى فصول مختارة مختصرة من طبقات ابن سـعـد أو سـيـرة ابن هشـام أو غـيـرهمـا، حـذفت منهـا الأسـانيـد، وأصبح الكلام فيها متصلاً.

ثم انتقل إلى الترجمة للمحـمـدين (تبـركاً باسـم النبى صلى الله عليه

وسلم) بادئاً بمن اسم أبيه محمد أيضاً لأن البركة تضاعفت والهمة تساعفت، ولأن صاحب هذه الترجمة "تقمص حلة بطرازين ودخل إلى حقيقة هذا الترتيب من مجازين، واتسم بحمل علم علاقته له زين" (٢٦) وهو فى تبركه باسم النبى صلى الله عليه وسلم إنما يذهب إلى أبعد من هذا فيسمى ولديه - كما ورد بالسماع الذى كتبه بقلمه - كليهما محمداً، فنجد: "وسمع ذلك أجمع ولداى أبو عبد الله محمد وأخوه شقيقه أبو بكر محمد" (٢٧).

ويذكر بعد ذلك سائر المترجم لهم عاقداً " لكل اسم باباً ينقسم إلى فصول لعدد حروف المعجم، تتعلق الحروف فى الفصول بأوائل أسماء الآباء لينزل كل واحد فى موضعه، ويشرق كل نجم فى هذا الأفق من مطلعه، فلا يعدو أحدهم مكانه، ولا يرفع هذا تمسك تنسك، ولا تخفض ذاك جناية خيانة، ولا يتأخر هذا لمهابط مهانة، ولا يتقدم ذلك لمكارم مكانه".

وهو لا يكتفى بإيراد ترجمة الرجال بل يوجه إليهم النقد أحيانا وينتقد أسلوبهم. فنجده يقول عن محمد بن محمد العماد الكاتب : "وأرى أن شعره ألطف من نثره، لأنه أكثر من الجناس فيه، وبالغ حتى يعود كلامه كأنه ضرب من الرقى والعزايم، وإنما لطف نظمه بالنسبة إلى نثره، أن الوزن كان يضايقه فلا يدعه يتمكن من الجناس. وقد عاب الناس ممن به ذوق وفطرة سليمة، كثرة التجنيس، إنه دليل التكلف وقالوا كلما قل كان أحسن، ورؤى كالطراز فى الثوب، والخال الواحد فى الوجنة". (٢٨)

الهوامش

(١) ورد بمقدمة محقق الجزء الأول سهواً، ص و، س ٢ (أسفل)، ولد سنة ٦ أو ٧٩٧ تقريباً. أرجو مراجعة ترجمته بالمصادر التالية:

- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى، جـ١١ ص١٩.
- الدرر الكامنة لابن حجر، جـ٢ ص ١٧٦.
- البداية والنهاية لابن كثير، جـ١٤ ص٣٠٢.
- طبقات الشافعية للسبكى، جـ١٠ ص٥.
- شذرات الذهب لابن العماد، جـ٦ ص..٢.

(٢) يريد سنة ٧٤٨هـ.

(٣) محمد كامل حسين: متنوعات جـ١ ص٢٢٠ "إنى أشبه علوم اللغة فى أول الأمر بما يسميه الملاحون صبورة، ذلك أنهم حين لا يجدون بضاعة تحملها سفنهم تراهم يضعون فيها رمالاً وحجارة يستقيم بها سير السفينة ويسمون ذلك صبورة. حتى إذا وجدوا بضاعة يحملونها تخلصوا من هذه الحجارة والرمال يرمونها فى البحر حتى لا تغرق السفينة. وعندى أن علماء اللغة حين بدأوا عملهم وجدوا أن عملهم لا يستقيم بغير كثير مما لا فائدة فيه فحملوه كما تحمل الصبورة.

(٤) Safaot., wāfī, MS. Paris, Bibl. Nat., arabe 2066.

(٥) طبقات ابن سعد ، ط. التحرير، جـ٥ ص٦٥٦ ، "كان ثقة قليل الحديث إلا عن مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخذها من أبان بن عثمان، فكان كثيراً ما تقرأ عليه، ويأمرنا بتعلمها".

(٦) الطبقات الكبير لابن سعد ، ط التحرير، جـ٢ تعليق ص١٤، ع٢، س٢١.

(٧) السابق، جـ٣، تعليق ص١٦، ع٢، س١٢.

(٨) السابق : جـ٢، ص١٣٦.

(٩) المغازى الأولى ومؤلفوها لهوروفتس. ترجمة الدكتور حسين نصار، ط الحلبى ١٩٤٩، ص٦٧، س١٠.

(١٠) راجع ابن سعد، جـ٥، س٣٩٦.

(١١) راجع مقدمة زاخاو للجزء الثالث من الطبقات، ص٢٠، حيث ذكر ما أخذه هؤلاء عن ابن إسحق والذين أخذوا عنهم.

(١٢) يعنى نبوخذ نصر الثانى Nabukadnezar، ٦٠٥-٥٦٢ ق.م.

راجع Propylaen - weltgeschichte B. II. .

(١٣) راجع سبتينو موسكاتى فى كتابه الحضارات السامية القديمة ، ترجمة الأستاذ د. السيد يعقوب بكر، ص ٨٩.

(١٤) Albert Schott, Das Gilgamesch Epos. Reclam 1962.

(١٥) راجع أيضاً : مادة طوفان Deluge بدائرة المعارف البريطانية، ومقدمة ترجمة د.عبدالغفار مكاوى لملحمة جلجامش.

(١٦) جاء لدى المؤلف:

		عند اليهود	عند النصارى	عند السامريين	عند مؤرخ مجهول
أ	من آدم للطوفان	١٦٥٠	٢٢٤٢	١٣٠٧	٢٢٢٠
ب	من الطوفان لذى القرنين	٢٩٣٢	٢٩٣٢	٢٩٣٢	٢٩٣٢
	من ذى القرنين لزمن التأليف	٢١٩٧	١٦٠٥	٢٥٤٠	١٦٢٧
ج	من آدم لزمن التأليف	٦٧٧٩	٦٧٧٩	٦٧٧٩	٦٧٧٩

(١٧) راجع كتاب الوافى ، ص١٠، س١١ ، ص١١ س٢.

(١٨) المقدمة ، ص١١، س١٢.

(١٩) راجع جداول فيستنفلد المقارنة.

(٢٠) الوافى: المقدمة ، جـ١، ص١٤، س١٥.

(٢١) المقدمة ، ص٣٣، س٢٢.

(٢٢) المقدمة، ص ٤٦ س٦.

(٢٣) المقدمة، ص٤٦ س١٩.

(٢٤) المقدمة، ص٥٥، س٦.

(٢٥) الوافى، جـ١، ص٥٦-٩٨.

(٢٦) الوافى: جـ١ ص٩٨.

(٢٧) الوافى: جـ١ ص٥.

(٢٨) الوافى: جـ١، ص٣٣، س١٥.

المراجـــع

١ - صلاح الدين الصفدى: الوافى بالوفيات.
٢ - د. محمد كامل حسين: متنوعات.
٣ - ابن سعد: الطبقات الكبير ط دار التحرير ٦٩-٧٠.
٤ - هوروفتس: المغازى الأولى ومؤلفوها. ترجمة د. حسين نصار ط. الحلبى- ١٩٤٩.
٥ - Propylaen; Weltgeschichte B. II.
٦ - سبتينو موسكاتى: الحضارات السامية القديمة. ترجمة د. السيد يعقوب بكر.
٧ - Albert Schott: Das Gilgamesch Epos/Reclam 1962
٨ - دائرة المعارف البريطانية: مادة طوفان Deluge.
٩ - جداول فيستنفلد المقارنة.
١٠- ملحمة جلجامش : ترجمة د. عبد الغفار مكاوى. الناشر: أبولو ١٩٩٧.

ألبرت ديتريش
وتحقيق ترجمة شرح كتاب
دياسقوريدوس في هيولى الطب

ألبرت ديتريش
وتحقيق ترجمة شرح كتاب
دياسقوريدوس فى هيولى الطب

ساهم كثير من المستشرقين فى القيام بتحقيق المخطوطات العربية، باذلين جهوداً موفقة فى الكشف عنها، وصيانتها، ووضع الفهارس لما يجمعون، أو يجدون منها فى مختلف المكتبات العامة والخاصة.

ولم يكتفوا بوضع مبادئ عامة لكيفية تحقيق المخطوطة، وإنما عمدوا إلى تقديم دراسة لما يحققون من مخطوطات تختلف باختلاف نوعية المخطوطة، والمادة التى تقدمها.

ويهمنا أن نشيد هنا باهتمامهم بالمخطوطة العربية التى تتصل بالدراسات الطبية والأقرباذين عند العرب. فقد ترجم حنين بن إسحق الكثير من الكتب الطبية اليونانية، وتابعه تلاميذه فى ترجمة هذه الكتب، ووفقوا كثيرا فى اختيار الكلمات العربية للمصطلحات العلمية الطبية. وقام اسطفان بن بسيل بترجمة كتاب دياسقوريدوس فى المادة العلمية "الأقرباذين" وعرض الكتاب على حنين بن إسحق فأقره، وكان الكتاب بداية لعناية العرب بالعقاقير وبخاصة فى المغرب العربى، حيث طاف العشابون الأمصار، يصفون النباتات، ويبينون خواصها، وقد كتبوا عدة كتب من أهمها ما كتبه ابن البيطار وداود الأنطاكى.

وقد عرفت أوربا هذه الكتب، ودُرِّس كتاب ابن البيطار فى أوربا قروناً، وظل مرجعاً حتى القرن الثامن عشر. وأفاد الغربيون من علم العرب بالعقاقير والأدوية المركبة والمفردة.

وفى عام ١٩٨٨ صدر فى مدينة جوتنجن بألمانيا الغربية للأستاذ

دكـتـور ألبـرت ديتـريش Prof. Dr. Albert Dietrich تحقـيق لمخطوطة بعنوان "شرح لكتاب دياسقوريدوس فى هيولى الطب" .

والأسـتـاذ الدكـتـور ألبـرت ديتـريش مـسـتـشـرق ألمانى ، نال شـهـادة الدكتوراه عام ١٩٣٧ ، وقام بالتدريس بجامعة هايلدبرج عام ١٩٤٩، ثم رحل إلى جامعة جوتنجن أستاذاً للدراسـات الإسـلامية والعربيـة عام ١٩٥٩ . وله تحقيقات ودراسات كثيرة منها :

- تحقيق "كتاب الجليس الصالح الكافى ، والأنيس الناصح الشـافى" لأبى زكرياء المعافا النهروانى .

- البرديات فى مكتبة هامبورج عام ١٩٣٧ Arabische Papyri .

- الكتابات العربية فى مصر .

- وصية المنصور .

- مجموعة محاضرات حول "الدراسات العربية فى ألمانيا : تطورها التـاريخى ووضـعهـا الحـالى" ط ١ ، ١٩٦٢، ط ٢ ، ١٩٦٧، فـرانز شـتـاينر، فيسبادن.

- دراسات لمخطوطات عربية طبية محفوظة بمختلف دور الكتب فى تركيا وسوريا Medicinalia Arabica.

- مقالة علمية حول "تجارة الدواء فى مصر المسلمة" ١٩٥٤
Zum Drogenhandel im islamischen Ägypten

- دراسة عن كتاب الجليس والأنيس للمعافا ، ١٩٥٥ .

- العلاقات بين الشرق والغرب ، ١٩٧٤ Orient und Abenland .

ونلحق الدراسة بثبت لكل تحقيقاته ودراساته .

وقد صـدر التحـقيق فى جزأين ، يشـتمل الجـزء الأول على تحـقـيق المخطوطة ، ويقع فى ٢١٦ صـفـحة . ويشتمل الجزء الثانى - ويقع فى ٧٥٢

صفحة - على ترجمة للنص العربى إلى الألمانية ، ومقدمة طويلة للأستاذ المترجم عن النص وما حول النص .

أولا: الجزء الأول: التحقيق:

وفى هذا الجزء الذى يشتمل على التحقيق، يبيّن المحقق أن النص المقدم شرح غير معنون لكتاب الحشائش فى هيولى الطب لدياسقوريدوس العين زربى المشهور، وأن ثلاثة من المؤلفين اشتركوا فى هذا الشرح وهم:

١- سليمان بن حسان بن جلجل القرطبى، الذى قام بتفسير أسماء الأدوية المفردة المذكورة فى كتاب الحشائش.

٢- عبد الله بن صالح، وهو أحد معلمى ابن البيطار، وهو يتعرض للأدوية بالوصف والتعريف.

٣- مؤلف مجهول، تبين أنه تلميذ لعبد الله بن صالح. وهو يقدم بعض الملحوظات المكملة لما كتبه استاذه. والنسخة التى اعتمد عليها نسخة فريدة لا يعرف غيرها، موجودة بالكتبخانة نورى عثمانية فى استانبول/ مجموعة رقم ٠٣٥٨٩ ويرجع تاريخ كتابتها إلى عام ٦٦٨هـ.

على أن المحقق لم يكتف بالمخطوطة، وإنما قابلها على مخطوطات أخرى، ليتمكن من تصويب الأخطاء الإملائية، و رسم بعض الكلمات العربية، وأسماء العقاقير. فقد رجع إلى نسختين أخريين ورد فيهما تفسير ابن جلجل :

١) نسخة رقم ١٥٢٨/١٠ (ص١٢٥-١٣٢) فى كتبخانة مجلس شوراى ملى فى طهران. ومحتواها مختصر ناقص.

٢) نسخة رقم ٤٨٩١ فى دار الكتب الوطنية فى مدريد، وهى مبتورة الأول، وتحتوى على عشر أوراق بها تفسير للنصف الثانى من المقالة الثالثة

والمقالة الرابعة.

كذلك رجع إلى كتب أخرى للتأكد من صحة ماورد بالمخطوطة وهى:

١- الأدوية المفردة لأبى جعفر أحمد بن محمد الغافقى، نسخة الرباط / الخزانة العامة ١٥٥.

٢- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لأبى محمد عبد الله بن أحمد، بن البيطار، طبعة بولاق ١٢٩١هـ.

٣- تفسير كتاب دياسقوريدوس لابن البيطار أيضاً، نسخة مكة - الحرم الشريف، ٢/٣٦ طب.

٤- الحشائش لدياسقوريدوس، والمقالات السبع من كتاب دياسقوريدوس، وهو هيولى الطب فى الحشائش والسموم، ترجمة اسطفان بن بسيل، وإصلاح حنين بن اسحاق، تحقيق سيزر دويلر وإلياس تيريس، تطوان وبرشلونة ١٩٥٢ - ١٩٥٧.

٥- كتاب عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لأبى العباس أحمد بن القاسم بن أبى أصيبعة. تحقيق أوجست موللر، القاهرة وكينجزبرج ١٨٨٢ - ١٨٨٤.

٦- دوزى: تكملة للمعجمات العربية R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, I/II, Leiden, Paris, 1881.

وهو يحرص على استخدام الرموز التى استخدمها المؤلف إيثاراً للاختصار، حيث رمز لدياسقوريدوس بحرف د. ولسليمان بن حسان بن جلجل بحرف س. ولعبد الله بن صالح بحرف ع. ولجالينوس بحرف ج. وفى نهاية هذا الجزء الخاص بالتحقيق، يورد فهرس أسماء الأدوية بالحروف العربية على عمودين فى ٣٥ صفحة، ويليه فهرس الأماكن، والبلدان، والأمم، وفهرس أسماء الرجال، وأسماء الكتب الواردة فى متن الكتاب.

وهى فهارس تفيد الدارس فى تتبع المصادر التى رجع إليها مترجمو كتاب دياسقوريدوس وشراحه.

ثم يأتى بلوحات اثنتى عشرة مصورة لبعض صفحات المخطوطة، نتبين منها مدى المعاناة التى لاقاها عند تحقيق هذه المخطوطة.

ثانياً : الجزء الثانى : الترجمة والدراسة :

أما هذا الجزء الذى يقع فى ٧٥٢ صفحة فيشتمل على أحد عشر فصلاً، يقدم لها بتمهيد، يتحدث فيه عن مسميات العائلات النباتية التى ورد ذكرها بالمخطوطة، وكيف أنه استخدم عند الترجمة المسميات القديمة التى استخدمها من قبل فى مؤلفاته، ولم يستخدم المسميات التي قدمها المؤتمر الثالث عشر الدولى للنبات الذى عقد فى سيدنى عام ١٩٨١.

ويتحدث عن احتفال المسلمين بمعلم الأقرباذين اليونانى القديم (دياسقوريدوس)، فقد كان المثال غير المتنازع عليه فى علم الأدوية، مثلما كان جالينوس، وأبقراط فى الطب. وكانوا يعتمدون عليه اعتماداً كبيراً. وكان ذكر أى نص له لا يعتبر تأكيداً للجدية فحسب، وإنما ليدفعوا عن أنفسهم تهمة النصب والدجل والشعوذة، فقد كان علم العقاقير عند العرب القدماء محدوداً، يغلب عليه طابع السحر، ولم يتصل العرب بالطب اليونانى إلا فى العصر الأموى، وإن كانوا لم يتصلوا بدور العناية بالمرضى بالإسكندرية، وأنطاكيا، ومدارس الأديرة فى المنطقة السورية أو الأكاديمية فى جنديسابور. كذلك لم يتعرفوا ميراث المؤلفين القدامى إلا بعد ممارسة الترجمة فى كنف الخلفاء العباسيين، من نهاية القرن العاشر ببغداد. وكان كتاب دياسقوريدوس من أهم الأعمال التى اجتهدوا فى التوفر على كتابتها. فقد ترجمه فى منتصف القرن التاسع اسطفان بن بسيل من اليونانية إلى

العربية، وراجعه حنين بن اسحق. وكان عنوانه "كتاب الحشائش فى هيولا الطب". وأصبح النص المرجع الأصيل لعلم العقاقير الإسلامى، إلا أن المترجم قد لاقى صعوبات معجمية، وأخرى موضوعية. فبالرغم من أن اسطفان وحنين بن اسحق، وجدا الكلمات العربية المساوية تقريباً لأغلب الكلمات اليونانية، وإن كانت لا تغطى دلالاتها فى معظم الأحيان تماماً، إلا أنهما استخدما أحياناً كلمات دخيلة من الآرامية، والبربرية، وغيرهما من اللغات، وبقيت مجموعة كبيرة من الكلمات غير واضحة، فكتبت بالحروف العربية، عسى أن يستطيع غيرهما إيجاد كلمات عربية أو معربة لها. ثم يبين السبب الذى جعله يهتم بنشر النص العربى، ملخصاً إياه فى نقاط :

١- تعدد الرؤية بالنص، فالشراح ثلاثة كل يأتى بعد الآخر.

٢- الطرق العلمية المستخدمة من ملحوظات خاصة، وتصرف تجريبى، ونقد جاد، وإن كان موضوعيا، وتفرقة جادة بين المؤكد وغير المؤكد، وبخاصة بين المأثور والمجرب.

٣- تشتمل المخطوطة على كل ما تحتويه كتب دياسقوريدوس (١-٤) كاملة.

٤- مقدمة المؤلف غير المعتادة تقدم أثراً واضحاً لثقافة صيدلانى عربى فى العصور الوسطى.

٥- كثرة المترادفات المعجمية البربرية، والعربية الأسبانية.

٦- لأول مرة ينشر بهذا التحقيق شرح عربى لدياسقوريدوس مباشرة.

وهو يبين أن العمل الذى يقدمه نتيجة لتعاون مشترك جماعى، وأنه رجع إلى ممثلين لمختلف الدراسات اللغوية والطبيعية، ليفيد من نصحهم، مسترشدا بمعلوماتهم، وأنهم قدموا له الكثير. وبالرغم من هذا بقى الكثير من المادة لا يتأكد من صحته.

ونتبين من كلمات الشكر التى يسوقها فى نهاية المقدمة شدة اهتمامه

بحل كل نقاط الغموض فى المخطوطة المحققة، ورجوعه إلى الكثيرين ممن يمكنهم مساعدته.

ونتبين من عدد وأسماء ووظائف الذين وجه إليهم الشكر، مدى الجهد الذى بذله فى تحقيق المخطوطة، وعدم اكتفائه بما يبذله من جهد، وإنما لجأ لكافة الجهات التى يعرف إمكان مساعدتها له فيما يبحث عنه، وكل هذا خدمة للنص المحقق، ليأتى فى النهاية فى صورة مشرفة للجد والصبر والأناة، ومثالاً للدقة التي يجب أن تتبع فى تحقيق النصوص.

ثم يسوق قائمة بالمختصرات التى ارتضاها لأسماء الكتب، وأسماء المؤلفين أو المترجمين حين إيرادها بترجمته. ويتبع هذا بالحديث عن المخطوطات التى رجع إليها، وهى خمس عشرة مخطوطة، ويأتى بمدخل يذكر فيه:

أولاً : بعض الملحوظات على الأسماء والمصطلحات.

ثانياً: ملحوظات عن المؤلفين، يبين فيها أن مقالات الأدوية ليست متساوية المحتوى، فبعضها لا يشتمل إلا على بعض كلمات، والبعض الآخر يمتد إلى عدة صفحات. ويرجع السبب فى هذا إلى عبد الله بن صالح معلم المؤلف، الذى يتحدث عن هذه الأدوية باستفاضة بناء على معلوماته عن الدواء، أو بتحديده عن طريق المقارنة بغيره، أو يختصر الحديث عن آخر لعدم معرفته شيئاً كثيراً عنه. ويذكر أن المقال الكامل يشتمل على أربع مراحل، يأتى أحدها إثر الآخر:

١- الترجمة العربية أو كتابة اسم الدواء اليونانى بالحروف العربية نقلاً عن دياسقوريدوس.

٢- شرح أسماء الأدوية، والعناوين اليونانية بالعربية، أو الإتيان بمرادف آخر (سليمان بن حسن المسمى بابن جلجل).

٣- محاولة عبد الله بن صالح تحديد الدواء بعرض وجهات نظر متعددة.

٤- ملحوظات المؤلف المجهول التى يضيفها إلى ما تقدم.

ثالثاً: ملحوظات عن دياسقوريدوس صاحب الأصل المترجم، وما يعرف عنه كأشهر صيدلانى بالعصر القديم، وكيف كان معاصراً لبلينوس، وإنه كان طبيباً بالجيش أيام القيصرين كلاريون ونيرون على الأرجح. ويتحدث عن كتابه، وكيف أنه كان يشتمل كل معارف عصره عن الأدوية، مضيفاً إليه ما اكتسبه فى تجواله مع الجيوش الغازية فى كثير من البلدان، محاولاً ترتيب مادة كتاب دياسقوريدوس ترتيباً هجائياً، أو وفقا للتماثل بين المواد التي يضمها معاً فى نظام يمكن فهمه ومتابعته، فيتحدث فى الكتاب الأول من كتبه الخمسة عن علوم الأدوية، ويدرس البهارات، والزيت، والدهون، والأشجار. وفى الثانى عن الحيوانات، وعسل النحل، واللبن، والدهن، وأنواع الحبوب، وأنواع الخضر، وأعشاب الحدائق. وفى الثالث والرابع عن الأعشاب والجذور. أما فى الخامس، وهو الأخير فيقدم أنواع الخمر، والمشروبات الأخري، والمعادن. ويتبع نظاما آخر فى ترتيب مادة الكتاب، إذ يرتبه وفقاً لمفعول العقاقير.

ويلاحظ محقق الكتاب أن دياسقوريدوس يعتمد اعتماداً جزئياً على ملحوظاته الخاصة وتجاربه الشخصية، وفى بقية المعلومات على ما اكتسبه مما وصل إليه من معارف من المراجع القديمة. ويبين أن الأطباء العرب حينما يذكرون دياسقوريدوس إنما يعنون الترجمة العربية التى قدمها اسطفان وحنين ببغداد، وقد تركا فيها العناوين اليونانية كما هى، مكتفين بتدوينها بالحروف العربية مردفين إياها

بمقابلها العربى فيما يتصوران، أو النظير العربى لها. وقد نقل المتأخرون عنهما هذا، وإن كان الصيدلانية الأندلسيون لم يكتفوا بهذا. أما مؤلف المخطوطة فلم ينقل إلا الكتب الأربعة الأولى لدياسقوريدوس، قارنها المحقق بما ورد عند اسطفان وابن البيطار.

- ويقدم ترجمة لحياة أبى داود سليمان بن حسن الأندلسى المسمى بابن جلجل المتوفى سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م، مبيناً ما قدمه من شرح بالمخطوطة ومقوماً له.
- ويتلو ذلك الحديث عن عبد الله بن صالح، الذى يعتبر الشخص الأول فى الشرح، وكان أحد مدرسى ابن البيطار، الذى ذكر اسمه عشر مرات.
- وأخيراً ينتهى إلى الحديث عن المؤلف المجهول الذى ينجح فى تحديد اسمه استنباطاً من المعلومات التى يجمعها، منتهياً إلى أنه أبو العباس أحمد بن أبى عبد الله محمد بن مفرج بن أبى الخليل عبد الله الأموى الحزمى الظاهرى النباتى العشّاب المسمى بابن الرومية، وله تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب دياسقوريدوس.

رابعاً : يقدم ملحوظات عن المصادر التى استقى منها مترجمو كتاب دياسيقوريدوس، والمراجع التى رجعوا إليها وذكروا أسماء مؤلفيها.

خامساً: يتحدث عن طريقة المؤلف فى الكتاب، مبيناً أنه لم يأت فى كتابه بما اعتاده المؤلفون العرب حتى القرن الحادى عشر الميلادى من مقدمات توضح سبب التأليف، والهدف منه، والصورة التى يخرج عليها الكتاب، وكيف أنه يبدأ فى موضوع الكتاب مباشرة بعد البسملة. ويقارن ما جاء لديه بما كان متبعاً عند مؤلفى عصره، الذين

كتبوا عن الموضوع نفسه. وينطلق بعد ذلك مبيناً القواعد العامة التى اتبعها المؤلف فى تقديم مادة كتابه، وطريقته فى التدريس، وما يتبعه التلميذ، وعلاقة المؤلف بدياسقوريدوس.

سادساً: ملحوظات عن بناء مقال العقاقير، مبيناً ما افتقده عند ابن جلجل، وفى شرح عبد الله بن صالح، وفى الجزء الذى أضافه مؤلف المخطوطة.

سابعاً : ملحوظات عن الشروح، ويبين فيها:

أ- طريقة التأليف عند عبد الله بن صالح.

ب- طريقة عبد الله بن صالح فى نقده لما ورد بكتاب دياسقوريدوس، وترجمة ابن جلجل.

جـ- ذكر لمنابت الأعشاب والنباتات.

د- ذكر لبعض الملحوظات المهمة التى وردت بالمخطوطة.

هـ- توضيح لأصل المسميات، والسبب فى تسميتها.

و- بيان بأخطاء ترتيب أوراق المخطوطة.

ثامناً : ملحوظات عن اللغة:

أ- عن اللغة العربية التى كتب بها النص المخطوط.

ب- عن اللغة اليونانية التى اجتهد المترجمون فى الترجمة عنها.

جـ- عن اللغة الأسبانية التى كتب بها العديد من أسماء النباتات.

د- عن البربرية التي استخدمت فى كتابة بعض أسماء النباتات وغيرها.

تاسعاً: ملحوظات عن الأخطاء اللغوية وسوء الفهم لدلالة بعض الكلمات : ويبين أنها كثيرة، وأن النص لا يُفهم أحياناً، وإن كان الشراح يتمتعون بإمكانات فكرية، ويتمكنون من استخدامها، ويمكنون من بعدهم من

الإفادة من نتائج هذا عند استخدام النص. ويتحدث عن المترجمين المحترفين الذين ترجموا عن اليونانية، وعن قدرات ابن عبرى وابن جلجل، ومعرفتهما باليونانية، وإن كانت اشتقاقات ابن جلجل، وشرحه للمفردات تدلل على أوجه نقص فى معرفته بها. ويورد أمثلة لذلك من الترجمة المقدمة مصنفا هذه الأخطاء إلى أنواع:

أ- الخطأ فى العنوان.

ب- الخلط بين أسماء تتشابه فى أصواتها اللغوية.

جـ- الخطأ فى الاشتقاق.

د- ترجمة الرموز بدلاً من المعانى.

هـ- الخطأ فى الترجمة نتيجة تصور مختلف لوضع الكلمة.

و- الخطأ فى ترجمة كلمات خاصة.

ز- خطآن لغويان وقع فيهما عبد الله بن صالح.

ح- توهم أن بعض الألفاظ التى كتبت مرتين بصورتين مختلفتين كلمتان، يضع لكلٍّ دلالة مغايرة للأخرى.

ط- استخدام لغوى خاطئ.

وفى كل هذه الأحوال يأتى بأمثلة عديدة من الترجمة العربية التى قام بتحقيقها.

عاشراً: معجم لكلمات عربية مختارة من النص المقدم، يحاول أن يراجعها بالمعجمات اللغوية، ويتحقق من وجودها، وكيفية استعمالها، إن كانت موجودة أو مستخدمة، إذ إنها استخدمت عادة بالنص لمعانٍ غير التى تستخدم فيها.

حادى عشر: ترجمة النص العربى المحقق، ويقع فى ٦٢٧ صفحة (ص٨٠-٧٠٧).

ثانى عشر: الفهارس

١- أسماء الأدوية باليونانية.

٢- أسماء الأدوية باللاتينية.

٣- أسماء الأدوية بالألمانية.

٤- أسماء الأدوية بالعربية وأسماء الأدوية المعربة.

٥- أسماء الأدوية بالعربية الأندلسية.

٦- أسماء الأدوية بالبربرية.

٧- أسماء الأماكن.

٨- أسماء الأعلام.

٩- أسماء الكتب الوارد ذكرها.

وبهذا كله نتبين مدى الجهد الذى بذله المحقق فى تحقيق النص العربى، وفى خدمته بدراسات ما حول النص، والوقت الذى بذله فى سبيل ذلك، مستعيناً بكل من يعرف من المختصين، أو المعاهد التى يمكن أن تقدم المساعدة، مفيدا من خبراته فى تحقيق النصوص، وإجادته للغات الكلاسيكية، فجاء التحقيق ودراسته ودراسة ما حول النص مثالاً لما يجب أن يكون عليه التحقيق والدراسة ، ومساهمة من مستشرق ألمانى جليل فى خدمة التراث العربى، والعمل على نشره، وبيان قيمته، ودوره فى إقامة صرح الحضارة والتقدم العلمى.

مؤلفات ألبرت ديتريش كاملة

DIETRICH, Albert

1936 Phönizische Ortsnamen in Spanien. Leipzig (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 21, 2).

1937 Arabische Papyri aus der Hamburger Staats- und Universitäts-Bibliothek. Leipzig (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 22,3) u. zgl. Phil. Diss. Hamburg.

1950 Max Krause in memoriam. In : Der Islam 29, 104-108.

1952 Zwei arabische beschriftete Knochenstücke aus dem mittelalterlichen Ägypten. In : Le Muséon 65, 259-270.

Das politische Testament des zweiten ᶜAbbāsidenkalifen al-Manṣūr. In: Der Islam. 30, 133-165.

Eine arabische Eheurkunde aus der Aiyūbidenzeit. In: Documenta islamica inedita, 121-154, Berlin.

1953 Arthur Schaade (1883-1952). In: Der Islam 31, 69-75

1954 Zum Drogenhandel im islamischen Ägypten. Eine Studie über die arabische Handschrift Nr. 912 der Heidelberger Papyrus-Sammlung. Heidelberg

(Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrus-Sammlung N.F. Heidelberger Akad. d. Wiss., Phil. - hist. kl. Nr. 1)

1955 Arabische Briefe aus der Papyrussammlung der Hamburger Staats- und Universitäts-Bibliothek. Hamburg (Veröffentlichungen aus der Hamburger Staats- und Universitäts- Bibliothek 5) u. zgl. Phil. Habilschrift Heidelberg 1949

Studien in arabischen Handschriften. In: RL 7, 104-106

Das Kitab al-ǧalīs wa-l-anīs des Mu^{c}āfā, ein wertvolles altes Adab-Werk. In: ZDMG 105, 271-286

Kitāb al-ǧalīs wa-l-anīs lil-Mu^{c}āfā b. Zakarīyā' an-Nahrawānī. In: Maǧallat al-Maǧma^{c} al-^{c}Ilmī al-^{c}Arabī 30, 308-394

1956 Damaszener Schwanke. In: ZDMG 106, 317-344

1957 Glückwunsch zum 70. Geburtstag von Professor Adolf Grohmann. In: Der Islam 33, I f.

Die arabischen Papyri des Topkapi Sarayi-Museums in Istanbul. In: Der Islam 33, 37-50

Zum gegenwärtigen Stand der Juristischen Papyrusforschung: Die arabischen Urkunden. In: ZVRW 60, 211-237

Al- Haccâc b. Yûsuf'un terceme-i hâline dair bir kaç mulāḥaza. In: Islâm Tetkikleri Enstitüsü Dergisi II, 147-155. Istanbul

1958 Textkritische Bemerkungen zu V. Minorsky's Studien zur kaukasischen Geschichte. In: Orientalia 27, 262-268

1959 cAbdalmu'min b. Xalaf ad-Dimyati'nin bir muhācirūn listesi. In: Ṣarkiyat Mecmuasĭ 3, 125-155.

1960 Zu den mit ad-din zusammgesetzten islamischen Personennamen. In: ZDMG 110, 43-54.

Bemerkungen zur rumseldschukischen Kesik köprü-Inschrift. In: ZDMG 110, 310-313.

1961 Zur Datierung durch Brüche in arabischen Handschriften. In: NAWG, Phil. -Hist. Kl., 1961, Nr. 2, 27-33. Göttingen

1962 Ad-dirāsāt al- carabīya fī Almāniyā, taṭauwuruhā t-tārīḫī wa-waḍcuha l-ḥālī. Wiesbaden 1382/1962, 1387/1968[2]

1964 Die arabische Version einer unbekannten Schrift des Alexander von Aphrodisias über die Differentia specifica. In: NAWG, Phil. - Hist. Kl., 1964, Nr. 2, 85-148. Göttingen

1964 Die Moscheen von Gurgan zur Omaijadenzeit. In: Der Islam 40, 1-17.

Islam und Abendland. (Vortragsreihe der Niedersächsischen Landesregierung zur Förderung der Wissenschaftlichen Forschung in Niedersachsen, hrsg. im Auftrag des Niedersächsischen Ministerpräsidenten, Heft 29) Göttingen - Leicht geänderter Wiederabdruck in: Neue Sammlung. Göttinger Blätter für Kultur und Erziehung 5, 37-53

1965 Richard Hartmann. In: Jb AWG (1965) 74-82.

1966 Medicinalia Arabica. Studien über arabische medizinische Handschriften in türkischen und syrischen Bibliotheken. Göttingen (Abhandlungen der Akad. d. Wiss. Göttingen, Phil. - Hist. Kl., Dritte Folge, Nr, 66).

Vorbemerkung. In: Hypsikles. Die Aufgangszeiten der Gestirne, hrsg, und übersetzt von V. de Falco u.

M. Krause (+) mit einer Einführung von O. Neugebauer, 61 f. Göttingen (Herausgabe des von M. Krause hinterlassenen arabischen Teils seiner Arbeiten) (Abh. d. Akad. d. Hiss. Göttingen, Phil. Hist. Kl., Dritte Folge, Nr. 62).

Geschichte Arabiens vor dem Islam. In: Ho I. Abt. 2. IV. Abschn., 291-336. Leiden / Köln

1967 Zur Geschichte einiger anatolischer Bibliotheken: Afyon Ak şehir, Çorum, Amasya. In: FS Kurt Bittel zum 60. Geburtstage, 306-311. Tübingen (Istanbuler Mitteilungen 17)

Al-Bardīyāt al-ᶜarabīya aš-šarᶜīya. In: Mutanauwiᶜāt Muḥammad al-Fāsī, 33-49. Rabat

Ein Arzneimittelverzeichnis des ᶜAbdallaṭīf ibn Yusuf al-Baġdādī. In: FS Otto Spies, 42-60. Wiesbaden

1968 Das Kunya-wörterbuch des Muslim b. al-Ḥaǧǧāǧ. In: FS Werner Caskel, 43-52. Leiden.

1968 Zur Oberlieferung einiger Schriften des Ibn abī d-Dunya. In: Studia orientalia in memoriam Caroli Brockelmann, 35-44. Halle/Saale - Wiss. Zeitschr.d.

Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg, Gesellschafts- und Sprachwissenschaftl. Reihe, Jg. 17.

(The Invention of the Zero) Ibtikār aṣ-ṣifr. IN: JBRS (Patna). 15-30.

1969 Daur al-^{c}arab fī tatawwur al-^{c}ulūm aṭ-ṭabī^{c}īya. In: Al-Lisān al-^{c}arabī 6. Rabat 1388/1969. 69-107 u. zgl. in: Ar-Risāla (Arabisches Bulletin) Nr. 21, 7 f., Nr. 22, 7 f.; Nr. 23, 7 f.; Nr. 24, 7 f.

1971 À propos d'un précis d'histoire gréco-romaine dans la Chronique universelle arabe de Müneccimbašī. In: Actes du Ve Congrés International d'Arabisants et d'Islamisants, 175-188. Bruxelles.

Daur al-^{c}arab fī taṭawwur al-^{c}ulūm aṭ-ṭabi^{c}īya. In: RAAD 46, 727-752.

Hellas und Rom in der islamischen Geschichtsschreibung. In: FS Hermann Heimpel I, 81-101. Göttingen

Une pharmacopée arabe inconnue. In: Actas do IV Congresso de Estudos arabes e islamicos, 273-280. Leiden

Quelques observations sur la Matiere médicale de

Dioscoride parmi les Arabes. In: Atti del Convegno Internazionale 9-15 Aprile 1969 sul tema: Oriente e Occidente nel Medioevo: Filosofia e Scienze, 375-390.Roma

Eine wenig beachtete arabische Übersetzung der Materia Medica des Dioskurides. In: Medizingeschichte in unserer Zeit. Festgabe für Edithe Heischkel und Walter Artelt zum 65. Geburtstag, 69-78. Stuttgart.

1972 Bibliographie zu "Araber und Islam". In: Quellenkunde der deutschen Geschichte, hrsg. von Dahlmann-Waitz. Lieferung 21. 10. Auf l. hrsg. von H. Heimpel. Stuttgart.

1974 Zur Überlieferung einiger Ḥadīṯ-Handschriften der Ẓāhiriyya in Damaskus. In: Orientalia Hispanica I. FS F. M. Pareja, 226-244. Leiden.

Aus dem Drogenbuch des Suwaidī. In: Mélanges Armand Abel, 91-107. Leiden

Orient und Abendland. Wilhelmshaven (Wilhelmshavener Vorträge. Schriftenreihe der Nordwestdeutschen Universitätsgesellschaft, Heft 58)

1975 (Hrsg.) Synkretismus im syrisch-persischen Kulturgebiet. Göttingen (Abh. d. Akad. d. Wiss. Göttingen, Phil. -Hist. Kl., Dritte Folge, Nr. 96).

1976 Quelques aspects de l'éducation princiere à la cour abbaside. In: REI 44, 89-104.

(Hrsg.) Akten des VII. Kongresses für Arabistik und Islamwissenschaft. Göttingen (Abh. d. Akad. d. Wiss. Göttingen, Phil. -Hist. Kl., Dritte Folge, Nr. 98)

1979 Die arabische Medizin : Ein zentrales Thema der Medizin geschichte. In: F Med 97, 1179 f.; 1211.

1980 Islamic Sciences and the Medieval West: Pharmacology. In: Islam and the West. Aspects of intercultural Relations, ed. by Khalil I. Semaan, 50 - 63. Albany.

1981 Muqaddimat Kitāb al-Adwiya al-mufrada li-Aḥmad b. Muḥammad al-Ġāfiqī. In: FS Iḥsān ᶜAbbās, 133-137. Beirut.

1982 ᶜAlī ibn Riḍwān 'über den Weg zur Glückseligkeit durch den ärztlichen Beruf'. Arabischer Text nebst kommentierter deutscher Übersetzung, hrsg. von A. Dietrich. Göttingen (Abh. d. Akad. d. Wiss.

Göttingen, Phil.-Hist. Kl., Dritte Folge, Nr. 129)

Autorité personnelle et autorité institutionnelle dans l'islam: a propos du concept de "sayyid". In: La notion d'autorité au Moyen Age: Islam, Byzance, Occident. Colloques Internationaux de La Napoule, 83-99. Paris.

1984 Das wissenschaftliche Erbe der Antike im Islam. In: Die islamische Welt II, hrsg, v. R. Kurzrock, 65-72. Berlin (Forschung und Information 36. Schriftenreihe der RIAS-Funkuniversität)

ᶜAlī ibn Riḍwān über den Wert medizinischer Lehrbücher (kanānīš).

أنطونى بيڤان
ونقـائض جـرير والفـرزدق

أنطونى بيڤان
ونقائض جرير والفرزدق

أنطونى أشلى بيڤان (١٨٥٩-١٩٣٣) Antony Ashley Bevan

تلقى العلم فى لوزان ، وعلى نلدكـــه Theodor Nöldeke فى ستراسبورج كما تلمذ لوليام رايت .William Wright (١٨٣٠-١٨٨٩).

نال منحة دراسية فى العبرية ، وظفر بجائزتها عام ١٨٨٢ ، كما أحرز المرتبة الأولى من دراسة اللغات السامية فى كمبردج عام ١٨٨٧ ، وعين محاضراً للغات الشرقية فى كلية ترينيتى، ولقب باللورد المونر Lord Almoner. (١)

اختير أستاذاً للغة العربية فى كمبردج (١٨٩٣-١٩٣٣) وبذلك شغل كرسى الاستعراب الذى أسس بكمبردج عام ١٨٩٤، بعد موت و. روبرتسن سميث W.Robertson Smith، وشغله تشالز ريو (١٩٨٠-١٩٠٢) Charles Rieu وكان بيڤان مساعداً له.

كانت معرفته بالعربية ممتازة، حقق النقائض من المخطوطات المصورة التى خَلفها رايت، وإن كان اعتماده أساساً على مخطوطات للنقائض حصل عليها من المتحف البريطانى بعد ذلك فى السنوات (١٩٠٥-١٩١٢)، وظهرت فى مجلدات ثلاثة. وعنى بالتحقيق عناية مثالية، حقق النص بمقابلته على مخطوطات ثلاثة، وعلى ما وجد منه فى كتب التراث العربى التى وصلت إليه ، كما قام بوضع التعليقات ، وصنف معجماً لكلمات نصوص النقائض، ووضع فهارس نموذجية لما حقق جديرة بأن تحاكى.

وقد حصل على كثير من المساعدات فى تحقيق النص من مستشرقين مشهورين منهم دى خويه (١٨٣٧-١٩١٧) De Goeje ، وميشيل يان (١٨٣٦-١٩٠٩) Michael Jan وبعدهما نلدكه (١٨٣٦-١٩٣٠) Theodor Nöldeke، ويوليوس فلهاوزن (١٨٤٤-١٩١٨) Julius Wellhausen وذلك فى الجزء الأول. واستعان فى تصنيف الفهارس بمعارف أوجست فيشر (١٨٦٥-١٩٤٩) August Fischer القيمة ، كما ساعد هو نفسه صديقه تشالز لايل (١٨٤٥-١٩٢٠) Charles Lyall فى تحقيقه للمفضليات، وصنف لها الفهارس والمعجم.

ولم يستطع لسوء الحظ أن يكمل ما كان يريد أن يحققه من وضع ملحق للمعجمات العربية.

أعماله :

أ- التحقيق :

* تحقيق النقائض ، نقائض جرير والفرزدق (صدر فى مجلدات ثلاثة ١٩٠٥-١٩٠٩) فى ليدن ، دار النشر بريل.

ب- وضع الفهارس والمعجمات للكتب التالية :

* معجم وفهرس النقائض، بريل، ١٩١٢.
* فهرس الأمالى لأبى على القالى بمعاونة كرنكوف ، لندن، ١٩١٣.
* معجم وفهارس المفضليات التى نشرها لايل، ١٩٢٤.

جـ- دراسات سامية ودينية:

* التعليق على كتاب دانيال (١٨٩٢) .
* نشر نشيد الأرواح للقديس توما (نقلاً عن السريانية) ظهر فى مجلة نصوص ودراسات ، الجزء الخامس، كمبردج، ١٨٩٧ .

* نشر ردود القديس أفرام ، عام ١٨٩٧ .

* أكمل التسجيل الذى بدأه رايت للمخطوطات السريانية بجامعة كمبردج سنة ١٩٠١ .

د- من آثاره ودراساته:

- اعتقاد أوائل المسلمين فى الحياة الآخرة (صحيفة الدراسات اللاهوتية، ١٩٠٤) .

- الإسراء والمعراج (دراسات فلهاوزن، ١٩١٤) .

- الدينورى (موزيون، ١٩١٥) .

- المثون فى بعض أجزاء من القرآن الكريم (مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، ١٩٢١).

- حول طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى (مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، ١٩٢٦).

- قواعد اللغة العربية (بالكتاب التذكارى لتكريم براون) ١٩٢٢ (٢)

- Indices to the poetical citations in the kitab al-Amali.

أبو عبيدة والنقائض(٣)

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى بالولاء البصرى النحوى الشعوبى الخارجى (١١٢-٢٠٩هـ) .

أخذ عن يونس، وأبى عمرو بن العلاء. وهو أول من صنف غريب الحديث. كان أعلم الناس باللغة، وأخبار العرب وأنسابها. وله فى ذلك مصنفات مثل: مقاتل الفرسان وغيره، وكان يعيش بالبصرة، ويفد على الخلفاء فى بغداد. وله حكايات فى مجلس الرشيد مع الأصمعى للمناظرة والمناقشة.

انتقل إلى بغداد سنة ١٨٨هـ عندما استدعاه إليها الفضل بن الربيع فى خلافة الأمين، وقيل أقدمه هارون الرشيد قبل عام ١٨٨هـ.

ومن أشهر من أخذ عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو عثمان المازنى، وأبو حاتم السجستانى، وعمر بن شبّة. وكان أبو نواس يتعلم منه، ويصفه ويذم الأصمعى.

سئل أبو نواس عن الأصمعى فقال: بلبل فى قفص، وعن أبى عبيدة فقال: أديم طُوى على علم.

جاء فى الفهرست لابن النديم: قال أبو العباس ثعلب: «كان أبو عبيدة يرى رأى الخوارج، وإذا قرأ القرآن قرأه نظراً. وله غريب القرآن، ومجاز القرآن. وكان مع معرفته إذا أنشد بيتاً لم يقم بإعرابه. ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره. وعمل كتاب المثالب الذى طعن فيه على بعض أسباب النبى». وكذلك قال أبو حاتم السجستانى: «وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقُم بإعرابه، وينشده مختلف العروض».

وقال الجاحظ (نقله الأنبارى) فى حقه: «لم يكن فى الأرض خارجى أعلم بجميع العلوم منه.» وعن العويمى وأبى العيناء قال: « قال رجل لأبى عبيدة: يا أبا عبيدة، قد ذكرت الناس وطعنت فى أنسابهم، بالله تعالى ألا عرفتنى من أبوك؟ وما أصله؟ فقال: حدثنى أبى أن أباه كان يهودياً».

قال أبو العباس: وقارب أبو عبيدة المائة، وكان غليظ اللغة، وكان ديوان العرب فى بيته.

من تصانيفه :

المجاز فى غريب القرآن - الأمثال فى غريب الحديث - المثالب - أيام العرب - معانى القرآن - نقائض جرير والفرزدق - الخيل - السيف - اللغات - المصادر - خلق الإنسان - فعل وأفعل - ما تلحن فيه العوام.

النقائض :

وكتاب النقائض الذى صنفه أبو عبيدة وجمع فيه نقائض جرير والفرزدق وضم إليه بعض نقائض الشعراء الآخرين المعاصرين لهما حينما كانوا يتعرضون لأحدهما، أو يردون عليه نقيضته. كان شاعر القبيلة ينظم قصيدة من القصائد فى الفخر بقبيلته وأمجادها ويتعرض لخصومها من القبائل الأخرى، فيقوم له شاعر تلك القبيلة يرد عليه بقصيدة على وزن قصيدته ورويها.

ومن أشهر هذه المعارك الشعرية ما دار بين جرير والفرزدق. كان جرير من عشيرة كُليب اليربوعية، والفرزدق من عشيرة مجاشع الدارمية. وقد ظلا يتناظران نحو خمسة وأربعين عاماً فى عشيرتهما وفى قيس وتميم.

وقد كتب أستاذنا دكتور شوقى ضيف عن شعر النقائض فى كتاب «العصر الإسلامى» (ص ٢٤١-٢٥٨)، كما كتب عن الأخطل وجرير والفرزدق ص ٢٥٨ - ٢٨٩. ونص سيادته فى كتابه على أن تحقيق شرح أبى عبيدة لنقائض الشاعرين (هامش ص ٢٤٢) من عمل بيڤان سنة ١٩٠٥ فى ثلاثة أجزاء ضخمة، كما أن للشرح نشرة ناقصة بتحقيق الصاوى سنة ١٩٣٥. ويعود دكتور شوقى ضيف لذكر النقائض فى هامش صفحة ٢٦٥ عندما يتحدث عن الفرزدق فيقول: «وقد طبع ديوانه طبعات مختلفة، طبع بوشيه جزءاً كبيراً منه وأكمله هل. وطبع فى مصر وبيروت طبعات مختلفة وأهمها طبعة الصاوى. ونشر بيڤان كما قدمنا نقائضه مع جرير بشرح أبى عبيدة، والديوان والنقائض جميعاً فى حاجة إلى نشرة علمية محققة». ولم يبين سيادته أوجه النقص فى تحقيق النقائض التى تدعو إلى إعادة تحقيقها فى نشرة علمية محققة.

تحقيق بيڤان للنقائض :

يقع التحقيق الذى نشره بيڤان فى مجلدات ثلاثة، تشتمل على جزأين، يتكون كل جزء من ثلاثة أقسام، ومجموع الصفحات ١١٠٢ صفحة. وقد عنى بيڤان بتحقيقها عناية فائقة. ووضع لها فهرساً لتفسير ألفاظها على حروف المعجم، وشرح المعنى وفقاً للقرائن، لأن كثيراً منها لم تذكره المعاجم العربية القديمة، مع حواش عديدة مفسرة، أو ترجمة بالإنجليزية، فجاء فى ٦٣٧ صفحة (ط. ليدن ١٩٠٥ - ١٩١٢)

ويشتمل التحقيق عنده على أربعة أمور رئيسة:

١- رصد القراءات التى يجدها فى النسخ المخطوطة مخالفة لقراءة المخطوطة التى اعتمدها لأنها أصح المخطوطات عنده.

٢- شرح الكلمات أو ترجمتها إلى الإنجليزية، أو ذكر لرواية غير التى بالمخطوطة الأم، وجدها فى مظان أخرى .

٣- وضع مقابلة بين ترتيب أبيات القصيدة الواحدة، أو ترتيب القصائد كلها بالمخطوطات المختلفة، أو مقابلة هذا الترتيب مع ترتيب ديوان جرير بالطبعة القاهرية القديمة .

٤- رصد ملحوظات وليام رايت التى تشرح النص الغامض أو تقترح تنقيحاً أو تصويباً.

مخطوطات النقائض التى رجع إليها :

يذكر بيڤان بالمقدمة أن الأستاذ وليام رايت Prof. William Wright أعلن عام ١٨٨٣ فى مجلة المستشرقين الألمان عدد ٣٧ ص ٢٨٤ عن عزمه على نشر نقائض جرير والفرزدق بتنقيح أبى عبيدة المختصر، وتنقيح السكرى المُطوّل، وأنه لهذا الغرض قام بنسخ مخطوطة بودليان Bodleian،

والنسخة الموجودة بمكتبة جامعة ستراسبورج .

ولكنه لم يتم عمله، فقد توفى عام ١٨٨٩ . فعهد الأستاذ روبرتسون سميث Prof. Robertson Smith إلى بيقان بهذه النسخ لنشرها. ولما وجد بيقان أن هاتين المخطوطتين غير كافيتين، وعلم بوجود مخطوطة ثالثة بشرح ثالث حصل عليها المتحف البريطانى، صمم على الرجوع إليها، جاعلاً مخطوطة بودليان، وهى أكمل من المخطوطتين الأخريين أصلاً، على أن يرجع لهاتين المخطوطتين لتوضيحها وإكمالها وتصويبها. وقد أدت هاتان المخطوطتان له خدمة نفيسة، وجنبته أخطاء كثيرة يقع فيها عادة من يقوم بفك شفرات المخطوطات العربية أو يكشف غموضها. وكان فى هذا كله حين يجد النص مبهماً أو تالفاً يرجع إلى ما تركه رايت من أوراق، فيجده يكتب ملحوظة تشرح النص، أو تقترح تنقيحاً أو تصويباً أو يذكر مواضع فى كتب أخرى من كتب التراث العربى ورد بها نفس النص، أو ما يقدم المفتاح الأساس للمعنى الذى لم يشر إليه الشارح.

وحين رجع إلى مخطوطة المتحف البريطانى، وجدها أكثر صعوبة فى فك غموضها، ووجد نفسه مضطراً إلى الاعتماد على قوة إبصاره وحكمه الخاص، ولكنه كثيراً ما كان يفشل فى فك هذا الغموض. ثم وجد مخطوطة أخرى أرسلتها إليه مكتبة جامعة ستراسبورج بناء على طلب الأستاذ روبرتسون، كما وضعت مسز رايت تحت تصرفه المواد التى تركها زوجها عن النقائض، ونسخة نقلت عن مخطوطة القسطنطينية لديوان الفرزدق كان يملكها بوشر R. Boucher واشتراها رايت من أسرته بعد وفاته.

وقد تلقى فى تحقيقه للنقائض مساعدات من الأستاذ براونى Prof.E.G.Browne، والأستاذ ليتمان Dr.E. Littmann، والسيد كاولى Mr.A.E. Cowley، والأستاذ دى خويه Prof. De Goeje الذى راجع

الكتاب، وقدم له اقتراحات قيمة.

ويقدم بيڤان فى مقدمة الجزء الأول المخطوطات الثلاث التى اعتمد عليها وهى :

(١) المخطوطة « و » :

وهى مخطوطة أوكسفورد، ويرمز لها بالرمز «O» (أى بالرمز «و» بالعربية)، وهى مخطوطة مكتبة بودليان Bodleian، ورمزها Pococke N° 39 وتشتمل على ٢٦٧ ورقة، ومساحة الورقة ١٣ بوصة فى ٨,٥ ، جاء فى نهايتها تاريخ نسخها فى ٢٧ من رجب ٩٧١هـ (١٣ مارس سنة ١٥٦٤). والكتابة واضحة، وإن كان الوضوح غير تام. وفى الصفحات الأخيرة من المخطوطة فراغات كثيرة، تبين أن الأصل الذى نقلت عنه غير مقروء فى هذه المواضع.

وعنوان المخطوطة المذكور بنهايتها، والمنسوخ بخط غير الذى كتبت به متأخر عن تاريخ كتابتها على الورقة الأولى «كتاب النقائض، نقائض جرير والفرزدق.»

والمخطوطة تشتمل على :

١- قسم تمهيدى.

٢- سلسلة من ١١٣ نقيضة شعرية تختلف عدد الأبيات فى كلٍّ عن الأخرى، متراوحة بين البيت الواحد والمائة وخمسين بيتاً.

٣- خاتمة تشتمل على ملحوظات عن سير وتراجم وبعض النقائض مضافة إلى ما سبق.

ومن النقائض المائة والثلاث عشرة نسبت اثنتان وستون إلى جرير، وثمان وثلاثون إلى الفرزدق، وست إلى البَعيث ، وخمس إلى غسان ابن دُهَيل، وواحدة إلى عُقبة بن مُلَيص ، وأخرى لنعيم بن شريك.

ومع هذه الأشعار شرح يترجم للشاعر ويؤرخ للشعر ، ويغلب عليه طابع الاستفاضة لأنه يذكر المناسبة التى قيل فيها الشعر، وأحوال الشاعر، أو يشير أحياناً إلى أحداث سابقة ورد ذكرها مصادفة بالأبيات التى يشرحها . ومن أهم ما ذكر قصص ما يسمى بأيام العرب قبل الإسلام.

وتبين المقدمة والخاتمة أن العمل من تصنيف أبى عبيدة (معمر بن المثنى التيمى المتوفى عام ٢٠٧ هـ)، وأن رواة السلسلة هم : أبو جعفر السكرى المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، وأبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى المتوفى سنة ٣١٠ هـ. أما مصادر أبى عبيدة فكانت فيما يتضح عديدة ، فهو يستشهد بأكثر من ٥٠ رجلاً أمدوه بروايات مختلفة، وإن كان لسوء الحظ لايقرر عادة علام اعتمد فى رواية الشعر . وكثير من الشرح والتعليقات التاريخية من عمل أبى عبيدة إلا أن هناك كثيراً من الإضافات المتأخرة . ومن هذه الإضافات جزء صغير ينسب إلى محمد بن حبيب والسكرى، على حين ينسب الكثير منها لليزيدى، وأكثر من هذا يوجد جزء كبير من التعليقات ، وبخاصة الخلاف فى القراءة منسوباً لسعدان بن المبارك (أو كما يدعى أبو عثمان). وكان سعدان تلميذاً لأبى عبيدة والأصمعى ، وكثيراً ما كان يستشهد بأقوال سمعها منهما. وجاء بالفهرست أنه نقح النقائض فى النسخة التى تسمى نسخة أبى عثمان، وهى مذكورة فى مخطوطة أكسفورد (ورقة ١٩١ / أ) . وقد دُوِّن فى مواضع كثيرة عن النسخة أن النسخة لابنه عثمان . وربما حذفت كلمة «ابن» مصادفة قبل «أبى» بالفقرة الأولى . وعلى أى حال فإن المراد فيما يبدو النسخة نفسها ، ولايعرف من الذى نسب هذه الإضافات بالنص لسعدان وابنه. ولعلها أضيفت بعد موت اليزيدى، كما يدل على ذلك ما ورد فى الورقة ٥/ب (نقيضة ١١) حيث يوجد بيت أضيف بناء على ماوجد بنسخة أبى سعيد السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ.

(٢) المخطوطة « ل »

وعند وصف المخطوطة «ل» يذكر أنها موجودة فى مكتبة المتحف البريطانى ورقمها Orient 3758 ، ويرجع إلى ما كتبه ريو Rieu عنها فى ملحق كتالوج المخطوطات العربية بالمتحف Supplement to the Catalogue of the Arabic MSS in the Bri. Mus p. 651 seg., 1033

ويذكر ريو - فيما ينقل بيڤان عنه - أن هذه المخطوطة (فيما يبدو) كتبت فى القرن الثانى عشر الميلادى، وخطها سيئ ، والقراءة متعذرة فى كثير من المواضع ، فإذا كان ثمة خلاف فى القراءة يعتمد على وجود النقط، أصبح الاعتماد على المخطوطة (ل) لا قيمة له.

ويقارن بيڤان ترتيب النقائض بهذه المخطوطة بما ورد من ترتيب لها بالمخطوطة (و) فيجد الترتيب بها كالتالى :

٢٧ - ٣٦، ٣٩-٤٤، ٤٥,٤٦، ٤٨، ٤٧، ٦٢، ٦٣-٦٦، ٧٤، ٨٥، ٨٦، ٧١، ٧٢، ٦١، ٦٢، ٧٥-٧٨، ٨١، ٨٢، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٤، ٦٧-٧٠، ٥١، ٥٢، ٥٠، ٤٩، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ٥٩، ٦٠، ٥٣، ٥٤، ١٠٠، ١٠١، ٥٧، ٥٨، ٩٨، ٩٩، ٥٥، ٥٦، ٦، ٧.

وترتيب شعر النقائض المنسوبة للشاعر الواحد فى (ل) غالباً ما يختلف اختلافاً شديداً عمّا فى (و) ، وكثير من الأبيات غير موجود مع إضافات قليلة ، كما أن التعليقات والشروح والروايات التاريخية فى (ل) أقل من الموجودة فى (و). ويقرر بيڤان أنه على الرغم من وجود أوجه شبه كثيرة بين المخطوطتين فإن كلاً منهما تتميز تميزاً واضحاً عن الأخرى.

ويمتلك المتحف البريطانى فضلاً عن هذه المخطوطة - مخطوطة أخرى برقم Orient 796 يصف ريو - Rieu فيما ينقل عن بيڤان -

الورقات الثلاث عشرة الأخيرة منها بأنها أجزاء من ديوان جرير (Op. Cit. P. 769 seq. N^O 1239). ويستطرد بيقان مقرراً أن هذه الورقات فى الحقيقة ليست إلا جزءاً من المخطوطة (ل). وإن كانت الورقات وشكلها العام تشبه تماماً ورقات المخطوطة (و) كما أن فقراتها كلها (دون استثناء) تتضمن نصوصاً من المخطوطة (و) وليس (ل)، فالورقة الأولى (رقم ١٠ بالمخطوطة) يجب أن تأتى بعد ورقة ٧٠ فى (ل). وهى تتضمن بعض أبيات من النقيضة ٤٨ غير الكاملة فى (ل).

أما الورقات الأخرى (١١-٢٢) فهى تكملة ، وتبدأ بالنقيضة ٧ بيت ١٨، وتستمر حتى النقيضة ٢٧ بيت ٢٨، منتهية بما تبدأ به الورقة الأولى بالمخطوطة (ل) تحديداً، ويرمز لها هنا بالرمز (ل٢).

(٣) المخطوطة « س » :

ويصفها بيقان بأنها بمكتبة جامعة ستراسبورج بالإلزاس.

(Spitta Collection, N^O 36) عدد صفحاتها ١٧٤ ورقة، وفى كثير من المواضع ورقة أو أكثر مفقودة أرخت فى نهايتها بأنها كتبت فى منتصف ربيع الثانى سنة ٦٨٧ هـ (أى فى مايو ١٢٨٨ م) وخطها جميل إلا أنه فى بعض المواضع غير متقن، وبتعبير أدق تشتمل على عدد غير معتاد من الألفاظ التى وضع له تشكيل غير صحيح. وقد رتب الشعر فيها كالتالى:

١-٧، ١٤-٣٣، ٣٦-٣٨، ٣٤، ٣٥، ٣٩-٤٨، ٥١، ٥٢، ٨٣-٨٦، ١٠٠، ١٠١، ١١٠، ١١١، ١٠٧، ١٠٨ (أضيفت قصيدتان) ، ٩٨، (أضيفت خمس قصائد) ، ٩٩، (أضيفت قصيدتان) ٩٤، ٩٥، ٥٧-٦٢، ٦٧-٧٠، ٧٥-٨٢، ٨٧، ٨٩-٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣، ١١٢.

ومن ثم لايوجد بها النقائص التالية:

٨-١٣ ، ٤٩، ٥٠، ٥٣-٥٦، ٦٣-٦٦، ٧١-٧٤، ٨٨، ١٠٤-١٠٦، ١٠٩.
ومن هذه النقائض التسع التى أضيفت النقيضة الأولى منها، عدا الأبيات الأربعة الأخيرة، جاءت بالمخطوطة (و) شرحاً للنقيضة رقم ٦٣، والنقيضة الثالثة حتى السابعة جاءت بالمخطوطة (و) عند شرح النقيضة رقم ٩٨، أما الثامنة والتاسعة فقد جاءتا بالمخطوطة (و) فى مقدمة النقيضة رقم ٥٧. ومن ثم فإن ترتيب النقائض فى (س) كثيراً مايختلف عن ترتيب (و) ، ولكن الخلاف فى جملته أقل من خلاف الترتيب فى (ل).

ويبين بيڤان أنها تشتمل على عدد كبير من التعليقات والشروح كتبت بخط مائل بين الأبيات. وكثير منها يتفق لفظاً مع نظيرها فى (و)، على حين يتفق البعض الآخر مع ما فى (و) فى المعنى فقط مع اختلاف طفيف فى التعبير.

فما تقدمه المخطوطة من معلومات قليل للغاية، بالرغم من أن مصدرها موثوق به، فالمقدمة والخاتمة تنسبها إلى أبى عبيدة دون ذكر لأى مصدر آخر ، ويتكرر ذكر أبى عبيدة فى المخطوطة باعتباره مصدراً لها ثلاثين مرة. وتوجد بها بعض الاستشهادات القليلة منسوبة لليربوعى، والأصمعى، وأبى سعيد (لعله السكرى) ، كما استشهد بمحمد بن حبيب مرة واحدة ولم يظهر اسم اليزيدى أو سعدان بن المبارك. ومن ثم يبدو لأول وهلة أن هذه المخطوطة منسوخة عن أصل أقدم من المخطوطة (و) ، والمخطوطة (ل) ، إلا أنه بعد الدراسة يمكن القول بأنها اختصار موجز إذا اعتُبر ما بها من تعليقات وملحوظات تاريخية. وثمة حقيقة أخرى تتبين فى النقيضة ٢٨ حيث تحذف المخطوطة (س) البيت ٣٧، بالرغم من تعارض الحذف مع المعنى فى السياق، فهذا البيت فى (و) يأتى تكملة لرواية حادثة أكملت ببعض الأبيات فى البحر نفسه والقافية نفسها فى رقم ٢٨، ومن ثم

فإن حذف البيت يمكن أن يكون نتيجة لحذف الرواية.

وتوجد مخطوطتان للنقائض مؤرختان فى عام ١٢٩٧، أولاهما بمكتبة جامعة ييل (Yale Uni.) بمجموعة لندبرج للمخطوطات العربية Landberg Collection of Arabic MSS. Nº308 والأخرى بالمكتبة الخديوية بالقاهرة (انظر كتالوج الكتب العربية ، مجلد ٤ ص ٣٤١). وقد كتب أن المخطوطة دونت عام ١٢٩٨ وهذا خطأ. والمخطوطتان نسختا من (س) ، ولذلك لاجدوى من الاعتماد عليهما.

ولم يرد فى مخطوطات ديوانى جرير والفرزدق إلا أشعار قليلة مما ورد بالنقائض، وإن كانت تعليقات النقائض وشروحها والروايات التاريخية بها تشتمل على نصوص أخذت من هذين الديوانين.

ويقرر بيفان أن معرفته بديوان جرير ترجع إلى مخطوطتين كلاهما غير تام، الأولى بالمتحف البريطانى (Oriental 1206) والثانية فى ليدن (Cod. 633 Warn) أما مخطوطة بيترزبورج لديوان جرير - التى وصفها البارون فون روزن Baron von Rosen فى دراسته

Notices sommaires des manuscrites arabes du Musée Asiatique I, st. Pétersbourg 1818, Nº 262.

فيقرر أنه لم يطلع عليها.

أما ديوان الفرزدق فإنه يرجع فيه الى طبعة بوشر Boucher (باريس ١٨٧٠) التى أكملها هل Hell (طبعة ميونخ ١٩٠٠-١٩٠١). ويقرر أن بوشر لم يطبع الشروح ، ولهذا وجد نفسه مضطراً للاستشهاد بالمخطوطة التى حقق بوشر الديوان منها ، والتى توجد منسوخة حديثة عنها فى Hagia Sophia بالقسطنطينية ، نقل عنها هل Hell جزءاً كبيراً فى طبعة مصورة . Facsimile

خطة التحقيق :

وحين يتحدث بيفان عن خطته فى تحقيق النقائض يقرر أن الخلاف فى النسخ المخطوطة فى تفصيلات صغيرة يدعوه إلى مقارنة بعضها ببعض ، أما إذا كان الخلاف كبيراً كما هو الحال غالباً، وبخاصة أن العمل لاينسب إلى مؤلف واحد، ولكنه تصنيف تناوله كثير من المؤلفين فإنه يتبع القواعد التالية :

- القاعدة الأساسية ترتيب وقراءة المخطوطة الأم (و) ، مع الاهتمام بالإملاء بها والإبقاء عليه مثل « امرءُ القيس» بدلاً من «امرؤ القيس»، و«يدعوا» بدلاً من « يدعو» .

- إجراء تعديلات معينة مثل:

١- عند ذكر بعض الأحداث أو الروايات يكتب شرح البيت بعده مباشرة، أما إذا كان الشرح يتعلق ببيتين أو أكثر فإنه يكتبه بعد هذه الأبيات، كما جاء فى المخطوطة (و).

٢- صوّب الأخطاء الواضحة فى المخطوطة التى استعان بها، مع رصد قراءة (و) فى كل الأحوال بالهامش، ولكنه عندما يتبين من الشرح أن قراءة (و) خطأ من الناسخ عامداً يحتفظ به، باعتبارها طريقة الإملاء المتبعة فى عصره.

٣- أضاف نقاط الحروف الواجب إضافتها - وهى كثيرة - كما حذف الحروف الزائدة ، وإذا ارتاب فى صحة التشكيل ترك الكلمة دون تشكيل، أو كتب أن التشكيل من عنده.

٤- قام بترقيم القصائد والقطع الشعرية والأبيات وفقاً لترتيب (و) تسهيلاً للرجوع إليها.

٥- وضع علامة (⌂) بالشرح والروايات النثرية ليبين نهاية الفصل أو

الفقرة، كما وضع قوسين هلاليين ( ) ليبين الجمل المعترضة، ملاحظاً وجود جمل طويلة معترضة فى الروايات تشتمل على شروح لكلمات غامضة المعنى أو معلومة يجب أن يعرفها القارئ عن نسب أو غيره، وهى تقدم عادة وسط شبه جملة، ولا تسبب للقارئ أى مضايقة.

وإذا تضمنت النصوص الأخرى مواد دخيلة (شعر أو شرح أو ملحوظة تاريخية ، ذات أهمية، فإنه يضعها بين قوسين معقوفتين [ ]. ولما كانت هذه الإضافات فى معظمها من المخطوطة (س) ، فإنه لايذكر المصدر الذى نقلت عنه بالهامش إلا إذا كان النقل من مصدر آخر خلاف المخطوطة (س).

أما أشعار النقائض المضافة فقد رقمها وفقاً للبيت التى تليه فى المخطوطة (و) واضعاً أمامها رمز النجمة * أمام البيت الأول المضاف يضع نجمة واحدة، ويزداد عدد النجوم بزيادة عدد الأبيات المضافة التى تلى البيت الأول.

وهو ينبه بالهامش على الأبيات التى تأتى بقراءة مغايرة لما فى (و)، إلا إذا كان الإملاء مختلفاً تماماً (مثل قال بدون نقط أو فال بدلاً من قال)

ولم يعلق بالهامش إذا ما ورد مثل هذا بالشرح أو الروايات إلا إذا كانت المخالفة تستحق التنبيه عليها. والمخالفات من هذا النوع فى روايات (ل) التى تختلف عن مثيلاتها فى (و)، ولايمكن الإشارة إليها بالهامش يكتبها فى ملحق آخر بالكتاب.

وهو يحيل أحياناً إلى مراجع لنصوص مناظرة وجدها فى أعمال مطبوعة من التراث العربى القديم إلا أنه لايشير إلى القراءات المخالفة بكتب التراث لشعر النقائض، إلا إذا كانت ذات أهمية خاصة.

ولو رجعنا إلى قائمة عناوين الكتب العربية القديمة التى وضع اختصاراً لعناوينها فى صدر التحقيق لوجدنا أنها ٦٦ كتاباً مطبوعاً أو مخطوطاً.

تأريخ النقائض :

لما كان ترتيب القصائد فى المخطوطات الثلاث مختلفاً، ولكل مخطوطة ترتيب خاص، فلم يفترض بيڤان أن الترتيب فى أى من هذه المخطوطات هو ترتيب أبى عبيدة لها. ويرجح بيڤان أن الترتيب فى (و) لم يكن دائماً ترتيباً مبدئياً ، ويؤيد ذلك عنده أن الملحوظة الموجودة بهامش الورقة ٩٢/ب تقرر أن القصيدة رقم ٥٠ تأتى فى الأصل قبل القصيدة رقم ٤٩، ويعضد هذا التقرير ما يتبين فى ترتيب (ل). أما فى (س) فلا يوجد النصان أصلاً. ويدلل على ذلك أيضاً بتقريره أن (ل) تتبع أحياناً ترتيباً أصلياً أكثر من اتباع (و)، مستنداً إلى القطعة ٤٥، والقطعة ٤٦ حيث إن البيت الرابع فى ٤٥ للفرزدق:

قالت تُجاوِبُهُ المَراغَــةُ أمُّـهُ   قد رُمْتَ وَيْلَ أبيك كُلَّ مَرامِ

يعد غالباً إشارة لمطلع القصيدة ٤٦ وهى لجرير:

سَرَتِ الهُمومُ فبِتْنَ غَيْرَ نِيامِ   وأخو الهُموم يَرومُ كُلَّ مَرامِ

ويؤكد هذه النتيجة اتفاق المخطوطتين (س) ، و (و) على ذلك خلافاً للمخطوطة (ل).

وهو يرى أن المخطوطات الثلاثة أخطأت كلها فى وضع رقم ٧٧ قبل رقم ٧٨ اعتماداً على طبعة ديوان جرير القاهرية (ج١ ص٢٠ س١٣ وما يليه، ص٢١ س١٣ وما يليه.

وهو يقرر صعوبة اكتشاف ما إذا كانت أى من المخطوطات رتبت القصائد تاريخياً، وبخاصة القصائد المتعارضة، إذ إن معظم القصائد لا يشتمل على أى إشارة واضحة إلى تاريخها، والأحداث المتناولة غير كافية لبيان ذلك، ومن ثم يجب الاعتماد على الحقائق الواردة بكل قصيدة، وليس على الموقع الذى تشغله القصيدة فى ترتيب أى مخطوطة.

ثم ينتهى بيڤان إلى ذكر نتائج دراسته لتحديد تاريخ نظم النقائض فيرى عدم وجود دليل على أن القصيدة الأولى بالكتاب أول قصيدة نظمها جرير، كما تقرر المخطوطة (و) وفقاً لما ورد بمقدمتها، إذ إن بدء ظهور جرير وشهرته كان فى فترة ولاية عبد الله بن الزبير، أى أثناء اعتراف العراق بولايته، ولكن يبدو أن هذا يختلف مع الرواية الموجودة فى مقدمة القصيدة ١٥ عن المعركة التى تشير أبيات القصيدة إلى أنها حدثت أثناء حكم معاوية، فجرير فى رده فى النقيضة رقم ١٦ بيت ٢ يصف نفسه بأنه تخطى مرحلة الشباب. وكتاب الأغانى فى حـ٧ ص ٥٩ س١٢ وما يليه ينص على أن جريراً كان ينظم الشعر فى زمن معاوية، وبعض أشعاره لقى إعجاباً لدى يزيد بن معاوية، فكان يستشهد بها كأنها من نظمه (أى من نظم يزيد) فى حضرة أبيه الخليفة. ويقال إن هذه الأشعار هى أول شعر نظمه جرير. وهى موجودة بالنقائض ضمن القصيدة رقم ٣٥.

وعلى أىٍّ فإن القصائد الثلاثين الأولى فى (و) ترجع فيما يبدو للنصف الأول من حياة جرير. ولا توجد أى إشارة للفرزدق. لكن الإشارة القاطعة فى رقم ٣٠ لتحديد تاريخ نظم قصيدة ما فى القصيدة رقم ٣٠ التى تذكر حصار مكة عام ٦٤ هـ = ٦٨٣م، واضطرابات البصرة بعدها (الأبيات ١٣-١٧).

من الواضح أن النقائض لم تتبادل بين جرير والفرزدق إلا بعد

موت الخليفة يزيد بن معاوية. ويدعم هذا التحديد ماورد بالقصيدة رقم ٣١، وهى أول قصيدة للفرزدق فى المخطوطات الثلاث. وتقص علينا الرواية أنه حين بدأ التهاجى بين جرير والبعيث كان الفرزدق مصرًا على أن يقف معتزلاً المعركة، مقسما ألا ينظم شعراً فى الهجاء، مقيداً نفسه حتى ينتهى من حفظ القرآن الكريم، ولتأكيد جديته قيد نفسه بالسلاسل. ولما كان البعيث ينتمى مثله لبنى مجاشع، فإن الرأى العام فى القبيلة اضطر الفرزدق أن يتدخل فى المعركة، ليس من أجل البعيث وإنما من أجل القبيلة - التى سبها جرير. ولكن من الواضح أنه كان يرى وجوب تجنب معركة النقائض مع جرير، إذ إنه حاول جهده فى هذه القصيدة أن يدافع عن شرف قبيلة بنى مجاشع، ولكنه فى الوقت نفسه كان حريصاً على أن يتجنب ذكر جرير بالاسم أو أن يهجو قبيلته بنى كليب. ولكن نقيضة جرير التى ردّ بها عليه، جعلت من المستحيل على الفرزدق أن يظل فى موقف الدفاع فقط. ومن ثم جاهد كل من الشاعرين فى النقائض التى تلت ذلك أن يظهر تفوقه فى الهجاء على صاحبه.

أما بالنسبة لتحديد زمن نظم النقائض الأخرى، فقد راعى فى التحديد ما يلى:

- القصائد ٣٣ ، ٦٤ (لجرير) ، ٦٣ (للفرزدق) تشتمل على احتجاج موجه لعبد الله المخزومى (وشهرته القباع) الذى كان والياً على البصرة من قبل الخليفة ابن الزبير من سنة ٦٥ هـ حتى ٦٧ هـ = ٦٨٤ - ٦٨٧م.

- القصيدتان ٦٩ ، ٧٠ نظمتا بعد هروب خالد بن عبد الله الأموى عامل الخليفة عبد الملك بن مروان من البصرة إلى سوريا عام ٧٠ أو ٧١ - ٦٩٠م.

- القصيدة ٥٥ (لجرير) نظمت بعد تعيين الحجاج والياً على العراق

فى عام ٧٥ هـ - ٦٢٤م.

- النقيضتان ٥١ ، ٥٢ نظمتا بعد إخماد ثورة قتيبة بن مسلم فى عام ٩٦هـ = ٧١٤، ٧١٥م

- النقيضة ١٠١ (لجرير) نظمت بعد مقتل ابن صبرة، الذى قتله أبناء المهلب، ويرجع النظم إلى عام ١٠١ هـ = ٧١٩ ، ٧٢٠ م تقريباً.

- النقيضة ١٠٤ (لجرير) تشير إلى نفى أسرة المهلب عام ١٠٢ هـ = ٧٢٠، ٧٢١ م

- النقيضتان ١٠٢ ، ١٠٣ نظمتا خلال ولاية خالد بن عبد الله القسرى الذى حكم العراق من عام ١٠٥هـ = ٧٢٤م إلى عام ١٢٠هـ = ٧٣٨م.

- والنقيضة ١٠٥ (للفرزدق) نظمت فى نفس الفترة، إذ إنها تشتمل على رثاء للخليفة هشام. ويتحدث الشاعر فيها عن نفسه، وأنه بلغ الثمانين عاماً. ويمكن أن يفهم أن العدد تقريبى، وليس تحديداً. وينتج عن هذا أن الفرزدق ولد قبل عام ٢٥هـ = ٦٤٥ ، ٦٤٦م.

- من هذا كله يتضح أن النقائض استمرت أربعين عاماً على الأقل.

طبعة ديوان جرير القاهرية :

وفى نهاية هذه المقدمة يتعرض بيفان لمقابلة شعر النقائض المنسوب لجرير بقصائده الواردة فى «ديوان جرير» الذى طبع بالقاهرة عام ١٣١٣هـ فى جزأين صغيرين دون تشكيل. فوجد أن مخطوطات النقائض بها مائة نقيضة تنسب إلى جرير، منها ثلاث نقائض غير موجودة فى س.

ثم يذكر ترتيب هذه النقائض فى النسخ الثلاث، ويقارنها بمثيلاتها بديوان جرير، متحدثاً عن أوجه الخلاف فى نقاط كثيرة، ومنتهيا إلى أن طبعة ديوان جرير تشتمل على قصائد كثيرة غير موجودة فى

مخطوطات النقائض التى رجع إليها. ثم قدم قائمة بقصائد الديوان وأمامها ما ورد منها فى نسختى ليدن أو المتحف البريطانى.

ويحرص بيڤان على أن يزود الكتاب فى أول الجزء الأول بقائمة رموز للاختصارات رأى من الضرورى التنبيه عليها، والتى يستخدمها فى تعليقاته لكتب التراث العربى التى رجع إليها من دواوين الشعراء أو كتب تراجم أو أخبار أو روايات، وهى تربو على الستين رمزاً، كما كتبنا من قبل.

وفى مقدمة كل قسم من أقسام الكتاب الست يقدم قائمة بإضافات وتصويبات عنت له بعد الفراغ من طبع هذا القسم.

أما الفهارس التى وضعها بيڤان للنقائض فقد رجعت إليها ووجدت أنه وضع فهارس مختلفة منها فهرس لتفسير ألفاظ النقائض على حروف المعجم، وشرح المعنى حسب القرائن لأن كثيراً منها لم تذكره المعجمات العربية القديمة. مع حواش عديدة مفسرة أو مترجمة إلى الإنجليزية، فوقع فى ٦٣٧ صفحة (ليدن ١٩٠٥ - ١٩١٢) انظر فيك ص٢٦٩، والعقيقى جـ٢ ص ٥٠٩.

وبالرغم من كل ما قام به بيڤان من جهد فى تحقيق النقائض، إلا أنه كان يحزن عندما يكتشف بعد الطباعة أنه أخطأ فى شىء ما فى تحقيقها.

فقد روى زميله براون Brown أنه دخل عليه يوماً، فألفاه حزيناً بائساً لأنه وجد بعد نشره النقائض خللا فى وزن أحد أبياتها.

وضع فهارس المفضليات :

أما فهارس المفضليات التى صنفها بيڤان فتشتمل على ٣٦٠ صفحة، فى حين أن المفضليات نفسها التى قام بتحقيقها تشارلز لايل يشتمل النص

العربى على ٨٩٢ صفحة. أما القسم الإنجليزى الذى خصّصه لايل لترجمة المفضليات إلى الإنجليزية والتعليق عليها فيشتمل على ٣٦٠ صفحة. وظهر الجزآن فى عامى ١٩٢٠، ١٩٢١، على حين ظهر الجزء الخاص بالفهارس بعد أن صنّفه بيڤان عام ١٩٢٤ وبعد وفاة تشارلز لايل بسنوات أربع. كان الناشر قد أعلن حين وفاته أن الجزء الخاص بفهارس الأعلام وأسماء المواضع، والأشعار والكلمات المختارة سيظهر فيما بعد، وكان بيڤان قد بدأ فى الإعداد لها بناء على طلب الناشر، ولكن دار النشر Clarendon Press أخبروه بعد ذلك أنهم لا يعتزمون نشر هذا الجزء لأنه يتكلف كثيراً، ولكن بيڤان استمر فى العمل الذى بدأه، وتمكن من نشره ضمن منشورات جب التذكارية.

ويشتمل الجزء على أربعة أنواع من الفهارس: فهرس القوافى، فهرس الأعلام والقبائل، فهرس المواضع والأماكن، فهرس الكلمات المختارة.

وهو حين يصنف فهرس الكلمات المختارة يحرص على أن يسجل فيه ما يتصور أنه مفيد لطلاب اللغة العربية، وليس الكلمات نادرة الاستعمال فقط، فهو يسجل كلمات وتعبيرات كثيرة الاستخدام أيضاً لأهميتها مثل المصطلحات الدينية، وأسماء مواد تجارية وغيرها لأهميتها التاريخية لورودها فى نصوص مبكرة.

وهو يحرص على توجيه الشكر للأستاذ تيودور نلدكه Theodor Nöldeke الذى بذل جهداً محموداً فى مراجعة النص العربى، وأجاب عن كثير من الأسئلة التى أرسلها إليه.

الهوامش :

(١) تشبيهاً له باللورد Almoner الذى أسس الكرسى الثانى للدراسات العربية بكمبردج ، عام ١٧٢٢ . وكان أول كرسى بتأسيس سير توماس آدامز، عام ١٦٣٢ .

(2) Johann Fück, Die arabischen Studien in Europa, s.278, Leipzig, 1915.

وكذلك : نجيب العقيقى : المستشرقون، ج٢ ص ٥٠٩ ، دار المعارف، ١٩٦٥.

(٣) الفهرست لابن النديم، ٢٥٣ – انباه الرواة للأنبارى، ١٣٧– وفيات الأعيان لابن خلكان، حـ٤، ص ٣٢٣ (٧٠٢) - بغية الوعاة للسيوطى، حـ٢، ٢٩٤ .

تشارلز لايل
تحقيقاته وترجماته

تشارلز لايل
تحقيقاته وترجماته

سير تشالز جيمس لايل Charles James Lyall ١٨٤٥-١٩٢٠ من المستشرقين الإنجليز الذين ينتمون إلى مدرسة كمبردج (١٨٩٠-١٩١٤). تخرج فى جامعة كمبردج وعمل بالإدارة المدنية البريطانية للهند، ورأس أحد أقسام الإدارة (بالمكتب الهندى) بلندن عام ١٨٩٨-١٩١٠.

درس العربية وأتقنها، وعُنى بشعرها، وبخاصة شعر ما قبل الإسلام. وكان يشغل وقت فراغه بهذا الشعر. أصدر عام ١٨٨٥ ترجمة للشعر العربى القديم، وبخاصة شعر ما قبل الإسلام بعنوان:

Translations of Ancient Arabian, Chiefly Pre-Islamic Poetry

ثم حاول أن يجعل مواطنيه يتذوقون جمال هذا الشعر بتقديم ترجمات له، مثل دراسته بعنوان:

The pictorial aspects of ancient Arabian Poetry, IRAS 1912, 133-152

وفى الكتاب التذكارى لبراونى Browne - Festschrift نشر ترجمة لقصيدة للأعشى فى نفس البحر الذى نظم فيه الأعشى قصيدته (ظهرت بمجلة دراسات شرقية Oriental Studies ص٢٨٥-٢٩٢)

تحقيق ديوانى عبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل:

وعندما رجع إلى انجلترا حقق ونشر النص العربى لديوان عبيد بن الأبرص وديوان عامر بن الطفيل عن مخطوطة فريدة موجودة بالمتحف البريطانى، تضم مجموعة دواوين لأربعة شعراء هم: طفيل بن عوف الغنوى،

وعامر بن الطفيل العامرى، وعبيد بن الأبرص، والطرماح بن حكيم. وهى برقم ٢/٦٧٧١ - مخطوطات شرقية. وكان المتحف البريطانى قد حصل عليها من بيروت عام ١٩٠٧.

وقد اعتمد سير تشارلز لايل على هذه المخطوطة فى تحقيقه ونشره للديوانين (ديوان عامر بن الطفيل وديوان عبيد بن الأبرص)، وقال عنها إنها منسوخة فى وقت مبكر من القرن الخامس الهجرى. وهى مخطوطة لما جمعه وشرحه يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٣هـ/ ٨٥٧ م)، وشرحه سليمان الأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ/٩٢٥م) مستعينا بشرح المبرد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨ م) ناقلاً عنه رواية لقصيدة كاملة وشرحها. وقام أبو بكر بن محمد بن بشار ابن الحسن الأنبارى (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م) بشرحها أيضا.

ولم يكتف تشارلز لايل بتحقيق الديوانين، بل قدّم لهما بمقدمتين طويلتين أسهب فيهما بالحديث عن الشاعرين وحياتهما ، وعن الأحداث التى وقعت لهما وعن شعرهما، معلقاً على الأحداث، كما ترجم قصائد الديوانين إلى اللغة الإنجليزية واجتهد فى أن تكون الترجمة الإنجليزية فى بعض القصائد فى نفس البحر والعروض العربى الذى نظم الأصل العربى فيه، وصدر تحقيقه للديوانين عام ١٩١٣.

ثم نشر ديوان عامر بن قميئة عام ١٩١٩ .

كتاب المفضليات لأبى عبيدة :

ومن أشهر ما حققه تشارلز لايل كتاب المفضليات لأبى عبيدة الذى اعتمد فى تحقيقه أساساً على مخطوطة برلين التى كان ثوربك Thorbecke قد بدأ فى تحقيقها. وهى من شرح المقريزى، ولم تكن كاملة، ثم استعان بمخطوطة أخرى بشرح الأنبارى.

وقد قام لويس شيخو بمراجعة النص العربى للمفضليات، كما قام صلحانى بمضاهاة نص المخطوطة التى حققها لايل بالنسخ الموجودة بدار الكتب فى بيروت عام ١٩١٠م، إلا أن الجزء الأول من هذه المفضليات الذى يشتمل على هذا النص تأخر صدوره بسبب الحرب العالمية، فلم ينشر إلا عام ١٩٢١ بعد وفاة لايل بعدة شهور. وكان الجزء الثانى المشتمل على ترجمة أشعار المفضليات قد نشر فى أكسفورد عام ١٩٠٨.

راجع بيڤان Bevan الجزأين (الأول والثانى) للمفضليات، ثم صدر الجزء الثالث المشتمل على فهارس المفضليات عام ١٩٢١م، وهو صورة مثلى لوضع الفهارس لأى عمل أدبى، وبهذا اكتمل العمل الرائع للمفضليات التى حققها ونشرها تشارلز لايل مع الفهارس التى أعدها لها بيڤان، وأصبح شاهداً على التعاون المثمر بين العلماء.

اتصل تشارلز لايل بالعديد من المستشرقين الذين قدموا له الكثير من المساعدات فيما أصدره من تحقيقات وشروح وترجمات للشعر العربى، ومنهم بالإضافة إلى بيڤان Bevan، دى خويه de Goeje، وفيشر A.Fischer، وجاير R.Geyer، ونلدكه Nöldeke الذى كان لايل يعتبره مثله الأعلى، وأهداه تحقيق ديوانى عبيد وعامر مع الترجمة عرفاناً بفضله وجميله بقوله :

Dedicated our master Theodor Nöldeke in gratitude and affection

بذل لايل فى تحقيق هذه المخطوطة جهداً كبيراً، ويدل على ذلك كثرة ما صححه من أخطاء وما أكمله من نقص، معتمدا على شرح الأنبارى للديوان، وعلى المراجع الأخرى التى ينص عليها، وبخاصة شرح المفضليات الذى قام بتحقيقه أيضاً. وفضلاً عن ذلك نجده يرجع إلى نلدكه، يستشيره

فيما لم يتمكن من فهمه، أو عجز عن تصويبه بالنص. فيكتب له نلدكه ما يراه من تصويب أو شرح أو تعليق باللغة الألمانية، فينقله لايل كما هو دون أن يترجمه إلى الإنجليزية.

وقد قدم لايل قصائد عامر بن الطفيل، مضيفاً إليها ملحقات أخرى من المراجع مرقما إياها بأرقام خاصة، معينا بحر كل قصيدة، وكذا الأبيات المفردة والقطع بالديوان وبالملحق، ومعلقا على الأشعار تعليقات تدلل على حسن فهمه لها ودقته فى تتبع معانى الشعر، وموردا روايات أخرى للأبيات وقع عليها بمظان أخرى.

بلغ عدد قصائد ديوان عامر وقطعه سبعاً وثلاثين، تشتمل على مائتين وستة وسبعين بيتاً، وضم الديوان قصيدة للنابغة الذبيانى مكونة من أبيات سبعة رداً على قصيدة لعامر، كما ضم قطعة لضبيعة بن الحارث العبسى من أبيات ستة رداً على قطعة لعامر ، كذلك أشار لايل فى تعليقه على أشعار الديوان إلى ستة أبيات لم يضمها إلى الملحق، نقلها عن الأغانى، وعن النقائض التى حققها، وعن الكامل لابن الأثير، ومعجم البلدان، وشرح شواهد المغنى، ونوادر أبى زيد.

وهو يشكك أحياناً فى نسبة بعض الأشعار لعامر بن الطفيل، ويورد تعليلاً لذلك أحياناً، ويكتفى بالشك فى أحيان أخرى. وهو يشير فى تحقيقه إلى العديد من المصادر والمراجع. كما قام بعمل فهارس أربعة: ثلاثة منها خاصة بديوان عامر بن الطفيل، وهى: فهرس المواقع الجغرافية، وفهرس الأعلام، وفهرس القوافى. أما الفهرس الرابع «فهرس الكلمات» فقد جمع فيه بين ما ورد فى ديوانى عبيد بن الأبرص، وعامر بن الطفيل.

وقد تعرض فى المقدمة التى تقع فى ثلاثين صفحة لتاريخ بنى عامر ولحياة عامر، مهتما بذكر مولده، والأحداث المهمة فى حياته، وزيارته للنبى

صلى الله عليه وسلم. ولو اطلعنا على ثبت مصادره ومراجعه لهالنا ما تجشمه الرجل فى تحقيق الديوانين وقد أفاد الكثيرون من تحقيق تشارلز لايل لديوان عامر بن الطفيل، ونشرت بعده عدة طبعات أخرى ودراسات عن الديوان وعن الشاعر.

أما ديوان عبيد بن الأبرص فيبلغ عدد القصائد والقطع فيه ثلاثين أضاف إليها لايل سبع عشرة قطعة. وهو فى كل ما يكتبه من تعليقات على قصائد عبيد، يرجع إلى المستشرق الألمانى نلدكه أيضاً، الذى يكتب إليه ملحوظاته باللغة الألمانية مستعينا بمعرفته الممتازة باللغة العربية، وباللغات السامية الأخرى التى تزيد شرحه وضوحا، فينقلها لايل باللغة الألمانية أيضا دون أن يحاول ترجمتها إلى الإنجليزية. ورجع أيضاً إلى بيفان وكرنكوف فى كثير من المواضع وإلى غيرهما.

وقد قدم للديوان بمقدمة تقع فى عشر صفحات ذكر فيها الكثير عن حياة عبيد وحروبه وعن مقابلته مع النبى صلى الله عليه وسلم أيضاً. ونتبين من مقدمتى الديوانين ومن تعليقات لايل قدرته على تتبع ما ورد من شعر الشاعرين، والأحداث التى مرت بهما فى المظان الأخرى، التى كانت متاحة له آنذاك، وتوثيق المادة، وتصويبها، وإضافة أبيات يجدها بهذه المظان إلى شعر الديوانين فى ملحق خاص.

وقد حرصت عند تقديم تحقيق الديوانين إلى القارئ العربى أن أنقل صورة تحقيق لايل للشعر دون أن أعيد طباعته مرة أخرى، حفاظا على أرقام الصفحات والأسطر بكل صفحة، إذ إن هذا يسهّل على الباحث الرجوع إليهما، إذا ورد ذكرهما لدى من سبقه من الاستشهاد بهما فى دراساته وأبحاثه، وحفاظا على دقة الشكل الذى اجتهد لايل فى تزويد الأبيات به. وحرصت أيضاً على إيراد ترجمته لشعر الديوانين، لأن هذه

الترجمة تمثل للقارئ العربى فهم لايل للشعر العربى، وتبين مقدار تمكنه من اللغة العربية، وتقدم أحيانا نموذجا لترجمة الشعر العربى إلى شعر باللغة الانجليزية يحافظ على الوزن العربى الذى نظم فيه، وجاءت المحاولة جديرة بالاهتمام ومثيرة للإعجاب.(١)

ترجمته للشعر فى الأوزان العربية :

ويهمنى أن أورد هنا نماذج من ترجمته الشعر العربى إلى الإنجليزية فى نفس الأوزان العربية، وقد قام بهذا فى عدد من القصائد والقطع فى ديوان عبيد بن الأبرص نعرض منها قصائد تسعاً :

القصيدة VI (من البحر الكامل)، VIII (من البحر الطويل) ، XI (من البحر الخفيف)، XIV (من البحر البسيط) ، XIX (من البحر الكامل)، XXII (من البحر البسيط)، XXIII (من البحر الوافر) ، XXV (من البحر البسيط)، XXVIII (من البحر البسيط) .

ونفصل هذا فيما يلى:

أولاً : من البحر الكامل المُرَفَّل :

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلاتن

ويمكن أن تسكّن التاء لتصبح مُتْفاعلن

سَقَى الرَّبَابَ مُجَلْجِلُ الْـ   أَكْنَافِ لَمَّاحٌ بُرُوقُهْ
جَوْنٌ تُكَرْكِرُهُ الصَّبَا   وَهْنًا وَّ تَمْرِيهِ خَرِيقُهْ
مَرْىَ العَسِيفِ عِشَارَهُ   حَتَّى إذَا دَرَّتْ عُرُوقُهْ
وَدَنَا يُضِىءُ صَبَابُهُ   غَابًا يُّضَرِّمُهُ حَرِيقُهْ

حَتَّى إذَا مَا ذَرْعُـــهُ   بالماء ضَاقَ فَمَا يُطِيقُـهُ
هَبَّتْ لَـهُ مِـنْ خَلْفِـــهِ   رِيحٌ يَمَـانِيَـةٌ تَسُـوقُـهُ
حَلَّتْ عَـزَالِيَـــهُ الجَنُــو   بُ فَـثَجَّ وَاهِيَـةً خُـرُوقُـهُ

(Original metre imitated)

⏓⏓–⏑–|⏓⏓–⏑–‖⏓⏓–⏑–|⏓⏓–⏑–|⏓

(1) May the cloud pour down on Rabāb its rain,
with the thunder rumbling amid the flashes!
(2) Black is its mass by the Eastwind rolled,
in the early night, and the strong gusts stroke it,
(3) As the herdsman strokes his she-camel's dugs,
till the gathered rain fills all the udders.
(4) And it draws anigh with its fringe of white
lighting the scrub which its flashes kindle;
(5) Until no more can its strength uphold
the abounding burthen of pent-up waters.
(6) There blows behind it a gentle breeze
from al-Yaman, thrusting the mass before it;
(7) Then loosed the South all its water-spouts,
and it pours the flood from its rifts wide-opened.

ومن البحر الكامل أيضاً :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

إنَّ الحوَادِثَ قَدْ يَجِيءُ بِهَا الغَدُ   وَالصُّبْحُ وَالإمسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدُ

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأميرَ إذَا غَوَى ... خَطْبَ الصَّوَابِ وَلاَ يُلامُ المُرْشَدُ
والمَــرْءُ مِنْ رَيْبِ المَنُونِ بِغِــرَّةٍ ... وَعَــدَا العَـدَاءُ ولا تُـودَّعُ مَـهْـدَدُ
أُدْمَــانَةٌ تَرِدُ البَـرِيـرَ بِغِـيـلِهَـا ... تَقْــرو مَــسَـارِبَ أَيْكَــةٍ وَتَـرَدَّدُ
وَخَـلا عَلَيْـهَا مَـا يُفَـزِّعُ وِرْدَهَــا ... إلا الحَـمَـامُ دَعَـا بِهِ وَالهُـدهُـدُ
فَدَعَا هَدِيلاً سَاقُ حُرٍّ ضَحْـوَةً ... فَـدَنَا الهَـدِيلُ لَهُ يَصُبُّ وَيَصْعَـدُ
زَعَمَ الأَحِـبَّـةُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَــدًا ... وَبِذَاكَ خَبَّـرَنَا الغُـدَافُ الأَسْـوَدُ
فَـاقْطَعْ لُبَـانَتَــهُمْ بِذَاتِ بُرَايَةٍ ... أُجُـــدٍ إِذَا وَنَتِ الرِّكَـــابُ تَزَيَّدُ
وَكَـأَنَّ أَقْتَادِى تَضَـمَّنَ نِسْعَهَـا ... مِن وَحْشِ أَوْرَالٍ هَبِـيطٌ مُـفْـرَدُ
بَاتَتْ عَلَيْــهِ لَيْلَـــةٌ رَجَـبِـيَّـةٌ ... نَصْبًـا تَسُحُّ المَـاءَ أَوْ هِيَ أَسْوَدُ
يَنْفِى بِأَطْرَافِ الألاءِ شَفِيفَـهَا ... فَـغَدَا وَكُلُّ خَصِيلِ عُضْوٍ يُرْعَـدُ
كَـالكَوْكَبِ الدُّرِّىءِ يَشْـرَقُ مَتْنُهُ ... خَـرِصًـا خَمِـيصًـا صُلْبُهُ يَتَـأَوَّدُ
فِى رَوْضَـةٍ ثَلَجَ الرَّبِيـعُ قَـرَارَهَا ... مَـوْلِيَّـةٍ لَمْ يَسْـتَطِعْـهَـا الرُّوَّدُ
وَبَدَا لِكَوْكَبِهَـا صَعِيدٌ مِثْلَ مَـا ... رِيحَ العَبِيرُ عَلَى المَلابِ الأَصْفَدُ
وَإِذَا سَـرَيْتَ سَـرَتْ أَمُـونًا رَسْلَةً ... وَإِذَا تُكَلِّفُـهَـا الهَـوَاجِرِ تُصْـخِـدُ
وَإِلىَ شَـرَاحِيلَ الهُـمَامِ بِنَصْرِهِ ... نَصْـرَ الأَشَـاءِ سَـرِيَّةٌ مُـسْـتَرْغَـدُ
مَنْ سَيْبُـهُ سَحُّ الفُـرَاتِ وَحَمْلُهُ ... بَرْقُ الجِـبَـالِ ونَيْلُهُ لا يَنْفَـدُ

Metre imitated

⏑⏑ – ⏑ – | ⏑⏑ – ⏑ – | ⏑⏑ – ⏑ – || ⏑⏑ – ⏑ – | ⏑⏑ – ⏑ – | ⏑⏑ – ⏑ –

(1) Of a truth the morrow shall bring with it its happenings,
and the morning light and the eventide are their time of tryst;
[(2) And mankind revile their leader when he has missed the way
to attain success: but he that walks straight is not blamed].
(3) And a man is ever the prey of Fate - unawares it comes
and bears him down. But to Mahdad how shall we say farewell?
(4) Like a fawn is she: by the thicket sides it plucks the fruit
the arāk-twigs yield, and the herbage crops where the grove is clear;
(5) All alone is it as it seeks the water - no sound to fear,
save only where some turtle moans, or a hoopoe calls;
(6) There calls the ringdove through the noon on its fledgling brood,
and the youngling comes, now falling, now making good its flight.

* * * * *

(7) our friends, they say that tomorrow's dawn will see them gone
–yea, thus portended the raven's croak to us yester-eve;
(8) Cut short thy longing for loves departed, and mount a strong
well-fleshed she-camel, one good to travel when others flag;
(9) On her back it seems as it were beneath my saddle-tree
there sped a bull of the Aurāl hills, going forth alone;
(10) O'er him a night of the bleakest winter had shed its gloom:
as he stood, the rain poured on, a stream that had no surcease;
(11) From its icy blast he sought the shelter of friendly trees,
but as dawn drew on cold shivering seized upon every limb.
(12) Lo! how his back shines in the mirk like a pearly star:
- with the cold and hunger his spine is bent, as it were a bow:

(13) In a meadow snowed in its hollow bights by the winter storm,
soaked well by showers - no herdsmen venture to wander there;
(14) In its midst a lakelet, around, the earth with its fragrance sweet,
like a gust of saffron the wind has swept over choicest nard.

* * * * *

(15) If the night be set for thy journey, safe upon her thy road:
if the noon-tide heat be the toil to face, she basks therein-
(16) To the Lord Sharāḥil, great in bounty to all who come,
like palms fruit-laden, with runnels flowing about their stems;
(17) Euphrates-like he pours his gifts, and the burden bears
like mountain-masses, unfailing ever his generous hand.

ثانياً : البحر الطويل :

فعولـن مفاعيـلن فعـولـن مفاعـلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

نَأَتْكَ سُلَيْمَى فَالْفُؤادُ قَرِيحُ وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ الْفُؤادِ مُرِيحُ
إذا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُّشَعْشَعَةٍ تُرْخِى الإزَارَ قَدِيحُ
بِمَاءِ سَحَابٍ فى أَبَارِيقِ فِضَّةٍ لَّهَا ثَمَنٌ فِى الْبَايِعِينَ رَبِيحُ
تَأَمَّلْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ يَّمَانِيَةٍ قَدْ تَغْتَدِى وَتَرُوحُ
كَعَوْمِ السَّفِينِ فِى غَوَارِبِ لُجَّةٍ تُكَفِّئُهَا فِى مَاءِ دِجْلَةَ رِيحُ
جَوانِبُهَا تَغْشَى المَتَالِفَ أَشْرَفَتْ عَلَيْهِنَّ صُهْبٌ مِنْ يَّهُودَ جُنُوحُ
وَقَدْ أَغْتَدِى قَبْلَ الْغَطَاطِ وَصَاحِبِى أَمِينُ الشَّظَا رَخْوُ اللَّبَانِ سَبُوحُ
إِذَا حَرَّكَتْهُ السَّاقُ قُلْتَ مُجَنَّبٌ غَضِيضٌ غَذَتْهُ عَهْدَةٌ وَّسُرُوحُ

مَرَاتِعُهُ الْقِيعَانُ فَرْدٌ كَأَنَّهُ   إِذَا مَا تُمَاشِيهِ الظِّبَاء تَطِيحُ
فَهَاجَ لَهُ حَيٌّ غَدَاةً فَأَوْسَدُوا   كِلَابًا فَكُلُّ الضَّارِيَاتِ يَسِيحُ
إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ اللِّحَاقَ نَمَتْ بِهِ   قَوَائِمُ حَمْشَاتُ الأَسَافِلِ رُوحُ
وَقَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ   مُشَلْشِلَةٌ فَوْقَ النِّطَاقِ تَفُوحُ
دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الأَنَامِلِ ثَرَّةٌ   لَهَا بَعْدَ إِشْرَافِ الْعَبِيطِ نَشِيحُ
إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ ظِبَاءٍ يَعُدْنَهُ   تَبَادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ تَنُوحُ

(Metre imitated, though not wxactly followed)

⏑–⏓ | ⏑––– | ⏑–⏓ | ⏑–⏑– ‖ ⏑–⏓ | ⏑––– | ⏑–⏓ | ⏑–⏑–

(1) Sulaimā has left thee, and thy heart bears an aching wound,
and nothing there is to ease the longing that fills thy breast.
(2) Whenas thou tastedst her lips, thou wouldst say - thc sweetest wine
- wine ladled forth from the jar - men trail their skirts that drink -
(3) Mixed with the pure rain of heaven, in vessels of silver wrought:
- high is the price men bid for it, gain to the merchants great.
(4) Consider, O friend! dost thou see aught of ladies camel-borne?
of al-Yaman their race: at dawn they started or eventide;
(5) They show like to ships that sail the billows of stormy seas:
wind-smitten, they bend as they stem the waters of Tigris stream;
(6) Their sides overhang deep gulfs, and over their bulwarks lean
the sailors - of Jewry they, of fair skin, with ruddy hair.

* * * * *

(7) And oft did I go forth at dawn, or ever the sandgrouse drinik,
my fellow a trusty steed, a strong swimmer, broad of breast;

(8) When stirred by the touch of my heel, he flies like an antelope
smooth-skinned, fed strong by the pastures started by early rain;
(9) Alone has he grazed clay bottoms starred with the springing green:
when others would race with him, he leaves them all far behind.
(10) Then rises a band ambushed at dawn, and upon his track
they set on their dogs, well trained to follow the quarry close.
(11) When fears he their fangs, forth puts he all his reserve of speed,
and flies on his slender shanks, his thighs built to bound amain.

* * * * *

(12) And oft did I leave on ground the champion who met my spear -
a wound in his breast spouts blood, above where the belt goes round:
(13) The red stream will not be stanched by fingers that strive to help:
though after the first full flood the oozing is slack and slow.
(14) When comes a pale crowd of gayelles to tend him as prone he lies,
acry of despair outbreaks from each as she sees his plight.

ثالثاً : البحر الخفيف :

فاعـــلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتـن

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِى   فَلِوَى ذَرْوَةٍ فَـــجَنْبَىْ أُثَـالِ
فَـالْمَرَوْرَاةُ فَالصَّحِيفَـةُ قَفْـرٌ   كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَـــةٍ مِّـــحْـلالِ
دَارُ حَىٍّ أَصَـابَهُـمْ سَـالِفُ الدَّهْــــــرِ فَـأَضْـحَتْ دِيَارُهُـمْ كَـالحِـلالِ
مُـقْـفِرَاتٍ إِلا رَمَـــادًا غَـبِـيًّـا   وبِقَـــايَا مِـــنْ دِمْنَةِ الأَطْـلالِ
وَأَوَارِىَّ قَـدْ عَــفَـوْنَ وَنُؤْيًّـــا   وَرُسُـومًـا عُـرِّين مُذْ أَحْـوَالِ

بُدِّلَتْ مِنْهُمُ الدِّيَــارُ نَعَــامًــا خَاضِبَات يُزْجِينَ خَيْطَ الرِّئَالِ
وَظِبَــاءٌ كَـأَنَّهُــنَّ أَبَارِيــــقُ لِجُيِّنَ تَحْنُو عَلَى الأطْفَـالِ
تِلْكَ عِرْسِى تَرُومُ قِدْمًا زِيَالِـى أَلِبَــيْــنٍ تُــرِيــدُ أَمْ لِدَلالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلالَ فَلَوْ فِــى سَالِفِ الدَّهْرِ واللَّيَالِى الخوَالِى
أَنْتِ بَيْـضَــاءُ كَـالْمَهَـاةِ وَإِذْ آ تِيكِ نَشْوَانَ مُـرْخِيًـا أَذْيَالِى
فَاتْرُكِى مَطَّ حَاجِبَيْكِ وَعِيشِى مَـعَنَا بِالرَّجَـاءِ وَالتَّـأمَــالِ
أَوْ يَكُنْ طِبُّـكِ الزِّيَالَ فَإِنَّ الْبَيْــنَ أَنْ تَعْطِفِى صُدُورَا الجِمَالِ
زَعَـمَتْ أَنَّنِى كَــبِـرْتُ وَأَنِّــى قَلَّ مَــالِى وَضَنَّ عَنِّى المَوَالِى
وَصَحَا بَاطِلِى وَأَصْبَحْتُ كهلاً لا يُؤَاتِـى أَمـثَـالَهـا أَمْثَـالِى
إِنْ رَأَتْنِــى تَغَـيَّـرَ اللَّوْنُ مِنِّى وَعَلا الشَّيْبُ مَفْرِقِى وَقَذَالِى
فَبِمَا أَدْخُلُ الخِبَاءَ عَلَى مَهْضُومَـــةِ الْكَشْحِ طَفْلَةٍ كَالْغَـزَالِ
فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُـمَّ مَالَتْ مَـيَـلانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَـالِ
ثُمَّ قَالَــتْ فِدًى لِنَفْسِكَ نَفْسِى وَفِــدَاءٌ لِمَــالِ أَهْلِكَ مَــالِى
فَارْفُضِى العَاذِلِيـنَ وَاقْنَىْ حَيَـاءً لا يَكُونُوا عَلَيْكِ حَظَّ مِـثَـالِى
وَبِخَطٍّ مِـمَّـا نَعِيـشُ فَـلا تَــذْ هبْ بِكِ التُّـرَّهَاتُ فِى الأهْوَالِ
مِنْهُمُ مُـمْـسِكٌ وَمِنْهُـمْ عَـدِيمٌ وَبَخِــيـلٌ عَلَيْكِ فِــى بُخَّــالِ
وَاتْرُكِـى صِـرْمَـةً عَلَى آلِ زَيْدٍ بِالقُطَيْـبَــاتِ كُــنَّ أَوْ أَوْرَالِ
لَمْ تَكُنْ غَـزْوَةَ الجِيَـادِ وَلَمْ يُنْقَــبْ بِآثَارِهَــا صُدُورُ النِّعَـالِ

دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الأَسْـــوَدِ وَالرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ
وَالعَنَاجِيجِ كَالقِدَاحِ مِنَ الشَّوْحَـــطِ يَحْمِلْنَ شِكَّةَ الأَبْطَالِ
وَلَقَدْ أَذْعَرُ السُّرُوبَ بِطِرْفٍ مِثْلِ شَاةِ الإِرَانِ غَيْرِ مُذَالِ
غَيْرِ أَقْنَى وَلا أَصَكَّ وَلَكِنْ مُرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَنِقَالِ
يَسْبِقُ الأَلْفَ بِالمُدَجَّجِ ذِي القَوْ نَسِ حَتَّى يَؤُوبَ كَالتِّمْثَالِ
فَهْوَ كَالمِنْزَعِ المَرِيشِ مِنَ الشَّوْحَـــطِ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ المُغَالِي
يَعْقِرُ الظَّبْيَ وَالظَّلِيمَ وَيُلْوِي بِلَبُونِ المِعْزَابَةِ المِعْزَالِ
وَلَقَدْ أَقْدُمُ الخَمِيسَ عَلَى الجَـــرْدَاءِ ذَاتِ الجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ
فَتَقِينِي بِنَحْرِهَا وَأَقِيهَا بِقَضِيبٍ مِنَ القَنَا غَيْرِ بَالِي
وَلَقَدْ أَقْطَعُ السَّبَاسِبَ وَالسُّـــهْبَ عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلالِ
ثُمَّ أَبْرِي نِحَاضَهَا فَتَرَاهَا ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كَالهِلالِ
عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وُشُومٍ أَخْرَجَتْهُ بِالجَوِّ إِحْدَى اللَّيَالِي

(Metre imitated, with occasional divergences)

⏓⏑–⏓ | ⏓–⏑– | ⏓⏑–– ‖ ⏓⏑–⏓ | ⏓–⏑– | ⏓⏑––

(1) Still to see are the traces at ad-Dafīn, and
in the sand-slope of Dharwah, the sides of Uthal;
(2) Al-Maraurāt and aṣ-Ṣaḥīfah are empty,
every valley and meadow, once full of people:
(3) The abode of a tribe whom past time has smitten -
their dwellings show now like patterns on sword-sheaths -

(4) Desolate all, save for ashes extinguisht,
and leavings of rubbish and ridges of shelters,
(5) Shreds of tethering-ropes, and a trench round the tent-place,
and lines plotted out, changed by long years'lapse
(6) Instead of their folk now ostriches dwell there,
red-shanked, driving on the troops of their younglings,
(7) And gazelles, that stand like ewers of silver,
bending downwards to tend their fawns by their side.

* * * * *

(8) This my wife, in her wrath she seeks to be rid of me:
is it that she desires divorce, or is feigning?
(9) If thy mind be on feigning coyness, why didst thou
jest not thus in time past, the nights long vanisht?
(10) Fair wast thou as an oryx then, I thy bondsman,
drunk with love, trailing skirts, I sought thy bower.
(11) So now leave off thy frowning, live with me peaceably
- hope remains for us yet, yet may we be happy.
(12) But if severance be thy desire, then what more
needs it than to turn elsewhere the breasts of thy camels?
(13) She will have it that I an old and decrepid,
reft of wealth, and my cousins too stingy to help me,
(14) Youth's lightness all soured, my hair gone hoary,
not a fit mate for her, the young and mirthful.
(15) If she finds me now pale, youth's colour vanisht,
greyness spread over brow and cheek and temple,
(16) Time was when I entered a tent to find there
one slender of waist, soft of skin, a gazelle.

(17) Round her neck went my arms, and toward me she bent her,
as the sandhill slopes down to the sands below it.
(18) Then said she - "My soul be ransom for thy soul!"
"all my wealth be a gift from me to thy people!"
(19) Leave the censurers then, and get thee some wisdom:
let not them weigh against me in thy affection,
(20) Or against all our life together, nor follow
silly preachings intended to cause thee terror.
(21) Some there be of them niggards, and some mere paupers,
others misers intent to grasp thy substance.
(22) Leave the herd then to fall to the share of Zaid's people,
in Quṭaibat be they of in Aurāl;
(23) They were not won in foray, nor did our war-steeds
wear the points of their shoes in driving them homewards.

* * * * *

(24) O how goodly is youth, the day of the black locks,
when the camels step briskly under the harness!
(25) When the long-necked steeds, spare like arrows of shauḫaṭ,
bear the warriors, heavy with arms and armour!
(26) Oft of old did I fright herds of deer with a prancer
like a young buck in swiftness, full of spirit,
(27) Not hump-nosed, nor wont to knock hocks together
- no, his hoofs hammer mightily, quick are his changes;
(28) Foremost he of a thousand, bearing as burthen
knight in armour and helm, comes home like a picture;
(29) Swift as straight-feathered shaft of shauhat his onset,
shot with skill by an archer cunning in bow-craft,

(30) Cutting down deer and ostrich, reaving the camels
of a herdsman who dwells far away from his people.

(31) Yea and time was I led the host on a war-mare,
short of hair, good in hand, to wheel or to race:

(32) Me she shielded with throat, and I with my spear-play
shielded her from the lances that men couched at us.

(33) Oft of old did I traverse deserts and sand-dunes,
borne aloft on a camel noble and fleet,

(35) Great of frame, strong and swift, like a wild bull roaming,(٢)
whom a night full of rain has pent in a valley

(34) All her flesh I wore down with journeyings ceaseless:
at the end of our travel she was lean as the new moon.

* * * * *

(36) Such was life when I loved it: all now is vanisht
- all our lives thus sink into ashes and emptiness!]

رابعاً : البحر البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

دَعَا مَعَاشِرَ فَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ   يَا لَهْفَ (نَفْسِىَ) لَوْ تَدْعُو بَنِى أَسَدِ
تَدْعُو إِذاً حَامِىَ الكُمَاةِ لا (كَسِلاً)   إِذَا السُّيُوفُ بِأَيْدِى الْقَوْمِ كَالْوَقَدِ
لَوْ هُمْ حُمَاتُكَ بِالْمَحْمَى حَمَوْكَ وَلَمْ   تُتْرَكْ لِيَوْمٍ أَقَامَ النَّاسَ فِى كَبَدِ
كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ   وَالْفَضْلُ لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ

أَوْ لأَتَوْكَ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ ... قَوْمٍ هُمُ الْقَوْمُ فِى الأَنْأَى وَفِى الْبُعُدِ

بِجَحْفَلٍ كَبَهِيمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعٍ ... أَرْضَ الْعَدُوِّ لُهَامٍ وَافِرِ الْعَدَدِ

الْقَائِدُ الخَيْلَ تَرْدِى فِى أَعِنَّتِهَا ... وِرْدَ الْقَطَا هَجَّرَتْ ظِمْأً إِلَى الثَّمَدِ

مِنْ كُلِّ عِجْلِزَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهَا ... عَلَى اللِّجَامِ تُبَارِى الرَّكْبَ فِى عَنَدِ

وَكُلِّ أَجْرَدَ قَدْ مَالَتْ رِحَالَتُهُ ... نَهْدِ الْمَرَاكِلِ فَعْمٍ نَاتِئِ الْكَتَدِ

حَتَّى تَعَاطَيْنَ غَسَّانًا فَحَرَبْتَهُمْ ... يَوْمَ الْمُرَارِ وَلَمْ يَلْوُوا عَلَى أَحَدِ

لَمَّا رَأَوْكَ وَ بُلْجُ الْبِيضِ وَسْطَهُمُ ... وَكُلُّ مُطَّرِدِ الأُنْبُوبِ كَالمَسَدِ

غَوَّتْ بَنُو أَسَدٍ غَسَّانَ أَمْرَهُمُ ... وَقَلَّ مَا وَقَفَتْ غَسَّانُ لِلرَّشَدِ

(metre imitated, with occaional variations)

⏓ – ⏑ – | ⏓ ⏑ – | ⏓ – ⏑ – | ⏑ ⏑ – ‖ ⏓ – ⏑ – | ⏓ ⏑ – | ⏓ – ⏑ – | ⏑ ⏑ –

(1) He called on kinsmen - but ears were stopt to his cry for help:
    woe's me - hadst thou only called the men of Asad to aid!
(2) Then hadst thou called on a folk, true helpers, none of them slack
    when blades in hands of the tribesmen glitter like burning brands;
(3) Had they been thy helpers, good help in sooth had they given, and thou
    hadst not been left to a Day that has plunged thy people in woe:
(4) As we shielded thee on the Day of the skirt of Mount Shaṭīb,
    when our foes had the better in wind and in number above our strength;
(5) Then had they come to thy help with a host that has no peer,
    a folk that are famed among men to the furthest limit of fame,

(6) A host like the blackness of night when they wend to their enemy's land,
that swallow all things on their way, in number beyond all count.

* * * * *

(7) Alongside they lead steeds straining the rein and pawing the ground,
like sand-grouse at noontide athirst coming down to a scanty pool:
(8) Strong-built mares, showing their back-teeth over bridle and bit,
vying with the riding camels, froward, impatient,
(9) And short-haired horses, the saddles set on their backs awry,
stout in the flanks, full of muscle, humped at the base of the mane.
(10) So laid they hold of the war Ghassān had raised in their land,
there on the Day of Murār, nor turned for any aside
(11) When Ghassān saw thee their chief, the bright swords shining aloft,
and all the lances uplifted, as a well-rope straight of shaft,
(12) Then were they sick of the men of Asad, knowing not how
to handle them; rarely does Ghassān choose the right way to go!

ومن البحر البسيط أيضاً:

بَانَ الخلِيطُ الأُولَى شَاقُوكَ إِذْ شَحَطُوا   وَفِي الحُدُوجِ مَهًا أَعْنَاقُهَا عِيَطُ
نَاطُوا الرِّعَاثَ لِمَهْوًى لَوْ يَزِلُّ بِهِ   لانْدَقَّ دُونَ تَلاقِي اللَّبَّةِ الْقُرُطُ
هَلِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ رَاجِعَةٌ   أَيَّامُ نَحْنُ وَسَلْمَى جِيرَةٌ خُلُطُ
إِذْ كُلُّنَا وَمِقٌ رَاضٍ بِصَاحِبِهِ   لا يَبْتَغِي بَدَلاً فَالْعَيْشُ مُغْتَبِطُ
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ فَاعْتَاقَهُ قِدَمٌ   وَالدَّهْرُ مِنْهُ عَلَى التَّحْيِيفِ وَالْفُرُطِ
عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ جِزْعِ الْقَاعِ مِنْ رَمَقٍ   وَالصَّفْحُ قَدْ زَالَ بِالأَحْدَاجِ وَالغُبُطِ
وَالْعِيسُ مُدْبِرَةٌ تَهْوِي بِأَرْكُبِهَا   كَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ نُفَّرٌ مُعُطُ

فَوَرَدَتْ مَاءَ جِزْعٍ عَنْ شَمَائِلِهَا فِى سَبْسَبٍ مُقْفِرٍ حُمَّرٌ بِهِ اللَّغَطُ
تَرَى لَهُنَّ عَزِيفًا فِى مَوَاثِبِهِ إِذَا هُمُ لَبِثُوا لِلْمَاءِ وَافْتَرَطُوا
وَتُصْبِحُ الجُونُ حَسْرَى فِى مَنَاهِلِهَا وَالْكُدْرُ قَدْ قَصُرَتْ عَنْ وِرْدِهَا الْوُقُطُ
وَعَنْ أَيَامِنِهَا الأَطْوَاءُ مُصْعِدَةً قَدْ شَارَفُوا فَرَحَ الأَوْتَادِ أَوْ وَسَطُوا
رَوْضَ الْقَطَا مِنْ جُنُوبِ السِّدْرِ مِنْ خِيَمٍ فَالمُخْتَبِى فَأَجَازُوا الدَّوَّ أَوْ هَبَطُوا
يَجْتَابُ مَهْمَهَةً يَهْمَاءَ صَمْلَقَةً سَكْنُ الخَلائِقِ حَادِى الأُدْمِ مُقْتَسِطُ
مُشَمِّرٌ خَلَقٌ سِرْبَالُهُ مَشِقٌ قَاذُورَةٌ فَائِلٌ مُغْذَمِرٌ قَطَطُ
يُكَلِّفُ الْغَوْلَ مِنْهَا كُلَّ نَاجِيَةٍ بَعْدَ الهَجِيرِ بِإِرْقَالٍ وَيَلْتَبِطُ
فَظِلْتُ أَتْبَعُهُمْ عَيْنًا عَلَى طَرَبٍ إِنْسَانُهَا غَرِقٌ فِى مَاءِهَا مَغِطُ
وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ لابُدَّ مُفْتَرِقٌ وَكُلُّ ذِى عُمُرٍ يَوْمًا سَيُخْتَنَطُ
وَفِتْيَةٌ كَلُيُوثِ الْغَابِ مِنْ أَسَدٍ مَّا لِلنَّدَى عَنْهُمْ نَزْحٌ وَلا شَحَطُ
بِيضٌ بَهَالِيلُ يَنْفِى الجَهْلَ حِلْمُهُمُ وَتَفْزَعُ الأَرْضُ مِنْهُمْ إِذْ هُمُ سَخِطُوا
إِذَا تَخَمَّطَ جَبَّارٌ ثَنَوْهُ إِلَى مَا يَشْتَهُونَ وَلا يُثْنَوْنَ إِنْ خَمِطُوا
وَالْفَارِجُو الْكَرْبِ وَالْغُمَّى بِرَأْيِهِمُ إِذَا تَشَابَهَتِ الأَهْوَاءُ وَالصُّرُطُ
وَالْقَائِلُو الْفَصْلِ لا تَئَّادُ طِينَتُهُمْ وَمَا لِقَوْلِهِمُ خَلْفٌ وَلا مَيَطُ
وَالخَالِطُو مُعْسِرٍ مِنْهُمْ بِمُوسِرِهِمْ وَأَكْرَمُ النَّاسِ مَطْرُوقًا إِذَا اخْتُبِطُوا
مُرُّو اللِّقَاءِ وَمُبْقُو الْعَقْدِ إِنْ عَقَدُوا إِذَا أَضَاعَ مِنَ المِيثَاقِ مُشْتَرِطُ
رُجُحٌ إِذَا حَضَرَ النَّادِى حُلُومُهُمُ وَفِيهِمُ الزَّغْفُ وَالخَطِّىُّ وَالرُّبُطُ

وَالْمَشْـرَفِيَّـةُ مَـفْلُولٌ ضَـوَارِبُـهَـا يَوْمَ اللِّقَـاءِ وَأَيْـدٍ بِالنَّدَى سَـبِطُ

لا يَحْسَبُونَ غِنًى يَبْقَى وَلا عَـدَمًا إِذَا رَأَى ذَاكَ مِنْهُـمْ مَـعْشَـرٌ فُـرُطُ

Metre imitated

⏓–⏑–|⏓⏑–|⏒–⏑–|⏑⏑–||⏓–⏑–|⏓⏑–|⏒–⏑–|⏑⏑–

(1) Gone are the comrades whose parting pained thy heart as they sped,
and in the litters gazelles lay hidden, long in the neck;
(2) The earrings hang o'er a gulf so deep that, were one to fall,
'twould break in pieces before it reached the ledge of the breast.
(3) Ah! will the days and the nights return again to our joy
- the days when Salmā and we were neighbours, partners in love:
(4) When each was faithful and fain, and well content with his mate,
nor thought of seeking another, and life was to all most sweet,
(5) All things combined in delight - long time had hindered the day,
which Fortune made it her aim to minish, hasten its end
(6) My time with them was below the bend of Ramaq vale,
and up the hill-side the litters swiftly sped on their road;
(7) The pale-hued camels that bore them glided on with their loads,
even as ostriches fleeing, plying featherless legs.
(8) Then down they came to a water there below on their left,
a waste and desolate spot, with clamouring sand-grouse red:
(9) A noisy crowd as they rose or hopped by the water's brink,
what time the travellers stayed to drink or send on a scout;
(10) Some, dark of hue, lie outworn by travel close to the pool,
and others, dust-coloured, throng the place, too strait for their need.

(11) Al-Aṭwā rises above them as they mount to the right,
and near they draw to the place where tents shall stand, or approach
(12) The Sand-grouse Meadows to south of the sidrah-trees of Khiyam,
and al-Mukhtabī: then they cross ad-Dauw, and downward they draw.
(13) Now lies a waterless waste before them, level and bare:
and into it plunges a Leader, calm in his resolute way:
(14) His loins well girt, and his shirt upon him ragged and torn,
rough and ungentle of speech, crisp-haired, a masterful man;
(15) He lays on each of his train the burden of desert and thirst
- swift goers they after noon-tide, nimbly he leads the way.
(16) Day-long I followed their course, mine eye agaze in its grief,
the eyeball swimming in tears, astrain to trace out their road.
(17) All things in peace brought together - Fate shall fling them apart!
all life, how tender soever, prone shall lie in the dust.

* * * * *

(18) Young men of Asad my tribe, like lions haunting the brake
- no stint is known to their bounty, none goes poor from their hands;
(19) Fair-skinned, a smile on their face, their calmness beats folly down:
but when they burn with the flame of wrath, the Earth is afraid.
(20) Whom Pride uplifts in his fury, down they force him to bend:
but bending falls not to them whenso they rise up in pride.
(21) They clear away care and grief with counsel prudent and just,
when minds are filled with distress, and ways are doubtful and dark.
(22) Their word decides all disputes: their nature knows not to change:
their promise fails not when pledged: no crooked speech is theirs.
(23) The wretched finds in their tents a plenty freely bestowed:
most generous are they to him who wanders, waif of the Night:

(24) Bitter to meet in the battle: keepers they of their word,
when many a covenant falls unheeded, unfulfilled.
(25) Grave are their tempers, and staid, when council gathers the tribe:
their armour ever is ready, spears and ropes for the steeds,
(26) And swords of price, in their edges notches, record of fame
in battle; yea, and the hands in time of need quick to give.
(27) They deem not wealth will endure, nor lacking: each has its day,
thought headstrong short-sighted folk think thus in their foollshness.

وهذه قصيدة أخرى من البحر البسيط :

طَافَ الخَيَالُ علَيْنَا لَيْلَةَ الوادِى   لآل أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ
أَنَّى اهْتَدَيْتِ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ   فِى سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ
يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ   مِثْلَ المَهَاةِ إِذَا مَا احْتَثَّهَا الحادِى
أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّى وَأُسْرَتَهُ   قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْراً بَعْدَ إِنْجَادِ
يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكَرُوا   إلا وَلِلْمَوْتِ فِى آثَارِهِمْ حَادِى
فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَراً   فَامْضِ وَدَعْنِى أُمَارِسْ حَيَّةَ الْوَادِى
لأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِى   وَفِى حَيَاتِىَ مَا زَوَّدْتَنِى زَادِى
إِنَّ أَمَامَك يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ   لا حَاضِرٌ مُّفْلِتٌ مِّنْهُ وَلا بَادِى
فَانْظُرْ إِلَى فَىْءِ مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ   هَلْ تُرْسَيَنَّ أَوَاخِيهِ بِأَوْتَادِ
إِذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّى مِنْ بَنِى أَسَدٍ   أَهْلِ القِبَابِ وَأَهْلِ الجُرْدِ وَالنَّادِى
قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنَامِلُهُ   كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
أَوْجَرْتُهُ وَنَوَاصِى الخَيْلِ شَاحِبَةٌ   سَمْرَاءَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بَادِى

(Metre imitated)

⏓–⏑–|⏓⏑–|⏒–⏑–|⏑⏑–||⏓–⏑–|⏓⏑–|⏒–⏑–|⏑⏑–

(1) The phantom glided among us while we lay in the Vale
from Asmā's folk : but it came not pledged to visit us there.
(2) How didst thou trace out the way to men who had ridden far,
through wastes where no water is, 'twixt plain and heaped sand-hills?
(3) Nightlong they journeyed and pushed their camels, ready and strong,
to give the best of their speed, like fleet-foot kine of the wild.

* * * * *

(4) This message carry from me to Abu Karib and his kin -
a word to spread through the low-land after its upland way:
(5) "O ᶜAmr! no man there is goes forth at night or at dawn,
but wends unseen in his train a Driver driving to Death!
(6) "and if thou seest in a vale a serpent coiled in thy road,
pass on, and leave me to face that serpent as I may.
(7) "Ay sooth! thy praise shall abound whenas I pass to my death,
when never living I gained aught kind or good from thy hand!
(8) "In front, see, waits thee a day to which thou surely shalt come:
escapes no dweller in towns, no wandering so of the wild.
(9) "See then the shadow of kingship which one day thou shalt leave
- can one secure it with tent-ropes, fasten safe with pegs?
(10) "Nay, get thee gone to thine own! A man of Asad am I -
the folk that gather for counsel in tents, lords of short-haired steeds.
(11) "I leave my enemy lying prone and paling to death,
his raiment bloodied, as though stained through with mulberry-juice;
(12) "I pierced his body, the while our steeds with forelocks adrift
bore down, and out from his back a cubit of spear-shaft showed."

وهذه قصيدة أخرى من البحر البسيط :

هَبَّتْ تَلُومُ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللاحِى ... هَلا انْتَظَرتِ بهذَا اللَّوْمِ إصْبَاحِى
قَاتَلَهَا اللهُ تَلْحَانِى وَقَدْ عَلِمَتْ ... أَنَّ لِنَفْسِىَ إفْسَادِى وَإصْلاحِى
كَانَ الشَّبَابُ يُلَهِّينَا وَيُعْجِبُنَا ... فَمَا وَهَبْنَا وَلا بِعْنَا بِأَرْبَاحِ
إنْ أَشْرَبِ الخمْرَ أَوْ أُرْزَأ لَهَا ثَمَنًا ... فَلا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنَّنِى صَاحِى
وَلا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرٍ بِمَحْنِيَةٍ ... وَكَفَنٍ كَسَرَاةِ الثَّوْرِ وَضَّاحِ
يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ ... مِنْ عَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دَانٍ مُسِفٍّ فُوَيقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ ... والمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِى بِقِرْوَاحِ
كَأَنَّ رَيِّقَهُ لَمَّا عَلا شَطِبًا ... أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِى الخيْلَ رَمَّاحِ
فَالْتَجَّ أَعْلاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ ... وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الماءِ مُنْصَاحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلِه ... رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرُفًا ... شُعْثًا لَهَامِيمَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
بُحًّا حَنَاجِرُهَا هُدْلاً مَشَافِرُهَا ... تُسِيمُ أَوْلادَهَا فِى قَرْقَرٍ ضَاحِى
هَبَّتْ جَنُوبٌ بِأُولاهُ وَمَالَ بِهِ ... أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُّ المَاءَ دَلاَّحِ
فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْقِيعَانُ مُمْرِعَةً ... مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ فِيهِ وَمُنْطَاحِ

(Metre imitated)

⏓–⏑–|⏓⏑–|⏒–⏑–|⏑⏑–||⏓–⏑–|⏓⏑–|⏒–⏑–|⏑⏑–

(1) Night's rest she broke with her railing: no time that for her tongue!
why didst thou not wait for dawn to ply thy trade of reproach?
(2) God's curse light on her! she knows full well, in spite of her blame,
myself, not her, it concerns, my goods to waste or to keep.
(3)Youth brought us all its delight, and filled with wonder our life:
we gave not gifts to be paid, nor bought to sell at a gain!
(4)If I drink wine, if I buy the costly juice at its price,
the day shall come, never fear, that makes me sober again:
(5)Yes, sure enough, in a grave, dug where the valley is bent,
and swathed in white I shall lie - white like an antelope's back.

* * * * *

(6) Ho! who will help me to watch the lightning flash through the night
from out a mountain of cloud that shines like whiteness of Dawn?
(7) Close down, with hardly a break, its mighty fringe sweeps the ground:
it seems as though he who stands could thrust it back with his hand.(٢)
(9) When first its opening rain enfolds mount Shaṭīb in mist
the flashes gleam like piebald prancing steed in the fight;
(10) The roar begins at the top: then all below quakes again,
and straightway loosed is the flood - no more can the burthen be borne.
(11) Between the topmost and lowest parts one radince spreads,
as though were stretched a great sheet, or shone a torch in the night.
(12) The thunder rolls, as if there she-camels great, of full age,
rough-haired, their dugs full of milk, yearned crying after their young;
(13) Hoarse-throated, moaning their cry - trembling their pendulous lips -
they lead their youuglings to feed some stretch of plain in the sun.

(14) The South - wind blew on its van, and then the full mass behind
began to pour down the freight of waters pent in its womb.
(8) Before the rush of its rain high ground and low are all one,
and he who crouches at home as he who wades through the plain.
(15) And in the morning the meadows all were green in the light -
hollows where pools stood unstirred, or brooklets coursing the field.

خامساً: البحر الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

أَرِقْتُ لِضَوْءِ بَرْقٍ فِي نَشَاصِ   تَلألأَ فِي مُمَلأَةٍ غِصَاصِ
لَوَاقِحَ دُلَّحٍ بِالمَاءِ سُحْمٍ   تَثُجُّ المَاءَ مِنْ خَلَلِ الخَصَاصِ
سَحَابٍ ذَاتِ أَسْحَمَ مُكْفَهِرٍ   تُوَحِّي الأَرْضَ قَطْرًا ذَا افْتِحَاصِ
تَأَلَّفَ فَاسْتَوَى طَبَقًا دُكَاكًا   مُحِيلاً دُونَ مَثْقَبِهِ نَوَاصِ
كَلَيْلٍ مُظْلِمِ الحَجَرَاتِ دَاجٍ   بَهِيمٍ أَوْ كَبَخْرٍ ذِي بَوَاصِ
كَأَنَّ تَبَسُّمَ الأَنْوَاءِ فِيهِ   إِذَا مَا انْكَلَّ عَنْ لَهِقٍ هُصَاصِ
وَلاحَ بِهَا تَبَسُّمُ وَاضِحَاتٍ   يُزَيِّنُ صَفَائِحَ الحُورِ القِلاصِ
سَلِ الشُّعَرَاءَ هَلْ سَبَحُوا كَسَبْحِي   بُحُورَ الشِّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي
لِسَانِي بِالقَرِيضِ وَبِالقَوَافِي   وَبِالأَشْعَارِ أَمْهَرُ فِي الغَوَاصِ
مِنَ الحُوتِ الَّذِي فِي لُجِّ بَحْرٍ   يُجِيدُ السَّبْحَ فِي اللُّجَجِ القِمَاصِ
إِذَا مَا بَاصَ لاحَ بِصَفْحَتَيْهِ   وَبَيَّضَ فِي المَكَرِّ وَفِي المَحَاصِ

تُلاوِصُ فى المَداصِ مُلاوِصَاتٌ ... لَهُ مَلْصَى دَوَاجِنَ بالمِلاصِ

بَنَاتُ الماءِ لَيْسَ لَهَا حَيَاةٌ ... إذَا أَخْرَجْتَهُنَّ مِنَ المَدَاصِ

إذَا قَبَضَتْ عَلَيْهِ الْكَفُّ حِيناً ... تَنَاعَصَ تَحْتَهَا أَىَّ انْتِعَاصِ

وَبَاصَ وَلاصَ مِنْ مَّلَصٍ مَّلاصٍ ... وَّحُوتُ الْبَحْرِ أَسْوَدُ أَوْ مِلاصُ

كلَوْنِ الماءِ أَسْوَدُ ذُو قُشُورٍ ... نُّسِجْنَ تَلاحُمَ السَّرْدِ الدِّلاصِ

لَعَمْرُكَ إِنَّنِى لأُعِفُّ نَفْسِى ... وَأَسْتُرُ بِالتَّكَرُّمِ مِنْ خَصَاصِ

وَأُكْرِمُ وَالِدِى وَأَصُونُ عِرْضِى ... وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الحِرَاصِ

إذَا مَا كُنْتَ لحَّاسًا بَخِيلا ... سَؤُولاً لِّلْمُطَاعِ وَذَا عِقَاصِ

لِزَادِ المرْءِ آبَصَ مِنْ عُقَابٍ ... وَّعِنْدَ الْبَابِ أَثْقَلَ مِنْ رَّصَاصِ

بَكَى الْبَوَّابُ مِنْكَ وَقَال هَلْ لِى ... هَلْ لِلْبَابِ مِنْ ذَا مِنْ خَلاصِ

فَيُوشِكُ أَنْ يَّرَاكَ لَهُ عَدُوًّا ... عَدَاوَةَ مَنْ يُّلاطِمُ أَوْ يُنَاصِى

إذَا مَا كَانَ عِرْضِى عِنْدَ بَطْنِى ... فَأَيْنَ مِنَ أَنْ أُسَبَّ بِهِ مَنَاصِى

فَإنْ خَفَّتْ لِجُوعِ الْبَطْنِ رجلى ... فَدَقَّ اللهُ رِجْلِى بالمُعَاصِ

(Original metre imitated)

⏑ – ⏑⏑ – | ⏑ – ⏑⏑ – | ⏑ – – || ⏑ – ⏑⏑ – | ⏑ – ⏑⏑ – | ⏑ – –

(1) I watched through the night the flashes that lit the towering
high-piled cloud-masses filled to the full, nigh bursting:

(2) The heavily-burdened wombs of the fruitful waters,
that spout forth rain from many a rift of blackness:

(3) The mists built up in darkness unfathomed, rain-drops
that carve deep caverns when they are cast to earth-ward.
(4) The mass grew one, compact in an even surface,
and poured forth rain in streams from its clefts, unstinted:
(5) Like night in its gloom it swept over all the champaign,
one blackness, or like the sea with advancing billows
(6) It seemed, when the lightning clove it and flashed and flickered,
as though in the smile of rain-bringing constellations
(7) One saw the white teeth flash forth in a sudden gladness
from faces of black-eyed maidens that laugh in joyance.

* * * * *

(8) Nay, ask thou the poets if they can swim as I swim
the seas of the art of song, or can dive as I dive!
(9) My tongue, in the shaping deftly of praise, or banning,
and choosing of cunning words, is a nimbler swimmer
(10) Than is in the sea the fish that amid the billows
swims bravely, and dives deep down to the depths of Ocean
(11) When he darts forward, see how his sides flash brightly,
and how when he turns the white scales shine and glitter;
(12) And how, on the right and left, as he swims, the watching
shoal of small fry keep close to the smooth rocks' shelter
(13) The brood of the sea - no life have they left, if only
thou liftest them from the wave where they dart and circle.
(14) But he, if the hand goes forth in attempt to grasp him,
he slips from beneath it, not to be caught with fingers!
(15) So swims he, advancing now and retreating smoothly,
–and black in the sea are slippery fishes ever,

(16) The sea's own colour, guarded by scaly armour
set close as the scales on doublets of mail well woven.

* * * * *

(17) And I - by thy life! - refraining myself from baseness,
I shield with a generous hand the afflicted stranger;
(18) I honour my father's stock, and I guard my good name;
I loathe to be counted one of the greedy beggars.
(19) While thou - at the doors a lick-dish, and yet a miser,
a beggar before the great, and at home a skin-flint;
(20) Where victuals are spread more swift than an eagle swooping,
at rich men's gates a burden than lead more grievous;
(21) The gate-keeper weeps to see thee approach -"Will no one
rid me and the door from this unwelcome fellow"?
(22) And sooth, no wonder were it if he should meet thee
with blows, and expel thee headlong from out the gateway
(23) If I were to place my honour within my belly,
what refuge were mine against the reproach of all men?
(24) Nay, were but my legs to hasten o still my hunger,
"God smite them with palsy"! - thus would I pray, I swear it!

الهوامش

(١) راجع ذلك كله بالطبعة الثانية التى صدرت عن دار الكتب المصرية ، فى سلسلة ذخائر التراث العربى من تحقيق المستشرقين ، عدد ١، ٢ سنة ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ .

(٢) أعاد لايل عند الترجمة ترتيب البيتين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين ، فجعل أحدهما مكان الآخر .

(٣) البيت الثامن أدرجه لايل بين البيتين الرابع عشر والخامس عشر.

المراجع التى اعتمد عليها تشارلز لايل
فى تحقيق ديوانى عبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل

أولاً : المراجع العربية :

١- الآباء اليسوعيون : مجانى الأدب ، جامعة سان جوزيف ، بيروت ، ١٨٨٤م .

٢- أبكاريوس (اسكندر أغا) : نهاية الأرب فى أخبار العرب ، بيروت ، ١٨٦٥م .

٣- ابن الأثير الجزرى (عز الدين) : الكامل فى التاريخ ، المجلد الأول ، تورنبرج ، ١٨٦٧م .

٤- الأصفهانى (أبو الفرج) : الأغانى ، القاهرة ، ١٢٨٥هـ .

٥- الأصمعى : كتاب الخيل ، طبعة هفنر ، فيينا ، ١٨٩٥م .

٦- ــــــــ : الأصمعيات ، طبعة آلفارت ، برلين ، ١٩٠٢م .

٧- ــــــــ : كتاب الإبل ، طبعة هفنر ، ليبزج ١٩٠٥م (ضمن كتاب الكنز اللغوى فى اللسان العربى) .

٨- ابن الأنبارى (أبو بكر محمد بن القاسم) : كتاب الأضداد ، طبعة هوتسما ١٨٨١م.

٩- الأنبارى (أبو القاسم محمد) : المفضليّات ، طبعة لايل ، ١٩١٨-١٩٢٤ .

١٠- الأنصارى (أبو زيد) : النوادر فى اللغة ، بيروت ، ١٨٩٤م .

١١- البطليوسى (أبو محمد السيد) : الاقتضاب فى أدب الكتّاب ، بيروت ، ١٩٠١م.

١٢- البغدادى (عبد القادر) : خزانة الأدب ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ .

١٣- البكرى الأندلسى (أبو عبيد) : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، طبعة فيستنفلد ، جوتنجن ، ١٨٧٦م .

١٤- البيضاوى (ناصر الدين) : تفسير القرآن الكريم ، طبعة فلايشر ، ليبزج ، ١٨٧٨م .

١٥- التبريزى (الخطيب) : شرح القصائد العشر ، طبعة لايل ، كلكتا ، ١٨٩١ - ١٨٩٤م.

١٦- الجاحظ : البيان والتبيين ، القاهرة ، ١٣١٣هـ .

١٧- ــــــ : الحيوان ، القاهرة ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤هـ .

١٨- ابن دريد (أبو بكر) : كتاب الاشتقاق ، طبعة فيستنفلد ، جوتنجن ، ١٨٥٤م .

١٩- الدميرى (كمال الدين) : حياة الحيوان ، طبعة بولاق ، ١٢٨٤هـ .

٢٠- ابن رشيق القيروانى : العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، القاهرة ، ١٩٠٧م .

٢١- الزبيدى (السيد مرتضى) : تاج العروس فى جواهر القاموس ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٠٧هـ .

٢٢- الزمخشرى (جار الله) : الفائق فى غريب الحديث ، حيدر آباد ، ١٣٢٤هـ .

٢٣- ــــــــــــ : معجم أساس البلاغة ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م .

٢٤- السجستانى (أبو حاتم) : كتاب المعمرين ، طبعة جولد تسيهر ، ١٨٩٩م.

٢٥- ابن سعد (محمد بن سعد كاتب الواقدى) : الطبقات الكبير ، طبعة زاخاو ، ليدن ، ١٩٠٤-١٩١٨ .

٢٦- سيبويه : الكتاب ، طبعة هـ . درنبورج ، باريس ، ١٨٨١ ، ١٨٨٩م .

٢٧- السيوطى (جلال الدين) : شرح شواهد المغنى ، القاهرة ، ١٣٢٢هـ .

٢٨- ابن الشجرى (أبو السعادات هبة الله) : المختارات ، القاهرة ، ١٣٠٦هـ.

٢٩- الطبرى (ابن جرير) : التاريخ ، طبعة فيستنفلد ، ليدن ، ١٨٧٩ ، ١٩٠١م .

٣٠- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، القاهرة ، ١٢٩٣هـ .

٣١- أبو عبيدة : نقائض جرير والفرزدق ، طبعة بيفان ، ليدن ، ١٩٠٥ ، ١٩١٢م .

٣٢- العسكرى (أبو هلال) : كتاب الصناعتين ، القسطنطينية . ١٣١٩هـ .

٣٣- العينى (بدر الدين) : المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية ، على هامش خزانة الأدب ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ .

٣٤- القالى (أبو على) : الأمالى : القاهرة ، ١٣٢٤هـ .

٣٥- ابن قتيبة الدينورى : أدب الكتاب ، طبعة جرونرت ، ليدن ، ١٩٠١م .

٣٦- ــــــــــــ : الشعر والشعراء ، طبعة دى خويه ، ليدن ، ١٩٠٤م .

٣٧- القرشىّ (أبو زيد) : جمهرة أشعار العرب ، القاهرة ، ١٣٠٨هـ .

٣٨- لويس شيخو : شعراء النصرانية فى الجاهلية ، بيروت . ١٨٩٠م، وما يليها .

٣٩- المبرد : الكامل ، طبعة وليم رايت ، ليبزج ، ١٨٩٢م .

٤٠- المرتضى (السيد) : الأمالى ، القاهرة ، ١٩٠٧م .

٤١- ابن منظور الإفريقى : لسان العرب ، القاهرة ، ١٣٠٨هـ .

٤٢- الميدانى : مجمع الأمثال ، طبعة فرايتاج ، بون ١٨٣٨ ، ١٨٤٣م .

٤٣- ابن هشام (عبد الملك ، كاتب الواقدى) : السيرة النبوية ، طبعة فيستنفلد ، جوتنجن ، ١٨٦٠م .

٤٤- الواقدى : المغازى ، طبعة فون كريمر ، كلكتا ، ١٨٥٦م .

٤٥- ياقوت الحموى : معجم البلدان ، طبعة فيستنفلد ، ليبزج ، ١٨٦٦ ، ١٨٧٠م .

٤٦- اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ، طبعة هوتسما ، ليدن ، ١٨٨٣م .

الدواوين والمعلقات

١-الأخطـل : ديوان الأخطل ، طبعة أنطون صالحانى ، بيروت ، ١٨٩١م .

٢- الأعشى : القصيدة التى مطلعها (ما بُكاءُ) طبعة جاير ، فيينا ، ١٩٠٥م .

٣- ــــــ : قصيدته فى مدح النبى محمد ، طبعة ثوربك ، فى Morgenländische Forschungen، ١٨٧٥م.

٤- ــــــ : المعلقة ، طبعة لايل .

٥- ــــــ : الديوان ، مخطوطة بالأسكوريال ، وصدر من تحقيق جاير .

٦- امرؤ القيس : ديوان امرئ القيس ، طبعة آلفارت ، ضمن كتابه «ستة شعراء» .

٧- ــــــ : المعلقة ، طبعة لايل .

٨- أوس بن حجر : ديون أوس بن حجر ، طبعة جاير ، ١٨٩٢م .
٩- أبو تمام : ديوان الحماسة ، طبعة فرايتاج ، بون ، ١٨٢٨م .
١٠- البحترى : الحماسة ، مخطوطة ، ليدن ، أعيد طبعه بالتصوير ، ليدن ، ١٩٠٩م .
١١- جرير : ديوان جرير ، القاهرة ، ١٣١٣هـ .
١٢- حسان بن ثابت : ديوان حسان بن ثابت ، طبعة هيرشفلد ، لندن ، ١٩١٠م .
١٣- الحطيئة (جرول) : ديوان الحطيئة ، طبعة جولدتسيهر ، ليبزج ، ١٨٩٣م.
١٤- ذو الرُّمة (غيلان) : ديوان ذى الرمة ، طبعة ماكارتنى .
١٥- رؤبة بن العجاج : ديوان رؤبة بن العجاج ، طبعة آلفارت ، برلين ١٩٠٣م.
١٦- زهير بن أبى سلمى : ديوان زهير ، طبعة آلفارت ، ضمن كتاب «ستة شعراء».
١٧- ـــــــــــ : المعلقة ، طبعة لايل .
١٨- الشَّمَّاخ : ديوان الشماخ ، طبعة أحمد الشنقيطى ، القاهرة ١٣٢٧هـ .
١٩- طرفة بن العبد : ديوان طرفة ، طبعة آلفارت ، ضمن كتاب «ستة شعراء» .
٢٠- ـــــــــــ : المعلقة ، طبعة لايل .
٢١- العَجَّاج : ديوان العجاج، طبعة آلفارت ، برلين ، ١٩٠٣م .
٢٢- عمرو بن كلثوم : معلقة عمرو بن كلثوم ، طبعة لايل .
٢٣- عنترة بن شداد : ديوان عنترة ، طبعة آلفارت .
٢٤- ـــــــــــ : المعلقة ، طبعة لايل .
٢٥- القطامى : ديوان القطامى ، طبعة ج . بارث ، ليدن . ١٩٠٢م .
٢٦- لبيد بن ربيعة العامرى : ديوان ، طبعة الخالدى ، فيينا ، ١٨٨٠م ، وهوبر ، ليدن ، ١٨٩١م .

٢٧- النابغة الذبيانى : ديوان النابغة الذبيانى ، طبعة آلفارت ، ضمن كتاب «ستة شعراء» .

٢٨- ـــــــــــــ : معلقة النابغة ، طبعة لايل .

٢٩- ديوان شعراء هذيل : طبعة كوزيجارتن ، ١٨٥٤م ، وطبعة فلهاوزن ، ١٨٨٤م .

٣٠- مجموعة المعانى : (مجموعة أبيات) ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠١هـ .

المراجع الأجنبية :

1- **Ahlwardt, Prof, Wilhelm** : at Greifswald, editor of Six Poets, London, 1870.

2- **Caussin de Perceval** : Essai sur l'histoire des Arabes avant l'Islamisme, pendant l'epoque de Mahomet, et jusqu'à la réduction de toutes les tribus sous la loi musulmane, Paris, 1847.

3- **Doughty, C.M.** : Travels in Arabia Deserta, Cambridge, 1888.

4- **Dozy, R.** : Supplément aux Dictionnaires Arabes, Leiden, 1881.

5- **Geyer, R.** : Altarabische Diiamben, Vienna, 1908.

6- **Krenkow** : a MS formerly belonging to Mr. Krenkow, and now the property of the India Office, containing a recension of the

Mufaddaliyat and Asma^{c}iyat differing from that generally known.

7- **Lane, E.W.** : Arabic- English Lexicon, London, 1863-1893.

8- **Leone Caetani** : Annali dell'Islam, Rome .

9- **Nöldeke, Th.** : Beiträge zur Kenntnisse der Poesie der Alten Araber. Hannover, 1864.

10- ---------------- : Zue Grammatik des classischen Arabisch, Vienna, 1896.

11- ---------------- : Gedichte des ^{c}Urwah b. al-Ward Göttingen, 1863.

12- ---------------- : Geschichte der Perser u. Araber zur Zeit der Sasaniden, Leiden, 1879.

13- **Wellhausen, J.** : Reste arabischen Heidenthums, Berlin, 1897.

14- **Wright, W.** : Opuscula Arabia collected and edited from MSS. in the University Library of Leyden, 1859.

15- **Wüstenfeld. Fred** : Genealogische Tabellen der Arab Stämme u. Familien, Göttingen, 1852.

16- ---------------- : Register zu den Genealog Tabellen, Göttingen, 1853.

جوستاف فليجل
وتحقيق كتاب الفهرست
لابن النديم

جوستاف فليجل
وتحقيق كتاب الفهرست لابن النديم

مستشرق ألمانى ، ولد عام ١٨٠٢ فى باوتسن Bautzen بإقليم سكسون، ودرس اللغات الشرقية بجامعة ليبزج (١٨٢١-١٨٢٤) متخصصاً فى دراسة اللاهوت والفلسفة على الأستاذ كروج Krug ، وفى اللغات الشرقية على الأستاذ روزن ميللر Rosen Müller ، وفنر Wener، وفنتسر Winzer . ثم اتجه إلى فيينا لدراسة المخطوطات الشرقية فى المكتبة الإمبراطورية، ومجموعة همر- بورجشتال Hammer-Purgstall من المخطوطات، وأمضى بها عامين (١٨٢٧-١٨٢٩)، كما قام بزيارة ميونخ مدة ثلاثة أشهر ، وبرلين مدة شهرين ، وزار مكتبة فلسنبيتل Walssenbüttel بالقرب من براونشفيج ، وتنقل فى مكتبات هانوفر، وجوتنجن، وكاسل وفرانكفورت. وفى سنة ١٨٢٩ رحل إلى باريس فسمع دروس اللغة العربية واللغة الفارسية فى الكوليج دى فرانس ، ومدرسة اللغات الشرقية على سلفستر دى ساسى De Sacy واطلع على المخطوطات الموجودة فى المكتبة الوطنية .

ثم عاد إلى سكسون بألمانيا عام ١٨٣٠، وأقام بمدينة درسدن، وفى سنة ١٨٣٢ عين أستاذاً فى كلية مايسن الملكية Fürstenschule saint-Afra ، لكنه زار باريس ثانية عام ١٨٣٩ وأقام بها عدة أشهر ليقارن بعض المخطوطات بالمكتبة الوطنية ، وفى طريق عودته مرَّ بسويسرا وزار ميونخ قبل أن يعود إلى درسدن .

وكثرت رحلاته بعد ذلك ، فسافر إلى فيينا عام ١٨٤٠، كما قام برحلة طويلة إلى ميونخ، وزلتسبورج وفيينا عام ١٨٥٠ ، بعد أن اضطر إلى الاستقالة من منصبه فى كلية مايسن، نظراً لمرضه. وأقام بالنمسا مدة عند

المستشرق فون همر-بورجشتال بقصره فى هاينفلد Hainfeld. وشغل بتكليف لعمل فهرس للمخطوطات الشرقية الموجودة فى المكتبة الإمبراطورية بفيينا ، فأتمه خلال أشهر صيف الأعوام ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٤، وعاد بعد ذلك إلى مايسن ، ولم يلبث أن غادرها إلى درسدن عام ١٨٥٥، وبقى بها حتى توفى عام ١٨٧٠ .

آثاره : (مايتصل منها بالفهرست وتحقيق النصوص فقط)

- نشر مؤنس الوحيد للثعالبى متناً وترجمة ألمانية، مع مقدمة لهمر-بورجشتال (فيينا)، ١٨٢٩ .

- Der vertraute Gefährte des Einsamen von Abu Manssur Etteᶜālebī aus Nisabur (1829)

- نشر كتاب كشف الظنون لحاجى خليفة، متناً وترجمة لاتينية، مع فهارس وملاحق فى سبعة مجلدات ، قضى فيه ثلاثة عشر عاماً بين دراسة ورحلات إلى أشهر مكتبات أوروبا (ليزج، ولندن ١٨٣٥، ١٨٥٨)

- Lexicon bibliographicum et encyclopaedium a Mustapha ben Abdallah Katib Jelebi dicto et nomine Haji Khalifa, Leipzig - London 1835-1858.

- عن كتاب محمد بن إسحق «فهرست العلوم» بمجلة المستشرقين الألمان، عدد ١٣ ص٥٥٩-٦٥٠ .

- Über Muḥammad bin Isḥaks Fihrist al-ᶜulūm. In ZDMG 13, 559-650.

- طبقات الحنفية: فى جمعية الدراسات العلمية الملكية بسكسون (فلسفة وتاريخ) الجزء الثالث، ليبزج (١٨٦١).

- Die Classen der hanafitischen Rechtgelehrten. In: Abhandlungen der K. Sächs. Gesellschaft der Wissenschaften Phil-hist. Classe Bd. 3 Leipzig.

- مانى : تعاليمه وكتاباته. دراسة عن تاريخ المانوية، من الفهرست، ١٨٦٢ .

- Mani, seine Lehre und seine Schiften. Ein Beitrag zur Geschichte des Manichäismus. Aus dem Fihrist des Abu'l Faradsch Muhammad ben Iskak al- Warrak.

- المدارس النحوية عند العرب، ١٨٦٢ .

- Die grammatischen Schulen der Araber, 1862

- ابن قطلوبغا: تاج التراجم فى طبقات الحنفية، مع فهرس بأسماء الرجال، وتعليقات بالألمانية ، ليبزج ١٨٦٢)

- Ibn Kuṭlūbuġa Tag at taragim fī ṭabaqāt al-Ḥanafīya 1862.

- بابك، نسبه وأول ظهوره، بمجلة المستشرقين الألمان، العدد ٢١، ص ٥٣١-٥٤٢ .

- Babek, seine Abstammung und erstes Auftreten In ZDMG 21, 531-542.

- كتاب الفهرست لابن النديم مع التعليقات فى جزأين، أكمله بعد موت فليجل يوهان ريدجر وأوجست ميللر، ليبزج ١٨٧١، ثم ألحقا به ذيلاً فى ٢٧٩ صفحة تضمن التفاسير والتعليقات والاستدراكات بالعربية والألمانية ، وختماه بفهارس الأعلام (ليبزج ١٨٧٢) . وعثر المستشرقون على جزء ساقط منه فى ليدن، ونشروه بمجلة المستشرقين الألمان (١٨٨٩) . وعن طبعة فليجل نشر فى القاهرة (١٩٣٠) ، ثم عثر ريتر فى مكتبة كوبريللى بالآستانة على المخطوطات التى اعتمد عليها فليجل للفهرست، فوجدها من الدرجة الثالثة .

- Kitāb al-Fihrist mit Anmerkungen: Nach dessen Tod besorgt von Johannes Rödiger und August Müller. Leipzig 1871.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

- Concordantiae Corani arbicae. Ad literarum ordinem et verborum radices diligenter disposuit Gustavus Flügel. 2 vols Lipsiae 1842-1898

- بعض المخطوطات العربية والتركية غير المعروفة أو التى لايعرفها إلا عدد قليل من الدارسين، مجلة المستشرقين الألمان ، عدد ١٤ ص ٥٢٧-٥٤٦ .

- Einige bisher wenig oder gar nicht bekannte arabische und türkische Handschriften In ZDMG 14, 527-546.

- المخطوطات العربية والفارسية والتركية بالمكتبة القيصرية بفيينا ١٤٦٥-١٨٦٧، أعيد طبعها فى هيلدسهايم، ١٩٧٧ .

- Die arabischen, persischen, und türkischen Handschriften der kaiserlich königlichen Hofbibliothek zu Wien, 1865-1867, Reprint Hildesheim 1977.

أما بالنسبة لأعماله الكاملة التى تشتمل على تحقيق ودراسة وتعليق علي ما كتبه الغير، فقد بلغت أربعين عملاً ، ننقل ثبتاً لها فى نهاية الدراسة من كتاب السيدة اريكا بير Erika Bär، وعنوانه :

Bibliographie zur Deutschsprachigen Islamwissenschaft und Semitistik, 3 Bd.

ويهمنا أن نعرض هنا ما قام به فليجل من جهد لتحقيق كتاب الفهرست لابن النديم ، وأمضى سنوات فى البحث عن مخطوطات الكتاب وفى تدوين سيرة صاحبه .

وقد رجع الأستاذ جوستاف فليجل - حين تعرض للحديث عن ابن النديم فى مقدمة طبعته لكتاب الفهرست - إلى كل ماعرف عنه وعن عصره من كتب التراجم ، المطبوع منها والمخطوط . ولم يستطع من قام بتحقيق الكتاب بعده أن يضيف أى معلومة جديدة إلى مااستقصاه ، غير أننى وجدت لدى الأستاذ رضا - تجدد ، حين تعرض لوصف المخطوطتين اللتين رجع إليهما فى تحقيق الطبعة الإيرانية ، وهو يصف مخطوطة شستربيتى رقم ٣٣١٥ بدبلن (عاصمة ايرلنده) - وصفاً للورقة الأولى التى عليها وقف الكتاب «وعلى الهامش من اليمين مكتوب : مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب إسحق بن محمد بن إسحق الوراق المعروف بالنديم ، روى عن أبى سعيد السيرافى ، وأبى الفرج الأصفهانى ، وأبى عبد الله المرزبانى وآخرين ، ولم يروِ عنه أحد . وتوفى يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة ببغداد وقد اتهم بالتشيع . عفى الله عنه». ويقول د. شعبان خليفة « اذن فاستنتاج أن الرجل كان شيعياً أو معتزلياً هو استنتاج خاطئ من واقع نصوص الفهرست نفسه ، وطالما أن الرجل لم يقل صراحة ولاضمناً إنه كذلك فلا ينبغى الزعم إطلاقاً بذلك.»

ومن ثم يمكننا أن نعرف أن ابن النديم تلمذ لهؤلاء أو نقل عنهم ، وهم من أعلام القرن الرابع الهجرى ، ونتعرف أيضاً نوعية دراساته وتعدد معارفه ؛ فأبو سعيد السيرافى (ت ٣٦٨هـ) كان لغوياً نحوياً شرح كتاب سيبويه، وله من الكتب : أخبار النحويين البصريين . والإقناع فى النحو ، وألفات الوصل والقطع ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وصفة الشعر والبلاغة ، والوقف والابتداء . وأبو الفرج الأصفهانى هو صاحب كتاب الأغانى المشهور

على بن الحسين بن محمد بن الهيثم القرشى (ت ٣٥٦هـ) وله من المصنفات غير الأغانى : كتاب القيان ، وكتاب الإماء الشواعر ، وكتاب الديارات، وكتاب دعوة الأطباء ، وكتاب أخبار جحظة البرمكى ، ومقاتل الطالبيين، وكتاب الحانات ، ونسب بنى شمس ، وأيام العرب ، والتعديل والإنصاف. وكان يحفظ من الشعر والأغانى والأخبار والآثار ، والأحاديث المسندة والنسب ، كما كان يحفظ من علوم اللغة والنحو والخرافات والسير والمنادمة ، وعلم الجوارح والبيطرة والطب والنجوم والأشربة ، وكان شاعراً . أما المرزبانى فهو أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى (ت ٣٨٤هـ) فهو صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة .

كما يَخرج د . شعبان خليفة فى كتابه "الفهرست/ دراسة بيوجرافية من سطور كتاب ابن النديم والشذرات المتناثرة به بأسماء عدد من تعلم عليهم ابن النديم وأخذ عنهم ، ويقول : «ويأتى على رأسهم إسماعيل الصفار الذى أجازه بالرواية عنه ، فيما يقول ابن حجر العسقلانى . وكان الصفار عالماً وحجة فى الحديث النبوى . ومن بينهم أبو الفرج الأصفهانى صاحب كتاب الأغانى الشهير، وأبو إسحاق السيرافى الذى أخذ عنه علوم الشريعة والفقه، وكان حجة فيه ، وأبو عبدالله المرزبانى، وكان حجة فى التواريخ والأخبار» ص١٠ . ويشير الأستاذ إبراهيم الإبيارى فى مقالته بتراث الإنسانية مجلد ٣ ع١، ص ١٩٣- ٢٠٩ إلى أنه من بين معلمى ابن النديم، الحسن بن سوار الذى كان حجة فى علم المنطق، وترجم عدداً من الكتب العلمية، وأبو أحمد الحسن بن اسحاق بن الكرنيبى الذى كان عالماً فى الطبيعيات والإلهيات، ويونس القاضى الذى كان عالماً فى الرياضيات، وله فيها كتب مترجمة ، وأبو الحسن محمد بن يوسف النقيط الذى كان حجة فى اليونانيات.

ومن هذا كله يمكن أن نعرف الخلفية الثقافية عند ابن النديم، والمعارف التى قد يكون اكتسبها من هؤلاء الرجال الثقات .

ونحن لاننسى أن نشير إلى أن القرن الرابع كله الذى عاش ابن النديم فى أخرياته انتشرت فيه الحركات العلمية والأدبية التي ظهرت فى كل إقليم، وكثر فيه الرجال المشهورون فى كل علم وفن، ولعل ذلك نتيجة للعناصر المختلفة التي دخلت الإسلام، ولانتشار المذاهب الدينية، ونتيجة لتعدد مراكز الحياة العقلية بعد انقسام الدولة، وتعدد المظاهر الاجتماعية والسياسية. فهو قرن ارتفعت فيه الإنسانية وأشرقت حين أقبل المسلمون على العلوم والفنون والآداب . ولو رجعنا إلى ماكتبه أستاذنا أحمد أمين فى الأجزاء الأربعة من «ظهر الإسلام»، وراجعنا ما ذكره عن هذا القرن فى كل العلوم الفنون، وعن مشاهير رجاله الذى نجده أيضاً منصوصًا على أعلامه بفهرس كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان بالجزء السادس (٣١٩-٣٢٤) طبعة مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٤٨ ، لتبينا حجم المعارف التى نشطت بهذا القرن .

وقد حرص ابن النديم على تسجيل الحركة الثقافية والعلمية عند العرب فى القرون الإسلامية وبخاصة فى هذا القرن الرابع .

يقول الأستاذ أحمد أمين فى الجزء الأول من كتابه «ظهر الإسلام» مطبعة خلف، ١٩٥٨ ، ص ٣٤٤ : «ومن خير ما أخرجته بغداد فى هذا العصر ابن النديم، وهو محمد بن إسحاق النديم - كان وراقاً ، وكان عالماً ، فاستخدم علمه وصناعته فى ناحية لم نعرف أن التفت إليها أحد قبله، وهى أن يحصى جميع الكتب العربية المنقولة من الأمم المختلفة ، والمؤلفة فى جميع أنواع العلوم، ويصفها ويبين مترجميها أو مؤلفيها، ويذكر طرفاً من تاريخ حياتهم، ويعين تاريخ وفاتهم، فكان الكتاب على هذا النمط أجمع كتاب لإحصاء ما ألّف الناس إلى قريب من نهاية القرن الرابع، وأشمل وثيقة تبين

ما وصل إليه المسلمون فى حياتهم العقلية والعلمية فى ذلك العصر، وأكثر هذه الكتب التى وصفها قد ضاعت بتوالى النكبات المختلفة على المملكة الإسلامية، ولاسيما في غزو التتار لبغداد، ولولا كتاب الفهرست لضاعت أسماؤها وأوصافها أيضاً، كما ضاعت معالمها».

وهو يعلق على مايجده من جهد محمود فى كتاب الفهرست بقوله : «والناظر فى كتاب الفهرست يعجب لهذا النشاط العلمى الذى قام به المسلمون فى هذه العصور، وكثرة المؤلفين والمترجمين فى جميع نواحى العلم، كما يعجب بسعة اطلاع ابن النديم وحبه للوقوف على كل شىء، وحتى فى أدق مسائل الأديان المختلفة، والمذاهب المتنوعة ، ويستقصى البحث عن أحوال الصين والهند، كما يستقصى البحث عن الشام والعراق، وهو فى كل ذلك يقابل أصحاب النحل المختلفة ، ويسائلهم ويدقق فى أخبارهم، ثم يدوّن ما يصل إليه علمه» . أما عن أسلوب ابن النديم فى الكتابة فهو يلاحظ أيضاً :

« وأسلوبه فى كتابته أسلوب موجز يكره اللغو والمقدمات ، ويحب أن يهجم على موضوعه من غير مواربة، ولا تمهيد، حتى لاتستطيع أن تحذف جملة لأن معناها مكرر أو عبارتها مترادفة، ثم هو يتحرى الصدق، يميز بين ما رأى ، وما لم ير، وينقل ذلك إلى القارئ فى أمانة ».

وقد أورد دكتور شعبان خليفة فى كتابه عدة إحصاءات ننقل منها : «بلغ عدد الكتب التى حصرها ابن النديم فى الفهرست نحو ثمانية آلاف وخمسمائة (٨٣٦٠ عنواناً على الدقة) أما عدد المؤلفين فيدور حول ألفى مؤلف (٢٢٣٨ على وجه الدقة) منها اثنتان وعشرون مؤلفة أنثى بنسبة ٩٨, ٠٪ فقط، مما يكشف عن أن مجال التأليف عند المسلمين كان مجال الذكور بالدرجة الأولى ... فقد دارت الكتب المترجمة (النقولات حول ٦٣٢ كتاباً بنسبة تقترب من ٧٥٥٪ ، دار عددهم (أى عدد المترجمين) حول ٦٥

مترجماً، منهم حوالى ٤٥ مترجماً ينقل من عدة لغات (فارسى - يونانى - سريانى - قبطى) ، و١٥ ينقلون فقط من الفارسى إلى العربى، منهم خمسة ينقلون من الهندية) ص٤٠ .

وقد كان فليجل على وعى تام بما يقدمه الفهرست من معلومات، فهو يقول بالمقدمة:

« والفهرست يعطى شهادة كاملة عن كل ما نعانى من فقده، فى مختلف فروع العلم، دون استثناء حتى عصره . وإذا اعتبرنا كل المجالات العلمية التي عرضها ابن النديم فى كتابه، مقارنة بما بقى منها و وصل إلينا، فما هى يا تري نسبة ما بقي إلى ما فقد؟ إن مثل هذه المقارنة وإن كانت تحزننا كثيراً، إلا أنها تجعلنا نستطيع أن نتبين النشاط العلمي الذى يتميز به العرب منذ القرن الأول الهجرى. وعلى الرغم من أننا نقدر هذا الشعب حق قدره الآن، فإننا من الممكن أن نجد سبباً كافياً لتعظيم تقديرنا له أكثر مما نفعل ..»

ولم يكن هذا هو رأي فليجل وحده، بل كان رأى معظم المستشرقين منذ أن عرف الاستشراق، وبخاصة اعتباراً من القرن السابع عشر الميلادى. ولو اطلعنا على آثار هؤلاء المستشرقين فى الكتب التي تترجم لهم، لوجدنا معظمهم حقق مخطوطة أو أكثر من مخطوطات التراث العربى، ولوجدنا أن الطبعات الأولى من أمهات كتب التراث العربى من تحقيق هؤلاء المستشرقين.

ويهمنا أن نعرف بتلميذيه اللذين أتما عمله فى نشر الفهرست بعد وفاته.

١ - أوجست ميللر (١٨٤٨-١٨٩٢) Müller, Aug.

ابن الشاعر الألمانى فيلهلم ميللر . ولد فى ديساو، ودرس اللغات الشرقية على فلايشر Fleischer فى ليبزج . وبعد تخرجه فى الجامعة

رحل إلى برلين وباريس وانجلترا طلباً للمزيد من العلم. ثم ذهب إلى فيينا حيث عين بجامعتها لتدريس اللغة العربية، وتسمي باسم امرئ القيس بن الطحان. وأسس مجلة دورية بعنوان المكتبة الشرقية .

وهو أحد المستشرقين العظماء إلى جوار نلدكه Nöldeke ، وفيلهاوزن Wellhausen ، وزاخاو Sachau الذين نهضوا بالدراسات الشرقية بالجامعات الألمانية، بالثلث الأخير من القرن التاسع عشر . وعلى الرغم من أنه أعد إعداداً جيداً فى الدراسات النحوية لدى فلايشر، فإنه استغل معرفته اللغوية الواسعة فى الدراسات التاريخية ، ثم عاد إلى دراسة الشعر العربى الذى كان موضوع رسالته للحصول على درجة الدكتوراه، إذ كانت عن معلقة امرئ القيس عام ١٨٦٩ .

من آثاره :

- معلقة امرئ القيس مع تعليقات وشروح بالألمانية (هاللى، ١٨٦٣)

- Imru'ulkaisi Mu^{c}allaka eommentario critico illustrata edidit August Müller. Phil. Diss. Halle 1863.

- إصدار كتاب الفهرست مع التعليقات، بعد موت فليجل ، مشاركة مع يوهانس ريديجر. جزآن (ليبزج ١٨٧١/١٨٧٢)

- Kitāb al-Fihrist. Mit Anmerkungen hrsg. von Gustav Flügel. Nach dessen Tod besorgt von Johannes Rödiger u. August Müller. 2 Bde. Leipzig, 1871/1872.

- الفلاسفة اليونانيون فى الترجمات العربية (منوعات برناردى ١٨٧٢)

- Die griechischen Philosophen in der arabischen Überlieferung.

- الفهرس العربى لكتاب أرسطو (الكتاب التذكارى للأستاذ هـ. ل. فلايشر، ج١، ص ٣٢) ليبزج، ١٨٧٥.

- Das arabische Verzeichnis der aristotelischen Schriften. In FS H.L.Fleischer, 1-32 Leipzig 1875.

- فهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة بيت الأيتام فى مدينة هاللى أعده : أوجست أرنولد، وأوجست ميللر (هاللى ١٨٧٦)

- Verzeichnis der orientalischen Handschriften der Bibliothek des halleschen Waisenhauses von` Fr.August Arnold u. August Müller. Halle, 1876.

- المصادر العربية عن تاريخ الطب الهندى ، مجلة جمعية المستشرقين الألمان، عدد ٣٤، ص ٤٦٥-٥٥٦ (١٨٨٠)

- Arabisch Quellen zur Geschicte der indischen Medizin. In: ZDMG 34, S. 465-556, 1880.

- نشر «عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» لابن أبى أصيبعة ثلاثة أجزاء، (كينجزبرج ١٨٨٢-١٨٨٤)

- Hrsg. Ibn Abī Usaibi^c^a, Kitāb ^c^uyūn al-anbā' fī ṭabaqāt al-aṭibbā' 1-111 Bände, Kairo-Königsberg, 1882-1884.

- دراسة النص واللغة عند ابن أبى أصيبعة فى كتابه عن تاريخ الأطباء (فى تقارير اجتماعات الأكاديمية الباڤارية للعلوم بميونخ)، ١٨٨٤ (ص ٨٥٣-٩١٧)

- Über Text und sprachgebrauch von Ibn Abī Useibi^c^as Geschichte der Ärzte. In SBBAW. (1884) S. 853-917.

- فهرس المخطوطات العربية بمكتبة ولى العهد بالقاهرة . مجلة المستشرقين الألمان. عدد ٣٩، ص٦٧٤-٧٠٣ (١٨٨٥)

- Der Katalog der arabischen Handschriften der Viceköniglichen Bibliothek zu Kairo. In ZDMG 39, 674-703 (1885)

- الفهرس العربى لابن القفطى (منوعات فلايشر ١٨٦٥)

-Der arabische Katalog von Ibn al-Qifṭī)1865)

- تاريخ الحكماء لجمال الدين أبى الحسن بن يوسف القفطى (لم يتمه ونشره ليبرت عام ١٩٠٣ بليبزج

- Tāriḫ al-ḥukamā' von Abul-Ḥasan ᶜAlī b. Yūsuf al-Qifṭī. Auf Grund der vor-arbeiten von August Müller herausgegeben von J. Lippert. Leipzig 1903.

٢- يوهانس ريديجر Johannes Rödiger (١٨٤٥-١٩٣٠)

ولد بمدينة هاللى/ سالى ١٥/١٠/١٨٤٥ . وهو ابن اميل ريديجر، درس اللغات الشرقية وفقه اللغات الكلاسيكية (يونانى ولاتينى) بجامعة برلين وليبزج وهاللى. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة هاللى عام ١٨٦٩ ، وكان عنوان رسالته De nominbus verborum arabicis (بحث عن مصادر الفعل العربى).

وقد شغل المناصب الآتية :

- عين عام ١٨٧٠ مساعد أمين مكتبة جامعة ليبزج.
- وفى عام ١٨٧٢ أمين مكتبة جامعة برسلاو .
- وفى عام ١٨٧٦ كبير أمناء مكتبة جامعة كينجزبرج .
- وفى عام ١٨٨٧ -١٩٢٠ مدير مكتبة جامعة ماربورج.

ولايذكر له من الأعمال العلمية أو نشرها إلا المشاركة فى إكمال تحقيق كتاب الفهرست لابن النديم بعد موت جوستاف فليجل .

إلا أنه أيضاً :

- نشر قطعة من كتاب الشعر للشيرازى برواية ابن جنى (هاللى/ ١٨٦٩)

- صنف كتاباً فى أسماء الأفعال (هاللى/ ١٨٧٠)

- كتب دراسة عن ابن سيرين (المجلة الشرقية الألمانية (٥٢٨/١٠)

- ألحق بكتاب الفهرست لابن النديم (مع زميله أوجست ميللر) ذيلاً فى ٢٧٩ صفحة (ليبزج ، ١٨٧٢)

- راجع بعض فصول ترجمة التوراة إلى العربية (طبعة الجامعة الأمريكية فى بيروت).

مخطوطات الفهرست :

ورد لدى دكتور شعبان خليفة، والأستاذ وليد محمد العوزة فى كتابهما «الفهرست لابن النديم/ دراسة بيوجرافية، ببلوجرافية/ ببلومترية/ وتحقيق/ ونشر» بالمجلد الأول الصادر عن دار العربى للنشر والتوزيع، عام ١٩٩١، ص ٢١-٢٧ أنه لاتوجد مخطوطة كاملة للفهرست فى أى مكان، وإنما توجد أجزاء من المخطوطة فى مناطق متفرقة من العالم، وتتوزع قطع مخطوطات الكتاب على ثلاثة عشر مكانا بالعالم وهى كالتالى :

١- مخطوطة شستربيتى وتحمل رقم ٣٣١٥ فى مكتبة شستربيتى فى دبلن بايرلندا ، وهى تضم نصف الكتاب، وعليها تمليكة للمؤرخ العربى أحمد ابن على المقريزى ، ووقفاً لأحمد باشا الجزار على مدرسة النور الأحمدية بجامعه فى مدينة عكا. وكانت المخطوطة كاملة آنذاك، ثم استقر نصفها الأول بشستربيتى.

٢- مخطوطة شديد (شهيد) على باشا، وتحمل رقم ١٩٣٤ بالمكتبة السليمانية باستانبول، وهى النصف الثانى من المخطوطة التي كان يمتلكها

المؤرخ العربى أحمد بن على المقريزى، بالرغم من وجود من يعارض فى ذلك، ويجعل النصف الأول الموجود بشستربيتى أقدم منها .

٣- مخطوطة كوبريللى الأولى، وتحمل رقم ١١٣٥ فى مكتبة كوبريللى باستانبول. وتشتمل على الفن الأول من المقالة الأولى ، إضافة إلى المقالات الأربع الأخيرة من السابعة وحتى العاشرة .

٤- مخطوطة كوبريللى الثانية، وهى بنفس المكتبة، وتحمل رقم ١١٣٤، وهى قسمان الأول نسخة من الفن الأول من المقالة الأولى مأخوذة عن المخطوطة الأولى (كوبريللى ١١٣٥) ، والثانى يمثل معظم مخطوطة المكتبة السليمانية (١٩٣٤).

٥- مخطوطة تونك : وهى فى مكتبة خانقاه السعيدية بمدينة تونك فى راجستان بالهند، وهى قطعة صغيرة من الفهرست .

٦- مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٤٤٥٧، ضمن المجموعة الأهلية بباريس رقم ٤٤٥٧، وتشتمل على الجزء الأول من الكتاب، ومؤرخه سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩-١٢٣٠). وهى مايطلق عليها فليجل «مخطوطة باريس القديمة» وقد وصفها بمقدمته .

٧- مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٤٤٥٨ : وهى ضمن المجموعة العربية بالمكتبة أيضاً، وتبدأ بالمقالة الخامسة - الفن الخامس، وتنتهى بالمقالة العاشرة، أى نهاية الكتاب . وقد عورضت وصححت بواسطة الناسخ أحمد المصرى ، وتاريخ نسخها ١٨٤٦م بإشراف الأستاذ دى سلان De Slane وقد وصفها فليجل أيضاً ، وأسماها نسخة باريس الجديدة ar nr 1400 .

٨- مخطوطة فيينا رقم ٣٣ : توجد ضمن مجموعة مخطوطات همر - بورجشتال. وتشتمل على قطعة من المقالة الخامسة وحتى نهاية الكتاب، وقد رجع إليها فليجل.

٩- مخطوطة فيينا رقم ٣٤: وهى أيضاً من مجموعة مخطوطات همر-بورجشتال، وهى تضم جزءاً من المقالة الأولى ، وجانباً من المقالة السابعة، والمقالات الثلاثة الأخيرة، هى عند فليجل «مخطوطة فيينا الثالثة».

١٠- مخطوطة ليدن ٢٠ : تضم المقالات من السابعة وحتي العاشرة، ولكنها غير مترابطة فى كثير من أجزائها ، جلبها جوليوس Golius من الشرق إلى أوربا ، ولايعرف عنها شىء. وقد تحدث عنها فليجل بالمقدمة .

١١- مخطوطة ليدن ٢١ : وهي مجموعة من الأوراق غير منتظمة من الكتاب . وهى قليلة الأهمية، ولايمكن أن يعوّل عليها فى تحقيق الفهرست، ذكرها فليجل أيضاً .

١٢- مخطوطة طنجة : مخطوطة حديثة لم تعارض ولم يسجل فيها اسم الناسخ ولا سنة النسخ. اعتبرها المحققون غير ذات أهمية، كتب عنها بمجلة المخطوطات العربية .

١٣- مخطوطة أحمد باشا تيمور : هي قطعة صغيرة من كتاب الفهرست من أول المقالة الخامسة، وتنتهى بشيطان الطاق، وقد نشرت كاستدراك على طبعة فليجل فى المجلة الألمانية، مجلة أنباء البلاد الشرقية Die Kunde des Morgen Landes سنة ١٨٨٩ .

١٤- نسخة من مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، تحت رقم ٤٨٨.

١٥- مخطوطة فى مكتبة تطوان، فى المغرب الأقصى .

١٦- نسخة فى مكتبة وزارة الأوقاف العراقية فى بغداد ، تحت رقم ٧٨٤.

وبعد هذا العرض نتبين أن فليجل رجع إلى ست مخطوطات للفهرست، ولم يكن ينقصه إلا المخطوطتان الأوليان : مخطوطة شستربيتى

رقم ٣٣١٥ بدبلن، ومخطوطة شهيد على باشا رقم ١٩٣٤ بمكتبة السليمانية باستانبول، وهما المخطوطتان اللتان رجع إليهما رضا - تجدد فى تحقيقه لكتاب الفهرست بإيران، واعتمد عليهما، كما اعتمد على طبعة فليجل وطبعة مصر. وقد قام بوصفهما أيضاً وصفاً جيداً ، ولعل أهم ماجاء في وصف مخطوطة شستربيتى عنده ماذكره عما كتب على هامش ورقة العنوان «مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج محمد بن يعقوب اسحق بن محمد بن إسحق الوراق المعروف بالنديم، روى عن أبى سعيد السيرافى ، وأبى الفرج الأصفهانى، وأبى عبدالله المرزبانى وآخرين، ولم يرو عنه أحد، وتوفى يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة وقد اتهم بالتشيع. عفى الله عنه ». (وقد سبق أن ذكرنا هذا عند الحديث عن الطبعة الإيرانية).

طبعات الفهرست :

١- الطبعة الأولى : وهي طبعة فليجل، وقد صدرت فى جزأين بمدينة ليبزج عام ١٨٧١-١٨٧٢ . اجتهد فليجل ومن بعده تلميذاه يوهانس ريديجر وأوجست ميللر فى تحقيقها.

٢- طبعة المطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة ١٩٢٩/١٩٣٠ . وهى تعتمد اعتماداً تاماً على النص العربى بطبعة فليجل ، وحذفت كل القراءات والتعليقات المدونة باللغة الألمانية . ولكنها أضافت الجزء الذي سقط بطبعة فيلجل عن المعتزلة فى الفن الأول من المقالة الخامسة، نقلاً عن المجلة الألمانية أنباء البلاد الشرقية Die Kunde des Morgen Landes عام ١٨٨٩ ، وهي خمس ورقات نشرها المستشرق هوتسما Houtsma ثم حصل عليها أحمد باشا تيمور . وقد أعادت المكتبة التجارية هذه الطبعة كما هى .

٣- طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت . أعادت الطبعة السابقة (أى طبعة المكتبة التجارية وطبعة المطبعة الرحمانية ، دون أى

إضافة سنة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م).

٤- طبعة مكتبة خياط في بيروت سنة ١٩٦٤ . وهى إعادة لطبعة فليجل فى مجلد واحد دون أى تغيير أو إضافة للنص أو ترجمة لما دوّن بالألمانية من هوامش وتعليقات ، مكتفية بكتابة اسم سلسلة علي صفحة العنوان: روائع التراث العربى .

٥- طبعة جامعة كولومبيا بنيويورك : بتحقيق الأستاذ بيارد دودج ، وكان رئيساً للجامعة الأمريكية ببيروت، حقق الفهرست وترجمه إلى الإنجليزية فى مجلدين عام ١٩٧٠ . واعتمد فى تحقيقه على مخطوطة شستربيتى، ومخطوطة شديد علي باشا . واستعان أيضاً بمخطوطات أخرى، كما استعان ببعض ثقات العرب فى الترجمة والتحقيق . ويلاحظ د. شعبان خليفة فى كتابه عن الفهرست ص ٢٩ « وقد جاء عمله من أحسن وأفضل طبعات الفهرست، وهو الترجمة الوحيدة، للفهرست إلى لغة غير العربية . وهذا لاينفى وقوع بعض من أخطاء الترجمة، وعدم وضوح الرؤية بسبب عدم السيطرة الكاملة على اللغة العربية والثقافة العربية » . ومع ذلك فهو يعتبر أن هذه الطبعة (طبعة دودج) تأتى مكملة لطبعة فليجل، حيث اكتشف دودج المخطوطتين الرئيستين اللتين لم تتوفرا لطبعة فليجل. والطبعة مذيلة بكشافين الأول لأسماء الأعلام، والثاني لأسماء القبائل والمناطق، وزوده بقائمة بأهم المصطلحات المستخدمة بالفهرست .

٦- طبعة طهران : قام بتحقيقها الأستاذ رضا - تجدد ١٩٧١ . وهى معتمدة أيضاً على مخطوطتي شستربيتى، ومخطوطة شديد على باشا (يسميه شهيد على باشا). وقد ألحق بالنص كشافاً بأسماء الأعلام العرب والفرس، وقائمة بالأسماء اليونانية واللاتينية مع مقابلها العربى، وكشافا بالقبائل والطوائف ، وآخر للأماكن والبلدان ، وثالثاً لعناوين الكتب الواردة فى الفهرست .

٧- طبعة الدوحة : بتحقيق د. ناهد عباس عثمان، وهي الرسالة التي تقدمت بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة اكستر ببريطانيا، ونشرتها دار قطرى بن الفجاءة عام ١٩٨٥ . وقد أعادت «د. ناهد عباس ترتيب كتب كل مؤلف ترتيباً هجائياً تحت اسمه، دون حكمة واضحة لإعادة الصياغة ... وليست هناك كشافات من أى نوع ».(١)

٨- طبعة الجزائر، تونس : حققها وقدم لها الأستاذ مصطفى الشويمى، وقام بنشرها فى الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، وفى تونس الدار التونسية للنشر عام ١٩٨٥(١) .

٩- طبعة بيروت : تحقيق د. يوسف على طويل. وقامت بنشرها دار الكتب العلمية ببيروت ، عام ١٩٩٦، ووضع لها الفهارس الأستاذ أحمد شمس الدين .

١٠- طبعة دار الفتوى - بيروت، اعتنى بها وعلق عليها الشيخ إبراهيم رمضان توزيع دار المؤيد / الرياض، دار المعرفة/ لبنان - الطبعة الثانية ١٤١٧/١٩٩٧ . وتقع فى ٤٤١ صفحة (التعليق فى مواضع قليلة) .

١١- طبعة مكتبة الأندلس ببيروت، باشر طبع الكتاب محققاً تحقيقاً كاملاً السيد ابن ناويت الطنجى عن نسخة خطية وجدت بمكتبات استانبول (دون تاريخ).

وقد عزم الأستاذ يوهان فيك Fück على تحقيق الفهرست ونشره مرة أخرى ، إلا أنه أقلع على ذلك لأنه كلما أقدم على العمل ظهرت له مخطوطة أخرى لم تكن معروفة من قبل .

وأخيراً لابد أن نذكر ما قام به الأستاذان دكتور شعبان خليفة، ووليد محمد العوزة من نشر لدراسة بيوجرافية ، ببلوجرافية ، ببلومترية للفهرست

---

(١) د. شعبان خليفة ، ص ٣٠ .

فى جزأين عام ١٩٩١، وصدر عن دار العربى للنشر والتوزيع بالقاهرة، وهى دارسة جادة قدم فيها المحققان فى الجزء الأول دراسة بيوجرافية ببلوجرافية ثم دراسة ببلومترية، ثم قدما تحقيقاً لكتاب الفهرست . وفى الجزء الثانى ، وهو الخاص بالكشافات التى وزعت على زوايا ثلاث : المؤلف ، والعنوان ، والموضوع .

وقد آثرت عند تحقيق الفهرست وتقديمه فى سلسلة ذخائر التراث العربى من تحقيق المستشرقين التي تصدرها دار الكتب المصرية أن اعتمد علي طبعات ثلاث : طبعة فليجل ، وطبعة رضا - تجدد الإيرانية ، وطبعة بيروت التى حققها يوسف على طويل ، معتمداً في هذا على أن طبعة رضا - تجدد رَجَعَتْ لمخطوطتى شستربيتى ، وشديد على باشا اللتين لم يطلع عليهما فليجل ، وعلى أن طبعة بيروت عام ١٩٩٦ راجعت الطبعات السابقة لها ، وآخرها طبعة دار المعرفة ببيروت عام ١٩٧٨ ، وقابلتُ كثيراً من نصوصها بما يوافقها من مصادر أخرى . وقد تبين لى أنها كثيراً ماتتفق مع طبعة رضا - تجدد ، إلا أنها قد تخالفها أيضاً فى بعض القراءات التى قمتُ بالنص عليها بالهامش .

والهامش عندنا يقدم القراءات المختلفة التى يرصدها فليجل عن مايرجع إليه من مخطوطات ، كما نرصد قراءات الطبعتين (رضا - تجدد، وطبعة بيروت) إن كانتا، أو إحداهما فقط تخالف القراءات الواردة لدى فليجل . وننص أيضاً على الإضافات الموجودة بهما والتى لاتوجد لدى فليجل .

وقد آثرنا أن نجعل تعليقات فليجل فى جزء آخر حتى لانثقل على القارئ فى جعلها بالهامش، وبخاصة أنها موجهة إلى القارئ المتخصص ، وأنها تستطرد فى الشرح والتعليق وإضافة معلومات دقيقة عن الأعلام، وعن

كتبهم وعن ترجماتهم الموجودة فى مظان أخرى ، وهى أمور قد لايهتم بها عامة القراء .

مقدمات طبعة فليجل :

١- مقدمة فليجل :

وتقع فى ثمانى عشرة صفحة عند ترجمتها، بدأها فليجل بالحديث عن ابن النديم محاولاً استخلاص بعض سيرته من كتابه، وبخاصة تاريخ وفاته، ورجع فيها إلى كل ما وجده بالمصادر العربية آنذاك ، وناقش ماذهب إليه زملاؤه من المستشرقين عن هذه السيرة (مثل كاولزون Chwolsohn، وهاماكر Hamaker ، ولوت Loth. وينتقل إلى الحديث عن عنوان الكتاب (أى الفهرست) ونسخه المخطوطة، ويصف كل مخطوطة بدقة ومافيها وما ينقصها من تراجم، والرموز التى يستخدمها لكل منها، ومن القطع الصغيرة المتضمنة بعضاً من المخطوطة ، والأماكن التي توجد بها ، كما يذكر من اعتمد على هذه المخطوطات من المستشرقين قبله .

وينتقل فليجل بعد ذلك إلى الحديث عن مصادر ابن النديم فيذكر منهم ابن قتيبة ، والبلاذرى ، وحمزة الأصفهانى ، كما يذكر من نقلوا عنه مثل ابن أبى أصيبعة ، وابن القفطى ، وأبو الفرج ، والمقريزى ، وحاجى خليفة ، وابن قطلوبغا ، والطوسى ، وابن خلكان ، والشهرستانى . وقد أفاد فليجل من كل هؤلاء فى تعليقاته على الفهرست، كما أفاد منهم فى إقامة النص بالفهرست أو فهمه ، إذا لم يكن النص كاملاً أو كان غامضاً ووجده فى كتبهم التى وصلت إليه ، مدللاً فى هذا على شهادة الفهرست عن كل ما نعانى من فقده فى مختلف فروع العلم دون استثناء حتي عصره ، وكيف أننا نتبين منه النشاط الذى يتميز به العربى منذ القرن الأول الهجرى . ثم يتحدث عن فائدة إصدار الكتاب للمتخصصين، وإن كان يقرر أن

المخطوطات التي رجع إليها لم تكن كافية ، وفى حالة غير جيدة ، وأن الأستاذ فلايشر Prof. Fleischer ساعده فى ترميم أكوام الأوراق السيئة، وترتيبها، وأنه استعان كثيراً عند التحقيق بسؤال دى سلان De Slane ، وفان دايك Van Dyk وجوتا Gotha ، والتنبرج Altenburg ، ودى خويه de Goeje وشكر لهم ماقدموه له من مساعدات .

وفى الخاتمة يعتذر عن عدم وجود مراجع كافية له ، وأنه لم يكن محظوظاً مثل بعض زملائه الذين بإمكانهم الرجوع إلى رصيد ضخم من كنوز المخطوطات ، وأنه عانى كثيراً فى تحقيق أسماء من ذكرهم ابن النديم وذكر أعمالهم بالفهرست ، وأنه استطاع فى كثير من الأحوال الوصول إليهم، إلا فى حالات قليلة . وقد لاحظت عند تتبع المراجع والمصادر التى رجع اليها ، أنها تصل إلى ٢٥٨، وفضلاً عن ذلك فإننى حين قمت بمراجعة الطبعة التى حققها فليجل على طبعتى رضا- تجدد الإيرانية، والطبعة اللبنانية وجدت أنهما لا تشتملان على أى إضافة جديدة، أو معلومة لانجدها فى طبعة فليجل .

٢- مقدمة يوهانس ريديجر :

تحدث ريديجر فى مقدمته عن وفاة فليجل فى ٥ من يونيو عام ١٨٧٠، بعد أن أخرجت له المطبعة ست ملازم . وتولى ريديجر الإشراف على طبع ما أعده فليجل عدا هذه الملازم بالمطبعة، بعد أن كلفه ابن فليجل بذلك ، فصدر كتاب الفهرست كاملاً بعد أقل من سنة .

أما الجزء الخاص بالتعليقات فقد قام به أوجست ميللر ، كما أتم عمل الفهارس الخاصة بالكتاب .

ويذكر ريديجر كيف أن فليجل ترك مابقى من نص الفهرست معداً للطبع ، فلم يبق له إلا العناية بتصويب أخطاء الطباعة، وإن كان قد عانى

من صعوبة المواظبة على تتبع العمل وسرعة إنجازه، حتى لا تتعرض عملية الطباعة للتعطل، مكتفياً بإصلاح ما أهمل وتصويب الأخطاء فى النص التى تظهر عند الطباعة واضحة للعيان ، ولم يضطر لإجراء أى تغيير بالنص إلا نادراً ، وبخاصة أن الأستاذ فلايشر ساعده فى تحمل عبء تصويب الطباعة ، وأن ذلك يتضح من سجل القراءات بهوامش الصفحات ، وهو يعدد ما قام به فلايشر عند الطباعة ، شاكراً له مساعدته ، ثم يقدم ريديجر اعتذاراً عن بعض التناقض فى تقديم القراءات ، وعدم كتابتها أسفل النص .

٣- مقدمة أوجست ميللر :

بيّن أوجست ميللر أنه نقل تعليقات فليجل على نص الفهرست حتى صفحة ١٧٢ ، أما بالنسبة للأجزاء الأخرى من الكتاب ، فقد وجد لها تعليقات كتبها فليجل بخطه فى صورة جيدة ، وأخرى فى مسودة نظيفة ، فضلاً عن أوراق بها تعليقات مقتضبة ومتفرقة ، ونصوص نقلها فليجل عن ابن القفطى ، وابن أبى أصيبعة ، وقام بتنقيح كل هذا ، وكان حريصاً على تجنب ما يقع من حين إلى آخر من تعارض وتكرار ، وعلى توضيح العبارات عسيرة الفهم أحياناً ، وإيضاح مايراه غير مكتمل . وقد أبقى على كتابة فليجل الصوتية، وأسلوبه فى التعبير بقدر الإمكان ، محجمًا عن إجراء أى تغيير موضوعى أو إضافة أى مادة لاتتصل اتصالا مباشراً بالنص ، ومتجنباً الهفوات التي عرف عن فليجل أنه كان يتجنبها ، وهو ينبه على مايقدمه خلافا لفليجل بالنص على ذلك بوضع الحرف الأول من اسمه .

أما بالنسبة للفهارس التى وضعها فيبين أنها تشتمل على أسماء الأعلام والأسر والقبائل ، مستبعداً كل شىء عدا ذلك، تجنباً لزيادة تضخم هذا الجزء ، ويحدد ما اتبعه عند وضع الفهارس ، وترتيبها . وأخيراً يشكر للأستاذ فلايشر ما قدمه له أيضاً من مساعدات .

مايوجه إلى طبعة فليجل من نقد

كتب أحد أساتذة الجامعة المصرية فى تقديمه للطبعة المصرية للفهرست (طبعة المكتبة التجارية والمطبعة الرحمانية) فى ص ٢ من المقدمة: « وقد وردت عبارة فى كتاب الفهرست استنتج منها الأستاذ فليجل أن ابن النديم كان فى القسطنطينية سنة ٣٧٧ هـ ، وهى أنه ذكر عند الكلام «على مذاهب أهل الصين وشىء من أخبارهم» أنه لقى الراهب النجرانى الوارد من بلاد الصين فى سنة ٣٧٧ هـ وكان قد مكث بها ست سنين - إلى أن يقول : «فلقيته بدار الروم وراء البيعة ، فرأيت شاباً حسن الهيئة قليل الكلام، إلا أن يسأل فسألته الخ».

وقد استنتج فليجل أن دار الروم هى القسطنطينية ، وأن البيعة هى الكنيسة الكبرى التى صارت فيما بعد مسجد أيا صوفيا ، وهو استنتاج غير صحيح لم يوافقه عليه المستشرقون ، واستظهروا أن المراد بدار الروم محلة كان يسكنها الروم فى بغداد ، وبالبيعة بيعة لهم هناك، كما سمى المصريون حارة من حارات القاهرة بحارة الروم ، والدليل على هذا أنه يقول إن الجاثليق الكبير أرسل هذا الراهب إلى الصين ثم عاد بعد ست سنين . فالظاهر أن الجاثليق جاثليق بغداد، وأنه عاد أى إلى بغداد، وأن المقابلة كانت بها لا بالقسطنطينية"

ويقول د. شعبان خليفة أيضاً «وهذا الاستنتاج من جانب فلوجل غير صحيح . وقد عابه عليه المستشرقون الذين قالوا بأن المقصود بدار الروم هنا ، هو حى المسيحيين فى بغداد ، والبيعة كنيسة كانت لهم هناك على نحو ما نصادف فى بعض العواصم العربية من وجود حارة اليهود . والمقصود بالروم هنا المسيحيون الكاثوليك» ص ١١ .

وقد أضافت هذه الطبعة (أى طبعة الرحمانية) تكملة للفهرست، كانت قد سقطت من طبعة فليجل، من أول المقالة الخامسة صفحة ١٧٢، وهى

صفحة ٢٤٥ من تلك الطبعة (طبعة المكتبة التجارية) . وهذه التكملة عثر عليها بعض المستشرقين الألمان بعد أن صدرت طبعة فليجل ، ونشرت عام ١٨٨٩ فى مجلة أنباء البلاد الشرقية Die Kunde des Morgen Landes ونقلها العلامة أحمد تيمور باشا إلى نسخته .

والتعليق الذى ذكره أستاذ الجامعة المصرية (ولم يذكر اسمه) يدلل على أن سيادته كان يتقن اللغة الألمانية، وأنه رجع إلى ما كتبه فليجل فى تعليقاته على مارواه ابن النديم عن قصة الراهب النجرانى، وأنه اطلع أيضاً على ماكتبه المستشرقون الألمان تعليقاً على ماكتبه فليجل .

كذلك ماكتبه سيادته عمن أخذ عن ابن النديم ونقل عنه ، هو ماذكره فليجل فى مقدمته أيضاً، وهم ابن خلكان فى وفيات الأعيان ، وياقوت فى معجم الأدباء ، وابن النجار فى ذيل تاريخ بغداد ، وابن أبى أصيبعة فى طبقات الأطباء ، والقفطى فى أخبار الحكماء، وخولسن فى بحثه عن الصابئة ، وفليجل فى بحثه عن مانى، فضلاً عن التواريخ المختلفة التى تعرض لها فليجل ليحدد تاريخ حياة ابن النديم، والتى نجدها أيضاً بهذه المقدمة، إلا أن الأستاذ خالف فليجل الرأى فى أن الورّاق هو الكاتب، ومن ثم يرى أن ابن النديم يمكن أن يقال عنه ابن النديم الورّاق أو ابن النديم الكاتب، على حين يرى الأستاذ أن الوراقة «حرفة ووظيفتها انتساخ الكتب وتصحيحها وتجليدها والتجارة فيها» «أما الكتابة فكانت حرفة يحترفها طائفة من الناس ، وكانت تتطلب المعرفة بفنون مختلفة من العلوم ، وسعة فى الإطلاع على النحو الذى ألف فيه صبح الأعشى للقلقشندى ، ونهاية الأرب للنويرى» .

وأخيراً يأسف الأستاذ لأن طبعة فليجل اعتمدت على نسخة فى مكتبة باريس، ونسخة فى مكتبة كويريللى بالآستانة، ونسختين فى فيينا، ونسخة فى لندن، وكلها لم يستطع المصحح أن يستخرج منها نسخة صحيحة

كاملـة، وأن الفهرست لم يعد طبعه منذ ذلك التاريخ (سنة ١٨٧٢) حتى تصدى لذلك الحاج / مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية سنة ١٩٢٩ / ١٩٣٠ .

ويعيب الأستاذ رضا - تجدد فى مقدمته لطبعة إيران سنة ١٩٧١ على طبعة فليجل كثرة الأخطاء ويقول : «ومع أنّ لفلوجل مقام الريادة إلا أن أخطاءه كثيرة ، فهو يقرأ النصرى على أنه البصرى ، وما كان فى بعض المواضع من كتابه ينبغى أن تقرأ عمودياً فقرأها هو أفقياً» .

وأنه لم يتيسر له أن يرجع إلى مخطوطة شستربيتى رقم ٣٣١٥ بدبلن، ولم يطلع كذلك على مخطوطة شهيد على باشا رقم ١٩٣٤ بمكتبة السليمانية باستانبول، وهما معاً تشكلان نسخة واحدة من الكتاب .

وقال الأستاذ رضا - تجدد إنه اتخذ هاتين المخطوطتين أصلاً فى الطبع، وجعل طبعة فليجل للمعارضة، واستبانة أخطائها. وقد عثر أيضاً على خطية ناقصة للفهرست تسمى «فوز العلوم» وتعرف «بخطية خانقاه سعيدية» براجستان الهند .

ولم يتعرض دكتور يوسف على طويل الذى قدّم لطبعة بيروت/ دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٦ لطبعة فليجل ، إنما اكتفى بذكر بأن الكتاب طبع غير مرة وفى غير بلد، وأنه أطلع «على طبعة طهران ١٩٧١ بتحقيق الأستاذ رضا - تجدد ، وطبعة دار المعرفة ببيروت ١٩٧٨ بتقديم أحد أساتذة الجامعة المصرية (المقدمة نفسها التى فى طبعة الرحمانية بمصر) ، فرأينا أن نُعنى بهذا الكتاب لما فى الطبعتين من تصحيف وتحريف، أو زيادة فى طبعة ونقص فى طبعة أخرى ، فراجعناه وقابلنا كثيراً من نصوصه بما يوافقها فى مصادر أخرى ، ونظرنا فيه بدقة متناهية، وقمنا بضبط ألفاظه، وأوضحنا قدر المستطاع ما غمض فيه من مشكلات، مكملين مانقص فى عباراته، فتجشمنا الأمر ، معتمدين فى ذلك النَّصَب على الراحة ، فكان أن

ترجمنا لكثير من الشخصيات الأدبية والعلمية والفنية ، مع تحديد المواضع والأماكن، وشرح كلمات يتعثر فهمها» .

فإذا ماعرفنا أن طبعة دار المعرفة ببيروت ١٩٧٨ هى صورة طبق الأصل من طبعة المكتبة التجارية (والرحمانية) بمصر عام ١٩٢٩ / ١٩٣٠، وأن هذه الأخيرة نقلت طبعة فليجل كما هى دون الهوامش والتعليقات، لتبينا أن السيد دكتور يوسف على طويل محقق طبعة بيروت عام ١٩٩٦ كان يطابق بين ماورد لدى فليجل وما ورد بطبعة رضا - تجدد الإيرانية .

والحق أنه لم يخالف طبعة رضا - تجدد كثيراً كما نتبين من القراءات الموجودة بهامش طبعتنا التى تصدر قريباً فى سلسلة ذخائر التراث العربى من تحقيق المستشرقين عن دار الكتب المصرية، وأنه حين يخالف ، فإنما يعتمد غالباً على مايتيحه له النص والسياق وفهمه للجملة العربية، وليس اعتماداً على مخطوطة ما. هذا عن النص المحقق ، أما ما أضافه سيادته بعد ذلك، وماتجشمه من شرح للمفردات وإيضاح لما غمض من مشكلات وترجمة لكثير من الشخصيات ، فهذه إضافة تحمد له ، وليس هذا من التحقيق، وإنما هو ماحول النص ، وهو مطلوب أيضاً .

والحق أيضاً أن الكثير مما أخذ على طبعة فليجل فى قراءة النص ، تداركه فليجل وتلميذاه أوجست ميللر ويوهانس ريدجر فى التعليقات ، وعرضوا وجوهاً أخرى من القراءات يتطابق بعضها مع مايجده أصحاب الطبعات الأخرى فى المخطوطات التى لم يرجع إليها ، أو مايقترحونه وفقاً لما يرتضيه السياق . فهم ينقلون أيضاً عن مصادر أخرى نقلت عن الفهرست، أو يرتضون مايقدمه له دى سلان أو غيره من اقتراحات لصحة القراءة .

أسماء المراجع التى استعان بها فليجل وتلميذاه في التعليقات*

أولاً : المراجع العربية :

● ابن الأثير الجزري (ضياء الدين)

- «المثل السائر»، بولاق، ١٢٨٢ هـ

● ابن الأثير الجزري (عز الدين)

- «تاريخ الكامل» تحقيق كارلوس تورنبرج ، ليدن ١٨٥١ - ١٨٧١، وعرف باسم «الكامل في التاريخ» ، ووضع له تورنبرج فهرساً لما احتواه الكتاب في جزأين : الثالث عشر والرابع عشر، ليدن ١٨٧٤ - ١٨٧٦ . الجزء الخاص بالحروب الصليبية تحقيق دفريمري Defremery ، باريس ١٨٧٢ ، ومعه ترجمة للبارون دي سلان .

- «اللباب في معرفة الأنساب» تحقيق فيستنفلد Wüstenfeld ، جوتا ١٨٣٥

● إخوان الصفا وخلان الوفا

- مختارات لهم تحقيق جيمس ميخائيل ، لندن، ١٨٣٠ ، وتحقيق فريدريش ديتريش ، ليبزج ، برلين، ١٨٨٣ - ١٨٨٦ ، تحقيق نوفرك، برلين، ١٨٣٧

● الإدريسي

- «نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق» تحقيق دوزي ، ودي خويه de Goeje (مع مقدمة وترجمة وفهرس الأسماء وشرح الكلمات الاصطلاحية بالفرنسية) Dozy, Géojesch Idrisi - Text ، وسمي الكتاب «صفة المغرب والسودان» .

(*) يلاحظ أن فليجل اعتمد على بعض المخطوطات التى حققت ونشرت بعد وفاته (عام١٨٧٠)، وأننا أثبتنا هنا تاريخ طبعها . وكذلك ثمة بعض الكتب لم نعرف عن طبعاتها إلا التاريخ الذى ذكرناه هنا .

• الإسفرائيني «مخطوطة»

• أبو إسماعيل بن على (عماد الدين)

- لم أعرف من المقصود عند فليجل بهذا الاسم.

• ابن أبي أصيبعة

«عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» تحقيق ميلر ، القاهرة - كينجسبرج ١٨٨٢ - ١٨٨٤ .

Über Text und Sprachgebrauch von Ibn Abī 'Useibi^{c}a's Geschichte der Ärzte Hrsg. Ibn Abī 'Useib^{c}a's Kitāb ^{c}uyūn al-Anbā' fī ṭabaqāt al-atibbā' li Muwaffaq ad-Dīn Abil Abbās Ahmed ibn al-Qāsim al-ma^{c}rūf bi-ibn Abī 'Useiba^{c}a t. .Kairo -Königsberg, 1882-1884, von August Müller .

• امرؤ القيس

«ديوان امرئ القيس» ، تحقيق دي سلان ، باريس، ١٨٣٦ .

• ابن بدرون (أبو مروان عبدالملك الحضرمي)

«شرح قصيدة ابن عبدون الرائية التي رثى فيها ملوك بني الأفطس»، تحقيق: دوزي Dozy ، ولين Lane ، ١٨٤٦ - ١٨٤٨ .

• ابن بطوطة (شرف الدين أبو عبد الله اللواتى ثم الطنجى)

«تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ، المعروفة برحلة ابن بطوطة . ومعها ترجمة فرنسية لدفرمرى C. F. Defremery وسنجينتّي B. B. Sanguinetti.

• البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي)

- «فتوح البلدان» تحقيق دي خويه ، وجريفالد ، وآلفارت.

• البيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر)

«أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي» فى أجزاء سبعة

باعتناء فلايشر Fleischer ، ليبزج ١٨٤٤ - ١٨٤٨ ، ووضع فل Winand Fell لهذه الطبعة فهرساً وافيا / ليبزج ١٨٧٨

• ابن البيطار

«الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» ، ٤ أجزاء، بولاق، ١٢٩١ هـ

Ibn Beiṭār , al-Gāme^{c} li-mufradāt al-Adwiya wal- aġḏeya

• أبو تمام الطائي

«ديوان الحماسة»، تحقيق كريمسكي A. Krimiski ، موسكو، ١٩١٢ ، وطبع معه شرح الخطيب التبريزي بتحقيق فرايتاج مع فهارس مختلفة وترجمة باللاتينية، في بون ١٨٢٨ ، ١٨٥١ ، مع ترجمة بالألمانية لفريدريش ريكرت في شتوتجارت سنة ١٨٤٦ .

• الثعالبي (أبو منصور)

- «لطائف المعارف»، تحقيق دي يونج de Jung ، ليدن، ١٨٦٧ .

- مختصرات من كتاب «مؤنس الوحيد في المحاضرات» تحقيق فليجل، ١٨٢٩

• ثعلب (أبو العباس)

«فصيح ثعلب»، تحقيق بارت Barth ، ليبزج، ١٨٧٢ .

• الجرجانى (السيد الشريف)

- «التعريفات» ، تحقيق فليجل ، ليبزج، ١٨٤٥ .

• ابن جرير الطبري

- «جامع البيان فى تفسير القرآن»

- «تاريخ الأمم والملوك» مع مقدمة وترجمة باللاتينية ، تحقيق د. كوزيجارتن Kosegarten ، ١٨٣١ - ١٨٥٣

• الجهشياري

«كتاب الوزراء والكتاب»، تحقيق هانس فون مزيك Hanz von Mzik مع مقدمة بالألمانية ،ابينا ، ١٩٢٦

● حاجي خليفة

«كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون» ومعه ترجمة إلى اللاتينية في أجزاء سبعة ، طبع باعتناء فليجل، ليبزج ، ليدن، ١٨٣٥ - ١٨٥٨

● ابن حجر العسقلاني

- «الإصابة في تمييز الصحابة» تحقيق شبرنجر Sprenger ، كلكتا، الهند ٢٠ جزءاً ١٨٤٨ - ١٨٥٧

● الحريرى

«مقامات الحريري» تحقيق كوزان دي برسيفال باريس ١٨١٩ ، تحقيق دي ساسي جزآن، باريس، ١٨٢٢ .

● حمزة الأصفهانى

«تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء» حققه مع ترجمة إلى اللاتينية جوتڤالت Gottwaldt الجزء الأول المتن العربي ، والجزء الثانى ترجمة، ليبزج، ١٨٤٤ - ١٨٤٨ ، برلين ١٨٤٠

● ابن خلكان

«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، تحقيق دي سلان de Slane، باريس، ١٨٣٨ - ١٨٤٢ ، فيستنفلد Wüstenfeld ، جوتا ١٨٣٥ - ١٨٥٠

● ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)

- «الاشتقاق» أو «اشتقاق أسماء النسبة» ، تحقيق فيستنفلد، جوتا، ١٨٥٣-١٨٥٥

Ibn Duraids Genealogisch- etymologisches Handbuch, 1853-1855

- «الملاحن»، تحقيق رايت Wright، ليدن، ١٨٥٩

● الدمشقى (شمس الدين، شيخ الربوة)

- «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» تحقيق فرين Frähn وميرن Mhren ، بطرسبرج، ١٨٦٦

● الدميري (كمال الدين)

«حياة الحيوان الكبرى» ترجمه إلى الإنجليزية جياكار Jyakar، لندن ١٩٠٦ - ١٩٠٨

● الرازي (أبو بكر)

«الحاوي في الطب» فينيسيا ، البندقية، ١٥٠٩، ١٥٤٢

● الزمخشري

- «كتاب الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة فى أشعار العرب » باعتناء دي جراف de Grave، ليدن ١٨٥٦ ، ١٨٨٥

- «أطواق الذهب» تحقيق فون همر- بورجشتال ، ١٨٣٥

- «المفصَّل» تحقيق بروخ ، خريستيانا، ١٨٥٩ ، ١٨٧٩

● السمعانى (يوسف سمعان السمعانى السرياني الماروني)

- «المكتبة الشرقية» الأكليمنصوسية الواتيكليفية ، أربعة مجلدات باللغة اللاتينية .

المجلد الأول : في المؤلفين السريان الكاثوليكيين

المجلد الثانى : في المؤلفين السريان المونوفيزيتيين

المجلد الثالث : في المؤلفين السريان النساطرة

المجلد الرابع : في المؤلفين السريان النساطرة، ومقالة فى السريان أصحاب الطبيعة الواحدة .

طبع بروما، من سنة ١٧١٩ إلى سنة ١٧٣٠م.

- رسالة عربية فى أصل الرهبان في جبل لبنان، روما ١٧٤١م

- رسالة عربية فى أصل الرهبان الباسيليين، وانتشارهم فى البكبادوك وسوريا وجبل لبنان ، روما ١٧٥٨م

● السيوطى (جلال الدين)

- «لب اللباب فى تحرير الأنساب» (نقح فيه اللباب لابن الأثير، وزاد عليه زيادات كثيرة) عنى بنشره فيث P. J. Veth ثم طبع له زيادات وملحقاً بعد

التصحيح والمعارضة بكتاب الأنساب للسمعاني واللباب لابن الأثير . ثلاثة أجزاء / ليدن ١٨٤٠ - ١٨٥١

- «الإتقان في علوم القرآن»، تحقيق شبرنجر

• الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن أبي القاسم)

«الملل والنحل» طبع في لندن، ١٨٤٢ - ١٨٤٦ ، في جزأين باعتناء كيورتن
Book of Religion and Philosophical sects , New first ed by W. Cureton, 2 Vol .

• طاش كبرى زاده

- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية . طبع بهامش وفيات الأعيان، مصر، ١٢٩٩-١٣١٠ .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة (في موضوعات العلوم)، جزءان، حيدر آباد، ١٣٢٨ هـ

• ابن الطقطقى

-«الفخري فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية» تحقيق آلفارت، جوتا ١٨٦٠ ، باريس ١٨٩٥

• الطوسي، أبو جعفر

- فهرس كتب الشيعة List of Shy^{c}ah Books ، تحقيق شبرينجر

• عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي الشيرازي الشافعي

«المواقف في علم الكلام، وتحقيق المقاصد وتبيين الحرام» تحقيق : سيرنسن Sörensen، ليبزج ١٨٤٨ . Mawākif fi ^{c}ilm al-kalām

• عبد اللطيف البغدادي

«الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر»،

تحقيق دي ساسي، de Sacy ١٨١٠ ، هايد Hyde أكسفورد، ١٧٠٢ ، مع ترجمة وايت White ،أكسفورد، ١٨٠٠

• أبو عبيدة معمر بن المثنى

«النقائض»، تحقيق بيفان ، ثلاثة أجزاء، ليدن ، ١٩٠٥ - ١٩١٢

• ابن عذارى المراكشي

«البيان المغرب في أخبار المغرب» تحقيق دوزي Dozy، مع مقدمة بالفرنسية وتعليقات وشروح ، ليدن، ١٨٤٨ - ١٨٥١

• ابن العوام الإشبيلي

«كتاب الفلاحة الأندلسية» مع الترجمة إلى الإسبانية تحقيق دون بانكيرى، مدريد، ١٨٦٥

Ibn al-ᶜAwwām , ed. Don Banquerri, Madrid, 2 Bd.,ed. Müller, 1865.

• أبو الفدا

المختصر فى أخبار البشر»، تحقيق رايسكه Reiske كوبنهاجن. ١٧٨٩- ١٧٩٤.

• أبو الفرج الملطى بن هرون، المؤرخ الطبيب النصرانى الشهير بابن العبرى

- «تاريخ مختصر الدول» تحقيق بوكوك Pococke (المقدمة لراينول)، أكسفورد، ١٦٦٣ Historia compend. dynast. ed.Pococke.

- «لمع فى أخبار العرب » مستخلصة من تاريخ المختصر ، تحقيق بوكوك، أكسفورد، ١٦٥٠.

• الفردوسى

«الشاهنامه» ، تحقيق مول . باريس، ١٨٢٨ .

• ابن فضلان (أحمد)

«رسالة ابن فضلان مع الترجمة » ، تحقيق فرين Frähn، بطرسبرج، ١٨٢٣

• الفيروز ابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب)

«القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط »، طبع فى كلكتا بعناية ماتيو لومسدن M. Lumsden فى أربعة أجزاء، ١٢٣٠ ، ١٢٣٢ هـ

• ابن قتيبة الدينورى

«عيون الأخبار» تحقيق كارل بروكلمان Carl Brockelmann ، جوتا .
١٨٩٨ -١٩٠٨ Ibn Qutaibas Handschrift der Geschichte

• القزوينى (جلال الدين الخطيب)

- « الإيضاح فى علوم البلاغة» ، بولاق، ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩م.

• القزوينى (أبو عبدالله زكرياء بن محمد الأنصارى)

- «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» تحقيق فيستنفلد مع مقدمة باللغة الألمانية، ليبزج، ١٨٤٨

- مخطوطة مكتبة بلاط فيينا، تحت رقم : ١١٨٦، ١١٥٦

MS. Wiener Hofbibl.Nr. 1186 im Catal. II S. 352

- « آثار البلاد وأخبار العباد» تحقيق فيستنفلد، مع مقدمة باللغة الألمانية، جوتا، ١٨٤٨-١٨٥٠

• قسطنطين الأفريقى Costantinus Africanus

تونسى ، عاش بالقرن الحادى عشر، وترجم للأطباء العرب واليونان إلى اللاتينية ، وكتب عن العلوم القديمة Al-ᶜulūm al- qadima

• ابن قطلوبغا

« تاريخ التراجم فى طبقات الحنفية» مختصر جمعه من تذكرة المقريزى، ومن الجواهر المضيئة، تحقيق فليجل ، ليبزج، ١٨٦٢

Die Classen der Hanafitischen Rechtgelehrten in der Abhandl. der Kön, Sächs. Ges. der Wissensch. zu Leipzig, Philo - hisor. Cl. Bd viii

• ابن القفطى (جمال الدين أبو الحسن بن يوسف بن إبراهيم)

- «تاريخ الحكماء»

- «ملخص شرح ابن القفطى فى فصول أبقراط » تحقيق ليبرت، ليبزج ١٩٠٣

• ابن القيسرانى

«الأنساب المتفقة فى الخطط المتماثلة فى النقط والضبط» أو «الكلمات المتشابهة نطقاً من أسماء النسبة»، تحقيق دى يونج، ليدن، ١٨٦٥

• ابن مالك

«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» ، تحقيق ديتريسى Dietrici ، ليبزج، ١٨٥١

• الماوردى

« الأحكام السلطانية » تحقيق إنجر Enger، بون ، ١٨٥٣

• المبرد

«الكامل» تحقيق رايت Wright ، ١٨٦٤-١٨٨٢

• أبو المحاسن بن تغرى بردى

« النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة»، تحقيق جوينبول بمعاونة ماتس، ليدن ١٨٥٥-١٨٦١، ثلاثة أجزاء

Abulmahasin: Supp. Annot. ed. Juynboll et Mattes 1855-1861

• المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين الشافعى)

«مروج الذهب ومعادن الجوهر»، طبع فى باريس فى أجزاء تسعة ١٨٦١-١٨٧١ (الفهرس ١٨٦٩-١٨٨٧) ، باعتناء الأستاذين دى مينار ، ودى

كورتل، Barbier de Meynard et Paret de Courtelle

• المقرى

«نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطيب»، تحقيق دوزى وغيره، ليدن ١٨٦١-١٨٦٥

• المقريزى (تقى الدين)

- «السلوك لمعرفة دول الملوك» نشر منه نبذة بهمة المستشرقين دى ساسى وكاترمير فى كتاب «الأنيس المفيد والطالب المستفيد» ، وترجم منه كاترمير جزءاً آخر أسماه «تاريخ سلاطين المماليك»، باريس ١٨٣٧-١٨٤٤. His-toire des Sultans Mamluks de l'Egypte.

• الميدانى

«مجمع الأمثال»، تحقيق فرايتاج . ثلاثة أجزاء (مع ترجمة باللاتينية)، بون، ١٨٣٨-١٨٤٣

• النووى (أو النواوى) (محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف)

١- «المعجم الجغرافى»، تحقيق فيستنفلد، ١٨٤٢-١٨٤٧ .

٢- «المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، مصر، ١٢٨٣ هـ.

٣- «الأربعون حديثاً النووية فى الأحاديث الصحيحة النبوية»، بولاق، ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م.

• النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب الكندى)

« نهاية الأرب فى فنون الأدب» تحقيق راسموسن، جوتا ١٨١٧ ، ١٨٢١٢، جـ ٢٢ تحقيق جاسبار ريميرو Gaspar Remiro ، غرناطة ١٩١٧ ، ١٩١٩ .

• ابن هشام البصرى (أبو محمد عبدالملك المعافا)

«سيرة رسول الله (ص)» تحقيق فيستنفلد، ومعه ملحوظات باللغة الألمانية ، ثلاثة أجزاء، جوتا ١٨٥٩-١٨٦٠ ، ليبزج، ١٨٩٩-١٩٠٠

● **الواقدى**

« المغازى » تحقيق البارون فون كريمر Von Kremer (مع مقدمة وشروح باللغة الإنجليزية) ، كلكتا، ١٨٥٥-١٨٥٦

● **ياقوت الحموى (أبو عبدالله الرومى)**

– «معجم البلدان» تحقيق فيستنفلد فى ستة أجزاء، ليبزج، ١٨٦٦-١٨٧٣
des geographiche Wörterbuch des Yāqūt 1866-1873

– « المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» تحقيق فيستنفلد، جوتا ١٨٤٦

● **اليعقوبى (أحمد بن يعقوب)**

– «كتاب البلدان» باعتناء ويليام جوينبول، ليدن، ١٨٦٠، وفى نهاية الكتاب ملحوظات باللاتينية Jakubi Kitabul- buldan

– «تاريخ ابن واضح اليعقوبى»، جزآن، تحقيق هوتسما، ليدن، ١٨٨٣

ثانياً : المراجع الأجنبية :

* Amari, Michele

- Arabo - sicula 1875 - 1887. وقام فلايشر بتصويب النص

* Arnold, Thomas

Chrestomathie , 1917.

– دراسة العربية (نشرة مدرسة الدراسات الشرقية) ١٩١٧.

* Assem^cānī, Joseph Simon

- Bibliotheca Orientalis Clemention-Vaticana. Roma 1719-1728, 4 Bände.

- Bibliotheca Orientalis 1, 1846 Nr. 1724.

- Catalogo dei Codici mss. Orientali della Biblioteca Naniana/ Padova, 1787.

* Assem^cāni, Stephanus Evodius
- Bibliotheca Mediceae Lauren tianue et Palatinae codicum mss. orientalium catalogus, Florentinae, 1742.

* Barbier de Meynard
- Dictionnaire géographique, historique des la Perse et des contrees adjactes, 1861 معجم جغرافى وتاريخى للفرس، ١٨٦١.

* Bergmann
- Geschichte des Wechseltums und der Erfindungen in der Chemie in den ältesten und mitteleren Zeit, Übersetzt vom Latein von K. Wigleb, Berlin, 1792
تاريخ التطور والاكتشافات الكيميائية فى العصر القديم والوسيط، ترجمة عن اللاتينية قام بها كريستيان فيجلب، برلين، ١٧٩٢.

* Berggern
- Guide français - arabe

* Bernstein
- Init. Et org. relig

* Borelli
- Stephanus Alexandrinus und Stephaus Magnus Alchimiae scripter.
- إعادة تنظيم المحاكم اليهودية فى المغرب (ذيل نشرة أفريقيا الفرنسية، ١٩١٨)
- علم سلالات البلاد المغربية، باريس، ١٩٣٢.

* Buhle
- Die gr. interpr, Arist.

* Bullet
- De l'Acad impér. Des Sciences de St. Pétresb. Tom XIV. Abhandlung über die Überreste der altbabylonischen Literatur دراسة عن بقايا الأدب البابلى القديم
* Buxtorf : المعجم العبرى
* Casiri (Al- Gaziri)
- Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis sive Librurum omnixm Mss. ques Arabicê ab auctoribus magnam Partem Arabo-Hispanis compositus Bibliotheca Coenobii Escurialensis complectilur , Recensio et Explanatio opera et studio Michaelis Casiri Syro- Maronitae .. Matriti 1760 - 1770, 2 Bände.
* Castellan
- Sitten , Gebräuche und Trachten des Osmanen
* Catal. libr. MSS. biblioth. Senator. Lips
* Catal. codd. orr. Bibl. Acad Lugd. Bat. Ed
* Catal. des MSS orient aux de la Bibliothéque impér. Publ. de St.Petersbourg
كتالوج المخطوطات الشرقية بالمكتبة العامة ببطرسبورج .
* Caussin de Perceval
- Essai sur l'hist.des Arabes. مقالة عن تاريخ العرب
- Moramir Fils de Marwa , et Asham . fils de Sedra
- Grammaire arabe vulgaire , Paris. 1824 .
قواعد العامية العربية

* Choulant . Ludwig

- Geschichte der arabischen Ärzte.

- Geschichschreiber der Araber.

* Chwolsohn

- Die Ssabier und Ssabismus, 2 Bände, 1865

الصابئون والصابئة

- Biogr . Univers.

- Über die Überreste der altbabilonischen Literatur

حول بقايا الأدب البابلى القديم

* Comparetti

- Ricereche intorno al libro di Sindibad, Milano, 1869

- Constantinus Africanus und seine arab. Quellen

* Cureton

- Book of Religion and Philosophical sects

الملل والنحل للشهرستانى، لندن، ١٨٤٢- ١٨٤٦، فى جزأين .

* Defremery

- Journal Asiatique, 1853 Sept. Oct. - عصر السلطان برقوق

* De Goeje

- Liber Expugnationis Region um Auctore mamo Ahmed ibn Jahya Ibn Djaber al- GGA

* De Sacy . Silvestre

- Mémoires sur diverses antiquités de la Perse el les médailles des rois de cette dynastie traduite du persan de Mirkhond, Paris 1793.

- Chrestomathie arabe ou extraits de divers écrivains arabes tan en prose que'en vers , avec une traduction Français et notes . Paris, 1806. – كتات «الأنيس المفيد والطالب المستفيد».
- ^{c}Attārs Pandnāma, Paris, 1822. بندنامه
- Anthologie grammatical Arabe,1829 مختارات من النحو العربى.
- Grammaire arabe, 1831. – التحفة السنية فى علم العربية .
- Mém. sur l'origine et les anciens monuments de la littérature Parmi les Arabes, separatabdruck ans Tom. L'der Mém de l'Académie des Insciptions et Belles Lettres.
- Mém. sur l'origine de recueil de contes intitulé les mille et une nuits in Mém. de l'Institut, Acad. des Inscriptions x.1833.
- Exposé de la religion des Druzes tiré des livers religieux de cette Secte. Paris, 2 Bände, 1838.
- Observation sur le nom des Pyramides.

* De Slane

- Géographe des Abu'l Fida. Texte arabe, Paris, 1840 .

تحقيق لجغرافية «أبو الفدا» قدم لها بدراسة عن جغرافية البلدان الشرقية

- Ibn Khallikan's biographical Dictionary , trans. from the Arabic, Paris, London, 4 Bände.

* Dietrici

- Mutanabbi und Saifuddaula - Leipzig 1847.

Von- Ṯa^{c}alibī – نشر كتاب المتنبى وسيف الدولة للثعالبى

الذى حققه دوزى ودى خويه

* Dietz
- Analecta medica
- Denkwürdigkeiten von Asien, Berlin, 1815
* Dorn
- Drei astron. Instrumente . ثلاث آلات فلكية
- Des alte Indien
* Dozy
Scriptorum Arabum de rebus Indicis loci, (einz) 1838 .
شارك فى كتابتها كثيرون مثل جلدمايستر
* Dozy - de Goeje
- Glosar zu Dozy's und de Goeje's Idrisi .
معجم للإدريسى من تصنيف دوزى ودى خويه
- Discription de l'Afrique et l''Espagne. Text arabe .. avec an Tradaction Français, des notes et un glossaire . Leyden et Paris, 1866
- Discript de l'Afrique et de l'Espagne, 1866.
وصف أفريقيا وأسبانيا
* El Nadim
- Abu- Jākūt el- Nadîm's Nachricht von der Schrift der Russen in Mém. de l'Acad imp. Des Sciences Tom III Sér VI, Petersburg, 1835.
* Eichhorn, Johann Gottfried
- Abhandlungen über die Reiche von Hira a. Ghassan (II 359 - 374, III 21 - 40, VI, 221 - 239)

* Éd. Biot
- Dictionnaire des noms ancients et modernes des villes et arrondissements. Compris dans l'Empire Chinois. Paris, 1842
* Faber
- Bibl. gr. XIII
* Fabric
- Biblioth. gr.
* Fleischer, Heinrich Leberecht (Hrsg.)
- Abulfedae historia Anteislamica , Arabice e duob. Codd. Paris edidit, versione Latina, notis et indicibus auxit, H.O. Fleischer. Lipsiae, 1831
- Über Textverbesserungen in al- Makkari's Geschichtswerk / Band II von kleineren Schriften, Leipzig, 1885 - 1888
- De Glossis Habichtians inquatuor Priores tomos Minoctium dissertatio critica, scripsit Henricus Orthobios, Fleischer, Lipsiae, 1826.
- Aufsatz über einige Arten der Nominal- apposition (Ber. Über die werh. d. K. S. G. d W. Bd. xiv)
- Fleischer's Beiträge zur arabischen Sprachkunde.
«دراسات فى اللغة العربية»
(gesammelt in den kleinen Schriften, Leipzig, 1885 -1888, 5 Bände, 844 Seiten)
- Catal. Libr. MSS Biblioth. Senator Lips كتالوج المخطوطات

- Hundert Sprüche Ali's الأقوال المائة لعلى بن أبى طالب

* Flügel

- Mani, seine Lehre und seine Schriften. Leipzig, 1862.

مانى، مذهبه وكتبه

- Dissertatio de arabicis scriptorum graecorum interpretibus, Misenae, 1841.

- Al- Kindi, gennant "der Philosoph der Arber", Leipzig, 1857

- Die arabischen grammatischen Schulen, Leipzig, 1862.

* Frähn

- Ibn Abi - Jacķub el - Nadim's Nachricht von Schrift der Russen in dem Mém. de l'Acad. Imp. de Sciences Tom III, Sér VI, Petrsburg ,1835.

- رسالة ابن فضلان فى الروس، مع ترجمة ألمانية، وما وجده فى كتب العرب عن قبائل روسيا القديمة، بطرسبورج، ١٨٢٣، ١٨٣٥.

* Freytag, George Wilhilm

- Lexicon Arabico- Latinum / Halle, 1830 - 1837, 4 Bände, dazu ein behändiger Auszug 1837.

- Selecta Hist. Halebi مختصر تاريخ حلب

- Liber arabicum Fakihat al-ḫulafā'

- تحقيق كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، لابن عربشاه، ١٨٣٢

* Geitlin

- Die Grammatik der persischen Sprache قواعد اللغة الفارسية

* Gildmeister

- Scriptorum Arabum de rebus Indicis Loci, 1838.

* Golius, Jacolus.

- Notae in Alfragani, Dreissig Kapitel des Alfragani Amestefodami, 1669.

- حقق كتاب أبى العباس أحمد بن محمد بن كثير الفرغانى «كتاب الفصول الثلاثين : جوامع علم النجوم والحركات السماوية». أمستردام ١٦٦٩ .

- Astronomiche Tafeln in Alfragani. Not.

- جداول النجوم ، امستردام، ١٦٦٩ .

* Gratz

- De interpretipus et explanatopibus Euclidis Arabicis, Halle 1823

* Guthrie - Gray

- Allgemeine Weltgeschichte مجمل تاريخ العالم

* Haarbrücher

- Religionsparteien und Philosophenschulen, 1850 - 1851

ترجمة الملل والنحل للشهرستانى.

- Histor. Orient.

- Berichte der kön. sächs. Gesch. d. Wissensch. zu Leipzig

* Habicht, Maximilian

- Herausgeber des arabischen Textes der 1001 Nacht (Alf Laila Waleila. Tausend und eine Nacht. Arabische Erzählungen hrsg. und übersetzt. Bl.III 1825.

Fortgesetzt von H.L. Fleischer 12 vols. Breslau, 1825 - 1843.

ترجمة ألف ليلة وليلة، قام فلايشر بتحقيقها ونشرها

* Hamaker, Hendrik
* Engelin Weijers

- عاونا فى وضع فهرس المخطوطات العربية فى جامعة ليدن ١٨٣٠ .
- نشرا «فتح منف والإسكندرية» للواقدى مع تعليقات لاتينية فى جزأين، ليدن ١٨٣٥ .

* Hammar, Purgstall,von

- Literaturgeschichte der Araber (Geschichte der Literatur und Wissenschaft der Araber)Wien, 1850.
- Ancient Alphabet, Wien, 1850 - 1856.
- Geschichte des Assassines تاريخ الحشاشين

* Hell

- Encycl. Sect II Band XXII

* Harlis

- Fabric Bibl. gr.

* Hartmann, Martin :

- Edrisii Africa, Lieder der Libyischen Wüste, 1897. الإدريسى الإفريقى

* Hoffmann, Adereas Gottlieb

- Grammaticae Syriacae libri tres 1800. النحو السريانى

* Hottinger, Johann Heinrich

- Historia ecclesiastica, 1660.
- Historia Orientalis.
- Promtuarium sive Bibliotheca Orientalis Exhibens catalogum sive, centurias aliquot tam authorum, quam

librorum Hebraicorum, Syriacorum, Arabicorum, Aegyptiacorum, Aethiopiorum etc. Heidelberg, 1658.

- Liber de viris quibusdam illustribus apud Arabes des Leo Africanus (im Bibliothecarius quadripartitus)

* Huber

- Commentarii in Diog. Laert.

* Jaubert

- Übersetzung von Idrisī, Géographie d'Edrīsī traduite de l'arabe en Français d'apres deux mss. de la Bibliothéque du Roi et accompagnée de notes, Paris, 1830-1840 .

ترجمة الإدريسى

* Jöcher

- Catalog der Leipz. Ratbibl. Cod.

* Joynboll, T.W.

- Kitab al- haräg des Jahya ibn Adam (1907-1908) .

كتاب الخراج ليحيى بن آدم

- Lexicon geographicum (d. h. einen auf den rein geographischen Stoff beschränkten Auszug aus jakut) 1852-1864

* Jong, p. de Jong

- Catalogus codd. or. bibl, acad. Scient., Lugd. Bat. 1862.

- Journal of the Amer. Orient. Soc.II

- Journal of the Royal As. Soc. جورنال المجمع الآسيوى الملكى

* Jourdain

- Biogr. univers, xxvi

- Journal des Savants. جريدة العلماء

* Julian, St
- Livre des récompenses et des peines
- Kön. Sächs. Gesch. der Wiss. zu Leipzig, ph. - h.cl.
المجلة الملكية لجمعية ساكسون العلمية بليبزج للغات والتاريخ
* Kloproth
- kaukasische Sprachen اللغات القوقازية
* Kosegarten
- « النصوص المختارة » منشورة من مخطوطات باريس ، وجوتا، وبرلين مع معجم وتعليقات، ليبزج، ١٨٢٨ .
-Hudailiten diwan edierte - تحقيق ديوان الهذليين
* Lane
- An Account of the Manners and Customs of the Modern Egyptian, London, 1836.
- Manners and Customs übers. von Zenker im Index u.d.w. Herzb.
- Liber dictus Elchavi i. e. Complectens omni quae ad medicinam spectant Impressam. Brixiae, 1486
- Liber quartus de morbis et pulmonis
* Leyd
Catalogus codd. or bibl. acad. Lugd Bat. ed. Dozy, de Jong, de Goeje et Houtsma, vol. I-VI Lugd
Bat. 1851 - 77. Catalogus codd arab. ed II auctoribus M. J.

de Goeje et M. Th. Houtsma, vol. I Lugd Bat. 1888, vol. II Pars auct, M.J. de Geoje et W.Th.Juynboll, 1907.

* Libanius

- Anthol. gramm.

* Lydner

- Codex Nr. xx

* Malcolm

- The History of Persia, 1815

* Mirchond

- In der Übersetzung von Shea

* Mohl

- Le Livre des rois par Abu'l Kasim Firdausi, Publié, traduit et commenté, Pairs, 1828 7 Bände. كتاب الشاهنامه .

* Moursinge. A

تحقيق «طبقات المفسرين» للسيوطى (مع شروح لاتينية، وسيرة جلال الدين السيوطى)، ليدن، ١٨٣٩ .

* Nicoll. Alexander

– فهرس المخطوطات الشرقية فى المكتبة البولندية ، ليانوشى، الجزء الثانى من المجلد الأول أكسفورد، ١٨٣١ .

* Nöldeke, Theodor

- Gött. gel. Anzeigen, 1862

- Geschichte des Korans / Göttingen, 1860 تاريخ القرآن

* No. et Extr.

* Ol. Borrichii

- Conspectus
* Panth
- Ägypt. lib.
* Pelagii Graeci
- Democritum Abderitam de arte Sacra Borelli
* Plinius xxx 2
- Sophar Persa, magister Ostanes Medus Democriti proecepto.
* Pococke
- Specimen Historiae Arabum sive Gregori Abul Farajii Maltienis .. Oxoniae, 1650, Historia compendiosa Dynastiarum authore , von White تاريخ العرب
- Die Schrift des Abdellatif über Ägypten Gregorii Abul Farajii Maltienis / Bibliotheca Arabica, 1663. eine Andere Auflage von White, 1806 . تاريخ مختصر الدول
* Quatremère
- Journal Asien.
- Übersetzung von Maqrizi, Geschichte der Mamluken von Ägyten. Histoire des Sultans Mamluks de l'Egypte, Paris, 1837-1844.
ترجم للمقريزى «تاريخ المماليك» الجزء الثانى من كتاب «السلوك فى معرفة الملوك» .
- Prolégomènes d'Ebn Khaldouns des manuscrits 16,I.17,I:18,I Paris 1858. de La Bibliotheque Imperiale. Academie des Insriptions et Belles-Lettres 3 Bände.
تحقيق لمقدمة ابن خلدون

- Mém. geogr. et histor. sur l'Egypte

مذكرات جغرافية وتاريخية عن مصر

* Reinaud, Joseph - Toussaint

- Relation des Voyages faits par les Arabes Persans dans l'Inde et la Chine au Ixe Siècle de l'èere Chrétienne, Paris, 1845.

- Discours Préliminaire zur Relation des Voyages.

- Mémoire Géographique, Historique et Scientifique sur l'Inde Paris, 1849 مذكرات عن الهند

- Géographe des Abu'l Fida. Paris, 1840 .

تحقيق لجغرافية «أبو الفدا»

* Reiske, Johann Jakob

- cAbd. Jaschuc Ben Bahira عبد يشوع بن بحيرا

* Rödiger :

- Jahres ber. D M G für, 1845 - 1846

* Rosen

- The Algebra of Mohammed Ben Musa, London, 1831 .

جبر محمد بن موسى

* Sachau, Edward

- Die traditionelle Literatur der Parsen

الأدب الفارسى القديم (التقليدى)

- تحقيق كتاب المعرّب للجواليقى مع التعليق، ليبزج، ١٨٦٧ .

* Sédillot

- Traité des Instruments astronomiques des Arabes (1834 - 1835)

* Seetzen, Ulrich Jasper

- Seine Reisen durch Syrien, Plästina, die Transjordanländer,
- Arabia Petraea und Unterägypten (Fr. Kruse / Berlin, 1854)

* Shea and Troyer

- The Dabistan.

* Sprenger, A

- Life of Shy^{c}ah (Bibl. Ind.) حياة الشيعة
- List of Shy^{c}ah's Books ed. A. Springer and Mawlawy Abdul- Ḥaqq. Calcutta, 1853- 1855 .

فهرس كتب الشيعة للطوسى (أبى جعفر)

- "تاريخ الطب العربي فى عهد الخلفاء"، باتافيا، ١٨٤١.

* St. Julian

- Livre des récompenses et despeines.

* Steiner, Heinrich

- Die Mu^{c}taziliten oder die Freidenker im Islam, 1865 المعتزلة

* Steinschneider, Moritz

- Die hebraischen Übersetzungen des Mittelalters und die Juden als Dolmetscher, ein Beitrag zur Literaturgeschichte des Mittelalters, meist aus handschrifttlichen, Quelle, 1893

- Costantinus Africanus und seine arabischen Quellen .

قسطنطين الإفريقى ومصادره العربية

* Tornberg. Johann

- Die Chronik des Ibn al- Atir (1851-1876) 14 Bände und Supplement تحقيق الكامل لابن الأثير (١٤ جزءاً) مع ملحق

* Van Dyk

- Neuste arab. Übersetzung des A, T.

الترجمة العربية الحديثة للعهد القديم.

* Vansleb

- Nouvelle Relation d'une Voyage fait in Egypte, Paris 1677.

* Verger

- Vie de Mahomet, Paris, 1837 .

حياة محمد (النص الوارد فى تاريخ أبى الفدا مع ترجمة وتعليقات)

* Veth

- Suppl. Ann. S.v. تحقيقه لتاريخ أبى الفدا

* von Bohlen

- Das alte Indien . تاريخ الهند القديم

* von Dom

- Drei astron. Instrumente ثلاث آلات فلكية

- Das alte Indien.

- Eischenhorn's Rep.

- Catalogue des Manuscripts et xylographes Orientaux de la Bibliothéque imper. publique de St. Pétersburg.

* von Schlözer

- Abu Dolef Misaris Ben Mohalhel de intinere asiatico Commentarius, Berlin 1845.

* von Tornauw

- Das moslemische Recht الشريعة الإسلامية

* Vullers

- Gr. linguae pers.

مقارنة قواعد اللغة الفارسية بقواعد اللغتين السنسكريتية والزندية، جيسن ١٨٤٠.

- معجم فارسى - لاتينى اشتقاقى، مع المقارنة بالسنسكريتية والزندية والبهلوية، بون ١٨٥٥-١٨٦٤.

* Weil

- Geschichte der Chalifen, Stuttgart, 1846 - 1851, 2 Bände.

- Mohammed, der Prophet : Sein Leben und seine Lehre Stuttgart, 1843.

محمد الرسول حياته ومذهبه

* Wenrich

- De auctorum Graecorum Versionibus et commentariis

Syriacis arabicis armeiasis persicisque commentatio 1842

* Wiener Catalog

- Die arabischen, persichen und türkischen Handschriften der K.K. Orientalischen Akademie zu Wien von A. Kraft. Wien 1842.

* Wolf

- Die Drusen und ihre Vorläuer الدروز وزعماؤهم

* Wright

- Arabic Grammar 1859 - 1862.
- Al- Kamel of al- Mubarrad 1864 - 1874 . الكامل للمبرد

* Wüstenfeld

- Register zu den Genealogischen Tabellen der arabischen Stämme und Familien, 1952 .

سجل جداول أنساب القبائل والأسر العربية.

- An account of the Manners and customs of the modern Egyptians, London, 1836.

القبائل العربية للمقريزى ، تحقيق فيستنفلد

- Geschichte der arabischen Ärzte, Göttingen, 1840.
- Lib. Class.

* ZDMG = Zeitschrift der morgenländischen Gesellschaft.

مجلة المستشرقين الألمان .

* Zenker

- Sitten und Gebräuche der heutigen Ägypter. 3 Bände, 1852.

رسالة المقريزى عن القبائل العربية التى هاجرت إلى مصر (ترجمة زنكر)

- Dictionaire turc - arabe - persan, 1866 - 1876 in Bibliotheca Orientalis I .

مؤلفات جوستاف فليجل كاملة

Flügel, Gustav (1802-1870)

1829 - Der vertraute Gefährte des Einsamen in schlagfertigen Gegenreden von Abu Manssur Abdu'lmelik Ben Mohammed Ben Ismail Etts^c^alebi aus Nisabur. Übersetzt, berichtigt und mit Anmerkungen erläutert durch G. Flügel. Nebst einem Vorworte des Herrn Hofrathes J. Ritter von Hammer. wien

- Catalog der arabischen, persischen, türkischen, syrischen und aethiopischen Handschriften aus der Hof-und Staats-bibliothek zu München. In: Jahrbücher der Literatur. Anzeigenblatt f. Wissenschaft und Kunst Wien 47, 1 - 46

1830 - Einige nähere Andeutungen über die auf der Bibliothek in München befindliche, bey der Entsetzung Ofens im Jahre 1688 durch die Churfürsten Max Emanuel in dem Lager der Türken erbeuteten Schlüssel. In: Jahrbücher der Literatur. Anzegeinblatt für Wissenschaft und Kunst wien 49, 9 - 12

1832 - Sojuti's Leben und Schriften. In: Jahrbücher der Literatur. Anzeigenblatt f. Wissenschaft und Kunst

Wien 58, 25 - 40; 59 (1832) 20- 36; 60 (1832) 9 - 29

- Die Geschichte der Araber bis auf den Sturz des Chalifats von Bagdad. Dresden 1832 - 1840. 3 Bände (Allgemeine Hestorische Taschenbibliothek für Jedermann 36)

2. umgearbeitete und vermehrte Auflage Leipzig 1867 (Aus alter und neuer Zeit I)

1834 - (Hrsg.) Corani textus arabicus ad fidem librorum manuscriptorum et impressorum et ad praecipuorum interpretum lectiones et auctoritatem recensuit indicesque triginta sectionum et suratarum addidit Gustavus Flügel. Lipsiae

- Zweite Auflage 1842, Dritte Auflage 1858

1835 - Lexicon bibliographicum et encyclopaedicum a Mustafa ben Abdallah Katib Jelebi dicto et nomine Haji Khalfa celebrato compositum. Ad Codicum Vindobensium, Parisiensium et Berolinensis fidem Primum edidit, Latine vertit et commentario indicibusque instruxit Gustavus Flügel. I - VII. Leipzig-London 1835-1859

Nachdruck New Yourk-London 1964

1840 - Andeutungen über die von der königlichen Bibliothek

zu Paris an arabischen, persischen und türkischen Handschriften in der neuesten Zeit gemachten Erwerbungen. In: Jahrbücher der Literatur. Anzeigenblatt für Wissenschaft und Kunst Wien 90, 1-16; 91 (1840) 1-10; 92 (1840) 34-60

1841 - Dissertatio de arabicis scriptorum graecorum interpretibus. Misenae

1842 - Zuschrift an S. Exc. den Herren Grafen Moritz Dietrichstein. Die neu erworbenen orientalischen Handschriften der K. K. Bibliothek zu Wien In: Jahrbücher der Literatur. Anzeigenblatt f. Wissentschaft und Kunst Wien 97, 1-31; 100, 1-31

- Concordantiae Corani arabicae. Ad literarum ordinem et verborum radices diligenter disposuit Gustavus Flügel. 2 vols. Lipsiae 1842-1898
2. Auflage Leipzig 1925
Reprint Westmead Farnborough, Hants 1965
Ridgewood. N. Y. 1971

1845 - Definitiones viri meritissimi Sejjid Scherif Ali Ben Mohammed Dschordschâni. Accedunt definitiones theosophi Mohji-ed-din Mohammed ben Ali vulgo Ibn Arabi dicti. Primum edidit et adnotatione critica instruit G. Flügel. Lipsiae

1851 - Über die Bedeutung des Ausdrucks fī hudūd sanah. In: ZDMG 5, 60-77

1852 - Über eine Bibliothek zu Rhodos. In: ZDMG 6, 541-544

1853 - Über arabische und persische vorzüglich in der Mystik, Cabbala und in philosophischen Wissenschaften vorkommende Wortabkürzungen und die geheime Bedeutung der Buchstaben insbesondere. In: ZDMG 7, 87-92

- Über die versgattung Mawālijā. In: ZDMG 7, 365-373

- Aus einem Briefe des Prof. Flügel an Prof. Brockhaus. In: ZDMG 7, 596-597

1855 - Beitrag zu den Berichten der Araber über Ḏu'l-ḳarnain. In: ZDMG 9, 794-797

Zur Literatur der Araber im elften Jahrhunderte der Flucht unter Zugrundelegung des Werkes: Die Auswahl des Denkwürdigen über die ausgezeichneten Männer des elften Jahrhunderts. In: ZDMG 9, 224-230

-Eigenthümlich zusammengesetzte Unterschriften muhammadanischer Manuscripte. In: ZDMG 9,

357-367

1856 - Lesefrüchte. I. Beitrag zu den Monogrammen auf den muhammedanischen Talismanen. II. Zahl der Suren, Verse, Wörter, Sagda, Fatḥa, Ḍamma, Kasra, Punkte, Hamza und anderer Zeichen im Koran. III. Nachtrag von Prof. Fleischer. In: ZDMG 10, 513-514

1857 - Zur Frage über die ältesten Übersetzungen indischer und persischer medicinischer Werke ins Arabische. In: ZDMG 11, 148-153; Anhang 325-327

- Al-Kindī genannt "der Philosoph der Araber". Ein Vorbild seiner Zeit und seines Volkes. Leipzig (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 1,2)

1859 - Über Muhammad bin Isḥāk's Fihrist al- ᶜulūm. In: ZDMG 13, 559-650

-Bemerkung (zu Enger, Über das Vezirat ZDMG 13, 246). In: ZDMG 13, 707-708

-Über Inhalt und Verfasser der arabischen Encyclopädie, Rasā'il Iḫwān aṣ-Ṣafā', d. i. die Abhandlung der aufrichtigen Brüder und treuen Freunde. Nebst Andeutungen über die Einrichtungen des Bundes der Verbrüderten. In: ZDMG 13, 1-43

1860 - Einige bisher wenig oder gar nicht bekannte arabische

und türkische Handschriften. In: ZDMG 14, 527-546

-Eine arabische Inschrift in Granada. In: ZDMG 14, 353-362

1861 - Die Classen der hanefitischen Rechtsgelehrten. In: Abhandlungen der K. Sächs. Gesellschaft der Wissenschaften, Phil.-hist. Classe Bd. 3. Leipzig

1862 - Mani, seine Lehre und seine Schriften. Ein Beitrag zur Geschichte des Manichäismus. Aus dem Fihrist des Abū'l Faradsch Muhammad ben Ishak al-warrak, bekannt unter dem Namen Ibn Abî Ja'kūb an-Nadīm, im Text nebst Übersetzung herausgegeben von Gustav Flügel. Leipzig

Reprint Osnabrück 1969

- Die grammatischen Schulen der Araber. Nach den Quellen, bearbeitet von G. Flügel. Erste Abtheilung. Die Schulen von Basra und Kufa die gemischte Schule. Leipzig (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 2,4) - 265 S.

Reprint Nendeln 1966

-Ibn Ḳuṭlūbuġā. Ṭāg at-tarāǧim fī ṭabaqāt al-Hanafīya. Die Krone des Lebens. Beschreibungen enthaltend die Classen der Hanefiten von

Zein-ad-Din ḳāsim Ibn Ḳuṭlūbuġā Zum ersten Male hrsg. und mit Anmerkungen und einem Index begleitet von Gustav Flügel. Leipzig (Abhandlungen für die kunde des Morgenlandes II,3) - Reprint Bagdad 1962

-Einige geographische und ethnographische Handschriften der Refāija auf der Universitätsbibliothek zu Leipzig. In: ZDMG 16, 651-709

1864 - Zwei Reisewerke der Refāija aus der Universitätsbibliothek zu Leipzig. In: ZDMG 18, 523-569

- Bemerkungen zu dem :Nachtrag: des Herrn v. Kremer (ZDMG 18, 303). In: ZDMG 18, 808-811

1865 - Die arabischen, persischen und türkischen Handschriften der kaiserlich-königlichen Hofbibliothek zu Wien. 3 Bde. Wien 1865-1867 - Reprint Hildesheim 1977

1866 - Ergänzung (zu meinen grammatischen Schulen der Araber). In: ZDMG 20, 444

- Scha^{c}rānī und sein Werk über die muhammedanishe Glaubenslehre. In: ZDMG 20, 1-48; Nachtrag 21

(1867) 271-274

1868 - Zur Frage über die Romane und Erzählungen der mohammedanischen Völkerschaften.In: ZDMG 22, 731-737; Nachtrag 23 (1869) 306-308

1869 - Babek, seine Abstammung und erstes Auftreten. In: ZDMG 23, 531-542

1871 - Kitab al-Fihrist, mit Anmerkungen hrsg. von G. Flügel. I. Band (Text), 2. Band (Anmerkungen). Nach dessen Tode besorgt von Johannes Rödiger und August Müller. Leipzig Reprint Beirut 1964

أنا ماري شيمل
ســيــرتهــا وأعــمــالهــا

أنّا ماري شيمل Annemarie Schimmel
(١٩٢٢-٢٠٠٣)
سيرتها وأعمالها

ولدت أنا ماري في ٧ من إبريل عام ١٩٢٢ . وبدأت دراسة اللغة العربية، ولم تكن قد تجاوزت الخامسة عشرة من عمرها . وتعرفت المصادر العربية وأصول الحضارة الإسلامية . وتقدمت في دراستها حتى نالت درجة الدكتوراه عام ١٩٤١ عن رسالتها بعنوان :

Kalif und Kadi im spät mittelalterlichen Ägypten

«الخليفة والقاضي في مصر في القرون الوسطى المتأخرة»

ثم حصلت على درجة الأستاذية عام ١٩٤٦ «Habilitation» وهي في الرابعة والعشرين من عمرها عن رسالتها بعنوان:

Die Strukturen der Militärschicht unter der späten Mamluken in Ägypten

«البنية الاجتماعية لطبقة العسكريين في زمن المماليك في مصر» من جامعة ماربورج ، وقامت بالتدريس بها، ثم رحلت إلى تركيا، وقامت بالتدريس بجامعة أنقرة عام ١٩٥٤، وذلك بكلية الشريعة الإسلامية. وكانت تحاضر الطلاب باللغة التركية، كما درست الأدب التركي القديم. وعادت إلى ألمانيا، ودرّست بجامعة بون عام ١٩٦١ . وعندما حصلت على لقب أستاذة في الثقافة الهندية الإسلامية من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة عام ١٩٦٧ انتقلت إليها، وارتبطت بها، وظلت حتى عام ١٩٩٢.

وقد حصلت أنّا ماري شيمل على درجة الدكتوراه الفخرية من كثير من الجامعات منها: جامعة استانبول، وجامعة أوبسالا، وجامعة طهران. وحصلت على جوائز عديدة من مختلف البلدان الشرقية والغربية، مما يدل

على أنها كانت تتمتع بتقدير كبير في الشرق والغرب.

تعد أنّا ماري شيمل عميدة المستشرقات الألمانيات ، إذ كانت نموذجاً للأستاذة المتخصصة فى الآداب واللغات الشرقية بحق. وهى من الخبراء القدماء الأوائل في الدراسات الصوفية الإسلامية، كما كانت ذات خبرة واسعة في الفن الإسلامي وفن الخط العربي. وكانت فى دراساتها فى مجالات المعارف العربية والإسلامية عميقة دائماً ، تتناول جميع النقاط فى إسهاب وموضوعية وجدية . وتتضح خبرتها وقدرتها على فهم الشعر الإسلامي فيما قامت به من ترجمات للشعر الفارسي والشعر العربي وشعر اللغات الإسلامية الأخرى، التي تربو كتبها فيها على مائة كتاب (حوالي ١٠٥ كتب ودراسات). وهي تحظى بتقدير العالم الإسلامي أكثر من غيرها من المستشرقين، إذ كانت وحدها تكوّن جسراً بين الثقافة الإسلامية، والحضارة الغربية.

وفي عام ١٩٥٨ قامت بزيارتها الأولى إلى الباكستان، فقوبلت بحفاوة كبيرة، وحصلت هناك على وسام الهلال والامتياز Hilal-e-Imtiaz. وأطلق اسمها على شارع جميل بمدينة لاهور تحيط به الأشجار من الجانبين. وخصصت جائزة لإبداع المرأة باسمها عام ١٩٨٨.

كانت تمتدح ضياء الحق - الرئيس الباكستاني الأسبق- وتبرز أعماله ، وتعجب كثيراً بالعلامة الشاعر محمد إقبال، وترجمت له جاويد نامه Javidname إلى الألمانية شعراً.

ومما يذكر لها، ويرفع من قدرها عند العالم الإسلامي هجومها على سلمان رشدي عند صدور كتابه «آيات شيطانية»، ووصفها له بالإلحاد . وأيدت ما قرره الخوميني من إهدار دمه. وكتبت أنه لم يكن من المفروض أن ينشر كتابه، لأنه يؤذي مشاعر المسلمين، ولا يصح أساساً أن ينتقد المرء شريعة أو عقيدة سواء نقداً مباشراً أو في أي صورة بلاغية أو فنية.

وتساءلت هل يمكن أن يُفعل ذلك ببعض آيات الإنجيل، وهل كان العالم الغربي يسمح له بذلك؟ وبينت أن مثل هذه الآراء لابد أن تبتعد عن النصوص الدينية. وقد جر عليها ذلك عداوة زملائها المستشرقين، وعداوة الرأي العام. ونادى الكثيرون بضرورة استرداد وسام السلام الذي أهداه إليها الناشرون الألمان. ولكنها لم تهتم، ولم يؤثر هذا فى حياتها أو دراساتها التي ظلت تقوم بها في دأب، وتحرص عليها حتى فى أثناء ركوبها الطائرة في رحلاتها العديدة، حتى توفيت وهي في الثمانين من عمرها، يوم ٢٨ من يناير سنة ٢٠٠٣، بعد أن زلت قدمها فوقعت على الأرض وأصيبت بكسر، فنقلت على الفور إلى المستشفى حيث أجريت لها عملية ، وتوفيت بالمستشفى. غفر الله لها فقد قدّمت للعلم دراسات جليلة ، وكانت دائما موضوعية في تعاملها مع الآخرين ، محبة للإسلام والمسلمين ، وكانت نموذجا للمستشرق الذي لا يحمل عليهم ، ولا يحرّف النصوص لينال منهم أو يسيء إليهم . بل دافعت عنهم أمام من يتناولهم بغير ما تحب أو يحبون .

ولأنا ماري شيمل اهتمامات كثيرة، فهي تعنى بالدراسات الإسلامية وبالتصوف، خاصة عنايتها بالحضارات المختلفة في البلاد الإسلامية مثل تركيا، وإيران، والباكستان، كما تشيد بالدراسات الإسلامية بالهند، وتترجم من اللغات الإسلامية جميعاً (عربية وفارسية وتركية وأردية ... إلخ) إلى اللغة الألمانية . تتناول هذا في دراسات مستقلة بكتبها أو بأبحاثها، ومقالات تتناول فيها الإسلام في عدد من المجلات العلمية كما نقلت الكثير من مختارات الشعر العربي المعاصر إلى اللغة الألمانية.

وقد شاركت في إصدار مجلة فكر وفن عشر سنوات (من ١٩٦٣ إلى ١٩٧٣) .

أما عن مؤلفاتها ، فقد امتدت إلى مجالات متخصصة، ونشرت في مسلسلات تصدرها المعاهد والجامعات ودور النشر الإسلامية أو

الغربية المهتمة بالتراث الإسلامي، أو بحاضر المسلمين وبلادهم. وهي في مجالات متعددة، وإن كانت جميعاً لا تخلو من العناية بالتصوف والإشارات إليه وإلى موضوعاته.

ونقدم للقارئ العربي مجموعة منها كى يطلع على نوعية ما كتبته المستشرقة أنّا ماري شيمل، ويتعرف قدراتها وسعة معارفها.

وقد كتب عنها الصديق الزميل أ.د. مصطفى ماهر أستاذ اللغة الألمانية وآدابها بكلية الألسن مقالاً بمجلة الهلال (عدد ديسمبر ، ١٩٩٥، ص١١٢-١١٩) بمناسبة حصولها على جائزة السلام الألمانية لعام ١٩٩٥ . كما ترجم لها بكتابه «ألمانيا والعالم العربى» عام ١٩٧٤ (ص١٧٢-٢٠٧) دراسة تبين تأثر الأدباء الألمان فى القرن الثامن عشر ، والنصف الأول من القرن التاسع عشر بالأدب العربى ، وكذلك ورد ذكرها فى ترجمته لكتاب رودى باريت «الدراسات العربية والإسلامية فى الجامعات الألمانية» (القاهرة، عام ١٩٦٨) .

ويقول دكتور مصطفى ماهر عنها فى مقاله بالهلال : «فهى إذا مشغولة بآداب الأمم الإسلامية التى تتقن من لغاتها العربية ، والتركية، والفارسية، والأردو ، والسندى على الأقل ، واهتمامها يشتمل العصور المختلفة من الماضى إلى الحاضر . وقد نشرت فى مجلة (فكر وفن) العديد من النماذج المترجمة عن الشعر العربى المعاصر، ثم أصدرت فى عام ١٩٧٥ كتاباً عن «الشعر العربى المعاصر» (١٦١ صفحة) يبدأ بدراسة مستفيضة ، ويضم نماذج من شعر نازك الملائكة ، وبدر شاكر السياب ، وعبد الوهاب البياتى، ومحمد الفيتورى، وصلاح عبد الصبور ، وأحمد عبد المعطى حجازى ، وفدوى طوقان، وسميح القاسم ، ومحمود درويش ، ونزار قبانى، وتوفيق صايغ ، وأدونيس.

أما فى مجال الدراسات الإسلامية فتتوزع اهتمامات أنّا مارى شيمل

على ثلاث مجموعات من الموضوعات : التصوف - التعريف بالإسلام - الدراسات الإسلامية المتخصصة.

ولعل من المفيد لكى نتبين موقفها من العرب ومن المسلمين أن نذكر ماكتبته فى مقدمة أحد الكتب الذى نشرته لأحد أعمال الشاعر والمستشرق فريدريش ريكرت (١٧٨٨-١٨٦٦)، فقد أصدرت له عام ١٩٦٣ كتاباً بعنوان «أشعار شرقية» Orientalische Dichtung بمناسبة مرور ١٧٥ عاماً على ميلاد ذلك الشاعر المبدع واللغوى الضليع ، الذى عرفه المتكلمون بالألمانية بأشعاره الغنائية ، وإن كان معظمهم لا يعرف أنه قام بترجمة الكثير من روائع الآداب الشرقية إلى اللغة الألمانية ، فجمعت فى كتابها «أشعار شرقية» جانباً من ترجماته عن الشعر العربى ، ومقامات الحريرى ، ومعانى القرآن الكريم ، وكانت تطلق عليه عاشق الأدبين العربى والفارسى .

وكان ريكرت أميناً فى ترجمته ، محافظاً على نقل النص معنى ومبنى إلى القارئ الألمانى ، الأمر الذى جعله ينشغل كثيراً بفن القول الشرقى ، ويعجب به، فيحاول أن يبتدع قوالب وأوزاناً جديدة للشعر الألمانى تتفق وما يقوم بترجمته من أشعار.

وقد قدمت أنا مارى شيمل لهذه المجموعة بمقدمة طويلة تقع فى ٤٠ صفحة ، تحدثت فيها عن الأحداث التاريخية التى اتصل فيها الشرق العربى بالغرب ، وكيف أن الحروب الصليبية التى اندلعت عام ١٠٩٦ ساهمت فى إعطاء الأوربيين فكرة صحيحة عن الإسلام ، وعن المسلمين ، وخُلق المحارب المسلم الذى أصبح صلاح الدين الأيوبى مثالاً نموذجياً له عندهم ، ومن ثم أصبح الأدباء يكثرون من الكتابة عن الشرق متأثرين به ، آخذين عنه ، مؤمنين به أحياناً ، متحيزين ضده أحياناً أخرى . وتحدثت عن دور الأدباء الألمان فى العصور القديمة فى هذا الصدد ، ودور من خلفهم أمثال هردر ، وجوته ، وريكرت ، ويوسف فون همربورجشتال.

أولاً: دراسات إسلامية:

- Zur gegenwärtigen religiösen Lage in der Türkei
In: Atti dell VIII Congr. int. stor, rel., 446-447, (1955)

عن الحالة العقائدية في هذا الوقت (الآنية) بتركيا (١٩٥٥)
قرئت بالمؤتمر الدولي العربي والإسلامي / نابولي ، (١٩٦٧)

- The idea of prayer in the thought of Iqbal
MW 48, 205-222, (1958)

فكرة الصلاة في رأي إقبال
عالم المسلم / عدد ٤٨ ص ٢٠٥-٢٢٢ ، (١٩٥٨)

- Schriftsymbolik im Islam
In; FSE. Kühnel, 244-254 Berlin, (1959)

رموز الكتابة في الإسلام
الكتاب التذكاري للمستشرق كينل / برلين ، (١٩٥٩)

- Des Gelübde im türkischen Volksglauben
In: WI 6, 71-90, (1959)

النذور في العقائد الشعبية التركية
عالم الإسلام عدد ٦ ص ٧١-٩٠ ، (١٩٥٩)

- Einige Bemerkungen zu Muhammad Iqbal Ġavīdnāme.
In: WO 2, 520-527, (1959)

بعض الملحوظات عن جاويد نامه لمحمد إقبال

عالم الشرق عدد ٢ ص ٥٢٠-٥٢٧ ، (١٩٥٩)

- Babur Padishah, the poet, with an account of the poetical talent in his family. In: IC 34, 125-138, (1960)

بابور الشاعر وقصة العبقرية الشعرية في أسرته.

مجلة الثقافة الإسلامية / حيدر أباد عدد ٣٤ ص ١٢٥-١٣٨ ، (١٩٦٠)

- The Western influence on Sir Muhammad Iqbal's thought.
In Proceedings of the International Congress of the International Association for the History of Religions, 705-708, Tokyo (1960).

المؤثرات الغربية على فكر سير محمد إقبال

بمحضر المؤتمر الدولي للاتحاد الدولي للدراسات التاريخية والدينية ٧٠٥-٧٠٨ طوكيو ، (١٩٦٠).

-Der Koran: Aus dem Arabischen Übertagung von Max Henning.
Einleitung und Anmerküngen von A. Schimmel.
Stuttgart (1960).

القرآن: ترجمة (معانيه) من العربية (إلى الألمانية) للمستشرق ماكس هننج، تقديم وتعليق أنّا ماري شيمل ، شتتجارت (١٩٦٠).

- Yunus Emre. (1961)
In: Namen 8, 12-33

يونس امري

نامن ٨ ص١٢-٣٣ ، (١٩٦١).

The place of the prophet of Islam in Iqbal's thought.
In: [s] st 1, 111-130, (1962).

مكانة نبي الإسلام فى فكر إقبال

الدراسات الإسلامية: جريدة معهد الدراسات الإسلامية، باكستان، السنة الأولى العدد الأول، ١١١-١٣٠ ، (١٩٦٢) .

Religiöses Leben in der Türkei
In: ZKA 12, 195-197m (1962).

الحياة الدينية في تركيا ، (١٩٦٢).

-Translation and commentaries of the Qur'an in Sindi language.
In: Orient 16, 224-243, (1963).

ترجمات القرآن الكريم وتفاسيره في اللغة السندية ، (١٩٦٣)

-The veneration of the Prophet Muhammad, as reflected in Sindhi poetry.
In: The Saviour God: Comparative studies in the concept of the salvation, presented to E.O. James, 123-143 Manchester, (1963).

تبجيل النبي محمد (ص) كما يتجلى في الشعر السندي
ظهر في: الإله المخلّص: دراسات مقارنة في مفهوم التخليص، مقدمة إلى اى أو جيمس، ١٢٣-١٤٣ منشستر ، (١٩٦٣).

Gabriel's Wing. A study of the religious ideas of Sir Muhammad Iqbal.
Leiden (Studies in the History of Religion Svi), (1963).

جناح جبريل. دراسة في المثل الدينية عند سير محمد إقبال
ليدن (دراسات في تاريخ الأديان) / العدد السادس ، (١٩٦٣).

Some glimpses of the religious life in Egypt during the later Mamluk period.
In: IsI St. 4, 353-392, (1965).

بعض النظرات الخاطفة على الحياة الدينية بمصر في الحقبة الأخيرة للمماليك.

مجلة: دراسات إسلامية / العدد الرابع ص ٣٥٣-٣٩٢ ، (١٩٦٥).

Islam II. Historia. Religionum. Religions of the present. Leiden, (1971).

الإسلام / جزء ثان: تاريخ أديان - الأديان في الوقت الحاضر. ليدن ، (١٩٧١).

Die neue tschechische Koranübersetzung mit einem Überblick über die neusten tschechischen orientalistischen Arbeiten.
In: WO 7, 154-162, (1973).

ترجمة القرآن (الكريم) الحديثة إلى اللغة التشيشية (مع نظرة على أحدث أعمال الاستشراق التشيشية).

بمجلة عالم الشرق / العدد السابع ص ١٥٤-١٦٢ ، (١٩٧٣).

"sincere Muhammadan's" way to salvation. A
In: Man and his salvation; studies in memory of S.G.F. Brandon, ed. by Eric J Sharpe and R. and John Hinnels, 221-242. Manchester, (1973).

وسيلة إسلامية حميمة للخلاص

بكتاب: الإنسان وخلاصه ؛ دراسات في الكتاب التذكاري لبراندون . نشره إريك جي شارب، ر. ، جون هيملز ص٢٢١-٢٤٢/ منشستر، (١٩٧٣).

- The ornament of the saints: the religious situation in Iran. in pre-Savid times In: IS 7, 88-111, (1974).

زينة القديسين: الموقف الديني بإيران

الدراسات الإيرانية بمجلة مجتمع الدراسات الإيرانية / لوس انجليس العدد السابع ٨٨-١١١ ، (١٩٧٤).

The meaning of prayer in Mowlana Jalaloddin Balkhi's work.
In: Afghanistan 27, 33-45, (1974).

دلالة الصلاة (التضرع) في عمل مولانا جلال الدين البلخي.
بمجلة أفغانستان / العدد ٢٧ ص٣٣-٤٥ ، (١٩٧٤).

The celestial garden in Islam.
In: The Islamic garden, ed. by E.B. Macdougall and R. Ettinghausen, 11-39. Washington (Dumbarton Oaks Colloquim on the History of Landscape Architecture IV), (1976).

في «الجنة في الإسلام» نشرها إي . ب ماكدوجال ، ر. اتنجهاوزن ١١-٣٩، واشنطن (دومبارتون أوكس ، حلقة نقاش حول تاريخ المناظر الطبيعية المعمارية ، جـ٤ ، (١٩٧٦).

- Denn dein ist das Reich: Gebete aus dem Islam.
Ausgewählt und übersetzt mit einem Vorwort von Sergio Kardinal Pignedoli. Freiburg, (1978).

صديقك الأحلى من العسل هو ملكوت الله (ترجمة حرة): صلوات عند المسلمين اختيار وترجمة مع مقدمة من سرجيو كاردينال بجنيدولي . فرايبورج ، (١٩٧٨)

Rumi: ich bin der wind und du bist das Feuer; Leben und Werke des grossen Mystikers. Düsseldorf, (1978).

الرومي: أنا الريح وأنت النار ؛ حياة وأعمال الصوفي الكبير. ديسلدورف (١٩٧٨).

A new Czech translation of the Qur'an. Some notes on the activities of Czech scholars in the field of Islamic studies.
In: St ISI 15, 171-176, (1978).

ترجـمـة تشـيكيـة لمعـاني القـرآن . بعض الملحـوظات عـن نشـاط العلمـاء التشـيك في حقل الدراسـات الإسـلاميـة، في مـجلة دراسـات عن الإسـلام . مـجلة ربع سنوية تصدر عن المعهد الإسلامي الهندي ، نيودلهي ، العدد ١٥، ص١٧١-١٧٦ ، (١٩٧٨).

Islam in the Indian Subcontinent, Leiden, (1980).

الإسلام في شبه القارة الهندية ، ليدن (١٩٨٠) .

Und Muhammad ist sein Prophet. Die Verehrung des Propheten in der islamischen Frömmigkeit. Düsseldorf, (1981).

ومـحـمـد رسـول الله. تكريم النبي مـحـمـد (ص) في التـديـن الإسـلامي ديسلدورف (١٩٨١).

ثانياً: التصوف:

Zur Geschichte der mystischen Liebe im Islam .
In: Wo 1 (1947 - 52), 495-499, (1947).

تاريخ الحب الصوفي في الإسلام.
مجلة عالم الشرق: (١٩٤٧ - ٥٢) ص٤٩٥-٤٩٩ ، (١٩٤٧).

Die Bildersprache Dschalāleddīn Rumi's. Walldorf Hessen (Beiträge zur Sprach-und Kulturgeschichte des Orients 11), (1950)

فنية اللغة عند جلال الدين الرومي
دراسات فى لغة الشرق وثقافته ، (١٩٥٠) .

Some aspects of mystical prayer in Islam.
In: WI 2, 112-125, (1952).

بعض سمات الصلاة (الابتهالات) الصوفية في الإسلام .

مجلة عالم الإسلام ، ص١١٢-١٢٥ ، (١٩٥٢) .

- Studien zum Begriff der mystischen Liebe in der frühislamischen Mystic. o. O., (1954).

دراسة عن دلالة العشق في التصوف الإسلامي المبكر

دون ذكر مكان النشر ، (١٩٥٤) .

- Ibn Khafif: an early representative of Sufism.
In: JPHS 6. 147-173, (1958).

ابن خفيف: ممثلاً مبكراً للصوفية

مجلة المجتمع التاريخي للباكستان ، العدد ٦، ص١٤٧-١٧٣ ، (١٩٥٨).

Rose und Nachtigall

In: Numen 5, 85-109, (1958).

الوردة والبلبل

نومن: العدد الخامس، ص٨٥-١٠٩ ، (١٩٥٨).

- The origin and early development of Ṣūfism.

In: JPHS 7, 55-67, (1959).

أصول التصوف وتطوره المبكر .

المجتمع التاريخي للإسلام، العدد ٧، ص٥٥-٦٧، (١٩٥٩).

The martyr-mystic Hallaj in Sindhi folk-poetry.

Notes on a mystical symbol.

In: Nomen 9, 161-200, (1962).

الشهيد الصوفي الحلاج في الشعر الشعبي السندي. ملحوظات على أحد الرموز الصوفية في مجلة نومن ، العدد التاسع ص١٦١-٢٠٠ ، (١٩٦٢).

Sufismus und Heiligen Verehung im Spätmittelalterlichen Ägypten. Eine Skizze.
In: FS W. Caskel, 274-289 Leiden, 1968

توقير الصوفية والأولياء في العصور الوسطى المتأخرة بمصر. رسم تخطيطي بالكتاب التذكاري للمستشرق كاسكل، ليدن ، ١٩٦٨

Al-Halladsch, Märtyrer der Gottesliebe. Leben und Legende. Ausgewählt, übersetzt und eingeleitet. Köln, 1968

الحلاج، شهيد العشق الإلهي . حياته والأساطير حوله

اختيار، وترجمة ، وتقديم، كولونيا، ١٩٦٨.

Shāh ^{c}Ināyat Shāhid of Jhok, a Sindhi mystic of the early 18th century.
In: Liber amicorum. Studies in honour of C.J. Blacker, 151-170. Beidon (Studies in the history of Religions. Supplements to Numen 17), (1969).

شاه عنايت شاهيد من جوك ، صوفي سندي من أوائل القرن الثامن عشر نشر ضمن الدراسات التي قدمت على شرف سى. جى. بلاكر، ص١٥١-١٧٠ . بايدون (دراسات في تاريخ الأديان) ، (١٩٦٩).

Mirza Asadullah Ghalib, en occasion de su muerte.
In: Humbolt (Hamburg) 38, 99-105, (1969)

ميرزا أسد الله غالب

همبلت (هامبورج) ٣٨، ص٩٩-١٠٥ ، (١٩٦٩).

-Mir Dards Gedanken über das Verhältnis von Mystik und Wort.
In: Festgabe deutscher Iranisten zur 2500 Jahrfeier Iran, hrsg. von W. Eilers, 117-132. Stuttgart, (1971).

أفكار مير داردز عن الصلة بين التصوف والكلمة .
بالكتاب التذكاري للمستشرقين الألمان (المتخصصين في الدراسات الإيرانية) بمناسبة الاحتفال بمرور ٢٥٠٠ سنة على إيران. نشره ايلرز ص١١٧-١٣٢ ، شتتجارت ، (١٩٧١).

Mirza Ghālib, Woge der Rose, Woge des Weines,
Zürich, (1971).

ميرزا غالب: غمرة الوردة ، وغمرة الخمر
زيورخ ، (١٩٧١).

- The Sufi ideas of Shaykh Ahmad Sirhindi.
In: WI 14, 199-202, (1973).

الأفكار الصوفية عند الشيخ أحمد سرهندي
بمجلة عالم الإسلام، العدد الرابع عشر، ص١٩٩-٢٠٢ ، (١٩٧٣).

-Sah 'Abdul - Latifs Beschreibung des wahren Sufi.
In; FS. F. Meier, 263-284, Wiesbaden, (1974).

وصف شاه عبد اللطيف للصوفي الحق.
بالكتاب التذكاري للمستشرق فريتز ماير، ص٢٦٣-٢٨٤ ، فيسبادن (١٩٧٤).

– Zwei Abhandlungen zur Mystik und Magie des Islams
von. j.v. Hammer-Purgstall. Mit Einleitung und
Anmerkungen herausgegeben von A. Schimmel.
Wien (Österreichische Akad. d. Wiss., Phiols.-hist. Kl.
Sttzungsberichte, 293. Band, 4. Abh.), (1974).

مقالتان عن التصوف والسحر في الإسلام لجوزيف فون همر- بورجشتال.
مع مقدمة وتعليق لأنّا ماري شيمل.
فيينا (الأكاديمية العلمية النمساوية / فلسفة - تاريخ. تقرير جلسة ٢٩٣

جـ٤ ، (١٩٧٤).

-A spring day in Konya according to Jalal ad-Dīn Rūmī. In: The scholar and the seint. ed. by P.Y. Chelkowski, 255-273. New York, (1975).

يوم من أيام الربيع في قونية، وفقاً لما جاء لدى جلال الدين الرومي .

المعلم والعالم ، نشره ب.ى. شيلكوفسكى ص٢٥٥-٢٧٣. نيويورك ، (١٩٧٥).

- Mystische Motive in der modernen islamischen Dichtung. In: Weg in die Zukunft. FS Anton Antweiller, 216-228. Leiden (Studies in the history of religions 32), (1975).

المؤثرات الصوفية فى الشعر الإسلامي الحديث.

نشـر في «طريق إلى المستقبل» . الكتاب التذكاري لأنتون انتـفايلر ص٢١٦-٢٢٨.

ليدن، (دراسات في التاريخ والأديان ٣٢) ، (١٩٧٥).

- Pain and Grace: a study of two mystical writers of eighteenth-century Muslim India.

Leiden (Studies in the history of religions. Supplements to Numen 36, (1976).

ألم ورحمة: دراسة عن كاتبين صوفيين من مسلمي الهند بالقرن الثامن عشر .

ليدن ، دراسات في تاريخ الأديان. ملحق نومن ٣٦ ، (١٩٧٦).

- Sufi literature. In Afghanistan 29, 76-87, (1976).

أدب صوفي . مجلة أفغانستان ، العدد ٢٩، ص٧٦-٨٧، ١٩٧٦ .

- Mystical Dimensions of Islam. Chapel Hill (1976).

أبعاد صوفية في الإسلام . شابل هل، ١٩٧٦.

- A Study of the works of Jalāloddīn Rūmī, (1978).

دراسة لأعمال جلال الدين الرومى (١٩٧٨).

- As Through a Veil: Mystical Poetry in Islam. Neu York, (1982).

كما لو كان من وراء (خلال) حجاب، الشعر الصوفى فى الإسلام ، نيويورك ، (١٩٨٢).

- Das Mysterium der Zahl / f.c. Endres u.A. Schimmel, Düsseldorf, (1984).

- أسرار العدد، اندرس، وشيمل، دوسلدورف، ١٩٨٤ .

-Islamic Names, Edinburg Univ., (1989).

أسماء إسلامية، جامعة إدنبرج ١٩٨٩.

- Deciphering the Signs of God: A Phenomenological Approach to Islam, (1994).

الكشف عن الإشارات الإلهية: محاولة فينومينولجية (ظاهراتية) لتفهم الإسلام ، (١٩٩٤)

- Look! This is Love: Poems of Rumi (1994).

أنظر ! هذا هو الحب: أشعار للرومي ، (١٩٩٤).

- Make a Shield from Wisdom, (1995).

اصنع من الحكمة درعاً ، (١٩٩٥).

ثالثاً : أدب وفن :

- Muhammad Iqbal 1873-1938. The ascension of the poet. In: WI 3, 145-157

محمد إقبال ١٨٧٣-١٩٣٨ . صعود شاعر

مجلة عالم الإسلام ، العدد الثالث، ص١٤٥-١٥٧.

- Sir Muhammad Ikbal: Das Buch der Ewigkeit. Aus dem Persischen Übertragen, München, (1957).

سير محمد إقبال: كتاب الخلود . ترجمة من الفارسية (إلى الألمانية)، ميونخ ، (١٩٥٧).

- Orientalische Dichtung in der Übersetzung von F. Rückert.

- Hrsg. und eingeleitet von A. Schimmel, Bremen (1963).

أشعار شرقية في ترجمة فريدريش ريكرت

نشرتها وقدمت لها أناماري شيمل، بريمن، (١٩٦٣).

- Muhammad Iqbal. Botschaft des Ostens (als Antwort auf Goethes West-Östlichen Diwan). Aus dem pers. Übertr. u. eigeleitet von A. Schimmel. Wiesbaden, (1963).

محمد إقبال سفير الشرق (إجابة عما ورد بالديوان الشرقي للشاعر الغربي لجوته).

ترجمته (إلى الألمانية) من اللغة الفارسية ، وقدمت له أناماري شيمل. فيسبادن ، (١٩٦٣).

- The symbolical language of Maulānā Jalāl ad-Dīn Rūmī. In: St ISI, 26-40, (1964).

اللغة الرمزية عند مولانا جلال الدين الرومي ، (١٩٦٤).

مجلة دراسات في الإسلام ص٢٦-٤٠

- Ein Frauenbildungsroman auf Sindi: Mirzā Qalīch Beg's, Zīnat. In: Der Islam 39, 210-225 (1964).

رواية باللغة السندية: مرزا قليش بك زينة

في مجلة الإسلام ٣٩ ، ٢١٠-٢٢٥. (١٩٦٤)
Rūmī, Galāl ad-Din. Aus dem Diwan. Gedichte übertragen und eingeleitet von A. Schimmel. Stuttgart (Unesco Sammlung repräsentativer Werke-Asiatische Reihe), (1964).

جـلال الدين الرومى ، مـخـتـارات من ديوانه، ترجـمـتـهـا وقـدمـت لهـا أناماري شيمل ، شتتجارت (مجموعة اليونسكو لأعمال نموذجية / السلسلة الآسيوية . (١٩٦٤).

- Übersetzungen persischer Poesie (von Friedrich Rückert 1788-1866), ausewählt und eigeleitet von A. Schimmel Wiesbaden, (1966).

ترجـمـات لشـعـر فـارسـي (قـام بالتـرجـمـة فـريدريش ريكرت ١٧٨٨-١٨٦٦). اختارتها وقدمت لها أناماري شيمل ، فيسبادن ، (١٩٦٦).

- Aus den Gedichten Maulana Dschlaluddin Rumis.
In: FS. W. Eilers, 257-264. Wiesbaden, (1967).

من أشعار مولانا جلال الدين الرومي.
الكتاب التذكاري للمستشرق ايلرز ، ٢٥٧-٢٦٤، فيسبادن (١٩٦٧).

- Zu einigen Versen Mevlānā Dschelaladdin Rūmīs.
In: Anatolica I, 124-134. (1967).

عن بعض أشعار مولانا جلال الدين الرومي
في مجلة أنتوليكا، عدد ١ ص١٢٤-١٣٤ ، (١٩٦٧).

- Sir Muhammad Iqbal-Dichter und Reformer
In: Bustan 8, 3-8, (1967).

سير محمد إقبال ، شاعر ومصلح
في مجلة البستان ، عدد ٨، ص٣-٨ ، (١٩٦٧).

- Samīḥa Ayverdi - Eine Istanbuler Schriftstellerin.
In: FS O. Spies, 569-585, Wiesbaden, (1967).

سميحة إيفردي ، كاتبة من استانبول

في الكتاب التذكاري للبروفيسور أوتوشبيس ، فيسبادن، ص٥٦٩-٥٨٥، (١٩٦٧).

- Maulānā Jalaluddin Rumī's story on prayer (Mathnawi III 189).

In: Yádnáme-ye Jan Rypka, 125-131. Prague (1967).

قصة جلال الدين الرومي عن الصلاة (المثنوي ٣/١٨٩)

في يادنامي يان ريبكي، ص١٢٥-١٣١ ، براغ ، (١٩٦٧).

- Iranische Kunst in deutschen Museen, hrsg. von H. Erdmann unter Verwendung des Nachlasses von Kurt Erdmann, mit einem vorwort von A. Schimmel. Wiesbaden, (1967).

الفن الإيراني بالمتاحف الألمانية

نشره هـ. اردمان باستخدام ما خلّفه كورت اردمان، مع مقدمة لأنّاماري شيمل، (١٩٦٧) .

- The eternal charm of classical Persian poetry.

- In: Islam and the modern age1, 65-69. (1969).

السحر الأبدي للشعر الفارسي الكلاسيكي.

بمجلة الإسلام والعصر الحديث ، العدد الأول، ص٦٥-٦٩ (١٩٦٩).

- Islamic calligraphy.

Leiden (Iconography of Religions), (22,1), (1970).

الخط الإسلامي

ليدن (أيقونات دينية ٢٢ ، ١) ، (١٩٧٠) .

- Sindhi Literature.

In: Mahfil 7, 71-80, (1971).

الأدب السندي

بمجلة المحفل ، العدد السابع، ص٧١-٨٠ ، (١٩٧١) .

- Aus dem Goldenen Becher. Türkische Gedichte von 13. Jahrhundert bis in unsere Zeit. Aus dem Türkischen von A.Schimmel.
Istanbul (Basbakan) ik Kültür Musteșar ĭgĭ, Kültür Yay ĭnlarĭ, (1973).

من «الكأس الذهبي» . أشعار تركية من القرن الثالث عشر إلى العصر الحاضر . ترجمتها من التركية أنّا ماري شيمل، استانبول ، (١٩٧٣).

- Ein unbekanntes Werk Josephs von Hammer-Purgstalls
In: WI 15, 129-145, (1974).

عمل غير معروف لجوزيف فون همربورجشتال
بمجلة عالم الإسلام، العدد ١٥، ص١٢٩-١٤٥

- Some reflections on Pakistani culture.
In: Scrutiny I, 3-6, (1974).

بعض الأفكار في الثقافة الباكستانية
بمجلة سكروتني ، العدد الأول، ص٣-٦ ، (١٩٧٤).

- Zeitgenössische arabische Lyrik. Ausgewählt, eingeleitet u.übersetzt von A. Schimmel. Tübingen/Basel (Literatisch-Künstliche Reihe des Instituts für Auslandsbeziehungen, Stuttgart, Bd. 17), (1975).

«أشعار غنائية عربية معاصرة». اختيار وتقديم وترجمة أنّا ماري شيمل. تيبنجن/بازل (السلسلة الأدبية - الفنية لمعهد العلاقات الخارجية ، شتتجارت، جـ١٧) ، (١٩٧٥).

- Poems. In: Edebiyat 1. 171-175, (1976).

أشعار . في أدبيات، العدد الأول، ص١٧١-١٧٥ ، (١٩٧٦).

- Zur Verwendung des Halladj-Motivs in der indopersichen Poesie.
In Melanges Henry Corbin, 425-447. Tehran, (1977).

أثر شعر الحلاج في الشعر الإيراني الهندي
في ملانجز هنري كورين ص٤٢٥-٤٤٧ / طهران ، (١٩٧٧).

- Some thoughts about future studies of Iqbal.
In : JSAMES 1, 75-81, (1977).

بعض الأفكار عن دراسات مستقبلية عن إقبال.
في جريدة دراسات جنوب آسيا والشرق الأوسط ، العدد الأول، ص٧٥-٨١ ، (١٩٧٧).

- The triumphal sun. A study of the works of Jalāloddin Rumī. London / The Hague, (1978).

الشمس المنتصرة. دراسة عن أعمال جلال الدين الرومي . لندن ، (١٩٧٨) .

- Mirror of an Eastern moon (variations on Maulana Jalāl-uddīn Rūmī's thoughts) London / The Hague, (1978).

مرآة قمر شرقي (تغيرات في أفكار مولانا جلال الدين الرومي) ، لندن (١٩٧٨).

- Gedanken zu zwei Porträts des Mogulherrschers Šāh ᶜĀlam II , "Āftāb". In : FS H.R. Roemer, 545-561, Wiesbaden/ Beirut (Beiruter Texte und Studien 22, (1979).

خواطر عن صورتين للحاكم المغولي شاه عالم الثاني آفتاب.

بالكتاب التذكاري للمستشرق ريمر، ص٥٤٥-٥٦١ ، فيسبادن ، بيروت (نصوص ودراسات بيروتية) ٢٢ ، (١٩٧٩) .

- Hafiz and his critics. In St IsI 16, 1-33, (1979).

حافظ ونقاده.

بمجلة دراسات عن الإسلام، مجلة ربع سنوية تصدر عن معهد الدراسات الإسلامية بالهند. نيودلهي، (١٩٧٩).

- Märchen aus Pakistan. Aus dem Sindhi übersetzt und herausgegeben von A. Schimmel. Düsseldorf (Die Märchen der Welt literatur), (1979).

حكايات من الباكستان . ترجمتها عن السندية ونشرتها أنّاماري شيمل. ديسلدورف (حكايات في الأدب العالمي) ، (١٩٧٩).

- Die Schriftarten und ihr Kalligraphischer Gebrauch. In: GAPI, hrsg. von w.Fischer, 198-209. Wiesbaden, (1984).

أنواع الخط واستخدامات فنونه.

كتاب أسس فقه اللغة العربية (جـ ١ ، ٢) ص١٩٨-٢٠٩ ، فيسبادن، (١٩٨٤).

- A two coloured Brocade: The imagery of Persian Poetry, (1992).

قطعتان (من القماش) الملون المذهب: أيقونة الشعر الفارسي ، (١٩٩٢).

رابعاً : مؤلفات تاريخية واجتماعية وفلسفية:

- Einzetzungsurkunden mamlukischer Emire, In: Wo 1 (1947-52) 302-306, (1947).

وثائق تعيين أمراء المماليك.

مجلة عالم الشرق، ١، (١٩٤٧-١٩٥٢) ، ص٣٠٢-٣٠٦ ، (١٩٤٧).

- Kalif und Kadi in spätmittelatterlichen Ägypten,
In: WI 24, 1-128, (1948).

الخليفة والقاضي في مصر فى العصور الوسطى المتأخرة (رسالة دكتوراه : ١٩٤٨)

مجلة عالم الإسلام ، عدد ٢٤، ص١-١٢٨ ، (١٩٤٨).

- Ibn Chaldun. Ausgewählte Abschnitte aus. dem Muqaddima.
Tübngen (Civitas Gentium, Schriften zur Sozidogie u. Kultur-philosophie. (1951).

ابن خلدون: فصول مختارة من المقدمة .
تيبنجن (نصوص مختارة عن علم الاجتماع وفلسفة الحضارة) ، (١٩٥١).

- Where East meets West. 1952
In: Pakistan Misc. (1952) 69-74

حيث يلتقي الشرق مع الغرب ١٩٥٢ .
في جريدة باكستانية، (١٩٥٢) ٦٩-٧٤

- Some notes on the cultural activity of the first Usbek rulers.
In: JPHS 8, 149-166, (1960).

بعض الملحوظات عن النشاط الثقافي (الحضاري) لحكام أزبك الأوائل
مجلة المجتمع التاريخى الباكستاني ، العدد الثامن ، ص١٤٩-١٦٦ ، (١٩٦٠).

- Neue Veröffentlichungen zur Volkskunde von Sind.
In: WI 9, 237-259, (1964).

إصدارات فلكلورية جديدة من السند.
مجلة عالم الإسلام ، العدد التاسع، ص٢٣٧-٢٥٩.

- Pakistan, Ein Schloss mit tausend Toren, Zürich, (1965).

الباكستان ، قصر له ألف بوابة ، زيورخ (١٩٦٥).

- Pakistan-eine Skizze,
In: Wo 4, 128-143, (1967).

باكستان - رسم تخطيطي .
مجلة عالم الشرق ، العدد الرابع، ص١٢٨-١٤٣، (١٩٦٧).

- Muhammad Iqbāl as seen by an European historian of religion.
In: St IsI 5, 53-82, (1968).

محمد إقبال كما يراه أوربي متخصص في تاريخ الأديان.
مجلة دراسات إسلامية ، العدد الخامس، ص٥٣-٨٢ ، (١٩٦٨)

- Sind through the centuries. In: Der Islam 53, 120-123, (1976).

السند على مَرّ العصور . مجلة الإسلام ، عدد ٥٣، ص١٢٠-١٢٣ ، (١٩٧٦).

خامساً : دراسات لغوية :

- Kleine arabische Sprachlehre (mit Schlüssel)
E. Harder u. A. Schimmel.
Heidelberg (11. Auf 1.), (1968).

كتاب صغير لتعليم اللغة العربية (مع حلّ للتمارين) ألفه: هردر، وشيمل ، هايدلبرج (الطبعة الثانية) ، (١٩٦٨).

- German contributions to the study of Indo-Pakistani

linguistics. Hamburg (Publications by the German-Pakistan Forum 5), (1981).

إسهامات ألمانية في الدراسات اللغوية الهندو-باكستانية.

هامبورج (نشريات تصدر عن المنتدى الألماني الباكستاني، العدد الخامس) ، (١٩٨١) .

الجوائز التي حصلت عليها:

1. Friedrich Rückert Preis der stadt Schweinfurt, 1965

وهو وسام يحصل عليه من يعملون على ترابط الشعور بأعمالهم الأدبية ، وكانت أول من حصل عليه.

2. das Bundes vedienst kreuz erster Klasse, 1981.

وسام الاستحقاق (صليب) من الطبقة الأولى (من ألمانيا عام ١٩٨١).

3. der Friedenspreis des Deutschen Buchhandels, 1995.

وسام السلام من الناشرين الألمان ، ١٩٩٥.

وهو وسام يعطى لشخصيات متميزة تخدم بالكتاب قضايا السلام والتفاهم بين البشر بمناسبة انعقاد معرض الكتاب الألماني بفرانكفورت، قلدها إياه رئيس الجمهورية الألمانية.

المختصرات :

١- أسماء الكتب التذكارية المختصرة :

- Caskel. W. = Festschrift Werner Caskel, zum 70. Geburtstag. 5. März 1966, gewidmet von Freunden und Schülern. Hrsg. von E. Gräf. Leiden, 1968.
- Eilers, W. Festschrift für Wilhelm Eilers. Document der

internationalen Forschung zum 27. September 1966. Hrsg. von G. Wiessner. Wiesbanden, 1967.

- Meier, F. Islamiwissenschaftliche Abhandlungen, Fritz Meier zum 60. Geburtstag. Hrsg. von R. Gramlich. Wiesbaden, 1974.

- Roemer, H.R. = Die islamische Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit. Festschrift Für H. R. Roemer zum 65. Geburtstag. Hrsg. von U. Haarmann und P. Bachmann. Wiesbaden / Beirut 1979, (Beiruter Texte und Studien 22).

- Rypka, J. = Charisteria orientalia praecipue ad Persiam pertinentia (Ioanne Rypka ... hoc volumen sacrum). Ediderunt F. Tauer, v. Kubickovâ, I. Hrbek.
Praha, 1956.

- Spies, O. = Der Orient in der Forschung. Festschrift für Otto Spies zum 5. April 1966. Hrg. von W. Hoenerbach. Wiesbaden, 1967.

٢- أسماء المجلات والكتب المكتوبة باختصار:

- GAP = Grundriss des arabischen Philollgie Bd. I u. II Wiesbaden.

- IC = Islamic Culture. The Hyderabad quarterly review Haiderabad 1927 f.f.

- PHS = Journal of the Pakistan Historical Society 1923.

- JSAMES = Journal of South Asien and Middle Eastern Studies.

- MW = The Muslim World. Harrisburg. Pa. 1911 f.f. (47,

1957 f.f.).
- Is Iranian Studies. Journal of the society for Iranian Studies. Los Angeles u.a., 1968.
- ISI st = Islamic Studies. Journal of Islamic Research Institute, Pakistan (formerly: Central Institute of Islamic Research) Karachi u. Islamabad 1962.
- St ISI Studies in Islam. Quarterly journal of the Indian Institute of Islamic Studies. New Delhi, 1964.
- WI = Die Welt des Islam. Leiden.
- WO = Die Welt des Orients. wissenschaftliche Beiträge zur Kunde des Morgenlandes, Göttingen I. 1947 / 1952, f.f. 2. 1954 / 1959 f.f.

٣- أسماء المؤتمرات المختصرة:

Atti dell. III = congresso di studi arabie islamic. Napoli, 1967.

فريدريش ريكرت
وترجمـــاتـــه

كلمة شكر لابد أن تُقال

أدين بالشكر للأستاذ دكتور ألبرت شينى Prof. Albert Schöne أستاذ اللغة الألمانية بكلية الفلسفة جامعة جوتنجن بألمانيا ، إذ إنه صاحب الفضل فى تعرفى جهود الشاعر المستشرق فريدريش ريكرت فى ترجمة كثير من الأشعار العربية إلى اللغة الألمانية فى نفس الأوزان العربية ، وترجمة مقامات الحريرى ، ومعانى القرآن الكريم .

د. محمد عونى عبد الرءوف

فريدريش ريكرت وترجماته

يعد فريدريش ريكرت (١٧٨٨ - ١٨٦٦) من أكثر المستشرقين اهتماماً بالشعر العربى وبترجمته. فمنذ أن اتصل بالمستشرق همر-بورجشتال Hammer Purgstall النمساوى الجنسية فى فيينا (١٨١٨)، وتعرف منه العالم الشرقى بكنوزه الأدبية شعراً ونثراً، وهو يهتم بالاستشراق، ويقبل على قراءة الأدب الشرقى. وقد فتن كثيراً بالشعر العربى وبعروضه وأوزانه وقوافيه، وحاول أن يترجم كثيراً مما يقرأ، ويعجب به إلى الألمانية.

عاش حياته مقبلاً على الشعر والاستشراق والترجمة، آخذاً نفسه بالجد والصرامة فى كل ما يقوم به من عمل، وأعجب به المستشرقون والشعراء والأدباء فى عصره، واحتفوا به وأشادوا بعبقريته الإبداعية، وقدرته على تفهم عالم المشرق وترجماته عنه. أشاد به هردر Herder (١٧٤٤ - ١٨٠٣) وهمان Hamann (١٧٣٠ - ١٧٨٨) وكتب كل من دى ساسى De Sacy (١٧٥٠-١٨٣٨) وهمر-بورجشتال (١٧٧٤-١٨٥٦)، وبلاتن Platen (١٧٩٦-١٨٣٥) تقريظاً لأعماله وترجماته، كما كتب جوته Goethe (١٧٤٩-١٨٣٣) تزكية لديوانه ورود شرقية Orlentalische Rosen.

كان ريكرت مستشرقاً شاعراً، أو شاعراً مستشرقاً، ترجم ما عرفه من شعر شرقى إلى الألمانية، محافظاً على الأوزان العربية فى يسر وسهولة، ملتزماً بالإبداع الفنى، وبما تشتمله العبارة العربية من نغم ورنين. وتتجلى قدرته الإبداعية أبدع ما يكون فى تغير أسلوبه بتغير النص الذى يقوم بترجمته، والتعبير عن أصعب صيغ القافية وتصيدها، والإبداع فى الإتيان بها، حتى قال عنه بلاتن: «بعد أن كان الناس يتحدثون عن فقر اللغة الألمانية فى القافية لم يبق إلا أن يتحدثوا الآن عن الافتقار لشاعر (أى مثل ريكرت)».

كان شاعراً موهوباً. وكانت موهبته تقارب موهبة الشعراء الشرقيين فى قدرتهم على اللعب بالألفاظ. وهو يعى ما يفعل.

كتاب أشعار شرقية :

وهوكتاب يتضمن نصوصاً من روائع الأدب العربى ، ترجمها ريكرت إلى الألمانية ، وقدمت للكتاب وأصدرته المستشرقة أنا مارى شيمل بمدينة بريمن عام ١٩٦٣، بمناسبة مرور ١٧٥ سنة على ميلاد الشاعر المبدع واللغوى الضليع فريدريش ريكرت، الذى مازال معروفاً لدى المتكلمين بالألمانية بأشعاره الغنائية ، وإن كان معظمهم لايعرف أنه قد قام بترجمة الكثير من روائع الآداب الشرقية إلى اللغة الألمانية ، وكان أميناً فى ترجمته، محافظاً على نقل النص معنى ومبنى إلى القارئ الألمانى ، الأمر الذى جعله يشغل كثيراً بفن القول الشرقى، ويعجب به ؛ فيحاول أن يبتدع قوالب وأوزاناً جديدة للشعر الألمانى تتفق وما يقوم بترجمته من أشعار .

ولعل السبب فى إصدار هذه المجموعة هو أن كتب ريكرت وترجمته كلها قد نفدت طبعاتها من الأسواق منذ زمن بعيد ، وكاد القارئ الألمانى ينسى ما قام به هذا الشاعر المبدع من جهود تستحق كل إعجاب وتقدير .

وقد قدمت الأستاذة المستشرقة دكتورة أنا مارى شيمل لهذه المجموعة بمقدمة طويلة تقع فى ٤٠ صفحة، تحدثت فيها عن الأحداث التاريخية التى اتصل فيها الشرق العربى بالغرب، وكيف أن الحروب الصليبية التى اندلعت سنة ١٠٩٦ قد أسهمت فى إعطاء الأوربيين فكرة صحيحة عن الإسلام وعن المسلمين، وخُلُق المحارب المسلم الذى أصبح صلاح الدين الأيوبى مثالاً

نموذجياً له عندهم ، ومن ثم أصبح الأدباء يكثرون من الكتابة عن الشرق متأثرين به، آخذين عنه، مؤمنين به أحياناً ، متحيزين ضده أحياناً أخرى ، وتحدثت عن دور الأدباء الألمان فى العصور القديمة فى هذا الصدد، ودور من خلفهم أمثال هردر وجوته وريكرت ويوسف فون همر - بورجشتال .

وقد اهتم ريكرت فى النصف الثانى من حياته بالآداب الشرقية اهتماماً بالغاً أدى إلى ترجمته الكثير منها إلى اللغة الألمانية، فنجد مما ترجمه عن العربية بهذه المجموعة بعض سور من القرآن الكريم، حرص فيها على أداء المعنى فى دقة تامة، وعلى نظمها نظماً لايستثقله السمع . وهو لم يترجم معانى القرآن كله بل اختار الآيات التى تهمه تاريخياً - كقارئ أجنبى - والتى يستطيع أن ينقلها فى أسلوب جيد إلى الألمانية ، ولم تكن محاولته هذه هى المحاولة الأولى لترجمة معانى القرآن إلى لغة أوربية، فقد سبقتها محاولات عديدة ، لعل أولها هى التى قام بها رويرتس ريتنسيس Robertns Retenensis سنة ١١٤٣، فترجم معانى القرآن إلى اللاتينية ، وفى عام ١٦١٦ قدم سالومون شفيجر Salomon Schweigger واعظ مدينة نورنبرج ترجمة ألمانية لمعانى القرآن الكريم وترجمها عن أخرى باللغة اللاتينية . ومن ثم توالت ترجمات أخرى لمعانى القرآن من أشهرها ترجمة سال Sale عام ١٧٣٤ إلى اللغة الإنجليزية . ولم تعن هذه الترجمات جميعاً بلغة القرآن وجمالها، بل أرادت أن تؤدى المعنى فقط باللغة المترجم إليها . أما ريكرت فقد وجه عنايته أولاً وقبل أى شئ إلى محاولة نقل ما يشعر به من جمال الأسلوب وقوة العبارة وسلامتها إلى الألمانية. ونجد نماذج لترجمته بهذه المجموعة من سورة الأنعام والتوبة والنور والنجم

والأحزاب والنازعات والتكوير والضحى وغيرها من قصار السور .

كذلك نجد أن ريكرت قد أعجب إيما إعجاب بمقامات الحريرى، فأقدم على نشر ترجمته لثمانى مقامات ، جاءت غاية فى الدقة، وصورة من صور الإبداع الفنى ترجمة وصياغة . فقد حرص على أن يقلد فيها الأصل العربى، وما حفل به من ضروب الجناس واللعب بالألفاظ . وحاول أن يغرب فى اللفظ الألمانى ، إغراب الحريرى نفسه فى لفظه العربى ، وحاول الاشتقاق والنحت فى اللغة الألمانية محاكياً الحريرى فى ذلك أيضاً .

ويلى ذلك ترجمة لبعض أشعار حماسة أبى تمام وغيرها من الشعر العربى القديم، حاول فيها محاكاة الأوزان العربية والمحافظة عليها أكثر من محافظته على أداء المعنى الأصلى تفصيلاً ، وإن كان احتفظ بالمعنى الإجمالى للقصيدة . أما عن القافية فقد جعلها فى الترجمة الألمانية ثنائية، إذ إنه لايمكن محاكاة القافية العربية - التى تعتمد قبل أى شىء على تكرار حرف الروى - عند الترجمة إلى الألمانية . فتقرأ بالمجموعة للخنساء وتأبط شراً وربيعة بن مقرون وقطرى بن الفجاءة وحاتم الطائى والنابغة والفرزدق وأصحاب المعلقات .

كما قدم ترجمة لبعض الأقاصيص والحكايات التى جمعها من قراءاته لابن خلكان وأبى الفدا وغيرهما ، فضلاً عن أقاصيص الحب والعشق العربية الواردة بكتب الأدب .

أما عن الفارسية فترجم لمولانا جلال الدين الرومى وحافظ والفردوسى والسعدى وجامى، كما أننا نجد فقرات من كتابه الذى عنونه

باسم «نحو الفرس وشعرهم وبلاغتهم»، وهى دراسة جادة مستفيضة لأدب اللغة الفارسية وتعريف بنحوها وبلاغتها، مع ضرب الأمثلة دائماً بالجيد المنتخب من أبيات المشهورين من شعراء الفرس .

وفى النهاية نجد ترجمة عن اللغة العبرية ، ولم تكن صلته بالعبرية قوية مثل صلته بالعربية أو الفارسية، فلم يهتم إلا بترجمة بعض نصوص العهد القديم مثل المزامير وسفر أيوب وبعض النصوص الأخرى .

نماذج من ترجمات ريكرت :

أولاً : فريدريش ريكرت وترجمة الشعر العربى

نقل ريكرت إلى الألمانية أشعار ديوان الحماسة الذى صنفه أبو تمام (ت٢٣١هـ - ٨٤٦ م) وحققه فرايتاج Frytag (١٧٨٨ - ١٨٦١)، كما ترجم بعض الأشعار من الشعر الجاهلى والإسلامى، وبعض القصائد لامرئ القيس.

وفضلاً عن ذلك أصدر بعض الأعمال التى تأثر فيها بالشعر العربى مثل :

- ورود شرقية (عام ١٨٢٥) Orientalische Rosen.
- صور تعبيرية وتأملية من الشرق (١٨٣٧ - ١٨٣٨).

Erbauliches und Beschauliches aus dem Morgenlände

بدأت صلة ريكرت بالحماسة عام ١٨٢٦ ، فترجم بعض القصائد منها، كما جعلها موضوع إحدى المحاضرتين اللتين ألقاهما بجامعة ايرلانجن عند تعيينه أستاذاً للغات الشرقية بها. فقام فى هذه المحاضرة بتقديم ديوان الحماسة معرفاً به، وبمصنفه وبشرح العروض العربية. ثم بدأت دراسته الجادة للديوان عام ١٨٢٨ فتوفر على ترجمته، وكان يصفه بأنه كنز لا يتوفر

لشعب آخر من الشعوب، وتحدث همر-بورجشتال عن الترجمة بدوريات فيينا السنوية للأدب Wiener Jahrbücher für Literature بالعددين ١٨٨، ١٨٩ عام ١٨٤٧ ووصفها بأنها: "طفل عملاق جاءت به ربة الشعر الألمانية من الاجتهاد الاستشراقى".

وكانت الترجمة غريبة الوقع على أذن القارئ الأوربى، وتشكل صعوبة ضخمة لديه، وبخاصة إذا كان بعيد الصلة عن الاستشراق، إذ إن ريكرت حاول فى كثير من القصائد أن يحتفظ بالوزن العروضى العربى الكمى، وهذا يغاير الأوزان الألمانية النبرية (الكيفية).

ولعل ولعه وإصراره على ترجمة الشعر بهذه الكيفية هو الذى جعل همر-بورجشتال يداعبه بقوله: «إن ترجمة الحماسة، وإن كانت بصفة عامة ليست عملاً مجنوناً، إلا أنها عمل ريكرتى تمامًا».

"Die Hamasa - Übersetzung den Sinn im Ganzen zwar Nicht Verrückt, aber ganz rückertisiert."

ويلاحظ أن بورجشتال قد حاول فى عبارته هذه أن يأتى بالجناس الناقص فاستعمل Verrückt (مجنون) آخر الجملة الأولى، وكلمة rückertisiert (ريكرتية نسبة إلى الشاعر ريكرت) آخر الجملة الثانية.

ومما يجدر بالذكر ويدعو إلى الإعجاب أن ريكرت لم يكن يملك عند ترجمته للديوان إلا بعض المعجمات والقليل من كتب النحو التى لا يمكن أن تؤدى له الكثير من المساعدة عند الترجمة.

ترجم ريكرت من ديوان الحماسة قول بلعاء بن قيس الكنانى:

وفارس فى غِمارِ الموتِ منغمسٍ ... إذا تألَّى على مكروهة صدقا
غَشَّيتُهُ وهو فى جَأْوَاءَ باسلةٍ ... عَضباً أصاب سَوَاءَ الرأس فانفلقا
بضربةٍ لم تَكُن منى مُخَالِسةً ... ولا تعجَّلتُها جُبْناً ولا فَرَقا

فكتب:

- Bal^{c}ā ben Kais der Kenanische ruhmt sich besonnenen Kriegsmutes:
  Und mehr als ein Reiter, der im Todes wirbel sich taucht und wo auf Kämpfungemach er sich verlobt hat, es hält.
- Ich deckte zu, wo er ritt im waffenrostigen Heer, mein Säbel, der wo er trifft, das Haupt im Mitten Zerspellt,
- Mit einem Hieb, der von mir er gieng nicht wie auf den Raubo, von Feigheit nicht übereilt, und nicht von Furcht überschnellt.

وريكرت يحاكى فى هذه الترجمة الوزن العروضى فيأتى بالترجمة فى البحر البسيط:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

كما يحافظ على القافية أيضاً فى نهاية كل بيت

hält, Zerspellt, überschnellt

وفى ترجمته للبيت الأول نجده يحسن فهمه لواو رُبَّ، فيترجمها بقوله : und mehr أى "وكثيراً ما" أو "وكم من" .كذلك ترجمته "لغمار الموت" صائبة جداً.

أما قول الشاعر « منغمس» باستعمال اسم الفاعل من الفعل المزيد "انغمس" فقد عبر عنها ريكرت بصيغة الفعل الماضى من الفعل المنعكس sich tauchen وهو بمعنى "انغمس" ويقول مترجماً : «وحيث خطب لنفسه ببلاء الحرب يصدق فى فعله، والمعنى لدى بلعاء: وإذا حلف على ما يكره من الحرب أو الموت برَّ بقسمه ولم يحنث».

ولا أدرى من أين أتى ريكرت بقوله sich verlobt أى "خطب"، ولعله فهم من "تألى" أنها تأهل من "آل" بمعنى أهل الرجل، ومن ثم "تألى" أى أصبح ذا آل أو أهل، بمعنى تزوج. ولم يدرك أنها من "الآلاء" فآلى وائتلى وتألى بمعنى أقسم.

وفى البيت الثانى يحسن ترجمة "غشيته عضباً" أى جعلت السيف القاطع يغشاه، فيقول فى هذا ich deckte zu ... mein Säbel واستعماله لكلمة Säbel يفيد معنى السيف القاطع أيضاً، فهى ليست مثل كلمة Schwert التى تعنى "السيف" فقط. ولكنه يزيد قوله Wo er ritt أى حيث يجرى ويركض.

كذلك استعماله لكلمة Hieb بمعنى الضربة الشديدة، وليست مجرد الضربة فهو يترجم مفسراً بضربة تحدث منى وليست اختلاساً، وليست متعجلة عن جبن ولا متعجلة عن خوف.

فهو إذاً حين يترجم إنما يترجم المعنى ويفسره.

ومن أجمل ما ترجمه ريكرت أيضاً شعر امرئ القيس، الشاعر الملك، كما كان يحب أن يسميه.

بدأ فى ترجمته عام ١٨٢٨، ولم يفرغ منه إلا عام ١٨٤٢ ، وقدم محاضرات عنه فى الفصل الجامعى السنوى ٤٢ / ١٨٤٣، ثم خرجت طبعة الترجمة عام ١٩٢٤، فى مظهر أنيق رشيق أثارت اهتمام أساتذة الأدب الألمانى قبل المستشرقين.

وترجع أهمية هذا العمل إلى قيمته الأدبية والتاريخية أيضاً، وليس إلى قيمته اللغوية فحسب، إذ إنه قدم للقارئ الألمانى صورة للحياة العربية قبل الإسلام، وقبل انتفاضة العرب الكبرى.

وقد اعتمد ريكرت فى ترجمته لحياة الشاعر على الترجمة المختصرة التى أوردها أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ - ١٣٣١م) بتاريخه الذى طبع القسم الأول

الخاص بالجاهلية منه عام ١٨٣١ فى ليبزج بتحقيق فلايشر Fleischer (١٨٠١ - ١٨٩٨)، كما اعتمد أيضاً على طبعة دى سلان Baron De Slane (١٨٠١ - ١٨٧٨) التى صدرت بباريس عام ١٨٣٧، واعتمد أيضاً على كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى.

ونختار من القصائد التى ترجمتها لامرئ القيس الأبيات التالية التى يصف فيها فرسه وخروجه إلى الصيد، ويتغزل فى محبوبته. وهو يترجم ناظماً فى البحر المتقارب وهو البحر الذى نظم فيه امرؤ القيس قصيدته.

١ - أحار بنَ عمرو كأنّى خَمِرْ	ويعدو على المرء ما يأتمِرْ
٨ - وهِرٌّ تصيدُ قلوبَ الرجال	وأفلتَ منها ابنُ عمرو حُجُرْ
٩ - رمتنى بسهم أصاب الفؤادَ	غداةَ الرحيل فلم أنتصرْ
١٠ ـ فأسبلُ دمعى كفضِّ الجُمان	أو الدرِّ رقراقُهُ المنحَدِر
١٢ ـ بَرَهْرَهَةٌ رُودَةٌ رَخْصةٌ	كَخُرْعوبَةِ البانةِ المنفَطِر
١٣ ـ فَتورُ القيام قَطيعُ الكلام	تفترُّ عن ذى غُروب خَصِر
١٤ ـ كأن المدام وصوبَ الغمام	وريحَ الخُزامى ونشرَ القُطُر
١٥ ـ يُعَلُّ به بَرْدُ أنيابها	إذا طرَّب الطائرُ المُستَحِر
١٦ ـ فبتُّ أكابدُ ليلَ التِّمام	والقلبُ من خَشية مُقْشَعِر

- Oh Ḥareth ben Amru, ich bin wie beracht;
    Der Mann überall ist von Schicksal belaucht
- Auf Herzen der Männer macht jagd mit dem Pfeil
    Die Hirr, und entgegangen ist Hodschor mit Heil
- Sie hat mit dem Pfelle das Herz mir versehrt
    Am Morgen des Abschieds, ich war unbewehrt
- Da rollten die Tränen mir über die Wangel,
    Als wie auf gegangener Perlen ein Strang

- Die Zarte, die Weiche, die Schmeldige nickt
  Wie zweige von Myrobalanen geknickt
- Erschlaffend im Aufstehn und Stocken in Wort;
  Ihr Lächeln erschliest eine glänzende Pfort;
- Als wäre der Wein und von Wolken die Flut,
  und Hauch der Vielen und Aleoglut
- Gemischt und den frischen den duftigen Zahn
  Zur Stunde, wann anfingt den Morgen der Hahn
- Ich habe die Längste der Nächte durchwacht
  und furch hat das Herze mir Schaudern gemacht

● والبيت الأول هو مطلع قصيدة امرئ القيس التى نظمها فى المتقارب وترجمها ريكرت فى نفس البحر. والشطر الأول من ترجمته مطابق تماماً لما جاء لدى امرئ القيس. أما فى الشطر الثانى فيقول امرؤ القيس (إن ما يريد المرء أن يوقعه بالغير يرجع إليه أى يصيبه)، ويترجم ريكرت (إن الإنسان فى كل مكان مرتبط بمصيره) أى أن الإنسان مسير وليس مخيراً، وهذا ما لم يرد امرؤ القيس قوله.

ويلاحظ أيضاً أن ريكرت لم يقل "أحار" على الترخيم مثل الشاعر العربى وإنما (أحارث بن عمرو) وعمرو على الرفع عنده وليس مجروراً.

● والبيت الثانى لدى ريكرت هو الثامن لدى امرئ القيس، إذ إن الأبيات التى قبل هذا البيت إنما تصف شجاعة الشاعر وصبره فى الحروب.

"وهر" التى يعنيها امرؤ القيس هنا، هى ابنة سلامة بن علند العامرية التى كان يشبب بها الشاعر أيام نفاه أبوه. وريكرت يترجم المعنى هنا فيقول "تصيد قلوب الرجال بالسهم هر ونجا منها بالسلامة حجر"، فيؤخر ذكره

لهرّ ويذكرها بالشطر الثانى ويزيد أن صيدها للرجال بالسهم. كما يذكر أن حجرًا أفلت منها. وليس ابن عمرو حجر كما ورد ببيت امرئ القيس.

● ويترجم فى البيت الثالث "أصاب الفؤاد" فيقول "أدمى الفؤاد" فيزيد فى المعنى عن الأصل، إذ إن الإدماء أقوى من الإصابة. كما يترجم "فلم انتصر" بقوله "وكنت غير مسلح" خلافاً للأصل، إذ يقال انتصر الرجل إذا امتنع عن ظالمه. أى أن الترجمة غير دقيقة فليس المراد أنه لم يكن مسلحاً بل إنه لم ينتصف منها.

● وفى البيت الرابع يقول امرؤ القيس "فسال دمعى المترقرق المنحدر كاللؤلؤ المتفرق أو الدر" ويترجم ريكرت "وعند ذاك انحدرت دموعى فوق خدى، وكأنها خيوط من اللآلئ المبعثرة" أى أنه جاء بقوله "فوق خدى" تفسيراً لقول الشاعر "فسال دمعى".

● وفى البيت الخامس يقول امرؤ القيس (إنها رقيقة الجلد، رخصة ناعمة مثل قضيب شجرة البان)، وهو "الغصن الذى ينفطر بالورق لشدة لينه حين يجرى الماء فى عروقه".

ويترجم ريكرت "الرقيقة الغضة القابلة للثنى تنثنى مثل أعواد نبات الميروبالان، وهى كلمة يونانية ولاتينية تطلق على نبات كثير الأعواد أو ذى ثمار تستعمل فى الصباغة لغنائها بالعصير اللازم لذلك. ولا أدرى إن كان هذا النوع من النبات معروفاً للقارئ الألمانى آنذاك أم أن ريكرت نقله عن اليونانية أو اللاتينية، وبخاصة أنه كان ضليعاً فى اللغتين متخصصاً فى آدابهما.

ويلاحظ أن ريكرت لم يترجم البيت السابق لهذا البيت وهو:

وإذ هى تمشى مشى النزيف يصرعه بالكثيب البهر

ولعل ذلك لعدم فهمه له أو لغرابة الصورة بالنسبة له أو بالنسبة للقارئ الألمانى.

● وفى البيت السادس يصف امرؤ القيس هر ابنة سلامة بن علند العامرية بأنها متراخية لثقل أردافها، وكان ذلك من مميزات الجمال آنذاك، وأنها شديدة الحياء، فهى قليلة الكلام، وأنها إذا ابتسمت ظهرت أسنانها الشديدة البياض المبللة بالريق البارد.

ويترجم ريكرت فيصفها بأنها حين تقف فإنها تفعل ذلك فى فتور ووخم وكأنها نائمة. وهى خافتة الحديث بطيئة، ويقول إن ابتسامتها تكشف عن مدخل صغير شديد اللمعان.

فهو يترجم المعنى الحرفى للأصل العربى دون أن يفسره أو يبين الغرض من الكناية فى فتور القيام أو قطيع الكلام أو المعنى المراد بقوله "تفتر عن ذى غروب خصر".

● وفى البيت السابع والثامن يترجم ريكرت قول امرئ القيس "وريح الخزامى ونشر القطر" بأنها ريح البنفسج وتوهج زهرة عود الند. وهذا صحيح فالقطر هو العود الذى يتبخر به.

وبالمثل ترجمته لقول امرئ القيس "برد أنيابها" بقوله :

den Frischen, den duftigen Zahn

أى السن الرطبة التى تتضوع بطيب الرائحة.

● وفى البيت التاسع يترجم ريكرت قول امرئ القيس "فبت أكابد ليل التمام" أى بت أقاسى وأعانى من الأرق فى أطول ليالى العام، بقوله "بأنه سهر أطول الليالى" ولم يعبر تماماً عن قول امرئ القيس "أكابد".

وهو يترجم (والقلب من خشية مقشعر)، بأن الخشية سببت لى قشعريرة، فلم يترجم "مقشعر" اسم مفعول أيضاً كالأصل.

ويمكن أن نقطع ترجمة البيت الأخير لدى ريكرت كالتالى:

Ich ha be / die längste / der Nächte / durh wacht
und Furch hat / das Her ze / mir Schau dem / ge macht

اش ها بى / د لنج ستى / در نش تى / درش فخ ت
ف عو لن ف عو لن ف عو لن فع لن.

وهو يترجم لجميل بثينة أبياتاً عشرة من قصيدته الجميلة التى مطلعها:

خليلى عوجا اليوم حتى تسلما على عذبة الأنياب طيبة النشر

فى بحر الطويل أيضاً مثل الأصل.

ويترجم منها:

٤ - وما لى لا أبكى، وفى الأيك نائحٌ وقد فارقتى شختة الكشح والخصر
١٨ - أيبكى حمام الأيك مِن فقد إلفه وأصبرُ؟ ما لى عن بثينة من صبر
٧ - فأقسم لا أنساك ما ذرّ شارق وما هبّ آل فى مُلَمَّعة قفر
٨ - وما لاح نجم فى السماء معلق وما أروق الأغصان من فنن السِّدر
١٠ - ذكرت مقامى ليلة البان قابضا على كفٍّ حوراء المدامع كالبدر
١١ - فكِدتُ، ولم أملِك إليها صبابة أهيمُ، وفاض الدمع منى على نحرى
١٢ - فيا ليت شعرى هل أبيتن ليلة كليلتنا، حتى نرى ساطع الفجر
١٣ - تجود علينا بالحديث، وتارة تجود علينا بالرضاب من الثغر
١٤ - فليت إلهى قد قضى ذاكَ مرة فيعلم ربى عند ذلك ما شكرى
١٥ - ولو سألت منى حياتى بذلتها وجدت بها، إن كان ذلك من أمرى

فيقول:

1-Was ist mir ? ich weine nicht? und etwas in walde seufst?
Und ach, mich velassen hat vom Wuchse die Feine!
2- Wie? weinet die Taub im Walde den Abschied von ihrem
Freund und ich halte es aus? nicht halt ichs aus, O Botdeine!

3- Ich schwörs, dich vergess ich nie, So lang eine Sonne tagt,
So lang eine Wüste glänzt im Mittagesscheine,
4- So lang an dem Himmel aufgehangen ein Stern erglänzt
So lang eines Sprosses Blätter sprossen im Haine
5- Der Nacht in den Balsamstauden denk ich, wie dort ich stand
und legte des glanzgeaugten Mondes Hand in meine
6- Ich wollte und konnt es nicht, den Drang hemmen gegen sie,
im Raush Floss die Träne auf meine Halswirbelbeine.
7- O wüsst ich, ob eine Nacht ich zubringen werde noch,
wie dort unsre Nacht bis zu des Frührotes Scheine,
8- Wo ich des Gespräches Füll Ihr Spendet, und Wiederum
Sie mir spendet ihres Mundes Fülle, die reine.
9- O wollte mein Gott, dass er einmal das verhängte mir!
Mein Herr sollte sehn, wie ich ihm danke das Eine!
10- Und wenn sie mir Fordert ab mein Leben, ich gäb es ihr
Und opfert es ihr, wofern es wäre das meine

وهو هنا يختار من القصيدة عشرة أبيات فقط، ويعيد ترتيبها ولا يتقيد بالتسلسل الطبيعى للأبيات، كما أنه لا يتقيد أيضاً بنقل المعنى تماماً.

● ففى البيت الأول عنده ينقل قول جميل "وكيف أبكى والشجر الملتف نفسه يبكى بعد أن فارقتنى هضيمة الكشح والخصر" ويبعد عن المعنى ويقول ماذا أصابنى؟ ألا أبكى؟ وثمت شىء فى الغابة يزفر؟ واحسرتى! لقد غادرتنى الرقيقة من وسط النبات.

● وفى البيت الثانى وهو البيت الثامن عشر من قصيدة جميل نلاحظ إصراره على ترجمة الأيك بالغابة. وهذا خطأ فالأيك بالألمانية هو الشجر

الملتف الكثيف أى Baumdickicht، ولا يصل إلى كثافة الغابة، كما أن الواحة أو أى مكان بالجزيرة لا يمكن أن يكون به غابة.

كذلك يخطئ ريكرت فى ترجمته "فقد إلفه" فيترجم "توديعه صديقه"، وفرق بين المعنيين.

ثم يقول جميل "مالى عن بثينة من صبر" ويترجم ريكرت "ولا أصبر على هذا يا بثينة" والفرق بين المعنيين واضح.

● ثم ننتقل إلى بيت ريكرت الثالث والرابع وهو السابع والثامن لدى جميل، فنجد الترجمة مطابقة للأصل، إلا فى ترجمته للسدر (شجرة النبق الطيب الرائحة)، بقوله Haine أى الأحراش أو الدغل. وشجر السدر يقال عنه بالألمانية Lotosbaum .

ويترك ريكرت البيت التاسع ويترجم البيت العاشر حتى الخامس عشر، ويأتى ببعض الأخطاء منها:

مقامى ليلة البان تصبح عنده in den Balsamataude ، فجميل لم يقصد أنه داخل الشجرة، كما يترجم ريكرت، بل عندها وبجوارها ولكنه يأتى أحياناً بترجمة تعبر تعبيراً شاعرياً صادقاً عن المعنى الحرفى مثل ترجمته لحوراء المدامع بقوله glanzgeaugte. وتعبيره عن النحر بقوله halswirbeleine بدلاً من hals.

وهو يترجم "حتى نرى ساطع الفجر" بقوله :

bis zu den frühroten Scheine

أى "حتى يسطع شفق الصباح" فقوله حتى يسطع بدلاً من "نرى ساطع"، واستعماله لـ "شفق الصباح" أكثر شاعرية من Frühlicht أو Morgendämmerung وإن كان لكل من هذين اللفظين سحره وشاعريته أيضاً.

ونراه يحافظ على القافية فى الأبيات كلها.

Feine, Botheine, Mittagesscheine, Haine, Meine
Halswirberbeine, Scheine, reihe, Eine, meine

وبهذا نتبين مدى الجهد الذى قام به ريكرت فى المحافظة على القافية وعلى صياغته الترجمة شعراً فى بحر الطويل، وفى تعبيره عن المعنى فى أدق صورة، فوفق فى هذا كله إلى المحافظة على روح النص.

وهو يترجم من شعر ما قبل الإسلام كثيراً من القصائد أيضاً، فيترجم من المعلقات التى ترجمها قبله المستشرق وليام جونس William Jones معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة، ومعلقة عمرو بن كلثوم، ومعلقة زهير.

ويترجم لامية الشنفرى فى مهارة رائعة، وهى اللامية التى حاول غيره ترجمتها بعد أن نشرها دى ساسى de Sacy مثل كوزيجارتن Kosegarten وفايل Weil، وهمر - بورجشتال Hammer Purgstall، ورويس Reuss.

كما ترجم قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير فى أبيات مزدوجة التقفية.

ومن الشعر الإسلامى ترجم للمتنبى وكثيراً من شعر عمر بن أبى ربيعة، وما ورد من شعر بكتاب الأغانى ووفيات الأعيان.

ويجب أن نلاحظ هنا أن شعر الباروك والرومانتك كان يُعنى أيضاً عناية فائقة بالصياغة الفنية، وإن اختلفت الدرجة والطريقة، الأمر الذى كان له صدى مسموع فى ألمانيا، كما كان حافزاً لريكرت على الإقبال فى نهم على طريقة الصياغة الشرقية. ويندرج تحت هذا استعماله للقافية والنظم العروضى واللعب بالألفاظ والصيغ البديعية.

وهو فى هذا كله إنما يحافظ فى ترجمته على الجمال اللفظى وروح اللغة، محاولاً تقريب الفكر والحس الشرقيين فى ثيابهما وصياغتهما الشرقية إلى الروح والذوق الألمانى، وإن كان لا يلتزم بالترجمة الدقيقة

للمعنى قدر محاكاته للأسلوب والصياغة الفنية.

وهو يجتهد محاولاً أن يصل إلى الإيقاع اللغوى للأصل المترجم ليحاكيه فى ترجمته، ولذا يختلف أسلوبه باختلاف أسلوب الأصل المترجم عنه، وإن كان أحياناً يصرح بأنه لا يمكنه ذلك، إذ إن ذلك مستحيل لارتباط النص أحياناً باللغة التى ينقل عنها ارتباطاً وثيقاً، فإذا ما فُصل النص عنها فقد الكثير من أصالته وروعة اتساقه وقوة جرسه. فالفكر فيها مرتبط بالنغم اللغوى، فلا يمكن أن تكون الترجمة حينذاك إلا محاكاة إبداعية، وخاصة إذا كان النص مليئاً بالصور الذهنية الأكروباتية، وهو يعى ذلك حين يقول :

"إن عملى ليس ترجمة، ولكن محاكاة، وآمل أن يأتى اليوم الذى تترجم فيه الأعمال الشرقية العظيمة ترجمة أمينة إلى لغتنا".

ويتفق هذا مع ما أسماه جوته بالترجمة المثالية حين قسم الترجمة إلى أنواع ثلاثة:

١ - الترجمة التى تعطى الحصيلة الفكرية للنص الأصلى فى أمانة وتهمل كل خصائص الشعر الأجنبى، وتحيل الحماس الشعرى إلى سلاسة النثر.

٢ - الترجمة الحرة Paraphrastisch أو التقليد الشعرى Paradistisch وهو النوع الذى يتمكن فيه المترجم من تعرف المعانى الأجنبية إلا أنه يستعير لنفسه معانى غريبة عنه، ويجتهد فى التعبير عنها، وصياغتها، وكأنها معانيه الخاصة، وهو النوع الذى مارسه الفرنسيون وأطلقوا عليه Bélles Infidèles الترجمة الجميلة غير الأمينة.

٣ - الترجمة التامة المثلى التى لا تعطى المعنى فقط، بل تعطى العناصر البلاغية، والاتساق النغمى أيضاً، الذى يتميز به النص الأجنبى مع خلع رداء اللغة الألمانية عليه، بحيث لا تكون الترجمة بديلاً عن الأصل وإنما فى منزلته.

وهذا النوع الأخير يتفق وما جاء به ريكرت من ترجمات للشعر العربى وقد كان لها فى هذه الصورة الإبداعية أثر كبير على حركة الاستشراق والحركة الأدبية آنذاك، ومازلنا نسعى إلى تعرف ما أبدعه بترجماته وإن كنا نأخذ عليه إسرافه فى استعمال الألفاظ الرنانة، والصور البلاغية والقافية بهذه الصورة التى جاءت بترجماته، إذ إن هذا لا يتفق بالضرورة وطبيعة العمل الذى يقوم به، وإن كان أراد أن يدلل على حذقه ومهارته فى استعمال الصور البلاغية.

ثانياً: ترجمة النثر:
من ترجمة مقامات الحريرى

Drei und dreissigste Makame

Die Ehescheidung

المقامة الأربعون (التبريزية) (*)

Hareth Ben Hemmam erzählt

أخبر الحارث بن همام قال :

Ich stand im Begriffe, mit vielen andern

- aus Täbris zu wandern

أزمعت التَّبرير من تِبريز حين
نَبَتْ بالذليل العزيز وخلت

- weil die Lust dieser Stadt versiegt war.
- die eben vom Hunger bekriegt war.

من المجير والمجيز فبينا

- Während ich nun mit eiligem Schritt

(*) هذه هى المقامة التبريزية ، وهى المقامة الأربعون ، فى الطبعة التى بين أيدينا ، وهى المقامة الثالثة والثلاثون لدى ريكرت الذى يضع لها عنواناً فيسميها «الطلاق» .

- Die Strassen durch schnitt,

أنا فى إعداد الأهبة

- beschäftigt mit Reisevorberitung

- und mit Aufsuchen einer Begleitung وارتياد الصحبة

- begegnet ich Abu Seid von Surug; den bedrängts ein Harm

- Weil an ihn sich hängte ein Weiberschwarm,

ألفيت بها أبازيد السروجى

- Wie Bienen an des Zeidlers Arm.

ملتفاً بكساء ومحتفاً بنساء

- Und ich Fragte ihn, Wohin er sich schleppe

فسألته عن خطبه وإلى

- mit seiner unbeqwemten Schlippe? أين يَسْرُبُ مع سربه .

- Da Seufte er Schwer

فأومأ إلى امرأة منهن باهرة السفور

- Und deutete auf eine im Heer,

ظاهرة النفور

- in deren Gebärden zu sehen war die Widersetzlichkeit

- und auf ihren entschleierten Antlitz die Unergetzlichkeit.

وقال تزوجت هذه لتؤنسنى فى الغربة

- Und sprach : Die hab ich gefreit,

وترحض عنى قَشَفَ العُزْبة

- dass in der Fremde mir sei nur Bequemlichkeit

فلقيت منها عرق القربة

- Und von mir nehme des ehelosen Lebens Grämlichkeit;

تَمْطُلُنى بحقى وتكلفنى فوق طوقى

- doch sie macht mir Unannehmlichkeit.

فأنا منها نَضْوَ وَجَى

- sie spielt gegen mich den Mann

وحِلْفُ شَجْوٍ وشَجَى

- Und sinnt mir mehr an, als ich leisten kann;

- ich bin wie ein abgetriebnes Tier vermagert.

- Und auf distel und dorn gelagert.

وها نحن قد تساعينا إلى الحاكم

- Nun gehn wir zusammen zum Richter,

ليضرب على يد الظالم

- dass er werd unseres Handels Schichter,

- seis nun gütliche Entscheidung فإن انتظم بيننا الوفاق

- Oder die Scheidung, die Scheidung! وإلا فالطلاق والانطلاق

قال فملت إلى أن أُخْبَرَ لمن الغلب

- So sprach er, da dacht ich doch,

- ich konnte nicht aus Täbres gehn وكيف يكون المنقلب

فجعلت شغلى دَبْرَ أذنى

- Ohne den Verlauf dieser Sache zu sehn,

وصحبتهما وإن كنت لا أغنى

- und ich schob mein Geschäft auf die seiten,

- um sie zum Richter zu begleiten.

- Der war nun einer, der schwer herausrückte

فلما حضر القاضى وكان

- Und der von Sparsamkeit nicht ausspuckte

ممن يرى فضل الإمساك

- der verwarf keinen zerbrochenen Zabrstochter

ويضن بنُفاثة السواك

- und seine Herzenstür verschloss vor dem Anpocher.

جثا أبو زيد بين يديه

- Doch Abu Seid, als er vor ihm erschien,

- hocke sich nieder auf den Knien — وقال أيد الله

القاضى وأحسن إليه

- Und rief : Gott erleuchte den Kadi und segne ihn !

- Mein Reittier hier ist bockig — إن مطيتى هذه أبية القياد

- muckig und stockig. — كثيرة الشراد مع أنى أطوع

لها من بنانها وأحنى عليها

- ob ich gleich ihr tue, was billig,

- und ihr zu willen bin willig. — من جنانها.

- Da Sprach der Kadi zu ihr : — فقال لها القاضى

- Wehe dir ! — وَيْحَكِ أما عَلِمْتِ أنّ النشوز يغضب الرب

- Weisst du nicht, dass Störrigkeit den Herrn beleidigt

ويوجب الضرب

- und vedienst, dass man sie mit streichen Schmeidegt

فقالت إنه ممن يدور

- Doch sie sprach : Er ist ruchlos und gnadlos

- geht nebenhinaus pfadlos — خلف الدار

- und hält sich beim Nachbar schadlos; — ويأخذ الجار بالجار

- er lässt mich allein haushalten

- Wie soll ein weib das aushalten ?

فقال له القاضى - Da sprach der Richter zu ihm

تبأ لك، أَتَبْذُرُ فى

- Smach über dich! Bist du einer von den Leckern,

السباخ وتستفرخ حيث لا إفراخ

- die da säen auf fremden Äckern

أُغْرُبْ عنى لا نَعِمَ عوفُك ولا أمن

- und hecken ausser dem Neste?

خوفك

- pfui, dein Ding steht nicht aufs Beste.

فقال أبو زيد - Doch Abu Seid sprach :

إنها ومرسل الرياح

- Beim Schöpfer der Quellader

لأكذب من سجاح

- in der Felsquader,

- sie rief Nein, bei dem,

فقالت بل هو وَمَنْ طَوَّقَ الحمامة

- der den Strauss beschwingt

- und den Hals der Ringeltaube beringt,

وجَنَّحَ النعامة - der die Milch bekrönt mit dem Rahme,

لأكذب من أبى ثمامة

- er ist lügenhafter als Abn Thumame,

حين مَخْرَقَ باليمامة - als er faselte in Jemame

فزفر أبو زيد زفير الشواظ

- Da zischte Abu Seid, Wie eine Flamme zischt

واستشاط استشاطة المغتاظ

- Und sprudelte des Zornes Gischt

ثالثاً : ترجمة معانى القرآن الكريم إلى الألمانية

سبق القول بأن أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الألمانية هى الترجمة التى قدمها سالومون شفايجر Salomon Schweigger بنيرنبرج عام ١٦١٦ بالاستعانة بالترجمة اللاتينية التى قدمها روبرت فون كيتون Robert von Ketton عام ١١٤٣ ، بتكليف من أبتس فون كلونى Abtes von Cluny ونشرها بطرس فينيرابيلس Petrus Venerabilis (١٠٩٢ - ١١١٩) ونشرت مرة ثانية عام ١٥٤٣ بتوجيه من مارتن لوثر M. Luther وبعناية الراعى الإنجيلى تيودور بيبلياندر Theodor Bibliander فى بازل، ثم فى زيورخ عام ١٥٥٠ .

وفى عام ١٧٤٦ ظهرت طبعة ألمانية لترجمة ج. سال .G . Sale لمعانى القرآن التى نشرت بالإنجليزية عام ١٧٣٤، وقام بهذه الترجمة الألمانية الأمينة توماس أرنولد . Th. Arnold

ولم تظهر أول ترجمة لمعانى القرآن نقلاً عن العربية مباشرة إلى الألمانية إلا عام ١٧٧٢، قام بها د. ف. ميجرلن D. F. Megerlin بمدينة فرانكفورت بعنوان Die türkische Bibel، وقد استخدم جوته هذه الترجمة فى دراسته . ونجد هذا فى:

Noten und Abhandlungen z. besserem verstandis des West-östlichen Divans

وظهرت ترجمة أخرى عام ١٧٧٣ قام بها ف. ى. بويزن F. E. Boysen ، ثم أعاد نشرها س. ف. ج. فال S. F. G. Whal بعد أن نقحها عام ١٨٢٨.

ونشر همر- بورجشتال Hammer- Purgstall الشاعر والكاتب والمترجم النمساوى ترجمته لمختارات من آيات القرآن الكريم بسلسلة Fundgruben des Orientes (بالجزء الثانى) عام ١٨١١، (وبالجزء الرابع) عام ١٨١٤ .

وقدم فريدريش ريكرت ترجمة لمعانى آيات القرآن الكريم، بدأها عام ١٨٢٢، ولم تنشر كاملة إلا عام ١٨٨٨، بعد وفاته باثنين وعشرين عاماً ، قام بنشرها المستشرق أوجست ميلر August Müller (١٨٤٨ - ١٨٩٢) ناصاً فى مقدمته على أنه لا يوجد فى الدنيا من استطاع القيام بترجمة تناظر ترجمة ريكرت على الرغم من أنه ترجم ثلاثة أرباع القرآن الكريم فقط ، إذ حافظ فى الصياغة الألمانية على الأسلوب الذى يتميز به القرآن إلى حد كبير ، وإن لم يتبع النص الأصلى كلمة بكلمة . ويمكن أن يقال بلا مبالغة إن هذه الترجمة أقرب إلى الجمال الإعجازى لألفاظ القرآن من كل الترجمات التى صدرت فى أوربا ، فضلاً عن أن ريكرت اختار بعض الآيات ، وصنف منها أشعاراً وأمثالاً بالألمانية .

وقد نجح هـ. جريم Grimme كثيراً فى محاكاته للنظم القرآنى عند ترجمته لمختارات من معانى القرآن التى نشرها عام ١٩٢٣ .

وقدم ماكس هننج Max Henning ترجمته عن العربية عام ١٩٠١ بدار نشر ريكلام Reclam-Verlag وأعاد إرنست فيرنر وكورت رودلف Ernst Werner, Kurt Rudolph نشرها عام ١٩٨٠ بمقدمة لثانيهما بعد أن قام بمراجعة الترجمة.

وتعد ترجمة رودى باريت Rudi Paret (١٩٦٣ - ١٩٦٦) من أدق الترجمات لمعانى القرآن الكريم إلى الألمانية . وتتميز هذه الترجمة برجوع باريت إلى تفسير الطبرى والزمخشرى والبيضاوى .

أما ترجمة الأحمدية التى نشرت بفيسبادن لدى الناشر هراسوفيتش، فهى ترجمة قام بها جماعة من مسلمى باكستان من الطائفة الأحمدية، تحت رعاية حضرة بشير الدين محمود أحمد .

ولم تكن هذه الترجمات كلها تهتم بجمال النظم القرآنى وبإعجازه ، بل كان بعضها يقدم وجهة نظر مسيحية ويتحيز لتعاليمها ، سواء أكان المترجم واعياً لما يفعل أو يقوم به بلا وعى .

ولعل أصدق من راعى أن يكون المعنى بالآيات المترجمة تاماً محاكياً الأصل فى التعبير البلاغى فريدريش ريكرت الذى كان يقبل فى افتتان على ترجمة معانى القرآن ، ويصرح بإعجابه به فى خطاباته .

ونختتم الدراسة بتقديم نماذج من ترجمة معانى القرآن الكريم لفريدريش ريكرت، والأحمدية ورودى باريت، Rudi Paret وترجمة إلى الإنجليزية لمحمد مرمدوك بكتهال Mohammad Marmaduke .Pickthall

١- سورة الإخلاص

ترجمة ريكرت

بسم الله الرحمن الرحيم	Sure : 112
١) قل هو الله أحد	1) Sprich : Gott ist Einer
٢) الله الصمد	2) Ein ewig reiner.
	3) Hat nicht gezeugt und ihn gezeugt hat keiner
٣) لم يلد ولم يولد	
٤) ولم يكن له كفواً أحد	4) und nicht ihm gleich ist einer

ترجمة الأحمدية

1) Im Namen Allahs, des Gnädigen, des Barmherzigen
2) Sprich : Er ist Allah, der Einzige
3) Allah, der Unabhängige und von allen Angeflehte
4) Er zeugt nicht ward nicht gezeugt,
5) Und keiner ist ihm gleich .

ترجمة باريت

1) Sag : Er ist Gott, ein Einziger

2) Gott, der Souveräner (Herrscher)? (*)

3) Er hat weder Kinder gezeugt, noch ist er (selber) gezeugt worden.

4) Und keiner kann sich mit ihm messen

(*) oder der Nothelfer. W:an den man Sich (mit seinen Nöten und Sorgen) wendet (?)

(Oder : der (unveränderlich) in Sich: selbst ruht. W:der fest ist)? as-samad) Die Deutung des Ausdrucks ist ganz unsicher.

ترجمة محمد مرمدوك بكتهال

THE UNITY

Revealed at Mecca

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful.

1. Say : He is Allah, the One!

2. Allah, the eternally Besought of all!

3. He begotteth not nor was begotten.

4. And there is none comparable unto Him.

من سورة النور

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ آية (٣٥)

ترجمة الأحمدية :

Allah ist das Licht der Himmel und der Erde. Das Gleichnis Seines Lichts ist wie eine Nische, worin sich eine Lampe befindet gleichsam ein glitzernder Stern- Angezündet von einem gesegneten Baum, einem Ölbaum, Weder vom Osten noch vom Westen, dessen Öl beinah leuchten wurde, auch wenn das Feuer es nicht berührte. Licht über Licht. Allah leitet zu Seinem Licht, wen Er will. Und Allah prägt Gleichnisse für die Menschen, denn Allah Kennt alle Dinge.

ترجمة ريكرت :

Aus Sure 24 : Das Licht
Gott ist das Licht des Himmels und der Erde
Das Gleichnis seines Lichtes ist
Wie eine Nisch, in welcher eine leuchte, die Leuchte ist in einem Glas,
das Glas ist wie ein Funkelnder Stern-
die angezündet ist vom Segensbäume,
dem Ölbaum nicht aus Osten noch aus Westen;
das Öl fast selber leuchtet, wenns auch
nicht berührt die Flamme;
Licht über Licht-Gott leitet
zu seinem Lichte, wen er will
Gott aber prägt die Gleichnisse den Menschen,
und Gott ist Jedes Dings bewusst.

ترجمة باريت :

Gott ist Licht von Himmel und Erde. Sein Licht ist einer Nische (39) zu vergleichen, mit einer Lampe darin.Die Lampe ist von Glas amgeber (40) das (so blank) ist, wie wenn es ein funkelnder Stern wäre. Sie brennt (41) (mit Öl) von einem gesegneten Baum, einem Ölbaum, der weder östlich noch westlich ist, und dessen Öl Fast schon hell gibt, (noch) ohne dass (überhaupt) Feuer darangekommen ist (42) Licht über Licht, Gott führt seinem Licht zu, wen er will. Und er prägt den Menschen die Gleichnisse. Gott weiss über alles Bescheid.

ترجمة محمد مرمدوك بكتهال

Allah is the Light of the heavens and the earth. The similitude of His light is as a niche wherein is a lamp. The lamp is in a glass. The glass is as it were a shining star. (This lamp is; kindled from a blessed tree, an olive neither of the East nor of the West. whose oil would almost glow forth (of itself) thought no fire touched it. Light upon light. Allah guideth unto His light whom He will. And Allah speaketh to mankind in allegories, for Allah is Knower of all things.

العناية بالاستشراق

تدريس اللغة العربية

بالجامعات الألمانية

العناية بالاستشراق
تدريس اللغة العربية بالجامعات الألمانية

حينما نتعرض لتدريس اللغة العربية بالجامعات الألمانية ينبغى أن نتعرض إلى نقاط ست :

أولاً : نوعية الطلبة

وهى تختلف تماماً عن نوعية الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية، بجامعاتنا العربية فهم فى الغالب الأعم طلبة ألمان حصلوا على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من المدارس الثانوية داخل ألمانيا أو خارجها . وهم بهذا يقبلون على دراسة لغة وثقافة ، ليس لها علاقة مباشرة بدراستهم فى مراحل التعليم السابقة ، اذ إن اللغة العربية لم تصبح بعد لغة من اللغات التى يمكن أن يختارها التلميذ لغة ثالثة، إلى جانب الألمانية والإنجليزية أو الفرنسية، يؤدى عنها امتحان الأبيتور (شهادة الثانوية العامة الألمانية) .

وهم حين يلتحقون بأقسام اللغات الشرقية أو اللغات السامية بالجامعة إنما يقبلون عليها لاقتناعهم بنوعية الدراسة ، وليس اضطراراً، فمازالت الحرية الجامعية تسود الجامعات الألمانية إلى مدى بعيد ، ولا يحد من حرية الطالب فى اختيار الكلية أو القسم الذى يلتحق به إلا بالنسبة للكليات أو الأقسام التى يشتد إقبال الطلاب عليها ، فتضطر الجامعة إلى فرض نظام معين للقبول بهذه الكليات، سواء أكان بتحديد المجموع أو بفرض شروط أخرى تختلف من كلية إلى أخرى . وليس الأمر كذلك بالنسبة لأقسام الدراسات السامية أو اللغات الشرقية ، فلابد أن يكون الطالب مقتنعاً بالقسم الذى يلتحق به . فقد يكون السبب زيارته لإحدى الدول

العربية، أو معيشته فيها فترة من سنوات عمره ، أو اتصاله بإحدى الأسر العربية، أو ما إلى ذلك من أسباب كثيرة وعديدة .

وإلى جوار هؤلاء الطلاب الألمان الذين يلتحقون بهذه الأقسام بعد الثانوية العامة ، يوجد طلاب آخرون أجانب يلتحقون بهذه الأقسام للحصول على درجات علمية تؤهلهم للعمل بأوطانهم، أو ببلدان أخرى ، وهم لا يبدءون فى تعلم اللغة العربية عادة مثل غيرهم من الطلبة الألمان، وإنما يلتحقون بهذه الأقسام لتعلم المناهج وطرق البحث العلمى أو دراسة لغات سامية أو شرقية أخرى .

وفى اجتماع الفريقين كليهما فى قسم واحد إفادة للجميع ، يتبادلون الخبرات ويأخذ كل بيد الآخر مساعداً إياه فيما يحسن أداءه أو فهمه .

وثمة نوعية ثالثة تفرض نفسها على هذه الأقسام لتعلم اللغة العربية أو لهجاتها ، دون أن تتصل بالدراسات الجامعية أو تهتم بها ، وهى مجموعة تتمثل عادة فى طالبات أو آنسات راغبات فى الزواج من رعايا دول عربية، أو من رجال أعمال يرغبون فى السفر إلى الشرق العربى أو لهم علاقة به .

ولابد أن تحترم هذه النوعية، وتقدم لها الدراسة التى ترغب فيها سواء بهذه الأقسام أو بالمعاهد المتخصصة لتدريس اللغات .

ثانياً : نوعية الدراسة :

تدرس اللغة العربية عادة فى الجامعات الألمانية ضمن اللغات السامية أو اللغات الشرقية . ففى أقسام اللغات السامية يُدَرَّس فى حالة التخصص إلى جوار اللغة العربية لغتان ساميتان أو أكثر ، وغالباً ما تكون هاتان اللغتان

اللغة العبرية واللغة السريانية، أما اللغتان الحبشية والعربية الجنوبية فلا تدرسان إلا فى جامعات قليلة بألمانيا ، وغالباً ما يكون الأستاذ القائم على تدريسهما تلميذاً للأستاذ ليتمان الذى تخصص فى تدريس الحبشية ، أو الأستاذ رودى كاناكس ، أو الأستاذة ماريا هفنر، أو غيرهم ممن تخصصوا فى دراسة هاتين اللغتين . وبالإضافة إلى هذه اللغات تدرس اللغات أو اللهجات القديمة التى لا تلقى من العناية مثل ما تلقاه اللغات السابقة، مثل الفينيقية والأجريتية أو اللهجات العربية بشمال شبه الجزيرة العربية مثل الثمودية واللحيانية والصفوية .

وفى بعض الجامعات تدرس اللغة العبرية بالكلية الدينية ، ولا تدرس بكلية الفلسفة ويكتفى الأستاذ المشرف بالشهادة التى يحصل عليها الطالب من الكلية الدينية بأنه نجح فى الامتحان الأول أو الثانى للغة العبرية ، وفقاً لحاجة الدراسة التى يكلف بها الطالب . ويشترط للتقدم للامتحان الأول (أو الامتحان الصغير) فى اللغة العبرية أن يواظب الطالب على حضور درس العبرية يومياً (عدا يوم الأحد) مدة ساعة طوال الفصل الصيفى أو الشتوى، وينتهى فيها من دراسة قواعد اللغة العبرية تماماً ، بالإضافة إلى دراسة نصوص من التوراة أو غيرها .

أما الأكدية فقد اتسع ميدانها وتشعب وأصبح من الصعب أن تدرس مع اللغات السامية الأخرى فى قسم واحد ، كذلك يتعذر وجود أستاذ يقوم بتدريس هذه اللغة بفرعيها البابلية والآشورية بمراحلها اللغوية المختلفة ، ثم يمكنه فى الوقت نفسه القيام بتدريس اللغات السامية الأخرى، ومن ثم فقد أفرد لهذه اللغة أقسام خاصة فى مختلف الجامعات .

وغالباً ما تكون الدراسة بهذا النوع من الأقسام دراسة لغوية تعتمد

على النص وعلى المقارنات بين اللغات السامية المختلفة ، ومن ثم يعنى الأستاذ أو مساعدوه بدراسة علم اللغة العام والمقارن عنايته بعلم اللغة الوصفى والتاريخى.

وفى أقسام اللغات الشرقية يدرس الطالب المتخصص إلى جوار اللغة العربية لغتين إسلاميتين أو أكثر . وغالباً ما تكون هاتان اللغتان هما الفارسية والتركية ، وقد يكلف الطالب بدراسة الأردية أو غيرها إذا احتاج فى بحثه إلى هذا .

على أن بعض الجامعات الألمانية يوجد فى كليات الفلسفة بها أقسام خاصة بالدراسات الفارسية أو التركية . ومن ثم تدرس منفصلة عن الدراسات العربية، وإن كانت لا تنفصل عنها تماماً .

وفى أغلب الأحيان تعنى الدراسة فى أقسام اللغات الشرقية بآداب اللغة وتاريخها وتاريخ أدبها .

ثالثاً : خطة الدراسة :

للحصول على درجة الماجستير وهى الدرجة الجامعية الأولى المعادلة لليسانس أو شهادة الدولة Staatsexamen كما تسمى فى ألمانيا ، فى مثل هذه الأقسام ، يدرس الطالب ثمانية فصول دراسية، ولابد أن يدرس فى قسمين آخرين مادتين أخريين بإشراف أستاذين آخرين .

يبدأ الطالب فى تعلم نحو العربية الفصحى بالفصل الدراسى الأول فى أحد الكتب المعتمدة مثل كتاب بروكلمان Arabische Grammatik أو كتاب هاردر وباريت Harder - Paret : Kleine Arab Sprachlehre

أو غيرهما ويقوم بالتدريس أحد المساعدين بالقسم مدة أربع ساعات أو خمس أسبوعياً طوال الفصل الدراسى (أي مدة أربعة أشهر تقريباً) ولا تختلف طريقة تناول دراسة النحو العربى لدى المستشرقين عنها لدى النحويين العرب إلا فى استعمال المصطلحات النحوية اللاتينية ، والاكتفاء بالقضايا النحوية الرئيسة دون التعرض للخلافات أو القضايا الفرعية . وإلى جانب هذه يتلقون لدى أحد محاضرى اللغة Lektor وغالباً ما يكون من أصل عربى، مبادئ لهجة من اللهجات العربية ، يعنى فيها بجودة القراءة وحسن إخراج الأصوات اللغوية والمحافظة على سلامة الإعراب . ويغلب على هذه الدروس طابع الترجمة إلى الألمانية، ومن ثم يتعرف الطلاب مباشرة طريقة تكوين الجملة العربية، والفرق بينها وبين الألمانية .

وعلى الطالب أن يختار بالنسبة للمواد الفرعية، فإن الطالب يختار –بعد استشارة أستاذه عادة – مادتين تتصلان بالمادة الرئيسة أو بالدراسة التى يرغب فى التخصص فيها . فيختار مثلاً دراسة اللغات الشرقية إن كان تخصصه أساساً فى اللغات السامية أو العكس ، أو الجرمانستيك لعقد الدراسات اللغوية التقابلية، أو اللغويات سواء أكانت تطبيقية أم نظرية للإفادة منها فى مجال تخصصه، أو ما إلى ذلك من مواد تدرس بأقسام كليات الفلسفة (كليات الآداب) أو بكليات أخر إن سمحت بذلك اللائحة، ووافق الأستاذ عليها .

وفى الفصول الدراسية التالية ، وبعد أن يطمئن القائمون بالتدريس على إتقان الطلاب لنحو اللغة العربية وإلمامهم بمبادئها ، تبدأ قراءات النصوص العربية فى كافة فروع اللغة، ووفقاً لموضوع تخصص الأستاذ عادة.

وغالباً ما تتسم أيضاً بالحرص على ترجمة النص ترجمة تكاد تكون حرفية، كى يتبين الأستاذ قدرة الطالب على فهم العبارة العربية ، ويتبين الطالب الفروق اللغوية بين اللغة المترجم منها والمترجم إليها ، فيتعرف خصائص اللغة العربية ويقترب من فهمها . ومهمة محاضر اللغة فى هذا كله مساعدة الطلاب عند الإعداد للدرس سواء فى سلامة النطق أو سلامة الفهم وجودة الترجمة ، إذ إن محاضرى اللغة عادة يحسنون الألمانية أيضاً .

بعد عدة فصول دراسية يصبح الطلاب قادرين فعلاً على قراءة النصوص العربية دون لحن ، كما يحسنون تكوين جمل بسيطة تتفق وقواعد تركيب الجملة العربية ، إلا أن محصولهم اللغوى فى اللغة العربية يظل محصوراً فى نطاق النصوص التى تناولها الأستاذ ومساعدوه بالقسم . وقد ظل المستشرقون الألمان حتى منتصف القرن العشرين لا يتناولون فى دراساتهم وفى قاعات الدرس إلا النصوص العربية القديمة التى ترجع غالباً إلى القرون الأربعة الأولى للهجرة .

ولا يحسن هؤلاء الطلاب عادة إجراء حوار باللغة العربية أو العامية لعدم مرانهم على ذلك ، ولبعد المفردات اللغوية التى يتعلمونها بالنصوص القديمة أحياناً عن مفردات اللغة العربية ومستوياتها فى العصر الحاضر .

ولهذا يحرص طلبة الدراسات العربية الألمان حرص أساتذتهم أيضاً على زيارة الشرق العربى زيارات طويلة لتعلم اللهجة بالبيئة العربية ، والإفادة من الحياة الاجتماعية والثقافية العربية . كما يحرصون أيضاً على الإفادة من محاضرى اللغة فى معرفة اللهجات، وعند قراءة النصوص العربية الحديثة والصحف اليومية والمجلات .

وثمة بعض الدارسين بالجامعات الألمانية الذين يحرصون على أن تكون العربية مادة فرعية فى دراستهم الجامعية . فيقومون بدراسة مادة الجرمانستك أو أى لغة أخرى أساساً ، أو يدرسون الحقوق أو الاقتصاد ويلجأون إلى الدراسة العربية كى يفيدوا منها عند إعداد رسائلهم ، إذا كانت تتصل بالشرق العربى من قريب أو بعيد، أو كانوا يرغبون فى العمل بالشرق العربى مثلاً ، وهؤلاء يكتفون عادة بتعلم الفصحى والعربية المعاصرة وإحدى لهجاتها .

أما المجموعات الألمانية التى ترغب أساساً فى تعلم اللغة العربية المعاصرة دون ارتباط بالدراسة الجامعية فإن القسم يفرد لهم دراسات مسائية يقوم فيها المعيدون ومحاضرو اللغة بالتدريس مقتصرين على العربية المعاصرة وخاصة اللغة اليومية فى مجالات الحياة المختلفة . وتعتبر هذه الدروس مكملة لرسالة أقسام الدراسات العربية أو الشرقية فى كل جامعة .

رابعاً : هيئة التدريس

يرأس كل قسم من هذه الأقسام أستاذ متخصص فى الدراسات الشرقية أو السامية ، وعادة يصبغ القسم بطابعه، فتمتلئ مكتبة القسم بالكتب المؤلفة فى فرع تخصصه ، ويقوم المعيدون والدارسون بإعداد دراساتهم ورسائلهم فى هذا النوع من التخصص .

وإلى جوار أستاذ ورئيس كرسى التخصص بالجامعة يوجد معيدون له يقومون بمساعدته، وقد يكون بعضهم بدرجة أستاذ أيضاً إلا أنه لم يجد فرصة لشغل كرسى فى هذه الدراسات بأى جامعة أخرى ، ومن ثم يبقى

لمساعدة أستاذه ورئيسه بالقسم مؤدياً واجباته التى يكلفه بها الأستاذ .

ويقوم المعيدون بمساعدة أستاذهم أيضاً . وهم عادة طلاب علم انتهوا من دراسة الماجستير ، وتوسم فيهم الأستاذ القدرة على البحث العلمى ، فاحتفظ بهم فى القسم وعينتهم الجامعة معيدين له بناء على طلبه . وهم يقومون بالإعداد لدراسة الدكتوراه فى اللغة أو فى مقارنتها بغيرها من الساميات أو الشرقيات، سواء أكانت دكتوراه فى الفلسفة العربية أو دكتوراه هابيل . والفرق بين الدرجتين العلميتين هو أن الأولى تعطى لكل من يتقدم برسالة جامعية فى موضوع تخصصه ، بعد حصوله على درجة الماجستير، ويؤدى امتحاناً يستغرق عادة ساعتين أو ثلاثة ، ساعة فى مادة تخصصه، ونصف ساعة أو ساعة فى كل مادة من المادتين الفرعيتين . أما شهادة دكتور هابيل فيؤهل صاحبها للتدريس بالجامعات الألمانية بعد أن يقدم رسالة يقبلها الأستاذ فى فرع التخصص، ثم يلقى الطالب محاضرة فى تخصصه أمام أساتذة الجامعة ، ويحق لكل أستاذ يحضر المحاضرة توجيه أى سؤال يختص بالموضوع بعد إلقاء المحاضرة ، فإذا ما اقتنع الحاضرون منحته الجامعة درجة دكتور هابيل فى فرع تخصصه . إلا أن هذه الدرجة قد ألغيت فى بعض الجامعات وفى بعض التخصصات، وفى سبيلها إلى الإلغاء فى الجامعات الأخرى .

ومحاضرو اللغة يشترط عادة أن يكونوا من رعايا البلدان العربية، وهم إما أن يكونوا قد تخصصوا فى جامعاتهم العربية فى دراسة اللغة العربية ، ورحلوا إلى ألمانيا للإفادة من دراسات الاستشراق بالجامعات الألمانية، فيختار منهم أحياناً من يشغل وظيفة محاضر لغة بهذه الأقسام . وهو أصلح من يقوم بمثل هذه المهمة ، خاصة إذا كانوا يتقنون اللغة الألمانية

أو يتحدثون بها على الأقل .

وقد يكون من يشغل هذه الوظيفة طالباً من رعايا البلدان العربية، يدرس بالجامعة فى إحدى كلياتها أو فروع التخصص غير الدراسات العربية. وعطاء هؤلاء بطبيعة الحال أقل من عطاء المتخصصين فى دراسة العربية أساساً .

وقد يكون من يشغل هذه الوظيفة من رعايا البلدان العربية ، ولا صلة لهم بالجامعة إنما ذهبوا إلى ألمانيا لأسباب لا تتعلق بالدراسة أو التدريس ، ثم أوكلت إليهم هذه المهمة .

وتشترط معظم الجامعات ألا تزيد مدة تعاقد الجامعة مع محاضرى اللغة عن سنتين ، وإن كانت من الممكن أن تصبح أربع سنوات على الأكثر ، إذ إن القانون الألمانى لايجيز فسخ عقد العمل إذا مازادت المدة عن خمس سنوات ، فعند هذا يصبح العقد عقداً دائماً ويصبح المحاضر موظف دولة لايمكن فصله إلا وفقاً للأسباب العامة المعروفة بالقانون، ولا صلة لها مباشرة بالتدريس أو غيره .

ويرجع اشتراط الجامعة تحديد مدة العقد بسنتين أو أربع ، أن يكون محاضر اللغة قريب الصلة بوطنه وألا يكون قد تأثر بالحياة الألمانية أو اللغة الألمانية لبعد عهده بوطنه .

ومهمة محاضر اللغة تتلخص فى معاونة الطلاب على قراءة النصوص التي يكلفون بها من قبل الأستاذ قراءة عربية صحيحة ، وأن يحسنوا فهمها، ويتقنوا دراسة النحو والصرف . وهو يساعدهم فى تفهم طبيعة الحياة بيئياً واجتماعياً فى الوطن العربى، ويقوم بتدريس إحدى اللهجات العربية لهم .

كذلك يقوم بتدريس اللغة العربية المعاصرة بمستوييها العامى والفصيح لمن يرغبون من الطلاب أو غيرهم .

وهو إلى جوار ذلك يؤدى مساعدات أخرى للأستاذ والمعيدين إذا احتاجوا إلى ترجمة نص إلى الألمانية أو إلى العربية ، أو لفهم نص من النصوص العربية ، أو المساعدة فى كتابة الخطابات إلى الهيئات العربية مثلاً .

خامساً : الوسائل المعينة على التعلم :

(١) المكتبة :

فكل قسم من هذه الأقسام مزود عادة بمكتبة عامرة تحتوى الكثير من المراجع العربية والأجنبية المعينة على تعلم اللغة وأدبها، ولها ميزانية خاصة لتزويدها بالكتب كل عام . ويتميز نظام الجامعة الألمانية بأن كل طالب له الحق فى الاحتفاظ بمفتاح لباب المكتبة، يدخلها وقتما شاء أثناء مواعيد العمل الرسمية .

وإذا احتاج الطالب إلى مرجع أو كتاب لايجده بمكتبة القسم ، فإنه يستطيع أن يحصل عليه بمكتبة الجامعة أو بمكتبات الجامعات الألمانية الأخرى أو أى جامعة أوربية أو أمريكية ، ولن يكلفه ذلك أكثر من ملء بطاقة معينة، ويقدمها إلى أمين مكتبة الجامعات ، فيرسل منها العديد من الصور إلى مختلف المكتبات الجامعية ليحصل الطالب على مايريد فى فترة زمنية قصيرة فى معظم الأحوال . وهذا لايحدث بالنسبة للكتب المطبوعة فقط ، بل المخطوطة أيضاً ، إذ يمكنه أن يحصل على أصل المخطوط أو صورة منه

. وفى هذا تيسير على الطلاب وعلى المشتغلين بالعلم بصفة مطلقة .

(٢) الرحلات إلى الشرق العربى :

وهى ميسورة دائماً لهؤلاء الطلاب، إما عن طريق هيئة التبادل الثقافى الألمانية التى تعقد اتفاقات ثقافية مختلفة مع البلدان العربية، فترسل الطلاب إلى هذه البلدان ليتعلموا العربية بها سواء التحقوا بالجامعات العربية أو لم يلتحقوا وهم يحصلون على منح دراسية من هذه البلدان، وأحياناً يحصلون على المسكن أيضاً . وفى مقابل هذا تعطى المنح الألمانية لرعايا هذه البلاد ليدرسوا بالجامعات الألمانية .

وتوجد بالإضافة إلى هيئة التبادل الثقافى هيئات أخرى تقدم المنح المشروطة أحياناً للطلاب الألمان ليذهبوا إلى المشرق العربى مدة عام أو أكثر ليفيدوا من وجودهم به فى دراستهم .

(٣) وجود الطلبة العرب وبعض الأسر العربية فى ألمانيا :

من أهم المعينات على تعلم اللغة العربية والاتصال بالحضارة العربية ، إذ إنهم غير مرتبطين وظيفياً بالتدريس، وإنما يتصلون بالطلاب الألمان اتصال زمالة أو صداقة . وهم غير مقيدين بموعد معين ويمكن أن يتصل بهم الدارسون فى لقاءات بعيدة عن جو الدراسة ، مما يكون له أفضل الأثر فى الدارسين وعلى دراستهم .

(٤) الكتاب :

وقد عنى المستشرقون الألمان بتوفير الكتاب المناسب لدارسى اللغة العربية من أبنائهم ، مقدمين لهم المعجمات المعينة على تفهم دلالات الألفاظ، ومترجمين أهم الكتب العربية التي لابد للدارس من قراءتها وفهمها .

ووضعوا المعجمات العربية الألمانية، والألمانية العربية، ولعل أهمها فى العصر الحاضر :

معجم اللغة العربية الفصحى

Wörterbuch der Klassischen Arabischen Sprache

صدر أول جزء منه عام ١٩٧٠ عن جمعية المستشرقين الألمانية مبتدأ بحرف الكاف ليكمل بذلك ما بدأه المستشرق لين E.W. Lanes باسم Arabic - English Lexicon وصدر فى لندن عام١٨٦٣ - ١٨٩٣ ولم يبلغ فيه مؤلفه إلا إلى حرف القاف ، ثم أكمل بعد ذلك .

وقد أفاد القائمون عليه من محاولات المستشرق فيشر A. Fischer الذى ترك جزازاته بالمجمع اللغوى بالقاهرة كما أفادوا من معجم فرايتاج G.W. Freytag العربى اللاتينى Lexicon Arabico-Latinum ومجموعات أخرى من المعجمات الصغيرة، وأضافوا إلى كل هذا ما وجدوه من مادة بالمعجمات العربية وبكتب التراث والدواوين التي لم يرد لها ذكر بالمعجمات العربية ولم تراع عند وضع هذه المعجمات. وسيستمر العمل فى هذا المعجم سنوات طويلة .

وقد قام المستشرق شريجلى Götz Schregle بإصدار معجم ألمانى/ عربى Deutsch - Arabisch بمساعدة جماعة من المتخصصين المصريين عام ١٩٧٤ لخدمة الدارسين فى البحث عن معانى الكلمات الألمانية باللغة العربية ، وذلك فى مقابل ما قدمه أستاذه هانزفير Hans Wehr بمعجمه العربى الألمانى Arabisch Deutsches Wörterbuch بل وضعوا معجماً لألفاظ القرآن الكريم ولألفاظ الحديث الشريف وترجموا

الكثير من كتب التراث العربى إلى الألمانية . وأهمها ترجمة كتاب سيبويه (ديرنبورج) وديوان الحماسة لأبى تمام مع شرح التبريزى (فرايتاج) سيرة ابن هشام (فايل) . شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك (ديتريش)

بل ترجموا معانى القرآن الكريم عدة مرات ، آخرها وأفضلها فيما أرى ترجمة معانى القرآن للمستشرق باريت Rudi Paret ، وحققوا الكثير من كتب التراث العربى، ووضعوا لها الفهارس العلمية المعينة على تعرف ما فى الكتاب مثل كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الذى حققه زاخاو Sachau مع سبعة غيره، ومعجم البلدان (فيستنفلد) والفهرست (فليجل) وكشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة (فليجل) ، والتيسير فى القراءات (برجشتراسر) والمقنع فى معرفة رسم مصاحف الأمصار (برتزل) وعيون الأخبار لابن قتيبة (بروكلمان) .

وقدموا دراسات جادة مثل كتاب العربية : دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب لفيك Fück وتاريخ القرآن الكريم لنولدكه Nöldeke .

بل إنهم كونوا الجمعيات التي تعنى بدراسة التراث، الشرقى وخاصة العربى، ولعل أهمها جمعية المستشرقين الألمانية عام ١٨٤٥ لدراسة تراث العرب والإسلام والشرق الأوسط ونشر ذخائره ودعم الدراسات الشرقية فى ألمانيا وتنظيم المؤتمرات ونشر الدراسات .

وقد عملت الجمعية على إصدار مجلة خاصة بدراسات الاستشراق ZDMG ، بدأ صدورها عام ١٨٤٧ ومازالت تصدر حتي الآن . وهى ذات طابع علمي جاد ، ولاينبغى لأى دارس أن يهمل مداومة الاطلاع عليها .

وليست هذه المجلة هي الوحيدة التي تصدر فى ألمانيا ، بل إن هناك

مجلات أخرى تعنى بدراسة تاريخ وحضارة الشرق الإسلامى ، نذكر منها مجلة العالم الإسلامى Die islamische Welt وتعنى بدراسة أحوال العالم الإسلامى فى الوقت الحاضر .

ومجلة الشرق Orient التى أسسها ريتر Ritter . ومجلة لدراسات اللغة العربية، ويقوم بإصدارها خمسة من الأساتذة المستشرقين نذكر منهم فولف ديتريش فيشر W. Fischer بايرلانجن، ودنس Denz بميونخ، وسنجر Singer بمانهايم، وقد صدر العدد الأول عام ١٩٧٨ .

وتقوم جمعية المستشرقين الألمانية كذلك بنشر مجموعة النشرات الإسلامية التى أسسها الأستاذ ريتر Ritter لنشر النصوص الأصلية عربية أو فارسية . وقامت بنشر الكثير من كتب التراث العربى مثل بدائع الزهور لابن إياس، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى .

وفى النهاية لاننسى أن نشيد بمشاركة المستشرقين الألمان فى التدريس بالجامعات المصرية فكان منهم الأستاذ شاده Schaade الذى خلف الأستاذ شتيرن Stern أول مدير للمكتبة الخديوية بالقاهرة (عين عام ١٨٧٠) الذى ألقى عدة محاضرات فى الجامعة المصرية. وكان أول من عمل بها من المستشرقين الألمان ليتمان Littmann (من سنة ١٩١٠ حتى سنة ١٩١٢) الذى كان عميدا لكلية الآداب . ثم عمل بعده من الأساتذة الألمان برجشتر يسر وشاده وشاخت .

كذلك كان من هؤلاء المستشرقين الألمان أعضاء مراسلون بمجمع اللغة العربية ومنهم فيشر وليتمان .

ببليوجرافيا المصادر العربية
التى حققها المستشرقون أو قاموا بترجمتها

ببليوجرافيا المصادر العربية التي حققها المستشرقون أو قاموا بترجمتها

فيلهلم آلفارت **Ahlwardt , Wilhelm**

مستشرق ألماني (١٨٢٨ - ١٩٠٩)

١. العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ، لندن، ١٨٧٠

The Diwan of the six ancient Arabic Poets, London, 1870.

٢. مجموع أشعار العرب في ثلاثة أجزاء (١٩٠٢)

Sammlungen alter arabischen Dichter,1903,3 Bde.

٣. ترجم ديوان رؤبة نظماً إلى اللغة الألمانية ، برلين ١٩٠٤ .

هنري فريدريك أمدروز **Amedroz , Henry Fredrick**

مستشرق انجليزي (١٨٤٥ - ١٩١٧)

١. حقق ما تبقى من كتب أبى هلال الصابي

Historical Remains , First Part of Kitāb al-Wuzarā' and fragment of his history 389- 393 A.H. edited with Notes and Glossary , Leyden, 1904.

٢. نشر كتاب تاريخ دمشق ، لابن القلانس ، وأضاف إليه مقتبسات من تواريخ أخرى .

History of Damaskus 363- 555 A.H. from the Bodleian Ms.edited with extracts from other histories, and summary of contents . Leiden,1908.

٣. حقق تجارب الأمم ، لأبي على مسكويه ، ونشر منه بعض الأجزاء ، أتمها مرجليوث ، وترجم الأجزاء الثلاثة الأولى إلى الإنجليزية ، وختم الترجمة بمقدمة وفهرس مفصّل، ١٩١٢ .

آرثر جون أربري **Arberry , Arthur John**

مستشرق إنجليزي (١٩٠٥ ـ ١٩٦٩)

١. تحقيق كتاب الرياضة ، للحكيم الترمذي، ط القاهرة، ١٩٤٧ .

٢. خمسون قصيدة لحافظ الشيرازي مع الترجمة إلى الإنجليزية .

٣. صفحات من كتاب اللمع ، وقدم له بمقدمة فيها دراسة عن أستاذه نيكلسون الذي نشر اللمع ، لندن ، ١٩٤٧ .

جون بيلى **Baillie, John**

مستشرق إنجليزى (من كلية فورت وليم فى كلكتا)

- نشر المائة عامل للشريف الجرجانى.
- نشر شرح المائة عامل.
- نشر المصباح للمطرّزى.
- نشر هداية النحو للغزنوى.
- نشر الكافية لابن الحاجب.

جاكوب بارت **Barth , Jacob**

مستشرق ألماني (١٨٥١ ـ ١٩١٤)

١. كتاب الفصيح ، لثعلب، ليبزج، ١٨٧٦ .

٢. ديوان القطامي، ليدن، ١٩٠٢ .

ليون برشيه **Bercher, Leon**

مستشرق فرنسي (١٨٨٩ ـ ١٩٥٥)

١. ترجم إلى الفرنسية الرسالة ، لابن أبي زيد القيرواني، مع تعليقات .

٢. ترجم طوق الحمامة ، لابن حزم إلى الفرنسية .

جوتهلف برجشتراسر **Bergsträsser , Gotthelf**

مستشرق ألماني (١٨٨٦ ـ ١٩٣٣)

١. المنحولات على جالينوس في شرح الأسابيع لبقراط ، بترجمة حنين بن إسحق. نشر في مجموعة محصّل الأطباء اليونانية ، ليبزج، ١٩١٤ .

٢. رسالة حنين بن إسحق في الترجمات السريانية والعربية لكتب جالينوس (رسائل في علوم الشركة A K M جـ١٧، كراسة سنة ١٩٢٥ .

٣. كتاب اللامات ، لأحمد بن فارس ، نشر في Islamica II ، ١٩٢٦ .

٤. القراءات الشاذة في القرآن ، لابن خالويه ، النشريات الإسلامية ، المعهد الألماني باستانبول ، Bibliotheca Islamica ، المجلد ٧.

٥. طبقات القراء ، لابن الجوزى، Bibliotheca Islamica ، المجلد ٨ .

أنطوني اشلي بيفان **Bevan, Anthony Ashley**

مستشرق انجليزي (١٨٥٩ ـ ١٩٣٣)

١. تحقيق نقائض جرير والفرزدق في ثلاثة مجلدات، ١٩٠٥ - ١٩١٢ .

٢. وضع فهارس وافية وإضافات لنشرة المفضليات، سنة ١٩٢٤ (تحقيق سير تشارلز لايل)

ريجي بلاشير **Blachere, Regis**

مستشرق فرنسي (١٩٠٠ ـ ١٩٧٣)

١. ترجمة فرنسية لكتاب طبقات الأمم ، لصاعد الأندلسي مع تعليقات كثيرة، باريس ،١٩٣٥ .

٢. ترجمة معاني القرآن الكريم ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٧ .

Braunlich, Erich إريش براونليش

مستشرق ألماني (١٨٩٢ ـ ١٩٤٥)

١ ـ قام بعمل فهارس الشواهد ، بالتعاون مع أوجست فيشر ، ليبزج، ١٩٤٣ .

Brockelmann, Carl كارل بروكلمان

مستشرق ألماني (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦)

١ ـ حقق ديوان لبيد ، ليدن ١٨٩١ .

٢ ـ تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار، لعبد الر حمن أبي الفرج الجوزي ، ليدن ١٨٩٢ .

٣ ـ حقق كتاب عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، الأول طبع في برلين ١٩٠٠ ، والثاني طبع في ستراسبورج ١٩٠٣ ، والثالث في ليبزج، ١٩٠٦ ، والرابع في ستراسبورج ١٩٠٨ .

٤ ـ حقق الجزء الثامن من طبقات ابن سعد ، ليدن، ١٩٠٤ .

٥ ـ تصحيح كتاب عيون الأخبار ، لأبي محمد علي بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المطبوع في مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠، ١٩٦٣، وفي RAAD العدد ١٤، ص ١١١ – ١٢٦ .

Browne , Edward Granville إدوارد جرانفيل براون

مستشرق انجليزي (١٨٦٢ ـ ١٩٢٦)

حقق لب الألباب ، للعوفي، ليدن ، ١٩٠٦ .

Coddera, Francisco فرانسسكو كودّيرا

مستشرق أسبانى (١٨٣٦–١٩١٧)

– تحقيق ما أسماه المكتبة العربية الأسبانية Biblioteca Arabico-Hispana

- تحقيق «الصلة» لابن بشكوال، فى جزأين . مدريد، ١٨٨٢-١٨٨٣ .
- تحقيق بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس، لأبى جعفر أحمد بن يحيى الضبّى، مدريد، ١٨٥٥، باشتراك خوليان ربيرا .
- تحقيق معجم تلاميذ أبى علي الصّدفى، لابن الأبّار، ١٨٨٦ .
- تحقيق تكملة الصلة لابن الأبّار، فى جزأين، مدريد. ١٨٨٧-١٨٨٩ .
- تحقيق تاريح علماء الأندلس، لابن الفرضى، مدريد، ١٨٩١ .

هنرى كوريان **Corbin, Henry**

مستشرق فرنسى (١٩٠٣-١٩٧٨)

١- ترجم ونشر ثلاثة كتب إسماعيلية :

١- الينابيع لأبى يعقوب السجستانى.

٢- رسالة المبدأ والمعاد للحسين بن على .

٣- بعض تأويلات جلشن راز لمحمود شبسترى .

٢- نشر كشف المحجوب لأبى يعقوب السجستانى ، ومع التحقيق مقدمة بالفرنسية، طهران، ١٩٤٩ .

٣- نشر جامع الحكمتين لناصر خسرو، مع مقدمة بالاشتراك مع محمد معين، طهران، ١٩٥٣ .

٤- نشر كتاب المشاعر لصدر الدين محمد الشيرازى، نص عربى مع ترجمة فارسية قام بها بديع الملك ميرزا عمار الدولة، مع ترجمة ومقدمة بالفرنسية، طهران، ١٩٦٤ .

٥- نشر كتابى جامع الأسرار، وفى معرفة الوجود، لحيدر آملى ، بالاشتراك مع عثمان يحيى، نشرات المكتبة الإيرانية، رقم ١٦، طهران، باريس، ١٩٦٩ .

٦- نشر المقدمات من كتاب نص النصوص فى شرح فصوص الحكم، لمحيى الدين ابن عربى، من تصنيف شيخ سيد حيدر آملى، تصحيح ومقدمة بالاشتراك مع

عثمان يحيى ، طهران، ١٩٧٤ .
٧- أصدر مجموعة من النصوص المترجمة إلى الفرنسية بعنوان : الأرض السماوية وأجسام البعث، وطبعت مرة أخرى بعد وفاته بعنوان : الجسم الروحى والأرض السماوية، ١٩٧٩ .

Cureton, William وليام كيورتن

مستشرق إنجليزى (١٨٠٨-١٨٦٤)
- حقق ونشر الملل والنحل للشهرستانى فى جزأين ، لندن، ١٨٤٢-١٨٤٦ .
- حقق ونشر العقائد النسفية لمعين الدين النسفى ، لندن، ١٨٤٣ .

Defremery, Charles تشارلز دفرمري

مستشرق فرنسي (١٨٢٢ ـ ١٨٨٣)
ترجم رحلة ابن بطوطة في فارس وآسيا الوسطى وآسيا الصغرى ١٨٥٣ – ١٨٥٨، ٤ مجلدات بالاشتراك مع دكتور سنجينتّي Dr. Sanguinetti

Della Vida, Giorgio Livi جورجيو ليفي دلا فيدا

مستشرق إيطالي (١٨٨٦ ـ ١٩٦٧)
حقق كتاب الخيل ، لهشام بن الكلبي ، وكتاب الخيل ، لمحمد بن الأعرابي في مجلد واحد ، ليدن، ١٩٣٨ .

Derenbourg, Hartwig هارتفيج ديرنبورج

مستشرق فرنسي (١٨٤٤ ـ ١٩٠٨)
١. حقق ديوان النابغة مع تتمة، ١٨٦٩ .
٢. حقق الكتاب ، لسيبويه ، باريس، ١٨٨٣ Le Livre de Sibawaih
٣. المواعظ والاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، ١٨٨٦ – ١٨٨٩ .

٤. مختارات من قصائد أسامة بن منقذ، ١٨٩٢ .

٥. الفخري في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي، ١٨٩٥ .

جوزيف نفتالي ديرنبورج **Derenbourg,Joseph Naphtali**

مستشرق فرنسي (١٨١١ ـ ١٨٩٥)

١. رسائل أبي الوليد مروان بن جناح القرطبي بالاشتراك مع ابنه، ١٨٨٠ .

٢. شرح موسى بن ميمون على سدرتهوت ، النص العربي مع ترجمة عبرية في ثلاثة أجزاء، ١٨٨٧ – ١٨٨٩ (سدرتهوت : الترتيب السادس في المشنا).

٣. مجموع مؤلفات ربى سعديا بن يوسف الفيومي (مؤلفات سعديا باللغة العربية) بالاشتراك مع ابنه ، في مجلدات خمسة ، ١٨٩٣ – ١٨٩٩ .

٤. كتاب اللمع ليوسف بن جناح (أقدم كتاب فى النحو العبرى باللغة العربية)، ١٨٨٦ .

فريدريش ديتريسي **Dieterici, Friedrich**

مستشرق ألماني (١٨٢١ ـ ١٩٠٣)

١. نشر ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل ، ليبزج، ١٨٥١ .

٢. ترجم شرح ابن عقيل إلى الألمانية ، ليبزج، ١٨٥٢ .

٣. نشر ديوان المتنبي مع شرح الواحدي ، برلين، ١٨٥٨ – ١٨٦١ .

٤. نشر مختارات من رسائل إخوان الصفا ، ليبزج، ١٨٨٣.

٥. نشر الثمرة المرضية من الرسائل الفارابية (مجموعة من رسائل الفارابي) مع دراسة عن الفلسفة العربية ، ليدن ، ١٨٩٠ – ١٨٩٢ .

٦. آراء أهل المدينة الفاضلة ، للفارابي ، ليدن، ١٨٩٥ .

٧. ترجمة ألمانية لآراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي ، ليدن، ١٩٠٠ .

Dozy, Reinhart

راينهارت دوزي

مستشرق هولندي (١٨٢٠ - ١٨٨٣)

١. شرح تاريخي على قصيدة ابن عبدون تأليف ابن بدرون مع مقدمة وتعليقات وفهرس ، ليدن ، بريل، ١٨٤٦ - ١٨٤٨ .

٢. فصول من كتاب الحلة السيراء ، لابن الأبار ، ليدن ، بريل، ١٨٤٧ - ١٨٥١ .

٣. البيان المغرب ، لابن عذارى ، مع مقدمة وتعليقات ومعجم في جزءين ، ليدن، بريل، ١٨٤٨ - ١٨٥١ .

٤. تاريخ الموحدين ، لعبد الواحد المراكشي ، الناشر : لوختمانز Luchtmans ليدن، ١٨٨١ .

Fagnan, Edmond

ادموند فاينان

مستشرق فرنسى (١٨٤٦-١٩٣١)

١- ترجم «تاريخ الموحدين» لعبد الرحمن بن على التميمى.

Histore de Almohades, 1893.

٢- ترجم للزركشى تاريخ الموحدين والحفصيين.

Chronique de Almohades et des Hafcides, 1895.

٣- ترجم نصوصاً من كتاب الاستبصار (قسم إفريقية الشمالية)، ١٩٠٠ .

L’Afrique septentrionale au XII “siècle de notre ére, descripion extraite du “kitab al-Istibçar’, 1900.

٤- ترجم تاريخ المغرب والأندلس لابن عذارى المراكشى.

Histoire de l’Afrique et de l’Espange, 2 Vols., 1901-1904.

٥- ترجم إلى الفرنسية رسالة ابن أبى زيد القيروانى (فى الفقه المالكى)، ١٩١٢ .

Risâlah on Traité abregé de droit malekite et de morale musulmane.

٦- ترجم الأحكام السلطانية للماوردى، ١٩١٥

Status gouvernementaux régles, et droit public et administratif,1915.

٧- ترجم كتاب الخراج لأبى يوسف يعقوب ، صاحب أبى حنيفة ١٩٢١ .

Le Liver de L'impôt financier, 1921.

Fleischer, Heinrich Leberecht هاينريش ليبريشت فلايشر

مستشرق ألمانى (١٨٠١ - ١٨٨٨)

- حقق تفسير البيضاوى، ١٨٤٦-١٨٤٨ .

Flügel, Gustav جوستاف فليجل

مستشرق ألمانى (١٨٠٢-١٨٧٠)

١- حقق مؤنس الوحيد (Die vertraute Gefahrte des Einsamen) اعتقاداً أنه كتاب مؤنس الوحيد لأبى منصور الثعالبى، ثم تبين (كما نشر جلدمايستر) أنه فصل من محاضرات الراغب الأصفهانى، فيينا ١٨٢٩ .

٢- راجع النص العربى للقرآن الكريم Corani Textus arabicis ليبزج، ١٨٣٤، وعمل فهرس القرآن Concordantiae Corani arabicae ليبزج، ١٨٤٢ وهو أول فهرس لألفاظ القرآن الكريم، (وبه كلمات ومواد لاترد فى فهرس فؤاد عبدالباقى، على الرغم من أنه اعتمد عليه).

٣- حقق كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة فى ٧ مجلدات، طبعت على نفقة لجنة الترجمة الشرقية Oriental Translation Committe فى لندن، ١٨٣٥، مع الترجمة إلى اللاتينية .

٤- حقق التعريفات للسيد الشريف على بن محمد الجرجانى ، ليبزج، ١٨٤٥ . وألحق به رسالة صغيرة فى تعريفات الاصطلاحات، تأليف ابن عربى.

٥- حقق تاج التراجم فى طبقات الحنفية لزين الدين قاسم بن قطلوبغا، ليبزج، ١٨٦٢ .

٦- حقق الفهرست، لابن النديم، ليبزج ، ١٨٧١-١٨٧٢ .

Gagnier, Jean جان جانييه

مستشرق فرنسي (قبل ١٦٧٠ ـ ١٧٤٠)

تقويم البلدان ، لأبي الفدا، ترجمة إلى اللاتينية .

Ismaelis Abulfedae Principis Hamal, geographia universalis, in tabulas secundun climata et regionis digesta . Oxford, 1726 - 1727.

Galland, Antione أنطوان جالان

مستشرق فرنسي (١٦٤٦ ـ ١٧١٥)

ترجم ألف ليلة وليلة ، ترجمة حرة إلى الفرنسية .

Les Milles et une Nuits,Contes arabes traduits en français, 1704- 1708 12 vol. in 12

وبعد ذلك ترجمت ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية مرة إخرى وإلى الإنجليزية ، وإلى الألمانية ، وإلى الدانماركية ، وإلى الإسبانية ، وإلى الروسية .

Geyer, Rudolf رودلف جاير

مستشرق ألمانى (١٨٦١-١٩٢٩)

- حقق ديوان الأعشى ونشر النص العربى مع ترجمة إلى الألمانية، ١٩٠٥-١٩١٩ .

- Geyer, Diwān of al-A^{c}shā, Arabic text with German trauslation.

Gibb, Hamilton Alexander Roskeen

هاملتون ألكسندر روزكين جب

مستشرق إنجليزي (١٨٩٥ ـ ١٩٧١)

ترجم رحلة ابن بطوطة في ثلاثة أجزاء إلى اللغة الإنجليزية، ١٩٥٨، ١٩٦٢، ١٩٧١ .

De Goeje, Michael ميشائيل دي خويه

مستشرق هولندي (١٨٣٦ ـ ١٩٠٩)

١ ـ نموذج من الكتابات الشرقية في وصف المغرب . نقله من كتاب البلدان ، لليعقوبي ، وترجمه إلى اللاتينية ونشره بليدن، ١٨٦٠ ، وكان رسالته للدكتوراه

Specimen e Literis Orientalibus Exhibens descriptionen al-Magribi, Sumtam libre regionum al- Jaqubiie.

ثم قام جوينبول A.W.Th.Juynboll (١٨٢٣-١٨٨٧) بنشر باقي كتاب البلدان ، لليعقوبي باسم :

Specimen e Literis Orientalibus Exhibens Kitabo'l Boldan. Sive Librum Regionum, Auctore Ahmed ibn Ali Jaqub, Note nomine Al-Jaqubii nune Primum Arabica Edidit A.W.Th. Juynboll , Leiden, 1861.

ولكنه اكتفى بنشر النص العربي دون مقدمة ولا تعليقات .

٢ . فتوح البلدان ، للبلاذري . حقق النص العربي ونشره في ثلاثة أجزاء ، وزوّده بمعجم وبفهارس، ليدن، ١٨٦٣- ١٨٦٦ .

Liber Expugnationis Regionum, Autore Imamo Ahmed ibn Jahyā ibn Djabīr al- Blädsorī 3 Partes .

٣. العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، لمؤلف مجهول (به أخبار خلافة عمر الثاني - ابن عبد العزيز - ، ويزيد الثانى ، وهشام) بعنوان : Historia Khalifatas Omari II, Jasidi II et Heshami ، ليدن ، بريل، ١٨٦٤ .

٤ . نشر ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري .

- Divan Poeta Abu'l- Walid Moslim ibno Walīd al- Anṣarī Gognomine ṣari^cl Ghawänni , Leiden, 1875.

٥ . نشر الجزء الثاني من كتاب الكامل ، للمبرد

- The Kamil of el- Mubarred , 12 Parts 4 , Leipzig 1864 - 1892, Parts XII.

٦ . أشرف وشارك في تحقيق تاريخ الطبري .

Annales qous scripsit Abu Dja^cfar Mohammed Ibn Djarir al-Tabari, 13 Bände Erg, 8 Leidn, 1897-1901.

٧ . نشر مختصر تاريخ الطبري، لعريب بن سعد الذي أضاف إليه تاريخ المغرب والأندلس ، واعتبره تتمة لتاريخ الطبري بعنوان : ^cArib Tabari Continuatus, quem edidit et Glossario instrusxit ليدن ، بريل، ١٨٩٧ .

٨ . نشر بمعاونة دوزى القسم الخاص بالمغرب والأندلس في كتاب نزهة المشتاق للإدريسي ، حيث حققا النص العربي وألحقا به ترجمة فرنسية مع تعليقات ومعجم .

R. Dozy et M.J. de Joeje : Edrisi, Description de l'Afrique et de l'Espagne. Texte Arabe .. avec une Traduction Française, des notes et une glosaire. Leiden et Paris, 1866

٩ . مكتبة الجغرافيين العرب ، في ثمانية مجلدات

Bibliotheca Geographorum Arabicorum

المجلد الأول : المســـالك والممـــالك ، للاصطخـــري Ishak al- Farisi, Viaeregnorum ليدن ، ١٨٧٠.

المجلد الثـانـي : المسـالك والممـالك ، لابن حـوقل Ibn Haukal : Viae et Regna ليدن، ١٨٧٣ .

المجلد الثالث : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، ليدن، ١٨٧٧ .

Desciptio Imperii Moslemici, auctore Shamso' al- Din Abu cAbdallah Mohammed ibn Ahmed ibn Abi Bakr al- Banna al- Baschari al- Mokaddasi (VII 498) Leiden, 1877.

المجلد الرابع : يشـتمل الفـهـارس ، ومـعـجم ، وإضـافـات عـديدة ، وتصـويبـات للمجلدات الثلاثة الأولى .

المجلد الخامس : كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحق بن الفقيه الهمداني ، وهو مفقود ونشر دي خويه مختصراً له صنفه الشيرازي . بعنوان : Compendium libri Kitab al- Buldan Auctore Ibn al- Fakih al- Hamadani , Leiden, 1885 .

المجلد السادس : ويشتمل كتابين :

أ ـ المسالك والممالك ، لابن خرداذبة .

ب ـ مختصر كتاب الخراج ، لقدامة بن جعفر .

المجلد السابع : ويشتمل أيضاً كتابين :

أ ـ كتاب الأعلاق النفسية ، لأبي علي أحمد بن عمر بن رستة.

ب ـ كتاب البلدان ، لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب اليعقوبي.

المجلد الثامن وهو الأخير.

كتاب التنبيـه والإشراف ، للمسعـودي ، مع فهارس ومـعجم للمجلدين السـابع والثامن .

10. The Travels of Ibn Jubayr , ed. by W. Wright , 2 edition by M.J. de Geoje, London , E.J. Gibb, Memorial Series, V,1907.

١١ . نشر كتاب الشعر والشعراء ، لابن قتيبة.

- Ibn Qotaiba : Liber Poeses et Poetarum , Leiden, 1904.

Goichon, Amélie Marie اميلي ماري جواشون

مستشرقة فرنسية (١٨٩٤ ـ ١٩٧٧)

١ . ترجمة الإشارات والتنبيهات لابن سينا، مع تعليقات، ١٩٥١ .

٢ . ترجمة كتاب التعريفات لابن سينا، مع تعليقات، ١٩٦٣ .

Goldziher, Y. جولدتسيهر

مستشرق ألمانى (١٨٥٠ - ١٩٠٦)

١- نشر ديوان الحطيئة بشرح السكرى متناً وترجمة، مع التعليق ، ليبزج ، ١٨٩٣ .

٢- نشر كتاب المعمرين للسجستاني، ليدن، ١٨٩٩ .

٣. نشر للغزالى جزءاً كبيراً من كتاب المستظهرية فى فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية، ليدن، ١٩٠٦، (مع مقدمة ثم كتب عنه بالألمانية بعد ذلك.)

Guest, A. R. روفن جست

مستشرق إنجليزى .

١- تحقيق كتاب الولاة للكندى .

- Guest, kitabul-Wulat of al-kindi (Arabic text) 1912.

٢- تحقيق كتاب الأنساب للسمعانى .

- Kitābu'l Ansāb of as-Sam^{c}ānī (Arbic Text).

Guidi , Ignazio اغناطيو جويدي

مستشرق إيطالي (١٨٤٤ ـ ١٩٣٥)

١. نشـر شرح جمـال الدين بن هشـام على قصيـدة بانت سعاد ، لكعب بن زهيـر ، ليبزج، ١٨٧١ - ١٨٧٤ .

٢. دراسة النص العربي لكتاب خـرافات بنشنتـرا ، الذي ترجـمه ابن المقـفع إلى اللغـة العـربيـة تحت اسم كليلة ودمنة ، رومـا ١٨٧٣ ، وفي هذه الدراسـة أثبت فروق القراءة في مخطوطات كليلة ودمنة الموجودة في مكتبات إيطاليا .

٣. حقق من تاريخ الطبري، ما يتعلق بأزهى فترة في العصر الأموى (لندن ١٨٨٦).

٤. نشر كتاب الاستدراك ، لأبي بكر الزبيدي ، وهو كتاب ضخم في علم الصرف

٥. نشر كتاب الأفعال ، لأبي بكر محمد بن عمر بن القوطية ، ليدن، ١٨٩٤ .

von Hammer-Purgstall, Josef جوزيف فون همر- بورجشتال

مستشرق نمساوى (١٧٧٤-١٨٥٦)

١- حقق أطواق الذهب للزمخشرى، فيينا، ١٨٣٥ .

٢- ترجم إلى الألمانية مختارات من شعر المتنبى، ١٨٤٤ .

Hell,Josef جوزيف هل

مستشرق ألمانى (١٨٧٥-١٩٥٠)

١- حقق كتاب طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحى، ونشره ١٩١٦ .

٢- حقق دواوين الشعراء الهذليين فى جزأين، ١٩٢٦،١٩٣٣ .

Neue Hudailiten - Diwane

Horten, Max

ماكس هورتن

مستشرق ألمانى (١٨٧٤-١٩٤٥)

١- كتاب الفصوص للفارابى، ترجمة مع اقتباسات من شرح الأمير إسماعيل الفارانى (الجزء الأول : مقدمة وترجمة ، رسالة دكتوراه، ١٩٠٢)، ثم نشره فى منستر، ١٩٠٦ .

٢- فلسفة أبى رشيد النيسابورى، ترجمة عن العربية وشرح ، ١٩١٠ .

٣- النظرات الفلسفية للرازى والطوسى مع ملحق عن الفلاسفة اليونانيين فى تصور الرازى والطوسى . (ترجمة عن المصادر الأصلية وشرح) ، ١٩١٠ .

٤- علم الكلام النظرى والوضعى فى الإسلام بحسب الرازى (١٢٠٩م) ونقده عند الطوسى (١٢٧٣م) (ترجمة عن المصادر الأصلية وشرح)، ١٩١٢ .

٥- نصوص صوفية من الإسلام : ثلاث قصائد لابن عربى، (١٢٤٠م) ترجمة عن العربية وشرح، ١٩١٢ .

٦- براهين وجود الله عند الشيرازى (١٦٤٠) ترجمة وشرح ، ١٩١٢ .

٧- الآراء الرئيسية لابن رشد، بحسب كتابه تهافت التهافت، ترجمة عن الأصل العربى وشرح. ١٩١٣ .

Houtsma, Martinus Theodorus

مارتينوس تيودورس هوتسما

مستشرق هولندى (١٨٥١-١٩٤٣)

١- حقق بعض قصائد الأخطل، ١٨٧٨ .

٢- حقق كتاب الأضداد لابن الأنبارى، ١٨٨١ .

٣- حقق تاريخ اليعقوبى، ١٨٨٣ .

Ideler, Christian Ludwig

كريستيان لودفج إيدلر

مستشرق ألماني (١٧٦٦ ـ ١٨٤٦)

مباحث في أصل ومعنى أسماء النجوم ، وفيه نشر قسماً من كتاب عجائب المخلوقات للقزويني ، النص العربي مع ترجمة إلى الألمانية وشروح جيدة، ١٨١٠ .

تيودور وليام - جان جوينبول **Juynboll, Theodor-William-Jan**

مستشرق هولندى (١٨٠٢ - ١٨٦١)

- حقق مراصد الاطلاع وهو مختصر لكتاب معجم البلدان لياقوت الحموى، النص العربى فى مجلدات ثلاثة، عام ١٨٥٠-١٨٥٤، مع مقدمة وترجمة لاتينية وتعليقات وفهارس .
- حقق النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة، لأبى المحاسن ابن تغرى بردى بالتعاون مع B. Matches (لم ينجز منه إلا مجلدين) وأصدرته دار الكتب المصرية فى ١٤ مجلداً .

Kosegarten, Johann Gottfried Ludwig

يوهان جوتفريد لودفيج كوزجارتن

مستشرق ألمانى (١٧٩٢-١٨٦٢)

١- حقق رحلة ابن بطوطة ، ١٨١٨ .

٢- حقق معلقة عمرو بن كلثوم بشرح الزوزنى، ١٨١٩ .

٣- حقق تاريخ الطبرى (تحقيق النص العربى مع ترجمة لاتينية)، جرينسفلد، ٤ أجزاء، ١٨٣١-١٨٥٣ .

٤- أشعار الهذليين (تحقيق النص العربى) المجلد الأول، لندن، ١٨٣٤ .

٥- كتاب الأغانى الكبير لعلى الأصفهانى (تحقيق النص العربى مع ترجمة لاتينية، وتعليقات)، الجزء الأول، جرينسفلد، ١٨٤٠ .

Krackovskij, Ignatij Julianovic

إجناتى يوليانوفتش كرتشكوفسكى

مستشرق روسى (١٨٣٣-١٩٥١)

- حقق رسالة الملائكة لأبى العلاء المعرى، ١٩٣٢ ونشرها محمد سليم الجندى فى دمشق ، ١٩٤٤ .

بول اليزير كراوس **Kraus, Paul Eliezer**

مستشرق تشيكى (أو نمساوى) (١٩٠٤-١٩٤٤)

- حقق مجموعة من الرسائل، لجابر بن حيان، ونشرها بالقاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٣٥ .
- رسالة للبيرونى فى فهرست كتب محمد بن زكريا الرازى ، باريس، ١٩٣٦ .

فريتز كرنكوف **Krenkow, Fritz**

مستشرق ألمانى (١٨٧٢-١٩٥٣)

١- الأصمعيات ، بشرح ابن السكيت، ١٩٠٧ .

٢- ديوان أبى دهبل الجمحى، ١٩١٠ .

٣- نشر قصيدة كعب بن زهير وشرحها للإمام أبى زكريا الخطيب التبريزى، ZDMG ، ١٩١١ .

٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، ١٩١٢ .

٥- مقامات بديع الزمان الهمذانى، ١٩١٧ .

٦- ديوان النعمان بن بشير الأنصارى، وفى ذيله ديوان بكر بن عبدالعزيز العجيلى، (انتحل) نشره أبو عبدالله السورتى، دلهى، ١٣٣٦ هـ.

٧- نشر ديوان مزاحم العقيلى مع ترجمة إنجليزية ، ليدن، ١٩٢٠ .

٨- نشر شعر طفيل بن عوف الغنوى رواية أبى حاتم السجستانى عن الأصمعى ،

ومعه كتاب فيه جميع ديوان الطرماج بن حكيم بن نَفر الطائى مع ترجمة إنجليزية، ١٩٢٨ .

The Poems of Ṭufail ibn ᶜAuf al-Ghanawī, and al-Ṭirimmaḥ ibn Ḥakīm aṭ-Ṭā'yī. Arabic text edited and translated by F. Krenkow. Gibb Memorial series, London, 1928.

وكان قد أعد تحقيق النص فى ١٩٠٦ على أساس مخطوطة محفوظة فى المتحف البريطانى برقم or. 6771 .

٩- الجمهرة لابن دريد، فى ثلاثة أجزاء، حيدر آباد، ١٩٢٨، ثم طبعت فهارسه فى مجلد رابع .

١٠- كتاب أخبار النحويين البصريين للسيرافى، الجزائر ، ١٩٣٥ .

١١- المعانى الكبير لابن قتيبة، تحقيق مع الفهارس، ١٩٣٥ .

١٢- كتاب التيجان فى تواريخ ملوك حمير، لعبد الملك بن هشام، عن وهب بن منبه، وفى ذيله مابقى من رواية عبيد بن شرية عن الأمم البائدة.

١٣- معجم الشعراء للمرزبانى (نشره الأستاذ أحمد شاكر، القاهرة، ١٣٥٤هـ .)

١٤- المؤتلف والمختلف للآمدى، ومعه قطعة من معجم الشعراء للمرزبانى، القاهرة١٣٥٤هـ.

١٥- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى.

١٦- الأمالى لليزيدى، تحقيق مع الفهارس .

١٧- الجماهر فى معرفة الجواهر، للبيرونى .

١٨- المنتظم لابن الجوزى.

١٩- كتاب الأفعال لابن القطاع .

٢٠- كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .

كارلو فون لاندبرج **Landberg, Craf Von Carlo**

مستشرق سويدى (١٨٤٨-١٩٢٤)

- نشر كتاب الفتح القسىّ فى الفتح القدسى لعماد الدين الأصفهانى. ١٨٨٨ .

ليس **Lees, W. Nassau**

مستشرق إنجليزى.

- الكشاف للزمخشرى، فى جزأين ، كلكتا ، ١٨٥٦ .

أستاذ دكتور يوليوس ليبرت **Prof. Lippert, Julius**

مستشرق ألمانى (١٨٦٦-١٩١١)

١- المنتخب فى علاج أمراض العيون للموصلى ، ليبزج، ١٩٠٢ .

٢- رسالة فى العين من كتاب القانون لابن سينا، بمعاونة هيرشبرج ، ليبزج، ١٩٠٢ .

٣- تاريخ الحكماء للقفطى Ibn al-Qifṭi's Ta'riḫ al-Ḥukamā' مع مقدمة بالألمانية ، وفهرس، ليبزج ، ١٩٠٣ .

٤- أطباء العيون عند العرب، متناً وترجمة ألمانية ، فى مجلدين بمعاونة هيرشبرج وميتفوخ، ليبزج، ١٩٠٤-١٩٠٥ .

ايفارستى ليفى بروفنسال **Levi-Provençal, Evariste**

مستشرق فرنسى (١٨٩٤-١٩٥٦)

١- حقق وثائق غير منشورة عن تاريخ الموحدين (النص العربى مع ترجمة فرنسية، وتعليقات)، باريس، ١٩٢٨ .

٢- كتاب البيان المُغرب لابن عذارى المراكشى ، الجزء الثالث ، باريس، ١٩٣٠ .

٣- حقق رسالة فى الحسبة لأبى عبدالله محمد السقطى المالقى (النص العربى مع مقدمة وتعليقات لغوية، ومعجم بالتعاون مع كولان)، باريس، ١٩٣١ .

٤- حقق كتاب أعمال الأعلام لابن الخطيب ، تاريخ أسبانيا الإسلامية ، القسم الأول، (النص العربى) ، الرباط ١٩٣٤ . ثم أعيد طبعه فى بيروت، ١٩٥٦ .

٥- حقق صلة الصلة لابن الزبير : تراجم أندلسية من القرن الثالث عشر الميلادى، الرباط ١٩٣٨ .

٦- حقق شبه جزيرة إيبريا فى العصر الوسيط وفقاً لكتاب الروض المعطار لابن عبدالنعيم الحميرى ، ليدن، بريل، ١٩٣٨ .

٧- حقق إشبيلية الإسلامية فى بداية القرن الثانى عشر الميلادى : رسالة ابن عبدون عن حياة هذه المدينة، وعن نقابات المهن، ترجمة فرنسية مع مقدمة وتعليقات ، باريس ١٩٤٧ . وترجمة جومث إلى الأسبانية .

٨- حقق تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبة العليا للنّباهى «نشرة نقدية» القاهرة، دار الكاتب المصرى، ١٩٤٨ .

٩- حقق جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، الأندلس «نشرة نقدية» ، القاهرة ، دار المعارف (ضمن مجموعة ذخائر العرب)، ١٩٤٨ .

١٠- حقق كتاب البيان المغرب لابن عذارى ، الجزء الأول (تاريخ شمالى أفريقيا من الفتح الإسلامى حتى القرن الحادى عشر الميلادى ،والجزء الثانى : تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح حتى القرن الحادى عشر الميلادى) ، ط. جديدة بالتعاون مع جورج كولان ، ليدن . بريل ١٩٤٨-١٩٥١ .

١١- حقق كتاب نسب قريش لمصعب بن عبدالله الزبيرى «نشره نقدية» القاهرة، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب، ١٩٥٣ .

١٢- حقق ثلاث رسائل أندلسية فى الحسبة : وثائق عربية غير منشورة تتعلق بالحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المغرب الإسلامى فى العصر الوسيط «النص العربى، القاهرة، (ضمن مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية فى القاهرة). ١٩٥٥ .

Littmann, Enno إنّو ليتمان

مستشرق ألمانى (١٨٧٥-١٩٥٨)

١- نشر حكايات ونكت عن مصر ، وترجمها إلى الألمانية، نشرة جامعة برنسون، ١٩٠٢ .

٢- ترجم ألف ليلة وليلة إلى اللغة الألمانية، ليدن، بريل. ١٩٢١-١٩٢٨ .

٣- نشر حكايات عربية منقولة شعراً، وترجمها إلى الألمانية، ١٩٣٥ .

٤- نشر أمثال وألغاز قاهرية، وترجمها إلى الألمانية، ١٩٣٧ .

٥- نشر «أحمد البدوى» موال خاص بمولده، وترجمه إلى الألمانية، ١٩٥١ .

Lyall, Charles تشارلز لايل

مستشرق إنجليزى (١٨٤٥-١٩٢٠)

١- نشر وترجم الشعر العربى القديم والجاهلى بخاصة، بعنوان :

Translations of Ancient Arabian Poetry, Chiefly pre-Islamic, London, 1885

٢- حقق شرح الخطيب أبى زكريا يحيى التبريزى على القصائد العشر الجاهلية (وهى المعلقات السبع ، وقصيدة للأعشى ، وأخرى للنابغة، وثالثة لعبيد بن الأبرص)، كلكتا ١٨٩٤ .

٣- نشر قصائد عمرو بن قميئة ، محققة ومترجمة ، كمبردج، ١٩١٠ .

٤- نشر دواوين عبيد بن الأبرص الأسدى ، وعامر بن الطفيل ، وعامر بن صعصعة لأول مرة مع ترجمة وتعليقات . لندن، ١٩١٣ .

٥- حقق كتاب المفضليات للمفضل الضبّى ، وأصدر الطبعة أنطونى بيفان بعد وفاة لايل، ١٩٢٤ .

Masse, Henri

هنرى ماسيه

مستشرق فرنسى (١٨٨٦-١٩٦٩)

١- حقق فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكم، وكان القسم الخاص بمصر قد نشر من قبل ، نشره كارله Karle فى جوتنجن، ١٨٥٦ . كذلك نشر الجزء الخاص بفتح الأندلس مع ترجمة إلى الإنجليزية ، نشره جون هاريس جونس John Harris Johnes (جوتنجن ولندن ١٨٥٨)، وترجمه إلى الأسبانية الكنتره La Fuente y Alecantara ضمن كتابه « أخبار مجموعة ».

٢- حقق كتاب تاريخ مصر، لمحمد بن الميُسّر. وهو تكملة لكتاب عز الملك المُسَبِّحى، وعنوانه : أخبار مصر وفضائلها وعجائبها وطرائفها وغرائبها وما بها من البقاع والآثار ، وسير من حلها وحلّ غيرها من الولاة والأمراء والأئمة الخلفاء آباء أمير المؤمنين . ونشر ماسيه كتاب ابن ميسّر ضمن منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة، ١٩١٩ .

٣- ترجم قانون الرسائل لابن الصيرفى، القاهرة ، ١٩١٢ .

٤- ترجم قصيدة ابن هانئ فى فتح المعز لدين الله الفاطمى لمصر.

٥- حقق كتاب الاكتفاء بما يتضمن من مغازى الرسول (ص) ومغازى الثلاثة الخلفاء لأبى الربيع الكلاعى (ت ٦٣٤ هـ) .

٦- ترجم كتاب الفتح القسّى فى الفتح القدسى لعماد الدين الاصفهانى، (وهو فى استيلاء صلاح الدين الأيوبى على القدس بعد استيلاء الصليبيين عليها (لم ينشر).

٧- ترجم كتاب مختصر كتاب البلدان، لابن الفقيه الهمدانى (لم ينشر).

Massignon, Louis

لويس ماسينيون

مستشرق فرنسى (١٨٨٣-١٩٦٢)

١- الطواسين للحلاج ، النص العربى مع الترجمة الفارسية ، ١٩١٣ .

٢- أربعة نصوص تتعلق بالحلاج، ١٩١٤ .

٣- ديوان الحلاج، ١٩٣١، وأعيد طبعه مع زيادات وترجمة فرنسية، ١٩٥٥ .

أوجست ميللر **Müller, August**

مستشرق ألمانى (١٨٤٧ - ١٨٩٢)

- حقق كتاب عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة، ولكنه تركه لناشر مصرى أسقط منه الجهاز النقدى كله (أى التعليقات على الكتاب)، وأفسد التحقيق . نشر ميللر الجزء النقدى منفرداً فى ألمانيا، بعد تصويبات للكتاب استغرقت أكثر من مائتي صفحة، فظهر الكتاب فى القاهرة وكينجزبرج، عام ١٨٨٤ .

سالومن مُنك **Munk, Salomon**

مستشرق فرنسى (١٨٠٣-١٨٦٧)

١- ترجم المقامتين الأوليين من مقامات الحريرى إلى الفرنسية متبعاً طريقة ريكرت فى تقليد التركيب الأسلوبى والسجع فى الأصل العربى ، فلم تلق المحاولة قبولاً، ١٨٣٤ .

٢- ترجم مقدمة كتاب اللمع لابن جناح (أول كتاب فى النحو العبرى كتب بالعربية).

٣- حقق وترجم كتاب دلالة الحائرين لموسى بن ميمون (النص العربى بحروف عبرية) مع تعليقات نقدية وتاريخية وشروح ، باريس ١٨٥٦-١٨٦٦ ، وقد أعيد طبعه.

ماريا نللينو **Nallino, Maria**

مستشرقة إيطالية (١٩٠٨-١٩٧٤)

- ترجمت إلى الإيطالية : معلقة امرئ القيس، معلقة عمرو بن كلثوم، معلقة الحارث بن حائرة - البردة لكعب بن زهير ، ونشرت ضمن كتاب تاريخ الأدب العربى لمينجانتى وفيترونى، ١٩٧١ .

P. Ming'anti - G. Vetrone : Storia della Letteratura Araba, I Milano, 1971 .

Nicholson, Reynold Alleyne رينولد اللينى نيكلسون

مستشرق إنجليزى (١٨٦٨-١٩٤٥)

١- ترجمة كتاب كشف المحجوب، تصوف ، ١٩١١ .

Nicholson, Kashfu'l - Mahjub (Sufi doctrine), translation, 1911.

٢- تحقيق كتاب اللمع ، ١٩١٤ .

Nicholson, Kitabul'Luma^{c} (Arabic text), 1914.

Ockley, Simon سيمون أوكلي

مستشرق انجليزي (١٦٧٨ ـ ١٧٢٠)

ترجم إلى الإنجليزية ، رسالة حي بن يقظان ، وأهداها إلى إدوارد بوكوك . لندن، ١٧٠٨ .

The Improvent of human reason , exhibited in the life of Hai ebn Yakdhan , London,1708.

Palmer , Edward Henry إدوارد هنري بالمر

مستشرق انجليزي (١٨٤٠ ـ ١٨٨٢)

١. نشـر ديوان البـهـاء زهيـر ، كـمـبـردج ١٨٧٦ The poetical works of Baha -ed- Din Zoheier ، ثم نشـر ترجمة لقصائد الديوان منظومة باللغة الإنجليزية .

٢. ترجم معاني القرآن الكريم بناء على دعوة من ماكس ميللر ؛ لتنشر في سلسلة كـتب الشـرق المقـدسـة سنة ١٨٨١ ، ونشـر في سلسلة Oxford World's Classics مع مقدمة عن رينولد نيكلسون .

Paret , Rudi رودي باريت

مستشرق ألماني (١٩٠١ - ١٩٨٣)

ترجمة معاني القرآن إلى الألمانية في مجلد ، والتعليق على الترجمة في مجلدين ، ١٩٦٢، ١٩٧١، ١٩٨٢ .

Caussin De Perceval, Jean-Jacques-Antoine

جان – جاك – أنطوان كوسان دى برسفال

مستشرق فرنسى (١٧٥٩–١٨٣٥)

- ترجم تاريخ صـقليـة تحت حكم المسلمين، منتـزع من نهـاية الأرب للنويرى ، باريس، ١٨٠٢ .
- ترجم ألف ليلة وليلة، ١٨٠٦ .
- ترجم الجداول الفلكية لابن يونس، ١٨٠٦ .

Pérez, José Augusto Sanchez يوزي أوجستو سانشيز بيريز

مستشرق أسباني (١٨٨٢ - ١٩٥٨)

مختصر في الجبر، لابن بدر ، تحقيق النص العربي مع ترجمة إلى الإسبانية ودراسة ، مدريد، ١٩١٦ .

Pretzel , Otto أوتو برتزل

مستشرق ألماني (١٨٩٣ ـ ١٩٤١)

١ . حقق كتاب التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. استانبول ١٩٣٠ .

٢ . حقق كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، مع كتاب النّقط ، للداني أيضاً . استانبول ١٩٣٠ (المجلد الثاني والثالث من سلسلة نشريات إسلامية) .Bibliotheca Islamica

Pococke, Edward إدوارد بوكوك

مستشرق ألماني (١٦٠٤ ـ ١٦٩١)

١. لمع في أخبار العرب ، Specimen Historiae Arabum

وهو أول كتاب يطبع في أكسفورد بحروف عربية ، ١٦٥٠ .

٢. لامية العجم للطغرائي ، وترجمها إلى اللاتينية مع تعليقات استعان فيها بشرح الصفدي المسمى : الغيث المنسجم في شرح لامية العجم. أكسفورد، ١٦٦١

٣. نشر النص الكامل لكتاب تاريخ مختصر الدول لأبى الفرج بن العبرى، أكسفورد، ١٦٦٣ .

٤. نشر فصولاً كثيرة من شرح موسى بن ميمون على المشنا ، في كتاب بعنوان لاتيني ترجمته باب موسى أو فصول من شرح موسى بن ميمون على المشنا ، تنشر لأول مرة في نصها العربي مع ترجمة إلى اللاتينية ، ط اكسفورد، ١٦٥٥ .

Pocoke, E. إدوارد بوكوك (الإبن)

مستشرق إنجليزي (١٦٤٨-١٧٢٧)

-حقق وترجم إلى اللاتينية رسالة حي بن يقظان، لأبي جعفر بن طفيل، ١٦٧٠ .

Quatremere, Etienne كاترمير اتين

مستشرق فرنسى (١٧٨٢-١٨٥٧)

- نشر الجزء الأول من تاريخ مغول فارس، تأليف رشيد الدين مع ترجمة فرنسية وتعليقات وفيرة، ١٨٣٦ .
- نشر القسم الثانى من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى (باريس ١٨٣٧-١٨٤٥)، مع ترجمة إلى الفرنسية ، وتعليقات لغوية وتاريخية وجغرافية ومقدمة عن حياة المقريزى .
- نشر مقدمة ابن خلدون فى ثلاثة مجلدات، باريس، ١٨٥٨ .

Reeland, Adrianus Relandus ادريان ريلاندس ريلند

مستشرق هولندى (١٦٧٦ - ١٧١٨)

- حقق كتاب تعليم المتعلم، لبرهان الدين الزرنوجى وترجمه إلى اللاتينية، اوترخت، ١٧٠٩ .

Enchiridion Studiosi, Arabice Conscriptuma Borhaneddino Atzernouchi, Cum duplici Versione Latina., Traj, 1709.

Reiske, Johann Jakob يوهان ياقوب رايسكى

مستشرق ألمانى (١٧١٦-١٧٧٤).

١- نشر معلقة طرفة بن العبد، بعنوان معلقة طرفة بشرح النحاس، وترجمها إلى اللاتينية ليدن، ,١٧٤٢

٢- ترجم مقدمة كتاب تقويم التواريخ، لحاجى خليفة (عن التركية)، ليبزج، ١٧٤٨

٣- نشر رسالة ابن زيدون إلى ابن عبدوس ، مع ترجمة لاتينية، ليبزج، ,١٧٥٥ .

Abi'l Walidi Ibn Zeiduni Risalet seu Epistolium Arabice et Latine Cam Notulis Edidit J.J. Reiske, Lipsiae , 1755.

٤- ترجم إلى الألمانية لامية العجم ، للطغرائى، ١٧٦٥ .

٥- نشر فى ١٧٦٥ نماذج للشعر العربى (بعض أبيات فى الغزل ، ومرثيتين كاملتين للمتنبى مع ترجمة ألمانية وتعليقات)، ليبزج، ١٧٦٥ .

هلموت ريتر **Ritter, Hellmut**

مستشرق ألماني (١٨٩٢ ـ ١٩٧١)

١. مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأشعري في جزأين (النشريات الإسلامية رقم ١ ، استانبول ١٩٢٩ ، ١٩٣٣) .

٢. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الجزء الأول (النشريات الإسلامية رقم ٦ ، استانبول ، وأعيد طبعه في فيسبادن ، واستأنف ديدرنج Dedring نشر باقي الكتاب، الجزء الأول صدر عام ١٩٣١ .

٣. فرق الشيعة ، للحسن بن موسى النوبختي (النشريات الإسلامية رقم ٤ ، استانبول ١٩٣١) .

٤ . كتاب الحارث المحاسبي ، كتاب من أناب إلى الله تعالى ، جلوكشتات، Gluckstadt، ١٩٣٥ .

٥ . في دفع الأحزان ، للكندي بالاشتراك مع فلتسر ، روما ١٩٣٨ Studi su al-Kindi II ، نشرها د. عبد الرحمن بدوي ضمن رسائل فلسفية للكندي وابن باجة وابن عدي ، بنغازي ١٩٧٣ ، ط٢ بيروت، ١٩٨٠ .

٦. السوانح ، لأحمد الغزالي (النشريات الإسلامية رقم ١٥ ، استانبول، ١٩٤٢)

٧. الكراجوز ، نشر وترجمة وشرح (المجموعة الثانية استانبول ، النشريات الإسلامية رقم ١٣ سنة ١٩٤١ ، فيسبادن، ١٩٥٣.

٨ . أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ، استانبول، ١٩٥٤ .

٩ . مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب ، لعبد الرحمن بن محمد الأنصاري المعروف بابن الدباغ ، بيروت ١٩٥٩ .

١٠. كيمياء السعادة ، لأبي حامد الغزالي (مختارات مترجمة من الفارسية والعربية فيينا ١٩٢٣ ، ط٢ ، ديسلدورف، ١٩٥٩ .

١١. ترجمة أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني إلى الألمانية ، فيسبادن ١٩٥٩ .

١٢. غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم ، للمجريطي ، ترجمة من العربية إلى الألمانية ، بالاشتراك مع بلستر ، لندن ، ١٩٦٢ ، ونشر ضمن مجموعة Studies of the Wartbung Institute المجلد رقم ٢٧ .

فريدريش ريكرت **Rückert, Friedrich**

شاعر ومستشرق ألمانى (١٧٨٨-١٨٦٦)

١- ترجم ديوان الحماسة لأبى تمام في مجلدين، شتوتجارت، ١٨٢٦ .

٢- ترجم مقامات الحريرى تحت عنوان : أطوار أبى زيد .

Die Verwandlung des Abu Seid

على نفس النمط العربى من حيث السجع والتلاعب اللفظى والمحسنات البديعية والألغاز اللغوية، شتوتجارت، ١٨٢٦ .

٣- ترجم قصائد من ديوان امرئ القيس ، ١٨٤٣ .

Amrilkais der Dichter und König, 1843 .

٤- ترجم معانى سور وآيات من القرآن الكريم ، فرانكفورت، ١٨٨٨ .

يوليوس فريدريش روسكا **Ruska, Julius Friedrich**

مستشرق ألماني (١٨٦٧ - ١٩٤٩)

١. ترجمة وتحريرات كتاب سر الأسرار ، لمحمد بن زكريا الرازي (نشر في مجموعة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم والطب ، المجلد الرابع، ١٩٣٥

Quellen und Studien zur Geschichte der

Naturwissenschaften und der Medizin, 1935.

٢. نشر وترجمة وشرح كتاب الشب والأملاح ، وهو كتاب أساسي في الكيمياء، في أواخر العصور الوسطى، ١٩٣٥ .

Das Buch der Alaune und Sälze , ein Grundwerk der spätlateinischen Alchemie, Berlin, 1935.
Herausgegeben, übersetzt und erläutert von Julius Ruska , Berlin Verlagchemie, 1935 .

Du Ryer, Andre اندريه دى ريير

مستشرق فرنسى (حوالى ١٥٨٠-١٦٦٠)

- ترجم معانى القرآن، ١٦٥٨ L'Alcoran de Mahomet, 1657.

De Sacy, Antoine Isaac Silvestre

انطوان اسحاق سلفستر دى ساسى

مستشرق فرنسى (١٧٥٨-١٨٣٨)

١- النحو العربى Grammaire Arabe ، باريس ١٨١٠ .

٢- الإفادة والاعتبار بما فى مصر من الآثار ، لموفق الدين عبداللطيف البغدادى، تحقيق مع ترجمة فرنسية وتعليقات، ١٨١٠ .

Relation de l'Egypte, par Abd-al-Latif

٣- نشر مقامات الحريرى، وصدرها بمقدمة باللغة العربية المسجوعة، ١٨١٢ .

٤- حقق كليلة ودمنة لابن المقفع، ١٨١٦ .

٥- منتخب من أدب العرب Chrestomathie Arabe، باريس ١٨٢٦ .

٦- ترجم فصولاً من كتاب روضة الصفاء، تأليف ميرخاوند بن برهان الدين خاوندشاه . ظهرت الترجمة سنة ١٨٣٧ فى Journal des savants

Sale, George جورج سال

مستشرق إنجليزى (حوالى ١٦٩٧-١٧٣٦)

- ترجم معانى القرآن الكريم إلى الإنجليزية ١٧٣٤ .

The Koran Commenly called Alcoran of Mohammed: Translated into English Immediately from the origional Arabic, with explanatory notes taken from the most opproved commentators to which is prefixed a preliminary discourse by George Sale.

Sanguinetti, Benjamin-Raphael بنيامين - رفائيل سنجينتى

مستشرق فرنسى (١٨١١-١٨٨٣)

١- ترجم رحلة ابن بطوطة إلى الفرنسية، بالاشتراك مع دفرمري C. Defremery فى أربعة مجلدات، فى باريس، ١٨٥٣-١٨٥٨ .

٢- نشر وترجم إلى الفرنسية فصولاً من عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ، باريس ، ١٨٥٤ .

٣- حقق جزءاً من الوافى بالوفيات، للصفدى ، ١٨٥٤ .

٤- نشر وترجم إلى الفرنسية بعض فصول فى الطب والعلاج العربيين من كتاب لشهاب الدين القليوبى، باريس، ١٨٦٦، مع معجم بالمصطلحات الطبية .

Schacht, Joseph جوزيف شاخت

مستشرق ألمانى (١٩٠٢ - ١٩٦٩)

١- نشر للخصّاف كتاب الحيل والمخارج، هانوفر، ١٩٢٣ .

٢- نشر لأبى حاتم القزوينى كتاب الحيل فى الفقه، هانوفر، ١٩٢٤ .

٣- نشر كتاب إذكار الحقوق والرهون، هايدلبرج، ١٩٢٦-١٩٢٧ .

٤- نشر للطحاوى كتاب الشفعة، هيدلبرج ، ١٩٢٩ - ١٩٣٠ .

٥- نشر للشيبانى كتاب المخارج فى الحيل، مع مقدمة وتعليق ، وذيّله برواية للسرخسى، ليبزج ، ١٩٣٠ .

٦- رسالة جالينوس فى الأسماء الطبية ، ترجمة حنين بن اسحاق، متناً وترجمة ألمانية وحواشٍ ، برلين ، ١٩٣١ .

٧- نشر للطبرى اختلاف الفقهاء، ليدن، ١٩٣٣ .

٨- خمس رسائل لابن بطلان البغدادى وابن رضوان المصرى ، متناً وترجمة إنجليزية، القاهرة ، ١٩٣٧ .

٩- الرسالة الكاملية لابن النفيس ، نصوصاً وترجمات عن المؤلفين الشرقيين، أكسفورد، ١٩٦٨ .

١٠- كتاب التوحيد للماتريدى ، متناً وترجمة إنجليزية مع مقدمة وحواشٍ ، (مجموعة ذكرى جيب).

سيلستينو سكياپرلي **Schiaparelli , Celestino**

مستشرق إيطالي (١٨٤١ ـ ١٩١٩)

١ . تحقيق ونشر ديوان ابن حمديس الصقلي ، روما ١٨٩٧، وترجمه إلى الإيطالية.

٢ . ترجم رحلة ابن جبير ، روما ١٩٠٦م

فريدريش شولتس **Schulthess, Friedrich**

مستشرق سويسرى (١٨٦٨-١٩٢٢)

- نشر ديوان حاتم بن عبدالله الطائى مع شذرات وترجمة إلى الألمانية، ليبزج، ١٨٩٧ .

Der Diwan von Hatim ibn Abd Allah at-Tai nebst Fragmenten, Leipzig, 1897.

- نشر ما تبقى من شعر منسوب إلى أمية بن أبى الصلت ، بعنوان :
Die über lieferten Gedichtfragmente .. Leipzig, 1911.

Sedillot, Louis, Pierre, Eugene, Amelie لويس سديو

مستشرق فرنسى (١٨٠٨ - ١٨٧٦)

- نشر رسالة فى الفلك لأبي الحسن، التى حققها أبوه J.J. Sedillot، وترجمها إلى الفرنسية فى مجلدين، ١٨٣٤ . ١٨٣٥ . باريس.

Simonet, Francisco Javier فرانسسكو جافيير سيمونت

مستشرق أسبانى (١٨٢٩-١٨٩٧)

١- تحقيق كتاب معيار الاختيار، للسان الدين بن الخطيب، مع ترجمة أكثره إلى اللغة الأسبانية .

٢- حقق نصوصاً مختارة منقولة عن مختلف الكتب التاريخية والجغرافية تتعلق بمملكة غرناطة. ١٨٨٢ .

Sprenger, A. الويز شبرنجر

مستشرق ألمانى (١٨١٣ - ١٨٩٣)

- تحقيق الإتقان للسيوطى، ١٨٤١ - ١٨٤٦ .

- تحقيق فهرس كتب الشيعة للطوسى، ١٨٥٣ - ١٨٥٥ .

Thorbecke, Heirich هاينريش توربكه

مستشرق ألماني (١٨٣٧ . ١٨٩٠)

١. ديوان عنترة ، ليبزج، ١٨٦٧ .

٢. شارك في تحقيق تاريخ الطبري ، السلسلة الثانية، ط١، ص١ - ٢٩٥ ، ١٨٨١ .
٣. المفضليات ، الكراسة الأولى ، ليبزج، ١٨٨٥ .

ياروسلاوس تكاتش **Tkatsch, Jaroslaus**

مستشرق نمساوي (١٨٧١ - ١٩٢٧)

تحقيق الترجمة العربية لكتاب فن الشعر ، لأرسطوطاليس (ترجمة متى بن يونس) فيينا ، ١٩٢٨ ، ١٩٣٢ .

Die arabische Übersetzung der Poetik des Aristotales und die Grundlage der Kritik des Grieschischen Textes.(2 Bände, 1928 , 1932)

ظهر الجزء الثاني بعد وفاة تكاتش بخمس سنوات، وأشرف على طبعه تيودور زايف Theodor Seif . ١٩٣٢ .

كارل يوهان تورنبرج **Tornberg, Karl Johann**

مستشرق سويدي (١٨٠٧ - ١٨٧٧)

١ . مقتطفات من كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي، جـ١، ابسالا، ١٨٣٤ - ١٨٣٥ .

٢ . أخبار ملوك المغرب ، لابن زرع (روض القرطاس) النص العربي مع ترجمة لاتينية وتعليقات، جـ١ ، جـ٢ أوبسالا، ١٨٤٣ - ١٨٤٦ . ثم ترجم A.Beamier إلى الفرنسية كتاب روض القرطاس ، وصدرت الترجمة في باريس، ١٨٦٠ .

٣ . تحقيق كامل التواريخ ، لابن الأثير، ليدن، بريل، ١٨٥١، ١٨٦٣، ١٨٦٥، ١٨٦٧ .

٤ . رواية ابن الأثير عن فتح العرب لإسبانيا ، النص العربي مع ترجمة سويدية، ١٨٦٥ .

Vullers, Johann August يوهان أوجست فوللرز

مستشرق ألمانى (١٨٠٢ - ١٨٨٠)

١- حقق معلقة الحارث بن حلزة بشرح الزوزنى ، مع قصيدتين لأبى العلاء، مع ترجمة إلى اللاتينية وشرح ، بون، ١٨٢٧ .

٢- حقق معلقة طرفة بن العبد بشرح الزوزنى ، مع ترجمة لاتينية، وترجمة لحياة الشاعر ، مع إضافات مختارة من تعليقات رايسكه ، بون، ١٨٢٧ .

Weil, Gustav جوستاف ڤايل

مستشرق ألمانى (١٨٠٨-١٨٨٩)

١- ترجم كتاب أطواق الذهب للزمخشري إلى الألمانية ، شتوتجارت، ١٨٣٦ .

٢- ترجم ألف ليلة وليلة وفقاً للنص العربى المطبوع فى مطبعة بولاق ، شتوتجارت وپفورتسهيم، ١٨٣٧-١٨٤١ .

Wellhausen, Julius يوليوس ڤلهاوزن

مستشرق ألمانى (١٨٤٤-١٩١٨)

١- نشر : محمد فى المدينة، أو : كتاب المغازى للواقدى، مع ترجمة ألمانية ملخصة، ١٨٨٢ .

٢- كتاب الأصنام لابن الكلبى، برلين ١٨٨٧، ط. ثانية ١٨٩٧ .

Wiet, Gaston جاستون ڤييت

مستشرق فرنسى (١٨٨٧-١٩٧١)

١- حقق كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار لتقى الدين المقريزى ١٩١١-١٩٢٧ (٥ أجزاء) وترجمه إلى الفرنسية، وعلق عليه تعليقات مستفيضة.

٢- ترجم تاريخ ابن إياس الحنفى المصرى «بدائع الزهور» مع تعليقات مستفيضة .

٣- ترجم الجزء الثانى من كتاب الأيام لطه حسين، ١٩٤٧ .

٤- ترجم كتاب صورة الأرض لابن حوقل فى مجلدين، باريس سنة ١٩٦٤-١٩٦٥، مع خرائط ونشر ضمن مجموعة اليونسكو (مجموعة الروائع الإنسانية، السلسلة العربية) .

فرانز ڤيبكه **Woepcke, Franz**

مستشرق ألمانى (١٨٢٦-١٨٦٤)

- حقق النص العربى لكتاب " جبر عمر الخيام" وترجمته إلى الفرنسية، مع مستخرجات من مخطوطات غير منشورة، باريس ١٨٥١ .

وليام رايت **Wright, William**

مستشرق إنجليزي (١٨٣٠ - ١٨٨٩)

١ . رحلة ابن جبير ، ١٨٥٢ The Travels of Ibn Jubayr .

٢ . رسائل عربية، ١٨٥٩ Opuscula Arabica .

٣. الكامل ، للمبرد، ١٨٦٤ - ١٨٨٢ .

هاينريش فرديناند ڤيستنفلد **Wüstenfeld, Heinrich Ferdinand**

مستشرق ألمانى (١٨٠٨-١٨٩٩)

١- حقق كتاب طبقات الحفاظ للذهبى فى ٣ أجزاء، ١٨٣٣ .

٢- حقق اللوحات الجغرافية لأبى الفدا، ١٨٣٥ .

٣- حقق اللباب فى تهذيب الأنساب لأبى سعد السمعانى (اختصره وأصلحه ابن الأثير)، ١٨٣٥ .

٤- حقق من وفيات الأعيان لابن خلكان الكراسات ١-١٣، ١٨٥٠ مع نشر إضافات واختلافات فى قراءة النص، ج١، ج٢، ١٨٣٧ .

٥- حقق كتاب تهذيب الأسماء لأبى زكريا يحيى النووى، جوتنجن، ١٨٤٢-١٨٤٧ .

٦- حقق تاريخ الأقباط للمقريزى، مع ترجمته إلى الألمانية والتعليق عليها ، جوتنجن، ١٨٤٥ (فصل مستخرج من خطط المقريزى).

٧- حقق البيان والإعراب عما فى أرض مصر من الأعراب ، للمقريزى ، فى ثلاثة أجزاء ، جوتنجن، ١٨٤٥-١٨٤٧ .

٨- حقق المشترك وضعاً والمختلف صقعاً ، لياقوت الحموى ، جوتنجن، ١٨٤٦ .

٩- حقق رسالة المقريزى عن القبائل العربية التى هاجرت إلى مصر، ١٨٤٧ .

١٠- حقق عجائب المخلوقات وكتاب آثار البلاد (كتابان لزكريا بن محمود القزوينى) مع مقدمة ألمانية، جوتنجن، ١٩٤٨-١٨٤٩ .

١١- حقق المعارف لابن قتيبة ، جوتنجن، ١٨٥٠ .

١٢- حقق رسالة محمد بن حبيب عن اتفاق وافتراق أسماء القبائل العربية ، جوتنجن، ١٨٥٠ .

١٣- حقق كتاب الاشتقاق لابن دريد ، جوتنجن، ١٨٥٤ .

١٤- حقق السيرة لابن إسحق براوية عبد الملك بن هشام (النص العربى ومقدمة وتعليقات فى مجلدين) جوتنجن، ١٨٥٧-١٨٦٠ .

١٥- حقق أخبار مكة (نصوص عربية فى ٤ مجلدات) ليبزج، ١٨٥٧-١٨٦١ .

ويشتمل على :

١) تاريخ مكة والبيت الحرام لقطب الدين، ١٨٥٧ .

٢) أخبار مكة للأزرقى وابنه ، استأنفها إسحق الخزامى، وأكملها ابن أخيه، ١٨٥٨ .

٣) نصوص للفاكهى وابن ظُهيرة، ١٨٥٩ .

٤) ترجمة ألمانية للمجلدات الثلاثة الأولى، ١٨٦١ .

١٦- حقق كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، للنهروانى ، مع مقدمة بالألمانية، جوتنجن ، ١٨٥٧ .

١٧- حقق ديوان علقمة الفحل ، ليدن ، ١٨٥٨ .

١٨- حقق المدينة ، للسمهودى ، جوتنجن ، ١٨٦٤ .

١٩- حقق معجم البلدان لياقوت الحموى، بمعاونة فرايتاج ، فى ٦ مجلدات، ليبزج ١٨٦٦-١٨٧٣ ، وطبع بالأوفست فى بيروت (مكتبة خياط)، ١٩٦٢ .

٢٠- حقق معجم ما استعجم للبكرى ، وفى آخره فهرس الأماكن، جوتنجن، ١٨٧٦ .

٢١- حقق الآثار الباقية للبيرونى ، بالاشتراك مع زاخاو ، ليبزج ، ١٨٧٦ .

٢٢- جغرافية مصر للقلقشندى، جوتنجن، ١٨٧٩ .

تيودور زنكر **Zenker, Theodor**

مستشرق ألمانى (٠٠ - ١٨٨٤)

- نشر ترجمة كتاب المقولات لأرسطو (ومعظمه نشره دكتور عبدالرحمن بدوى فى كتاب منطق أرسطو) فى ١٨٤٦ .

كارل فيلهلم تسترستين **Zettersteen, Karl Vilhelm**

مستشرق سويدى (١٨٦٦-١٩٥٣).

١- نشر كتاب الدرة الألفية فى علم العربية لابن عبدالمعطى الزواوى، ليبزج، ١٩٠٠ .

٢- اشترك فى تحقيق قسم من طبقات ابن سعد (حقق الجزء الخامس) ليدن، ١٩٠٥-١٩٠٩ .

٣- نشر قطعة من ديوان التدبيج لأبى الفضل عبدالمنعم الغسّانى الأندلسى الجليانى، ليبزج، ١٩٢٧ .

٤- نشر قصة الجمال والجلال لمحمد آصفى ، اوبسالا، ١٩٤٨ .

٥- حقق كتاب طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب، لعمر بن يوسف بن رسول الملقب بالملك الأشرف، ط. دمشق، ١٩٤٩، (ضمن مطبوعات المجمع العلمى العربى فى دمشق).

٦- نشر كراستين من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى ، ليدن، ١٩٥١، ١٩٥٣ .

مراجع عامة

١) ألبرت ديتريش : الدراسات العربية فى ألمانيا، تطورها التاريخى، ووضعها الحالى، طبعة ثانية منقحة، ١٩٦٢ .

٢) رودى باريت : الدراسات العربية الإسلامية فى الجامعات الألمانية، ترجمة د. مصطفى ماهر، دار الكاتب بالقاهرة، ١٩٦٧ .

٣) ميشال جحا : الدراسات العربية الإسلامية فى أوربا، الهيئة القومية للبحث العلمى، طرابلس، ١٩٨٢ .

٤) نجيب العقيقى : المستشرقون، ٣ أجزاء ، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤-١٩٦٥ .

1) Brockelmann , Carl : Ceschichte der arabischen Literatur, Leiden, Brill, 1937.

2) Bär, Erika : Bibliographie zur Deutschsprachign Islamwissenschaft und Semitistik von Anfang des 19. Jahrhunderts bis heute 3 Bd. Wiesbaden, Dr. Ludwig Reichert Verlag 1985-1994.

3) Fück, Johann : Die arabischen Studien in Europa bis in den Anfang des 20 Jahrhunderts, Otto Harrassowitz -Leipzig. 1955.

الفهـــرس

صفحة

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٨٨٣ / ٢٠٠٤

يعرف هذا الكتاب بجهود بعض المستشرقين فى خدمة اللغة العربية، بتحقيق تراثها أو ترجمته، وتقديم نماذج من التحقيق والترجمة، وقد اجتهد الدكتور محمد عونى عبد الرؤوف فى عرض طرائق التحقيق، ومقدار ما عاناه هؤلاء فى بحثهم عن المخطوطات، وما بذلوه فى سبيل الوصول إليها، كما قاموا بمقارنة النسخ التى أتيحت لهم ، حتى يصلوا إلى إقامة النص والعمل على نشره، ووضع الفهارس المختلفة له ، حتى يسهل الرجوع إلى الكتاب، ولتصبح الإفادة منه كاملة.

كما قدم الكتاب قراءات المستشرقين المختلفة للنص، مع تحقيق لألفاظه، وشرح عباراته وكلماته والتعليق عليه، ووضع الإيضاحات من المصادر الأخرى، وبالتالى فإن هذا المنهج الموضوعى فى قراءة الاستشراق يعد ملهمًا لكثير من الباحثين مادة ومنهجًا وروحًا فى النظر إلى موضوع الاستشراق فى العصر الحديث.

الغلاف/ نسرين كمال

